حسن عبد الحيّ قزاز

مشواري مع الكلمة

- الثّوار وما جلبُوا
- ماذا تعني كلمة حكومة ؟

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

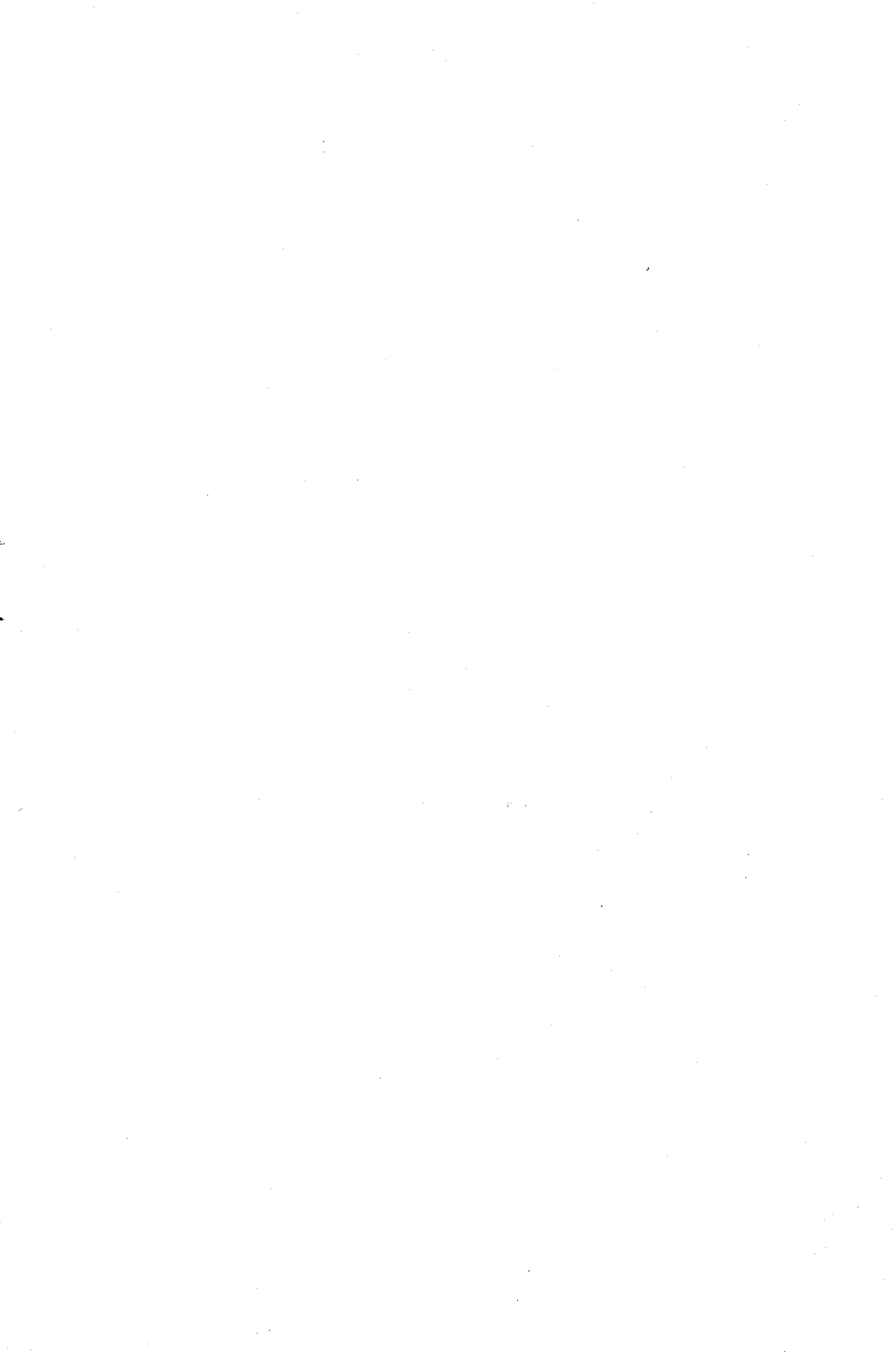
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إهداء

إلى من أرسى قواعد التعليم في هذا البلد كأساس صلب بني منه الإنسان السعودي..
ثم احتضن الثقافة والمعرفة وهيأ لها آفاقاً لاحدود لها .. ولكل الأجيال ..
إلى الذي انفرد بتكريم الأدباء وتقديم الجوائز لهم منذ كان هدفهم الذي تحقق على يديه ..
خاصة عندما تفضل جلالته برعاية أول حفل لمسابقة ثقافية اضطلعت بها جريدة البلاد في أوائل الثمانينات الهجرية وقدم جوائزها ..
وكان في هذا أروع تكريم لأولئك الذين شاركوا في هذه المسابقة الأولى من نوعها في البلاد ..
إلى جلالة مولاي الفهد المفدى ..
ملك المملكة العربية السعودية ..
أقدم هذا الكتاب : هدية من مواطن ..
جند نفسه لخدمة الحرف والكلمة منذ نشأة التعليم على يدي جلالته عندما كان وزيراً للمعارف ..
وإلى الآن ونسأل الله التوفيق

حسن عبدالحي قزاز





بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

● إن كتابة التاريخ ليست بالأمر السهل . . خاصة عندما يلتزم كاتبه جانب الأمانة والصدق فى تدوينه . . وتسجيل أحداثه، الى جانب توفر النية الحسنة في طرح وقائعه . . والا فما أحرانا بأن نعتبر مانكتبه هو من باب نقل الصور التي نتذكر رؤيتها على نحو مايحلو لنا . . أو نتذكر معايشتها بخيالنا كما لو كانت مجرد ذكريات . .

● وحسنا نفعل لو نقلناها على الورق بكل الصدق في طرح الوقائع التاريخية والأمانة في نقل مجريات الأحداث والظروف المحيطة بها ليأتي النقل نقيا وأمينا .

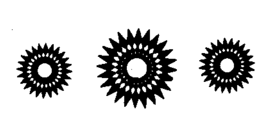
● ترى : هل الذين كتبوا، ويكتبون التاريخ، وخاضوا ساحته قد تحررت نفسياتهم، وصفت أحاسيسهم . . من أية عقد أو أهواء أو أغراض كان استهداف «التاريخ» هو الأصل في كتابته . .

● وعندما نبحث عن الذى كتب التاريخ . لكي نتأكد من سلامة كتابته أو انحرافها أو نتعرف على ايجابياتها أوسلبياتها . . علينا أن نبحث عن الذي كتبه . . ولماذا تعرض لكتابته . . وكيف استخلص معلوماته . . وعن رأى الآخرين فيه . . وقد مات منهم من مات، كما ولا زال على قيد الحياة القليل منهم . . ثم لاندرى رأيهم ان كتموه أو أبدوه . . ومدى صدق السلامة من عدمها . . كما قد لايخفى . .

● انني في هذا الكتـاب لا أكتب «تـاريخـاً» وان كنت أتلمسـه . . انـما هي مشـاعر وأحـاسيس عشتهـا وسجلتهـا في هذا الكتـاب كحديث نابع عن رأيي الشخصي وتصـوراتي الـذاتيـة . . وحتى الـذى اقتبستـه لم يخرج عن كونه رأيـاً ما . وتصورًا ما . . عن الحرف ، والكلمة ، والرأى ، والخبر ، والصورة . . والى آخر كل ماورد في هـذا المشوار رقم (٢) . .

وبـاســـم الله أبـــدأ

حسن عبدالحي قزاز



تقـــديــم



بقلم:

يوسف حسين دمنهوري

لا أحـد يستطيـع أن ينكر على الأستاذ حسن عبد الحي قزاز اسهامه الفعال في تطـويـر الصحـافة السعودية الحديثة ان لم يكن في طليعة روادها الذين يحق لهم أن يفخـروا بما قدمـوه للصحـافة من عطاء سخي مهد لصحافة اليوم أن تشق طريقها دونما أى عناء فى مسيرتها عبر تاريخها الحديث.

● والمتتبـع لتـاريـخ الصحـافـة السعودية منذ نشأتها يجد أكثر من فجوة تفصل بين حقبـة وأخـرى كنتيجـة مبـاشرة للجهود المضنية التي بذلها روادها الأوائل ومن جاء بعـدهم . . الا أننـا اذا مانظـرنـا الى هذه الظاهرة بعمق يتسم بالدراسة الفاحصة لمعـرفـة أسباب وجود هذه الفجوات، يتضح لنا أنها ليست فجوات بالمعنى اللغوى لهذه الكلمـة، انـما كانت قفـزات انتقلت بالصحافة من مرحلة الى أخرى في مجال التطور والتقدم لمسايرة الصحافة الحديثة في البلدان المتقدمة، وقد كانت المحالاوت الفردية هي السمة البارزة في هذه القفزات المتتالية.

واذا كان لمؤلف هذا الكتاب أكثر من مشوار مع الكلمة فإن مشواره مع جريدة

عرفـات يعتـبر ـ بدون شك ـ بمثـابة الحد الفاصل بين صحافة الرعيل الاول التي ولـدت في احضـان الادب وانتهجت اسلوبـه فى التعبير والمضمون، وبين صحافة تختلف في مفهومها وشكلها عما كانت عليه صحافة الرعيل الاول . .

انهـا الصحـافـة التى اقترن تاريخها بالمجتمع الذى عاشته بقضاياه ومشكلاته، وامانيه وتطلعاته، فقد كانت جريدة عرفات هي المؤشر الحقيقى لمرحلة انتقالية في تاريـخ الصحـافـة السعودية التى تابعت مسيرتها فى ظل هذه المفاهيم الجديدة . . واستطـاعت ان تسـايـر وان تعيش النهضـة الشاملة لهذه البلاد، وفى شتى مجالات التقدم والازدهار.

واذا كان المؤلف اراد ان يسجـل ما كان يختـزنـه في ذاكـرتـه من تجارب حفلت بالآلام والامانى والتطلعات والطموحات التى عاشها في فترات متتابعة من خلال مشـواره مع الحيـاة ككـل الى ان تلاشت تلك الآلام وتحـولت الامـاني والتطلعات والطموحات الى واقع ملموس، فان ذلك يعني في مفهومي ذروة الشعور بالمسئولية وسمة المواطنة المسئولة، والانتماء الحقيقي للامة .

فقـد كانت البـلاد فى تلك الفـترة تجتـاز أزمة مالية، عالجها ولاة الامر بالحكمة والصبر والاناة الى أن وصلوا بها الى شاطىء الامان . .

وكـانت البـلاد هدفـا للمـتر بصـين الحـاقدين ممن حولنا تحت شعارات دخيلة وتيارات جارفة قضت اول ما قضت على معتنقيها . . اولئك الذين لم يتورعوا فى ان يعمـدوا الى محاولـة تشـويـه واقعنـا، معتمـدين في ذلـك على الـدس والتضليـل والمهاترات السياسية والاعلامية، التي لم تلق أذناً صاغية من ابناء هذه البلاد لانهم كانوا يدركون مغزاها واهدافها وكان للصحافة فى ذلك الوقت دور كبير في توضيح الحقـائق وابـراز الصورة الحقيقية للواقع الذى كنا نعيشه فى ظل الامن والاستقرار، والقنـاعـة الـذاتية المطلقة، النابعة من وعى سليم وادراك واع، باننا نسير فى المسار الصحيح الذى لانرضى بديلا عنه .

وكـانت الاميـة المنتشـرة فى انحـاء كثيرة من البلاد تجسد حالة التخلف الثقافى والاجتماعى بكافة اشكاله وصوره، اذ كان التعليم مقتصرا على اماكن محدودة فى المملكة. سرعان ما انتشر وغـزا البادية مثلما غزا الحاضرة على نحو ما نشهده

اليوم .

الا ان ذلـك لايعنى ان الصحـافـة اتخذت موقفا سلبيا من القضايا والمشكلات التى عاشها المجتمع السعودى بل انها اتخذت مواقف ثابتة من قضايا مجتمعها ومشكلاته .

وقـد سنحت لى الفـرصـة بالاطلاع على الاعداد الصادرة عن جريدة عرفات التى وجـدت فيهـا ممارسة فعلية لحرية الكلمة فى اطار الرأى البناء ، والنقد الهادف والتجـاوب مع متطلبـات المجتمـع وقضـاياه على نحوما ستتعرف عليه من خلال السـرد التـاريخي والتحليـل العلمي ، والاستعـراض الصحفي في فصـول الكتاب الثاني من مشوار المؤلف مع الكلمة .

وقـد اعتمـد المؤلف فى جمع مواد كتـابـه على ثلاثـة عنـاصر اساسية تأتى على النحو التالي :ـ

أولا : النـاحيـة العلمية والاخلاقية : وهذه سمة المنهج الصحفي الخلاق . . اذا ما أرادت الصحافة ان تضطلع بمسئولياتها وتؤدى رسالتها الحقة التى وجدت من أجلهـا . . الى جانب الـوازع الخلقى كالتـزام ومنهـج فى ابداء الرأى ونقل الكلمة الصادقة الأمينة فى اطار الاسلوب العلمى الذى وضعت قواعده المدارس الصحفيه على اختلافها وتعدد مناهجها .

ثانيـا : المـمارسـة الفعليـة ومـا صاحب ذلـك من جهود مضنية لايصال الكلمة البنـاءة الى القـارىء ، والنهـوض بمستـواه فى وقت كانت فيه البلاد تضع القواعد والمـرتكـزات الاسـاسيـة للبناء الحضارى والثقافى والاجتماعى فى حدود الامكانات المـاديـة والبشـريـة المتـاحـة . . وكـان من الطبيعى ان تواجه الكثير من المشكلات الاقتصادية والعقبات الاجتماعية فى مثل تلك الظروف .

إذا أن ما نلمســه اليـوم من تقـدم وتطـور شمـل كافـة المجـالات الاقتصـاديـة والاجتماعية ما هو الا حصاد تلك السنوات العجاف .

ثالثا : الجانب التطبيقى : ان اهم ما تميزت به جريدة عرفات (الجرأة) في ممارسة حريـة الكلمـة من خلال ابـداء الـرأى تنـاول قضـايـا المجتمع بالنقد الهادف عبر

المقـال، والحديث الصحفي والريبورتاج والكاريكاتير الى جانب الاخبار، خاصة الاخبار المحلية التى كانت تغطي كافة أوجه النشاط البشرى في البلاد. . من هذه العنـاصـر الثـلاثة استطاع المؤلف ان يقدم لنا مشواره الثاني مع الكلمة معتمداً في ذلـك على الطـريقـه المنهجية والايضاح المنطقى المدعم بالشواهد والادلة، خاصة حينـما استعـان بالتقارير الرسمية، والبيانات الاحصائية المزودة بالارقام والتفاصيل الفنية، الى جانب ما قدمه لنا من صور لمجموعة كبيرة من الموضوعات التي نشرت بجـريـدة عرفـات، مما أضفى على الكتـاب النـاحيـةُ المـوضوعية التى ترتقى الى مستوى البحوث الاكاديمية. .

أما الكتاب فى محتواه فاننى أرى فيه مرآة تعكس واقع المجتمع السعودى فى تلك الفترة، تنطق بالصدق في تصوير الوقائع والامانة فى نقل مجريات الاحداث. .

واذا كان لي من كلمـة أسجلهـا في هذا المقـام، فانهـا تهنئة من الأعماق للاستاذ حسن قزاز لما قدمه لنا من صفحة لجانب من جوانب تاريخ الصحافة كانت تقبع فى عالم النسيـان. . ورجـاء أوجهـه للاخـرين بأن يقدموا لنا مما أهمله التاريخ. . فاننا نعيش صحافة بلا تاريخ.

والله من وراء القصد. .

يوسف حسين دمنهوري



مقدمــة

ـ عزيزى القارىء . . .

ـ هذا هو المشوار الثاني . .

ـ ثم لا أدرى كم هي (المشاوير) التى سنمشيها معاً في كتب أخرى . .

ـ وفيها قد أظن فان هذا المشوار، الذى ستقضيه معي سيكون طويلا ، الى حد ما قياسه يعود اليك عزيز ى القارىء . .

ـ لكنـه سيكـون مسليـا . . ومـريحـا فى نفس الـوقت . .ودسـماً غنيـاًبالفيتـامينـات الذهنية . . والنقلات الممتعة . .

ـ مسليـا : لانـه يحدثكم عن تاريـخ مضى . . عن الخـبر ومعطيـاتـه . . وأبحـاث مستفيضة عنه . . وعن خلفياته . . ومؤثراته ، ومضايقاته أيضا . .

ـ وعن نشأته . . والى آخر ما يمكن أن يكون مفيدا . .

ـ ومـريحـاً : لأنـه يحدثكم عن أمـور ربـما سألتم عنهـا كثـيرا . . أمـا الذين يعرفونها فلعلهم نسوها . .

ـ وسيلقي (المشوار) لكم ظلالا وارفة من ماض عشناه جميعا نحن أبناء هذا البلد . .

ـ عشناه : تجربة . .

ـ عشناه : أملا . .

ـ وعشناه : محاولة . . وتطلعا . .

ـ كذلـك عشنـاه . . مكـابـدة من اقتصـاد اهتـز . . ثم عاد الى النـماء . . والثبات فالازدهار . .

ـ وعشناه : لوضع قواعد للحكم . . ولارساء قواعده الاخرى . . فكرة . .

وأملا . .

- وعشناه : لبناء قواعد للتعليم . . والثقافة والبناء والتعمير . .

- وعشناه : بداية لبناء المرافق . . والخدمات العامة . . كتمهيد للتجهيزات الاساسية التى بنيناها في أجيال متعاقبة . .

- ثم يستمر البناء . . الى الأكبر . . الى الأوسع مدى . . الى نقلة كبرى بهرتنا جميعا . . ونعيشها الآن . .

- فهذه تمديدات أنابيب البترول من الشرق الى الغرب . . الى جانب انشاء المصافى لانتاج مشتقاته . .

- وجامعات عملاقة . . لبناء انسان الامس القريب وانسان اليوم . . والى غد بعيد . . انسان الكفاءة . . والرؤية لواقع البلد . . واحتياجات البلد وبنائه . . وبناء أجياله . . فكما هيأناهم . . عليهم أن يهيؤا الآخرين لتستمر العملية في السير . . كما أراد الله لها البقاء حتى فناء دار الدنيا . .

- جامعات مازالت تضيق بالاقبال عليها . . ثم الاستمرار في التوسع لها . .

- ومصانع متفاوتة الأحجام متنوعة الانتاج شيدها القطاعان الخاص والعام ، لينتهى مردود هذا وذاك الى المواطن . .

- وأشياء كثيرة هي في أمس الحاجة الى حمايتها من عواقب الاهمال . . والتقصير في المحافظة عليها . .

- انها كلفتنا غاليا . . واقتطعت من وقتنا كثيراً كثيراً . . كما تقطعت منها الانفاس . . واعتلت منها الصدور . . لكي نعيش الانتفاع منها . . لكننا رغما عنا . . سنعيش مرحلة خطرة لصيانتها . . اذ ليس المهم أن نبني ونستمر في البناء . . لكن الأهم هو أن نحافظ على ما بنيناه . .

- وهذا يذكرني بما قاله علماء الاجتماع عن الديمقراطية . . لقد قالوا : من السهل الحصول على الديمقراطية . . لكن من الصعب المحافظة عليها . .

- قواعد كثيرة بنيناها . . وأشياء كثيرة شيدناها ، وطرق واسعة طويلة هيأناها كمعلم تحدد احتياجات . . المستقبل . . وتساعد على تطبيقها وبنائها . . وأجيال عديدة علمناها . . وتجهيزات غالية أقمناها . . ومزارع كثيرة نشرناها كلفتنا أثمانا

باهظـة حتى يستقيم ويشتـد جذعهـا . . ومحطـات تحلية وفرناها . . رغم الصعاب التى واجهتهـا . . وشبكـات ميـاه وتمـديـدات للمجارى حققناها . . ومستشفيات عامـة وخـاصـة الى جانب المستـوصفـات التي أتـوقع إنتشارها لتغطية القرى الى جانب المدينة . .

هذه كلها رغما عنا ، سنعيش مرحلة صعبة لصيانتها . .

- تجهيزات الهواتف والبريد وما يدخل في دنيا الابراق وما اليه . .
- تجهيزات الاعلام من محطات للاذاعة والتلفزيون . . حتى دور الصحف وتجهيزاتها . .
- تجهيزات مؤسسات الكهرباء التي امتدت حتى القرية والريف . .
- تجهيـزات الجبيـل وينبـع وبـالذات في صناعة البتر وكيماويات . . ومدى منافستنا العالمية من عطائها كما قال معالى وزير التخطيط . .
- وأشيـاء كثـيرة مما كان ، وسيكـون كمصـدر لاعتزازنا وفخرنا بها ينبغى أن نحتفي بها . . ونرفع لها الهامات . . وتشرئب إليها الاعناق . .
- لكن الأهم . . هو الصيانة ليظل البناء شامخاً ، فى سموق رائع ، وثبات أمين . .

تاريخ ينقص صحافتنا

ثم إن هذا المشـوار لم يعن بتـاريـخ الصحـافة في بلادنا بالصورة التقليدية ، عن عددهـا . . ومـوعـد صدورهـا او احتجـابها . . اذ ان الظروف والملابسات المحيطه بالوقائع التاريخية هى التى تفسر التاريخ معنى ومضمونا . .

ولو فعلت ذلك . . فانه من قبيل (تحصيل الحاصل) فيما قد أظن . .

بيد أن الأهم لاعطاء هذا التاريخ سمته الشمولية الدقيقة - ان لم يكن قد توفر فيـما صدر - هو أن تتـولى وزارة الاعـلام مثـل هذا التاريخ ليكون مرجعا لمن يرغب الرجوع اليه . . أو تقوم احدى الجامعات في بلادنا بمثل هذه المهمة . .

لكني حرصت على أن أعطي تاريخا ذا مفهوم ، أو نكهة معينة عن :-

١ - الخبر ونشأته . . ومعناه . . ومبناه . . وأسباب التطلع اليه مثلا :-

٢ - الفرق بين الرأى الصحفي . . والمقال الصحفي . . والريبورتاج الصحفي . .

٣ ـ أفكار عامة عن الرأي العام وتكوينه . . ومدى تأثيره . . وتأثره . .
٤ ـ تاريخ فن الكاريكاتير ومؤثراته . .
٥ ـ الفرق بين الصحيفة . . وبين كل من الاذاعة والتلفزيون . . وعطاء كل منها . .
٦ ـ ولماذا كانت الصحافة أكثر عمقا . . وأبعد تأثيراً من غيرها . . ومدى التلقى والايجاب فيها . .

باختصار فان فى الكتاب حشداً من المفاهيم والمعلومات التى يحتاج اليها تاريخ الصحافة السعودية وربما غيرها ايضا . . مما قد ينسحب على اقسام الصحافة في كليات الادب في الجامعات . . اوقسم الصحافة . . او قسم الاعلام . . للفوائد التي ستجنيها من كتاب كهذا . .

ثم لا أدعى اطلاقا ان ما اوردته قد بلغ حد الكفاية الى أى مدى ابعد ، واكبر شمولا لكنه جهد المقل . . ثم لابد لي ان اقرر حقيقة هامة هي : انه لولا التعاون ، والامداد الوثائقي الذي لقيته من الاستاذ يوسف حسين دمنهورى زميلي في جريدة البلاد ، لما تمكنت من ان يكون مشوارى هذا في المستوى الذى ارتضيه حتى ولو كان (على علاته) .

ذلك لان العمل الصحفى ـ أيا كان عطاؤه ـ فهو عمل ينظر اليه دائما بنظرات متباينة ومختلفة . . قد يكون (عامل عدم الانصاف ودواعيه) من أبرز مظاهر هذه النظرات . . لكنه على أى حال عمل لايخلو من (حب الوطن) لاجل الوطن . .

حسن عبد الحي قزاز



● على قارعة الطريق .. ●



بقلم :
عبد العزيز الرفاعي

● عنـدمـا اطلعت على كلمـة «من عرفـات الكلمة ، إلى عرفات الطوب» وعلى مقدمة هذا الكتاب ، قفز الى ذاكرتي مشهد لا أنساه وقع لي في السنة التي صدرت فيها عرفات الكلمة . .

● فقد كنت أتسوق من بقالة حديثة كبيرة في البغدادية بجدة على الشارع العام ، بجـوار محطـة الكتبي (أعني محطـة البنـزين التي يملكهـا السيـد سامي كتبي) . . وهناك ، وأمام الجزار والبقال قدم في شيء من العجلة صديقي الشاعر الهائم طاهر زمخشرى ومعه الاستاذ حسن قزاز . . وشعرت انهما لم يدخلا البقالة ليتسوقا مثلي . . بل ليصطـاداني . . وأدركت أنهـما كانـا يقـومـان بعملية مطاردة لي . . حتى وصلت (الفخ) . . في تلك البقالة . .

● قدّم الي الاستـاذ طاهـر زمخشـرى صديقه القزاز . . ولم أكن لأجهله ، فاني أعرفه من قبـل ، كما أعـرف معـالم مكـة المكـرمـة حيث نشأتي ، كما تضمنـا صلة رحم وقـربى . . ولكن أسبـابنـا لم تتصـل ، وقلما جمعنـا لقـاء . . ولم يكن يخطـر ببالي أننا سنتحول إلى صديقين حميمين . .

● ولخص الاستـاذ الـزمخشـرى الهـدف من المطـاردة وهو «عرفات» ورغبة الاستاذ القزاز أن أكون أحد المتعاونين في تحريرها . .

● وتـرددت طويـلا . . برغم صداقتي للكلمـة . . وخـبرتي الطـويلة في أعـمال الصحافة ، عندما عملت في جريدة البلاد السعودية محررا غير متفرغ أيام الاستاذ

العـريف . . الا أنني لا أميـل إلى العمـل الصحفي . . انني أفرّق بين العمـل الأدبي . . والعمل الصحفي . .

● لا أدرى كيف استطاع الصديق أن يجرني إلى العمـل في عرفاته . . ؟ ربما كان حُسن أختيـاره لتلك النخبـة الممتـازة التي جمعهـا حولـه ، وأستطـاع أن يستقطبهـا لتحرير صحيفته . .

● لقـد وجـدتني متحمسـا للعمـل في صحيفـة عرفات ، مواظباً على الحضور إلى المكتب الارضي الصغير الذى استأجره لها أمام مركز العمارية ، وعلى بعد خطوات من مطابع الاصفاني . .

● والميـزة الكـبرى التي يتمتـع بها الصـديق القـزاز ، هو قدرتـه على التعـامل مع النـاس . . واستقطـاب تعاونهم . . ومع ذلك فهناك مميزات أخرى منها قدرته على تمرير الازمات . .

● بهذا الخلق استطاع أن يجعلني أحد المتعاونين معه في تحرير «عرفات» وأن يضمن استمراري . .

● وكـان هنـاك عنصـر آخـر مهم ، هو الاستـاذ العـلاقي الـذى بهرني بصـدق صداقته . . وبحيويته . . وحدة ذكائه . .

● وهكـذا تعـاونا على إصدار صحيفة ، أعتقد أنها كانت ناجحة . . أضعنا عليها الكثير من شبابنا وإخلاصنا وبرز فيها شيء غير قليل من تلك الثقافة الرفيعة التي تميز بها أكثر أعضاء أسرة التحرير . . فيما عداي . . فقد كنت أقلهم شأنا ، ولم أكن أملك الا وضـع الكـوابـح ، حينـما توشـك العـربة أن تنطلق بسرعة غير عادية . . وأحسبني كنت بهذه الصفة عنصراً مزعجا . . وإن لم يشعرني الأخوة الاصدقاء الا بكل الحب . .

● لو تركت لنفسي العنـان لكي تكتب ذكـريـاتهـا عن عرفات الصحيفة ، والنخبة التي حررتهـا . . والأيـام الجميلة التي انقضت ، وصحبتهم ، والمطبعـة وبـائـع الشـاورمـة المجـاور . . وبعض المقالب التى تعرضت لها . . لطال نفس القول . . ولكنني سأعاود حنيني القديم إلى استعمال «الفرملة» فأوقف عند هذا المفرق . .

الطائف ١٢ / ١١ / ١٤٠٠ هـ . عبدالعزيز الرفاعي

◉ خطوة .. مع مشوار ◉



بقلم :

محمد عبدالقادر علاقي

● تهنئــة من صميم القلب للصـديق الاستـاذ حسن عبـدالحي قزاز على خوضـه الممتـع لـ «مشـواره مع الكلمـة» فقـد كان موفقـاً كل التـوفيق في أن ينقـل مشاعره وتجاربه إلى وجدان القارىء في سهولة ويسر . .

● وقـد أتصف أسلوبـه في هذا الكتـاب بالـوضـوح والبعد عن التكلف كما أتسم بالصدق في عرض الاحداث ، والمواقف ، والابتعاد عن المغالطة وتضليل القارىء مما يفعله بعض حملة الاقلام في وقتنا الحاضر . .

● والـدليـل على أسلوبـه الصـريـح المبـاشـر أنـه لم يستطـع الاستمرار في العمل كمقـاول . . لأن الكثـير ممن يمارسـون هذه المهنـة إنـما يحققون الأرباح باستخدام وسائل بعضها غير قانوني، والبعض الآخر غير أخلاقي . . وقد أشار المؤلف الى أن جلالـة المغفـور له الملك فيصـل طيب الله ثراه، قال له : لا أظنـك تستطيـع الاستمرار فى هذا العمل . . لأن له أناساً قد لايكون بوسعك مجاراتهم في أسلوب تعاملهم . . ».

● وقد أتضح له بعد تجارب مريرة صحة رأى الملك فيصل رحمة الله عليه . .

● عرفت الاخ الاستاذ حسن عبدالحي قراز منذ حوالي خمسة وعشرين عاما ولاتزال تربطني به علاقة صداقة وطيدة قوامها الاحترام المتبادل . . وعندما تعرفت به أول مرة أعجبني فيـه ايـمانـه برسـالة الصحافة منبراً للرأى العام الهادف، ووسيلة لنقل وجهـات نظـر النـاس الى قادتهم ومسئـوليهم . . كما أعجبت بأسـاليبـه المبتكرة في الحصول على الاخبار بطرق مباشرة أوغير مباشرة . .

● إنني أنتهـز هذه الفـرصـة لاهنىء المؤلف على توفيقه وأحيي النخبة الممتازة من الـزمـلاء الـذين أسهمـوا معـه في «عـرفـات» ثم في البلاد في أداء رسالة الصحافة السامية بتجرد ونزاهة واخلاص . .

١١/١١/١٤٠٠ هـ

محمد عبدالقادر علاقي



● عواطف الذكرى ●



بقلم :
د. محمد سعيد العوضي

● طلب منى أخى الفاضل الأديب الاستاذ حسن قزاز أن أسترجع بعضا من ذكرياتي عن عرفات الجريدة وأيام عرفات، وإذ كنت لا أملك له ردّا، ولا أستطيع له صدّا فقد أستجبت لما طلب، وعدت أعتصر ذاكرة جفت عن ماض قريب، ولكنى عندما تصفحت الأوراق التى أرسلها لى الأخ الكريم وجدته قد أوفى واستوفى، وأفاض فلم يترك زيادة لمستزيد، وقد نقلنى بصحبة قلمه السيال عبر الزمن إلى الأمام، إلى الماضى، ولاتستنكروا قولى إلى الأمام، وأنا أقصد الماضى، فالزمن يسير عكسيا، أمامك ماضيك، وخلفك مستقبلك، فالناس يخطئون عندما يقولون فلان أمامه مستقبل فالمستقبل فى الخلف، كالنهر يمر ماؤ ه عليك، فما مضى منه أمامك، ومايستقبل منه خلفك، وهكذا الزمن، ان استطعت أن تسبقه عدت لماضيك فأدركته، ولكى تسبق الزمن، زمننا نحن، فهناك أزمان خلافه فى الكون، كان عليك أن تسير بسرعة تفوق سرعة الضوء، فإذا قدر لك عند ذاك ألا تتلاشى وتصبح اشعاعا، فستجد أنك أدركت ماضيك،

فلا تزال تمر عليه حتى تعود طفلا ثم رضيعا، ثم . . . ثم . . . لا أريد أن أصل بك الى نهاية المطاف اذ قد لاتتحمل النهاية والفرق بين العقل والجنون شعرة، أرث من شعرة معاوية، ولكنى لا أستطيع منعك من متابعة الأمر بنفسك.

« لا أذود الطير عن شجر   قد بلوت المرّ من ثمره»

● ومعذرة لأنى سأتوقف عند هذا الحد، فقد وردنى طلب الأخ الأستاذ وأنا متحير فى غير أمر، أتقلب على غير مستقر، كالمنبت، لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، وقد تاه منى النظر، فى أحوال البشر، اذا لم أجد فيها مايسر، فاصبحت منها فى مهمه قفر، فلا أنا منهم فى حضر، ولست عنه فى سفر، يمُّه مالح أجاج، وكل سبله التواء واعوجاج، والناس أخلاط أمشاج لا الداعى بمسمع، ولاالدليل بمتبع، وهم للمال تبّع، ولاهوائهم سلع، منهم من ينحت صنما يدعو الناس اليه، ثم ينتهى بالمعكوف عليه، ومنهم من يبتدع مسخا ليخيف الناس به، فاذا به الخائف منه، ومنهم . . . ومنهم مما لايدركه الحصر والعدّ، ولايدخل تحت الرسم والحد، فقد أصبح الجد هزلا، والنصح تبذلا، والنفاق مزية، والكذب سجية، رأيت الانطواء على ذاتى عزما، وتكسير قناتى حزما.

« فحطمت مقدافى وأغرقت زورقي   وكسرت أقلامى، وعفت دواتى»

والسلام عليكم ورحمة الله،

د. محمد سعيد العوضي

الفصل الأول

نظرة إلى الماضي

التاريخ وعاء الزمن :

ان التجارب التاريخية في حياة الانسان والشعوب والأمم على مر العصور والأزمنة وعلى امتداد تاريخ البشرية ، إنما هي حلقات متصلة بعضها ببعض ، كل حلقة منها تربط بين الماضي والحاضر وبين ما يمكن استخلاصه من تنبؤات حول المستقبل ، فالامس واليوم والغد انما هو تعبير عن الماضى والحاضر والمستقبل في حياة الامم التي تنتقل مجريات احداثها من مرحلة الى مرحلة لاحقة في حلقات مترابطة تسير فى تعاقب زمني متصل ، اذ لايمكن بأى حال الفصل بين حلقة واخرى . . وان تجاهل أى منها كحقيقة وتأثير في حياة المجتمعات انما يؤدى الى تشويه الصورة المتكاملة لحقيقة التاريخ وسير عجلة الحياة ، وان هذا التجاهل هو أشبه مايكون بالشرخ فى المرآة ، لأن هذه المراحل انما تمثل فى تعاقبها وترابطها في نهاية الامر التراث التاريخي لكل امة من الامم بكل ما حفل من احداث تاريخية متتابعة تفاعلت من خلالها الآراء والافكار والمعتقدات احيانا ، وتصارعت أحيانا أخرى . . وسبب ذلك هو أن الاحداث التاريخية لا تخضع في تتابعها لمنطق موضوعي او لاسلوب متزن بقدر ما تخضع لواقع الحال ومجريات الامور، الا ان ذلك لايتعارض مع حتمية تتابع حلقاتها كظواهر اجتماعية وضرورات تاريخية . .
ونتيجة لهذا التفاعل الذى يلازم تطورات الاحداث تارة ، والصراع الذى يعترض طريقها تارة أخرى ، برزت أهمية التراث التاريخي الذى كان بدوره نتيجة التفاعل والصراع العاطفي والعقلى ومدى تأثيره على سلوك المجتمعات البشرية .

واستخلصت منه الضوابط العامة التى اسهمت فى وضع الاسس العملية للتعامل الانساني، والانشطة البشرية، تشاركه في ذلك عوامل اخرى تأتي في مقدمتها العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة العامل السياسي الذي كان له التأثير الاكبر في توجيه الآراء والافكار فى العصور الغابرة واللاحقة.

وقد يختلف تأثير هذه العوامل بصورة نسبية بقدر الاستجابة لها من امة لاخرى.

واذا ما اعتبرنا هذه الضوابط أو تلك العوامل منطلقا اساسياً لسبر غور تاريخنا الحديث، وتحليل عناصره الجوهرية التى تشكل المرتكزات والدعائم الاساسية لما نعيشه اليوم كحصيلة وحصاد للتجارب التاريخية التى عاشها المجتمع السعودى وتعايش معها بصورة تلقائية او نتيجة لقناعة ذهنية على اعتبار انها الأسلوب العملى لتحقيق الأهداف والغايات التي نقطف ثمارها اليوم، فان من أولويات الأمور التى يجب أن نتعرف عليها هي الظروف التي كانت تحيط بحياتنا العامة والتى كان لها الاثر المباشر في تحديد مسار الحياة فى تاريخ المجتمع السعودى، خاصة فى تلك الحقبة التى صاحبت ظهور جريدة عرفات والتى هى موضوع كتابي هذا.

لقد كانت العوامل المؤثرة فى تاريخ الأمم والشعوب على نحو استعراضي لها تسيطر على تفكيرى وتستحوذ على كل اهتمامي، وكانت الخواطر تتداعى في ذهني كشريط سينمائى لم تحكم احداثه بعد، وكانت ذكريات الماضى تطارد بعضها البعض حتى اصبحت مشاعرى واحاسيسي حبيسة الماضى في لحظة من تلك اللحظات التي كنت استعد فيها وأهيء النفس للشروع في كتابة المؤلف الثاني من مشوارى مع الكلمة.. ولم أكن مغاليا في القول اذا ماذهبت الى اكثر من هذا وقلت: انني كنت اشعر بين حين وآخر بأنني طريد تلك الافكار والاحاسيس الا اننى سرعان ما وجدت فى افرازاتها ما تمليه دوافع الصدق في ابداء الرأى، والأمانة في نقل الوقائع خاصة حينما ادركت تماما ان تاريخ حقبة من الزمن كانعكاس أمين لمشوار الكلمة مع عرفات الجريدة انما يعنى فى حقيقة الامر انني اقف امام منعطف تاريخي يشكل ادق واخطر مرحلة فى تاريخنا الحديث..

بين الاحجام والاقدام :

ولكي تكون الصورة اكثر وضوحا فان هناك بعض الحقائق التي تصديت لها . . والوقائع التي واجهتها في الفترة التى سبقت صدور جريدة عرفات ، والتي أرى فى التعرض او الاشارة اليها ما يلقى ظلالا كثيفة على التجربة الصحفية التي خضتها ويبر ز بعض الجوانب الهامة في حياة المجتمع السعودي كواقع وتاريخ . . لقد كنت أرى فى نظرات المشفقين عليَّ وهم يمثلون الغالبية من الاصدقاء ما يثبط الهمم ، ويفتر العزيمة . . ولم يضايقنى هذا الموقف من الاصدقاء ، لانني كنت على يقين تام بأن موقفهم ذلك انما كان نابعا من حبهم لي وخوفهم من الفشل الذى ربما قد اتعرض له في هذا المشوار المليء بالشوك والمخاطر . . أما الناصحون لي بالاقدام على هذه الخطوة الجريئة ـ وكان فى مقدمتهم معالي الاستاذ أحمد صلاح جمجوم ومعالي الاستاذ احمد زكي يماني فقد كانا اكثر ادراكا لحقائق الامور ولاقتناعهما بأنني كنت مؤ هلا ومهيأ لخوض التجربة بحكم خبرتى السابقة فى مجال الصحافة ولتوفر الخصائص والمقومات الصحفية لدى على نحوماذكرت في مناسبات سابقة عبر الصحافة والتلفزيون وكتابى الاول (مشوارى مع الكلمة . .) وفضلت فى نهاية الامر أن أخلوبنفسي لاستقراء ما تخبؤه في طياتها اوما يمكن ان يطلق عليه بـ (اللاشعور) ففيه تكمن الرغبات الحبيسة ، والمقومات غير المحسوسة . . وفى لحظة صدق دار حوار بينى وبين النفس ، ولا أكتم سراً اذا ما همست فى اذن القارىء وقلت له : لو أن أحداً دهمنى خلوتى في تلك اللحظة لظن بي الظنون في الوقت الذى كنت اتحدث فيه وحيدا بصوت مسموع وحركات لايمكن ان تصدر من الانسان العادى فى خلوته ولعل هذا الموقف يذكرنى بالمسرحية العالمية التي تنتهى بهذه القفلة :ـ

«في قلب السنين طفل يبكي . . في قلب كل رجل طفل يصرخ . . »

ولعل في هذا ما يكفي لتصوير الحالة النفسية التى كانت تسيطر عليَّ فى تلك اللحظة ، تعمدت الاشارة اليها لا براز الصورة المتكاملة للافكار والآراء التي كانت تسيطر على مجريات حياتنا فى ذلك الوقت وتجسد المعاناة الشخصية لكل انسان في

تلك المرحلة . . فكل الامور كانت تحكمها الاجتهادات الشخصية التى تستمد فعاليتها من العاطفة قبل الرجوع الى العقل ومنطق الامور والظواهر الاجتماعية . . تلك الامور التى كانت تخضع لها الحياة العامة . .

ونتيجة لهذا الموقف غير المألوف لدى الاكثرية من الناس استطعت التوصل الى نتائج وقناعات محددة دفعتنى الى الاصرار في المضي قدماً وبصورة عملية لبلوغ الأهداف والغايات التي كانت تراود آمالي وأحلامي . . ورب من سائل يقول : ماهي النتائج والقناعات المحددة التى توصلت اليها . . ؟

وجوابي على ذلك هو الصدق في القول والعمل، والاقتناع الكامل بأن هناك مطالب أساسية يجب على كل مواطن صالح مخلص لدينه وبلاده أن يتخذ أزاءها مواقف ثابتة واضحة، يجعل منها قضايا عامة لتحقيق المصالح العليا لبلاده والاسهام فى خدمة مجتمعه لبلوغ أهدافه وغاياته التي تلتقي عند الرغبة المشتركة لدى السلطة العليا في البلاد، وهذا في حد ذاته تحقيق للطموحات الشخصية لكل مواطن، كل في مجال عمله وعلى قدر معطياته .

ان هذه المعاناة التى عشتها بعض الوقت تذكرني بتجربة فاشلة لاحد الاصدقاء ممن كان يعمل معي في جريدة البلاد وقادته الى النجاح في حياته الدراسية والعملية بعد ان استطاع الغوص في اعماق نفسه ليعرف ماذا تريد هذه النفس وماذا يمكن أن تقدمه من عطاء .

قال لي هذا الصديق : لقد كدت أضل طريقى في الحياة حينما انصعت لنصيحة اخي الذي يكبرنى سنا حينما اشار علي بأن التحق بكلية التجارة على اعتبار انها تفتح امامي آفاق النجاح والمال على حد تصوره الذى انسقت اليه بدون ادراك مني . . وعندما سألني أخي الاكبر : ماهي الكلية التي تم اختيارك لها . . ؟
قلت له : لقد أشار علي أخي فلان بالالتحاق بكلية التجارة . . فسألنى هل سألت نفسك عما تريد؟

قلت له فى سذاجة : وكيف يتسني لي أن أسال النفس . . ؟
أجاب قائلا : بكرة تعرف . .

وبعد أن التحقت بكلية التجارة كنت على اتصال دائم بأخي الاكبر عن طريق المراسلات المستمرة. . وكان يقول لي في رسائله: حاول أن تكتب في أى مجال من مجالات الادب أوالصحافة فانني أتلمس في خطاباتك نضجاً فكرياً وسلاسة في الاسلوب. . وكانت حصيلة السنة الاولى الفشل الذريع في الدراسة. . الا انني ادركت حقيقة ما كان يشير اليه اخي في رسائله ليدفعنى الى التفكير بعمق في مضمون تلك الرسائل خاصة حينما كان يقول لي حاول ان تكتب، وعندئذ ادركت ماذا يعني من قوله: هل سألت نفسك عما تريد؟

وأسرعت الى كلية التجارة وسحبت اوراقى منها والتحقت بكلية الاداب ـ قسم الصحافة ـ وكانت بداية النجاح في الدراسة. . ومن ثم في حياتي العملية. .

انني حينما أشير الى تجربة كهذه إنما أريد بذلك حث الشباب بأن يبدأوا بأنفسهم لمعرفة ماذا يغوص في اعماقهم. . فكثير من الشباب من ضل طريقه لا نتيجة عجز أو تقصير. . إنما نتيجة سوء تدبير وتفكير. . إنها نصيحة إنسان عايش الحياة بكل ما زخرت من خبرة وتجارب، وبكل ما حفلت من الآم وآمال. . انني أبدى هذه النصيحة من واقع الحب والشفقة وحتى لا تسيطر على بعض شبابنا الاحلام الواهية والآمال الزائفة.

الوعى الاجتماعى :

من الحقائق الهامة الاخرى التى لاتقل اهمية عما ذكرته من حقائق ووقائع لازمتنى وملكت عليَّ تفكيري أثناء الاستعداد والاعداد لاصدار جريدة عرفات. . والتي لايمكن تجاهلها، او التقليل من شأنها وردود فعلها هى تلك الحقائق التي تتعلق بحياتنا الاجتماعية التى كنا نعيشها، فالتعليم كان يخطو خطواته الاولى. . فالمدارس الابتدائية كان وجودها مقتصرا على المدن الكبرى وفيما ندر من المدن الصغرى والقريبة من الرياض العاصمة أومدن المنطقة الغربية. . ولم يكن بالمملكة حتى بداية السبعينات سوى مدرسة ثانوية واحدة بمكة المكرمة وهى المدرسة المعروفة باسم مدرسة تحضير البعثات. . وقد ذهلت حينما جاءت المفاجأة على لسان احد الاصدقاء حينما قال لي: لقد حصلت على

الثانوية العامة عام ١٣٧٣هـ من مدرسة تحضير البعثات، المدرسة الثانوية الوحيدة في ذلك الوقت، وكان عدد الذين تخرجوا منها بقسميها الادبى والعلمى خمسة وعشرين طالبا بينما بلغ عدد المدارس الثانوية في عام ١٤٠٣هـ «ثلاثمائة واربعة وثمانين مدرسة في مختلف مناطق المملكة» وعندما سألته عن عدد خريجي الثانوية العامة في السنة الماضية اي عام ١٤٠٣هـ أجابنى قائلا لقد بلغ خمسة وستين الفا ومائتين وأربعة وعشرين طالباً، أما الطالبات فقد بلغ عددهن تسعة آلاف ومائة وواحد وستون طالبة.

هذا عدا سبع جامعات للبنين والبنات توجد بها كافة مجالات التخصص في العلوم والآداب والفنون وتعتبر في مستوى ارقى الجامعات العالمية بما وفرته لها الدولة من النخبة الممتازة من المدرسين من مختلف انحاء العالم وتستخدم احدث الاساليب التي توصل اليها العلم الحديث في مجال التعليم وعلى صعيديه العلمي والنظرى.

ان الذى يدفعنى الى ذكر هذه الحقائق الرغبة الصادقة فى اعطاء القارىء صورة متكاملة عن اوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، ومدى صعوبة اصدار صحيفة في ذلك الوقت نظرا لغياب الوعي العام بمفهومه الحديث وندرة القراء وعدم الاقتناع بجدوى الاعلان في الصحف من قبل التجار والمؤسسات التجارية.. مما يضاعف من معاناة صاحب الصحيفة ماديا وأدبيا.. وربما نفسيا في بعض الاحيان، وكدلالة واضحة على ماكانت عليه حياتنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فاننى أجد الرغبة ملحة في نفسي الى استعراض بعض المواقف والوقائع متجاوزا الاستطراد المنطقى الذي سبق صدور جريدة عرفات كمحاولة جادة لربط الاحداث بعضها ببعض.

فوجئت يوما من الايام بسؤال طرحته عليَّ احدى الشخصيات المعروفة فى المجتمع، وكانت هذه الشخصية من رجال الأعمال البارزين وينتمي الى عائلة كبيرة.

قال لي.. ياحسن: ماذا تعني كلمة حكومة..؟

فنظرت اليه تحت وطأة الذهول من المفاجأة الغريبة وقلت له حكومة؟!

قال لي نعم انني اعنى ما اقول بحثا عن المعرفة . . تصوروا ان مثل هذا السؤ ال كم يعطى من مردود، عندما تكون الأغلبية من المجتمع لا تفقه معنى كلمة حكومة . . قلت له ان الحكومة يمثلها موظفوا الدولة من كبيرهم الى صغيرهم . . ولم اذهب الى ابعد من ذلك خشية ان يلتبس عليه الامر . فالدولة بصفة عامة كمفهوم علمي وعملي كما كان معروفا لدى المثقفين الذين افخر بانتمائى اليهم فى تلك الايام، ولا زال هذا المفهوم سائدا وثابتا حتى وقتنا هذا . . هي عبارة عن حكومة وشعب وارض ذات سيادة . .

فالحكومة هى السلطة التي تتولى تصريف امور شعبها، وتنظيم العلاقات فيما بين افراده، وتحديد المسئوليات والاختصاصات لافراد هذا الشعب، وحماية سيادة ارضه، والشعب يسهم بالاضطلاع بمسئولياته الوطنية تجاه حكومته ويتحمل ممن يتوفر فيه القدرة على العطاء والعمل مسئولية المشاركة في الشئون الرسمية والمساهمة في ادارة الحركة الاقتصادية.

أما الأرض فهي عبارة عن حدود جغرافية تتمتع بسيادة كاملة ليس لدولة اخرى الحق في التعرض لها، او الاعتداء عليها.

ورغبة منى في البحث والاستطلاع واشباع رغبة القارىء بعثت بالسؤ ال الى الزميل الاستاذ أحمد زكي يماني ليتولى تبسيطه وشرحه وقد تفضل بكتابة هذا البحث القيم :-

«ما اختلف رجال القانون على مدلول كلمة كاختلافهم على معنى كلمة (حكومة) وهم حين يستعملون هذه الكلمة يريدون بها واحدا من معانى اربعة :-

١ - فقد يراد بكلمة حكومة نظام الحكم والكيفية التى تمارس بها الدولة وظائفها الداخلية والخارجية وهذا هو المعنى الكلاسيكي لكلمة (حكومة) والذي تجده دائما في مطلع دساتير مختلف الدول حين يقال مثلا : انها دولة ذات سيادة وحكومتها ملكية (أو جمهورية) وشكلها نيابي (أو رئاسي) . .

٢ - أما العميد دوجي الفقيه الفرنسي المشهور ففي رأيه أن كلمة حكومة تعني (مجموع الهيئات الحاكمة او المديرة للدولة وبذلك يتسع مدلول كلمة حكومة

للسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية . .
٣ ـ ويذهب (روسو) الى معنى أضيق من المعنى الذى ذهب اليه دوجي ففي رأي روسو أن الحكومة هي السلطة التنفيذية وحدها اي رئيس الدولة والوزراء ووكلاء الوزارات وغيرهم ممن يملكون مقاليد الامور وهذا هو المعنى السائد في اذهان العامة نظرا لما تمتاز به السلطة التنفيذية من دوام اتصالها المباشر بالافراد وقد ساعد على ذيوع هذا المعنى لكلمة (حكومة) ان روسو الذي لايخفى اثره على القانون قد اعتبره المعنى الاصلي الوحيد لهذه الكلمة .

٤ ـ وفي الدول البرلمانية التى تحكمها وزارة مسئولة امام البرلمان يطلق النواب والشيوخ من اعضاء السلطة التشريعية كلمة (حكومة) على الوزارة القائمة المسئولة امامهم وهذا هو المعنى الذى تجده سائدا عادة من الاستجوابات التي يقدمها النواب ويستعملون فيها كلمة (حكومة) اذ يريدون بها هيئة الوزارة بأكملها او بتعبير اخر مجلس الوزراء .

وهذه هى المعاني الفنية القانونية لكلمة (حكومة) وما ذهب اليه الاستاذ حسن قزاز يوافق تقريبا ما قرره (روسو) منذ فجر الثورة الفرنسية ويتفق ايضا مع المدلول السائد لهذه الكلمة فى البلاد التي استمدت انظمتها من القانون الفرنسي .
لقد كانت هذه خلاصة مفيدة للاجابة والتعليق على السؤال المثار . وهذا يكفي . .

* ● ● *

الحالة الاقتصادية :

من الحقائق الهامة التي يجب ذكرها في هذه المناسبة الحالة الاقتصادية . . فقد كانت الاوضاع المالية في تلك الفترة تسيطر عليها حالة من الانفاق الذى لا يخضع للضوابط الموضوعية . . كان فيها شىء من الاندفاع . . كان فيها شىء من الاصرار على تنفيذ مشاريع وأعمال لابد أن تنفذ تلبية لمتطلبات المجتمع واشباعا لرغبته في

المعنى القانونى لكلمة « حكومة »

في احد اجتماعاتي الخاصة سالني الشيخ ابراهيم الجطال عن الغرض من كلمة « حكومة » .. وما معناها .. وماهي ..

فقلت : ان الحكومة يمثلها موظفو الدولة من كبيرهم الى صغيرهم ..

وبدا لى انه لم يقتنع بتفسيرى ..

ووجدتها فرصة .. باعتبار ان شرح معنى « حكومة » فيه طرافة لا تخلو من فائدة فقهية قانونية .. ومتعة ذهنية قوية ..

فبعثت السؤال الى الزميل احمد زكي يماني رجاء ان يتول تبسيطه وشرحه .. وذلك كما عودت « عرفات » قراءها الأعزاء في اتحافهم بكل قيم ومفيد ، وقد تفضل الاستاذ زكي يماني بهذا البحث القيم .

حسن قزاز

ما اختلفت رجال القانون على مدلول كلمة كاختلافهم على معنى كلمة « حكومة » وهم حين يستعملون هذه الكلمة يريدون بها واحدا من معانى أربعة :

١ ـ فقد يراد بكلمة حكومة نظام الحكم والكيفية التي تمارس الدولة بها وظائفها الداخلية والخارجية وهذا هو المعنى الكلاسيكي لكلمة حكومة والذى تجده دائما فى مطلع دساتير مختلف الدول حين يقال مثلا أن دولة كذا هي دولة ذات سيادة وحكومتها ملكية (أو جمهورية) وشكلها نيابى (أو رئاسى)

٢ ـ أما العميد دوجى Dugiut الفقيه الفرنسى المشهور ففى رأيه أن كلمة حكومة تعنى «مجموع الهيئات الحاكمة أو المديرة للدولة وبذلك يتسع مدلول كلمة حكومة للسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية .

٣ ـ ويذهب (روسو) الى معنى أضيق من المعنى الذى ذهب اليه دوجى ففى رأى روسو أن الحكومة هى السلطة التنفيذية وحدها أى رئيس الدولة والوزراء ووكلاء الوزارات وغيرهم ممن يملكون مقاليد الامور وهذا هو المعنى السائد فى أذهان العامة نظرا لما تمتاز به السلطة التنفيذية من دوام اتصالها المباشر بالأفراد . وقد ساعد على ذيوع هذا المعنى لكلمة حكومة أن روسو الذى لا يخفى أثره على لغة القانون فى فرنسا قد اعتبره المعنى الأصلى الوحيد لهذه الكلمة .

٤ ـ وفى الدول البرلمانية التى تحكمها وزارة مسؤولة أمام البرلمان يطلق النواب والشيوخ من أعضاء السلطة التشريعية كلمة حكومة على الوزارة القائمة المسؤولة أمامهم وهذا هو المعنى الذى نجده سائدا عادة من الاستجوابات التى يقدمها النواب ويستعملون فيها كلمة حكومة اذ يريدون بها هيئة الوزارة بأكملها أو بتعبير آخر مجلس الوزراء

وهذه بوجه عام هى المعانى الفنية القانونية لكلمة حكومة وما ذهب اليه الاستاذ حسن قزاز يوافق تقريبا ما قرره (روسو) منذ فجر الثورة الفرنسية ويتفق أيضا مع المدلول السائد لهذه الكلمة فى البلاد التى استمدت أنظمتها من القانون الفرنسى .

احمد زكي يماني

العدد ٢٦ من جريدة «عرفات» الصادرة فى ١٣٧٧/١٢/٢٧هـ .

الـوقت الـذى لم تكن موارد الـدولة تسمح بذلك . . وكان هناك خلاف فى وجهات النظـر بين ذوى السلطـة لمعـالجة هذه الاوضاع وبالتالى كانت هناك محاولات ادت الى ان تطغى نظـريـة على اخـرى . . وتشاء الاقدار ان تعيش (صحيفة عرفات) هذا المنعطف التاريخي . .

ووجدت نفسها تقف امام امتحان صعب . . اذ كان من الصعب علينا ان ننفذ الى اعماق الرجال الذين يحاولون تحقيق اهدافهم من خلال اختلاف وجهات النظر التى كانت تنـافس بعضها البعض . . ولكن أقولها بكل صدق وأمانة . . انها كانت أهـــدافـــاً خيرة ونـبـيـلة . . كانـت ترمـى الى خدمـــة هذا البلد وتحـــاول تحقيق طمـوحـات وآمـال شعبـه ، واستطعنـا ان نتعـرف على خلفيـاتهـا وغاياتها النيره ، واستطعنا ان نواكب احداثها ، وكان الاخ محمد عبدالقادر علاقى أحد أفراد أسرة التحـريـر يدرك المخاطر التي كنا نمر بها ، وكنا جميعا حريصين على مايحسن نشره ، وعلى ما ينبغى عدم نشـره ، حفـاظـا على سمعتنـا كدولـة ، وأمـة تعيش في كنف الـترابـط والتكافل الاجتماعى والحب العميق والولاء الصادق الذي يربط الشعب بحكـومتـه . . بغيـة بنـاء البـلاد باستقـرار متوفر ودائم ، وفي التقرير السنوى لعام ١٣٨٠هـ الصادر عن مؤسسة النقد العربي السعودى سجلت الحقائق المالية على النحو التالي :ـ

أخـذت اوضــاع الميـزانيـة الحكـوميـة في التحسن المطـرد منـذ عام ١٣٧٧هـ ـ ١٣٧٨هـ خلافـا للعجـز الكبـير في ميـزانيـة الحكومة خلال الفترة من ١٣٧٥هـ ـ ١٣٧٧هـ الـذى ادى الى تدهـور الحـالـة النقـديـة فى الداخل والخارج ، فقد تميز الـوضـع المـالي بسيـاسة حازمة استهدفت تقييد مصروفات الحكومة وفقا لايراداتها وتعزيز مركزها المالي بتسديد ديونها حسب برنامج موضوع ، ونتيجة لذلك فقد اخذ مركز الحكومة المالي يزداد قوة نتيجة للتسديد المنتظم للديون ، ففي نهاية ١٣٧٧هـ بلغ دين الحكومة بعد تعديله بسعر الصرف الجديد ١٧٨٦,٣٩ مليون ريال وعند اعـداد هذا التقـريـر انخفض الـرقم الى ٣١٥ مليـون ريال ، وبناء على البرنامج الموضوع ينتظر تسديد الدين بالكامل خلال العام المالي ١٣٨٢ ـ ١٣٨٣هـ .

وساعد التحسن في دخل البترول في الفترة الاخيرة على موازنة الميزانيات مع ازديادها المطرد خلال السنوات الاخيرة، كما مكن من تخفيض مبالغ متزايدة للاسراع في تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية وبلغ مجموع الايرادات **٢١٦٦** مليون ريال فى مشروع الميزانية لعام ٨١ ـ ٨٢ هـ يقابلها مبلغ **١٧٨٦** مليون ريال فى السنة المالية ٨٠ ـ ٨١ . . ومبلغ **١٦٣٧** مليون ريال في السنة المالية **٧٩** ـ ٨٠ .
جدول يمثل مجموع الايرادات في ثلاث سنوات مالية متتالية :ـ

السنة المالية	مجموع الايرادات بالملايين
٨١ ـ ٨٢	**٢١٦٦**
٨٠ ـ ٨١	**١٧٨٦**
٧٩ ـ ٨٠	**١٦٣٧**

ويقدر دخل البترول بحوالى ٨٠٪ من مجموع ايراد الحكومة، الذى سجل زيادة في عائداته على الرغم من تخفيض اسعاره المعلنه، وقد زادت حصة الحكومة من ايرادات البترول من أرامكو زيادة مطردة ارتفعت من **٣و٢٩٥** مليون دولار في عام **١٩٥٩**م الى **٢و٣٥٢** مليون دولار في عام **١٩٦١** وينتظر أن تسجل ارتفاعا آخر في عام **١٩٦٢** أما بنود الايرادات الحكومية الأخرى وأهمها رسوم الجمارك وضريبة الدخل (باستثناء دخل البترول) فقد بقيت على حالها تقريبا .

التطورات الاقتصادية خلال عام ١٣٨٠هـ :

ان عام **١٣٨٠**هـ وهو موضوع هذا التقرير اظهر تقدما في جميع المجالات ومع تدعيم الاستقرار الاقتصادي اعطيت مشاكل التنمية عناية اكبر . .
وبصفة عامة فقد استمر النشاط التجاري عموما خلال عام **١٣٨٠**هـ على مستوى اعلى من السنة السابقة وظلت الاسعار على استقرارها .
وتدل ارقام الاستيراد على ازدياد توفر البضائع واثر ذلك على الاقتصاد، اذ



الحكومة تحدد خط السير المالى للدولة

جميع الاجراءات تؤدى الى زيادة الموارد وخفض النفقات

لا قروض جديدة لمواجهة النفقـات اطلاقا

الموازنة العامة

لقـد وجهت الحكومة جل اهتمامها الى الضائقة المالية الحالية وبعد فحص دقيق تبين لها أن أسباب الازمة مرجعها الى العجز المتواصل فى ميزانيات الاعوام الماضية والتوسع فى المشاريع والتمادى في الانفاق الى حد أثقل كاهل الدولة واضطرها الى عقد القروض الباهظة من خارجية وداخلية ٠

وقد عزمت الحكومة عزما أكيدا على أن تضع حدا لهذا العجز المتواصل بغير أن تلجأ الى الاقتراض ، وستنشر قريبا مشروع موازنة عام ١٣٧٨ فيتبين للملأ أنها استطاعت أن توازن بين النفقات والايرادات مع ايجاد فائض سيرد كله الى مؤسسة النقد تدعيما للعملة السعودية وتثبيتا لها ٠ وقد أمكن الوصول الى هذا الهدف فى وقت عم فيه الكساد أكبر الاسواق العالمية وتعذر توزيع المواد الاولية ، ومن بينها الزيت وهو دعامة الاقتصاد في المملكة العربية السعودية فأدى ذلك الى خفض تقدير موارد الميزانية العامة خفضا محسوسا ٠٠ وستتخذ الحكومة جميع الاجراءات العملية التى تؤدى الى زيادة مواردها وخفض نفقاتها ٠

الديون العامة

نظرا لما سببته الديون العامة داخلية وخارجية من ارتباكات مالية فقد قررت الحكومة الامتناع بتاتا عن عقد قروض جديدة لمواجهة النفقات العادية الجارية فى الموازنة العامة ٠

النقد الاجنبى :

تراكمت التزامات النقد الاجنبى على الحكومة بسبب الاستمرار فى صرف رخص الاستيراد وتحاويل العملة الاجنبية بغير تأمين النقد الاجنبى اللازم لها ٠ وقد أمرت الحكومة ـ فضلا عن وضع برنامج للوفاء بتلك الالتزامات القائمة ـ بأن لاتصرف رخص استيراد أو تحاويل بغير أن يكون لها ما يقابلها من النقد الاجنبى ، وأن تؤشر المؤسسة على تلك الرخص بذلك وتدفع قيمتها حالا بمجرد حلول أجل الدفع ٠

ولما كان التصرف فى النقد الاجنبى سائرا على غير وتيرة منظمة وكان يصرف جزء كبير منه فى الكماليات فقد تقرر تنظيم ذلك بحيث تؤمن بالنقد الاجنبى وبالسعر الرسمى جميع الحاجيات الضرورية للبلاد من شتى أنواع الغذاء المختلفة ومن الاقمشة الشعبية والدواء بكافة أنواعه ٠ وكذلك الآلات والادوات الزراعية والآلات والادوات الصناعية الانتاجية وما يلزمها من قطع الغيار ٠

وسيؤمن شراء جميع المطلوبات الحكومية بالنقد الاجنبي بعد التحقق من لزومها لمصلحة الجمهور والمنافع العامة ، وستؤمن كذلك تحاويل النقد الاجنبى لمن تستخدمهم الحكومة من الفنيين والخبراء الاجانب الذين لايستغنى عنهم بلد من البلدان صغيرا كان أو كبيرا ولا سيما التى فى مبدأ نهضتها ٠ وسيكون تحويل هذا النقد فى الحدود المرسومة فى النظم واللوائح الخاصة باستخدام الاجانب ، وفى حدود الاتفاقات التى تعقد معهم ٠٠ أما ماعدا ذلك من التحاويل الشخصية كالسفر الى الخارج للسياحة وغير ذلك فلن تلتزم الحكومة بصرف شيء منها بالسعر الرسمى وكذلك الحال بالنسبة لغير الحاجات الضرورية فانه يترك أمرها للسوق الحر :

ولما كانت البلاد مكتظة بالسيارات ولديها منها ما يكفيها فقد قررت الحكومة منع استيراد السيارات لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد وبذلك تتوافر العملات الاجنبية اللازمة لشراء الحاجات الضرورية التى تؤثر فى حالة الشعب وفى اقتصادياته ويتوفر أيضا جانب ليس بالهين من تلك العملات يستعمل فى السوق الحر للقضاء على ما قد يحصل فيه من مضاربات ضارة ولتثبيت الريال ومنع التقلبات العنيفة فى سعره توصلا الى سعر موحد ثابت فى القريب العاجل ٠

نظام مراقبة النقد ونظام الاستيراد

أصدرت الحكومة نظاما جديدا للاستيراد وعدلت نظام مراقبة النقد فبسطت اجراءات الاستيراد وتحاويل العملات الاجنبية تبسيطا كبيرا ٠

وقررت الحكومة الغاء مراقبة النقد وعهد ما بقى من أعمالها الى مؤسسة النقد العربى السعودى وكذلك قررت الغاء لجان الاستيراد واحالة أعمالها الى مراقب عام للاستيراد ٠ واحكمت الرقابة على الواردات التى صرف من أجلها نقد أجنبى بالسعر الرسمى للتاكد من ورود البضائع المستوردة مطابقة فى الوزن والصنف والقيمة لما رخص به ، وشددت العقوبات الرادعة لمنع حدوث تلاعب من شأنه ضياع تلك النقود الاجنبية واستعمالها فى غير ما صرفت من أجله ٠

وتأمل الحكومة من وطنية التجار مراعاة الاعتدال فى تحديد الاسعار حتى لا تضطر الحكومة الى التدخل واصدار القرارات اللازمة والأخذ بالشدة كل من تسول له نفسه التلاعب بأقوات الناس وأرزاقهم وما يلزمهم من كساء ودواء ٠٠ وعلى الله الاتكال ٠

العدد ٢٤ من جريدة «عرفات» الصادرة فى ٢٢/ ١١/ ١٣٧٧هـ.

بلغ مجموع قيمة البضائع المستوردة خلال عام ١٣٨٠هـ مبلغا قدره ١١٩٨ مليون ريال بينما كان ٩٧٨ مليون ريال عام ١٣٧٩هـ ومبلغ ٩١٧ مليون ريال فى عام ١٣٧٨هـ.

ولقد بقيت الحالة النقدية مستقرة وزادت كمية وسائل الدفع بمبلغ ٤٥,٥٥ مليون ريال أي أن نسبة الزيادة بلغت ٥,١٪ كما حصلت زيادة اخرى بحوالى ٢٠٠ مليون ريال في موجودات المؤسسة من الذهب والنقد الاجنبى التي بلغ مجموعها ٩٧٦ مليون ريال في نهاية عام ١٣٨٠هـ وسجلت نسبة غطاء النقد من الذهب والعملات الاجنبية ارتفاعا جديدا خلال السنة يربو على المائة في المائة وبقى الوضع كذلك مرضيا بالنسبة للائتمان المتوافر للقطاع الخاص.
جدول يبين ايرادات الحكومة من البترول خلال اربع سنوات :-

ميلادى	هجرى	مليون دولار
١٩٥٧	٧٦-٧٧	٢٨٦,٥
١٩٥٨	٧٧-٧٨	٢٨٧,٤
١٩٥٩	٧٨-٧٩	٢٩٥,٣
١٩٦٠	٧٩-٨٠	٣١٢,٨

* ● ● *

الفترة السابقة لتثبيت العملة :

• ان السبب الأساسى فى عدم توازن الاقتصاد السعودى خلال الفترة ١٣٧٥ - ١٣٧٧هـ هي الثبات المفاجىء فى دخل الزيت بعد زيادته المطردة والسريعة فى السنوات السابقة، وعدم استطاعة الحكومة الحد من ازدياد مصروفاتها بحيث توازى ايراداتها، فدخل البترول الذى زاد ستة أضعاف من ٥٦,٧ مليون دولار عام ٦٩م - ١٣٧٠هـ الى ٣٤٠,٨ مليون دولار في عام ٧٤ - ١٣٧٥هـ عاد واستقر على معدل أقل بقليل خلال السنوات الثلاث أيضا. وكان الحد الأعلى لديون

الحكومة قد بلغ رقما يفوق بقليل ايرادات الدولة لعام كامل . . وبلغت الديون الصافية لمؤسسة النقد وحدها حوالى ٧٠٠ مليون دولار في سنة ١٣٧٧هـ . .

وقد أدى الارتفاع الكبير فى القوة الشرائية الى وضع خطير بالنسبة لميزان المدفوعات ، مما نتج عنه زيادة الطلب على النقد الأجنبي للاستيراد التجارى والأغراض الأخرى بنسبة تزيد بكثير عن المتوفر من النقد الأجنبي ، ولم تشفع الرقابة التي وضعت على النقد الأجنبي في نهاية عام ١٣٧٦هـ في الحد من ضغط المدفوعات الطائلة التي كانت تغذى باستمرار بتوسع نقدى داخلى مفرط ، بحيث انخفضت موجودات المؤسسة من الذهب والفضة والنقد الأجنبي خلال شهر رجب عام ١٣٧٧هـ الى ١٤٪ من النقد المتداول ، وفي غضون ذلك هبطت قيمة الريال في السوق الحرة من معدله الرسمي ٣,٧٥ ريال الى أدنى مستوى له بما يعادل ٦,٢٥ ريال للدولار الأمريكي الواحد ونظرا لاعتماد البلاد الكبير على الاستيراد كانت النتيجة الحتمية للرقابة المفروضة على الاستيراد وهبوط سعر الصرف ارتفاع الأسعار وبالتالي ارتفاع تكاليف المعيشة الى حد كبير ، وكانت الطبقة الفقيرة هي التي أحست بهذه الوطأة أكثر من غيرها . . وربما كان تزعزع الثقة هو السبب في هروب رأس المال الى الخارج بدرجة متزايدة ، وهذا بدوره قد يكون سببا آخر في تدهور ميزان المدفوعات .

❊ ● ● ❊

الريال السعودى عملة قابلة للتحويل :

نتيجة للجهود التي بذلت من قبل الحكومة لتحسين الوضع المالي في اطار خطة محكمة والتى أدت بدورها الى وجود احتياطي قوى للنقد وزوال جميع القيود على المدفوعات الخارجية ، برز الريال السعودى كعملة قابلة للتحويل بالكامل ، وصدر المرسوم الملكى رقم ٦ وتاريخ ١/٧/١٣٧٩هـ ملزما مؤسسة النقد السعودى بالاحتفاظ بغطاء للنقد بنسبة ١٠٠٪ من الذهب ومن العملات القابلة للتحويل الى ذهب ، وقد امتثلت المؤسسة لذلك تماماً . . واعتبارا من ٢٢ رجب ١٣٧٩هـ بدأت المؤسسة للمرة الأولى فى اصدار بيان عن المركز المالى مرة كل أسبوعين لقسم الاصدار ، والقسم المصرفي بها ، وبلغ مجموع النقد المصدر ٧٢١ مليون

ريال بتاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٣٨٠هـ وهذا المبلغ مغطى تغطية كاملة بالذهب بما يعادل ٣٥٠,٦ مليون ريال وبعملات أخرى قابلة للتحويل بما يعادل ٣٧١ مليون ريال . .

والجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية قد قبلت رسميا التزام قابلية تحويل النقد الدولي ، وبهذلك أصبحت المملكة العربية السعودية واحدة من إحدى وعشرين دولة قبلت رسميا التزام قابلية التحويل بموجب المادة الثامنة من اتفاقية الصندوق المذكور، وهي تعتبر الدولة الأولى والوحيدة التي طبقت ذلك من بين دول الشرق الأوسط .

* ● ● *

جدول رقم «٦»

موجودات مؤسسة النقد من الذهب والعملات الأجنبية

«شهريا» بملايين الريالات السعودية

هجري	ميلادي	ذهب	عملة أجنبية	المجموع
١٣٧٩	١٩٥٩-٦٠			
٢٩ -١- ٧٩	٤-٨-٥٩	٦٦,٤٧	٤٣٨,٣٣	٥٠٤,٨٠
٣٠ -٢- ٧٩	٣-٩-٥٩	٦٦,٥٠	٤٣٤,٦٨	٥٠١,١٨
٢٨ -٣- ٧٩	١-١٠-٥٩	٦٤,٢٩	٤٦٠,٤٧	٥٢٤,٧٦
٣٠ -٤- ٧٩	١-١١-٥٩	٦٦,٤٧	٤٩٩,٩٢	٥٦٦,٣٩
٢٩ -٥- ٧٩	٣٠-١١-٥٩	٦٦,٤٧	٥٣٨,٧٠	٦٠٥,١٧
٣٠ -٦- ٧٩	٣٠-١٢-٥٩	٦٨,٠٤	٥٨٦,٧٧	٦٥٤,٨١
٢٩ -٧- ٧٩	٢٨-١-٦٠	٧٦,٧٦	٦٧١,٥٦	٧٤٨,٣٢
٣٠ -٨- ٧٩	٢٣-٢-٦٠	٨٠,١١	٦٥٨,١٩	٧٣٨,٣٠
٢٩ -٩- ٧٩	٢٤-٣-٦٠	٨٠,٦٣	٦٢٧,٤٤	٧٠٨,٠٧
٣٠-١٠-٧٩	٢٦-٤-٦٠	٨٠,٦٦	٦٣٠,٣٠	٧١٠,٩٦
٢٩ -١١- ٧٩	٢٥-٥-٦٠	٨٠,٦٩	٦٤٥,٢٣	٧٢٥,٩٢
٣٠ -١٢- ٧٩	٢٣-٦-٦٠	٨٠,٦٩	٦٩٧,٣٢	٧٧٨,٠١

١٣٨٠ هـ ١٩٦٠-٦١ م

٨٠-١-٣٠	٦٠-٧-٢٤	٨٠-٦٩	٧١١,١٠	٧٩١,٧٩
٨٠-٢-٢٩	٦٠-٨-٢٢	٨٠,١٤	٧٤١,٨١	٨٢١,٩٥
٨٠-٣-٣٠	٦٠-٩-٢١	٨٠,١٤	٧٧٢,١٦	٨٥٢,٣٠
٨٠-٤-٢٩	٦٠-١٠-٢٠	٨٠,١٤	٧٦٨,٥٥	٨٤٨,٦٩
٨٠-٥-٣٠	٦٠-١١-١٩	٨٠,١٤	٧٥٤,٤٣	٨٣٤,٥٧
٨٠-٦-٢٩	٦٠-١٢-١٨	٨٠,١٤	٦٨٧,٧٥	٧٦٧,٨٩
٨٠-٧-٣٠	٦١-١-١٧	٨٠,١٤	٦٥٢,٤١	٧٣٢,٥٥
٨٠-٨-٢٩	٦١-٢-١٥	٨٠,١٤	٦٥٨,٢٤	٧٣٨,٣٨
٨٠-٩-٣٠	٦١-٣-١٧	٨٠,١٤	٧٠٣,٠٠	٧٨٣,١٤
٨٠-١٠-٢٩	٦١-٤-١٥	١٢٥,٢٦	٧٨٢,٣٨	٩٠٧,٥٤
٨٠-١١-٣٠	٦١-٥-١٥	١٢٥,١٤	٨١١,٠٣	٩٣٦,١٧
٨٠-١٢-٢٩	٦١-٦-١٣	٢٣٧-٦٥	٧٣٨,٧٠	٩٧٦,٣٥
١٣٨١ هـ	١٩٦١-٦٢ م			
٨١-١-٣٠	٦١-٧-١٣	٢٣٧,٦٥	٧٣٨,٤١	٩٧٦,٠٦
٨١-٢-٢٨	٦١-٨-١٠	٢٩٤,١٨	٦٩٢,٢٣	٩٨٦,٤١
٨١-٣-٣٠	٦١-٩-١٠	٢٩٤,١٨	٧٤٤,٨٨	١٠٣٩,٠٦
٨١-٤-٣٠	٦١-١٠-١٠	٢٩٤,١٨	٧٧١,٢٦	١٠٦٥,٤٤
٨١-٥-٢٩	٦١-١١-٨	٢٩٤,١٨	٧٢٧,١٩	١٠٢١,٣٧
٨١-٦-٢٩	٦١-٧-١٣	٢٩٤,١٨	٧٥٥,٥٨	١٠٤٩,٧٦

● الذهب والعملات الأجنبية التى فى الموجودات قد قومت بعد التغيير فى سعر الصرف من ٣,٧٥ ريال للدولار الأمريكى الى ٤,٥٠ ريال للدولار الأمريكى ابتداء من تاريخ ١ - ٧ - ١٣٧٩هـ

جـــدول رقـــم « ٧ »

موجـــودات مؤســسة النقد من الذهب والعملات الأجنبية

«بمنتصف كل سنة»

« بملايين الريالات السعودية »

هجـــرى	ميـــلادى	ذهـــب	عملـــة أجنبيـــة	المجمـــوع
١٣٧٧				
٣٠-٦-٧٧	٢٠-١-٥٨	٧,٧٤	٢,٤٧	١٠,٢١
٣٠-١٢-٧٧	١٧-٧-٥٨	٨,٠١	٨٩,٥٠	٩٧,٥١
١٣٧٨				
٢٩-٦-٧٨	١٠-١-٥٩	٥٧,٥٥	٢٠٢,١٨	٢٥٩,٧٣
٢٩-١٢-٧٨	٦-٧-٥٩	٦١,٥٥	٤٠٢,٢٩	٤٦٣,٨٤
١٣٧٩				
٣٠-٦-٧٩	٣٠-١٢-٥٩	٦٨,٠٤	٥٨٦,٧٧	٦٥٤,٨١
٣٠-١٢-٧٩	٢٤-٦-٦٠	٨٠,٦٩	٦٩٧,٣٢	٧٧٨,٠١
١٣٨٠				
٢٩-٦-٨٠	١٨-١٢-٦٠	٨٠,١٤	٦٨٧,٧٥	٧٦٧,٨٩
٢٩-١٢-٨٠	١٣-٦-٦١	٢٣٧,٦٥	٧٣٨,٧٠	٩٧٦,٣٥
١٣٨١				
٢٩-٦-٨١	٧-١٢-٦١	٢٩٤,١٨	٧٥٥,٥٨	١٠٤٩,٧٦

★ الذهب والعملات الأجنبية التى فى الموجودات قد قومت بعد التغيير فى سعر الصرف من ٣,٧٥ ريـال للدولار الأمريكى الى ٤,٥٠ ريـال للدولار الأمريكى ابتداء من تاريخ ١ - ٧ - ١٣٧٩هـ .

جـــــدول رقـــم «٨»

الايرادات من الزيت بحسب المصـــدر

« بملايين الدولارت الأمريكية»

هجـرى	ميـــلادى	أرامكو **	شركة جيتى للزيت	شركة الزيت العربية	المجمـوع
١٣٥٨ ـ ٥٩	١٩٣٩	٣,٢	—	—	٣,٢
١٣٦٥ ـ ٦٦	١٩٤٦	١٠,٤	—	—	١٠,٤
١٣٦٩ ـ ٧٠	١٩٥٠	٥٦,٧	—	—	٥٦,٧
١٣٧٠ ـ ٧١	١٩٥١	١١٠,٠	—	—	١١٠,٠
١٣٧١ ـ ٧٢	١٩٥٢	٢١٢,٢	—	—	٢١٢,٢
١٣٧٢ ـ ٧٣	١٩٥٣	١٦٩,٨	—	—	١٦٩,٨
١٣٧٣ ـ ٧٤	١٩٥٤	٢٣٤,٨	١,٥	—	٢٣٦,٣
١٣٧٤ ـ ٧٥	١٩٥٥	٣٣٨,٢	٢,٦	—	٣٤٠,٨
١٣٧٥ ـ ٧٦	١٩٥٦	٢٨٦,٨	٣,٤	—	٢٩٠,٢
١٣٧٦ ـ ٧٧	١٩٥٧	٢٨٦,٥	٩,٨	—	٢٩٦,٣
١٣٧٧ ـ ٧٨	١٩٥٨	٢٨٧,٤	١٠,٢	—	٢٩٧,٦
١٣٧٨ ـ ٧٨	١٩٥٨	٢٩٥,٣	١٥,٣ *	٢,٥ *	٣١٣,١
١٣٧٩ ـ ٨٠	١٩٦٠	٣١٢,٨	١٨,٤ *	٢,٥ *	٣٣٣,٧
١٣٨٠ ـ ٨١	١٩٦١	٣٥٢,٢	—	—	—

* المصـــدر : وزراة البترول والثروة المعدنية .

** المصـــدر : بيانات أرامكو عن مدفوعاتها إلى الحكومة

واجبـــات الصحـــافة . .

أمـا نحن كرجـال صحافة وأصحاب رسالة صحفية فقد كنا نتابع هذه الأمور، وتلك القضايا، ونمارس مهامنا الصحفية من منطلق ابداء الرأى، وتوضيح الحقائق حول فيما نحن فيه من واقع يعتمد على الحكمة والثبات والاتزان . . وابداء الرأى فيما لانريده ضدنا . . وابداء الرأى بأننا أمة تريد ممارسة حياتها كما تريد لا كما يريد الغير . .

لقــد كانت هنـاك عمليـة توازن فى الـرأى . . وكـانت هنـاك عمليـة توازن فى السلوك، وهناك عملية توازن في حكم يمارس في هذه البلاد ويختلف عن أى أحكام تمارس في بلاد أخـرى . . حكم يستمـد معطيـاتـه من الشـريعـة السمحة، وتراثنا التاريخى، والرغبة الصادقة فى تحقيق المصلحة العامة لهذا الشعب الأمين . .

وخلاصة القول أننا كنا في تلك الأيام نتمتع بجرأة لمناقشة الأوضاع التى كانت البـلاد تعيشهـا . . أمـا الآن ومع التطور الذى شمل جميع جوانب الحياة وتشابكت فيـه المصـالـح، وطغت النـاحية المادية على التعامل بين أفراد المجتمع الأمر الذى يحتم نشـوء مشـاكـل وقضـايـا عامـة أكثـر تعقيـدا مما كنا عليه فى تلك الأيام . . بما يستـوجب اضطـلاع الصحافة بواجبها على الوجه المطلوب، لكن للأسف لم نجد لها علاجـا من الكتـاب، ولا من الصحـافـة بالطريقة وبالأسلوب الذى كنا نمارسه على الـرغم من أن الـدولـة وهـذا ماكتبت عنـه كثيرا لاتعترض على النقد وتبادل وجهـات النظـر، ولا تعـترض على حريـة النشـر، ولاتعترض على حرية الكلمة ونشـرهـا الا فيـما عدا أن تكـون هذه الكلمة قد انحرفت عن مقصدها . . فقد كنا ننشــر في المــاضى كلمات لا أرى ضرورة لاستعـراضهـا في هذا الكتـاب . . لكن بالــرجـوع الى ماكنـا ننشـره في تلك الأيـام يتضـح للقـارىء أنـه لم يكن هدفهـا التجريح، ولم يكن هدفها الانقاص من عطاء رجال الدولة . . فقد كان الأمر على العكس من ذلـك . . كنـا نعالج الأمور بكلمات متزنة في حدود الواقع، وفي حدود الحدث . . كل منا يعرف أنه فلان، وابن فلان . . كنا فى تلك الأيام نعيش مجتمعا متــلاصقـاً مترابطـاً . . وكنت في تلك الأيـام حينـما أكتب المقـال أحس أن هنـاك

شخصا ما من خلفي . . . يقول لي :

يــاواد انتبه . .
يــاواد خليك عاقل . .
يــاواد كرس حياتك لخدمة مصالح بلادك العليا . .
يــاواد تعــامــل مع مجتمعـك بصـدق وأمـانـة ، حتى تستطيـع أن تلبي مطـالبـه وطموحاته . . كانت الكلمة الجارحة في مفهومنا تعني أننا انتقدنا أنفسنا . . انتقدنا واقعنا . . انتقدنا أخلاقنا . . انتقدنا سلوكنا . . وكنا نعتبر أن مثل هذه التصرفات هي جنـايـة كبرى فى حق الـوطن والمجتمـع . . أن هذه القضـايا التي واجهناها في حياتنا في منتصف السبيعينات وكيفية مواجهتنا لها هي التي حدت بالأستاذ عبدالله خياط أن يطلب منى أن أكتب عنها . . وعن خلفياتها في مقال نشره بجريدة الجزيرة عقب صدور كتـابى الأول « مشـوارى مع الكلمـة » . كما طلب منى ذلك الأستاذ عمر عمودى وغيره من القراء ومعالى الدكتور فايز بدر .

المعانـاة الصحفيـة :

لعـل فيـما سبق ذكره من استعراض لواقع الحال فيما يتعلق بالمفاهيم الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت ، ومستوى التعليم ، والحالة الاقتصادية يسلط الضوء على ماكـانت تعـانيـه الصحـافـة ، إذ لم تكن مصـادر الـدخـل كافيـة لتغطيـة ماتتطلبه الصحيفـة من نفقـات نتيجـة للعوامل الاقتصادية والثقافية السالفة الذكر . . وأى صحفى لم يضع نصب عينيه هذه الحقيقة كان مصيره الفشل . . إذ أننا كنا نعمل من أجـل الصحـافـة ، ونضـع أنفسنـا وكـافـة امكـاناتنا المادية والبشرية في خدمة الصحافة التي أصبحت جزءا من حياتنا . . وهذا ماجعلنا قادرين على أن نضطلع برسـالتهـا بكـل أمـانـة وصدق وتضحية في سبيل ماتقتضيه هذه الرسالة الانسانية السامية . . ولعل مايؤيد هذه الحقيقة ما سجله الأستاذ عثمان حافظ من ذكرياته في هذه الحقبة عن تاريخ الصحافة .

أمـا من النـاحيـة المـاديـة فقد مرت علينا ظروف عجاف قاسية ، أكلت مافوقنا ومـاتحتنـا ، كانت النفقـات فوق طاقتنـا المـاديـة وفوق احتمالنا ، ولم يكن الوارد من

الجـريـدة شيئـا مذكـورا بالنسبة لمصاريفنا واذا هل الشهر علينا . . لابد من تدبير مرتبات العمال . . ولابد من دفع قيمة الطوابع التى تلصق على اعداد الجريدة فى الداخل والى الخارج . . ولا أذكر أبداً أنه هل علينا شهر من الشهور وفى صندوق الجـريـدة ما يسـد مرتبـات العـمال . . بل لابد أن نسحب من منازلنا أشياء وأشياء لتسـديـد أجـور عمال المطبعة . . كان المبيع من الجريدة (يادوب يمشى الدولاب) ويغطى المصـاريف اليـوميـة . . ولم يصلنـا من دخـل الاشـتراكـات الا القليـل ، ومـايصـل الينـا من مال يدخـل فى الحسـاب اليـومي . . وكنـا نخجـل من مطالبة المشتركين ببدل الاشتراك . . وما كنا نعرف : هل الاشتراكات تطلب فى أول سنة الجريدة أم فى آخرها . . » .

كما أن الأستـاذ «عبـد القـدوس الأنصـارى» كتب في مطلع السنة الخامسة من صدور مجلة المنهل عن الأحوال العامة والمادية لمجلته . . وأنهى مقاله بقوله : لعل قراءنا يقدرون هذه الميزة للمنهل ، فيقومون بما يرجى من عطفهم من تشجيع مادى وأدبى لمجلتهم الـدائبـة على وصـولها لايديهم فى مواعيدها المقررة متكبدة فى ذلك الشيء الوفير من النفقات والاتعاب والمشاق . . » .

هكـذا كان حال الصحـافـة فى تلك الفـترة ، لكننـا استطعنـا اجتيازها بالصبر والاناة والتضحية فى سبيل الواجب .

كما ان مجلة الاذاعـة والنشـرة الانجليـزية التى كانت تصدر عن المديرية العامة للاذاعـة والصحـافـة والنشـر قد ملأت فراغـاً اعـلامياً ، بالاضافة إلى أن النشرة الانجليـزيـة كانت موجهـة للجـاليات الاجنبية التى كانت ادارة النشر تنقل إليهم أخبار المملكة ومنجزاتها عبر هذه النشرة .

* ● ● *

الخلاصات الاجمالية للمفكرة الاحصائية ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ

المدارس

التطور الاحصائى فى عشر سنوات ١٣٩٣/ ١٣٩٤هـ الى ١٤٠٢/ ١٤٠٣

أنواع ومراحل التعليم / السنوات		١٣٩٣/١٣٩٤م	١٣٩٤/١٣٩٥م	١٣٩٥/١٣٩٦م	١٣٩٦/١٣٩٧م	١٣٩٧/١٣٩٨م	١٣٩٨/١٣٩٩م	١٣٩٩/١٤٠٠م	١٤٠٠/١٤٠١م	١٤٠١/١٤٠٢م	١٤٠٢/١٤٠٣م
المجموع العام		٢٤٤٧	٢٦٥٧	٣٠٩٢	٣٤٦١	٣٩٦٧	٤٦٢٤	٤٩٤٢	٥١٧٩	٥٥١٧	٥٨٢٦
رياض الأطفال		٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
التعليم العام	جملة	٢٣٧٢	٢٥٧٢	٢٩٩٣	٣٣٤٩	٣٨٤٦	٤٤٩٠	٤٨٠٣	٥١٣٠	٥٤١٨	٥٧١٥
	ابتدائى	١٩١٣	٢٠٦٧	٢٤١٤	٢٦٦١	٢٩٨٧	٣٤١٩	٣٦٣٨	٣٧٨٣	٣٩٩٧	٤١٧٧
	متوسط	٣٨٧	٤٢١	٤٧٦	٥٥٣	٦٦٩	٨٢٥	٩٠٦	٩٦٨	١٠٦٣	١١٥٤
	ثانوى	٧٢	٨٤	١٠٣	١٣٥	١٩٠	٢٤٦	٢٥٩	٢٧٩	٣٥٨	٣٨٤
إعداد المعلمين		٢٢	٢٧	٣٠	٣٤	٣٩	٤١	٤٣	٥٨	٦٩	٨٢
التعليم الفنى		٨	١٣	٢١	٢٢	٢٧	٢٨	٣٠	٣٠	—	—
التعليم الخاص		٤٢	٤٢	٤٥	٥٣	٥٢	٦٢	٦٣	٥٨	٢٧	٢٧

الطلبـــة

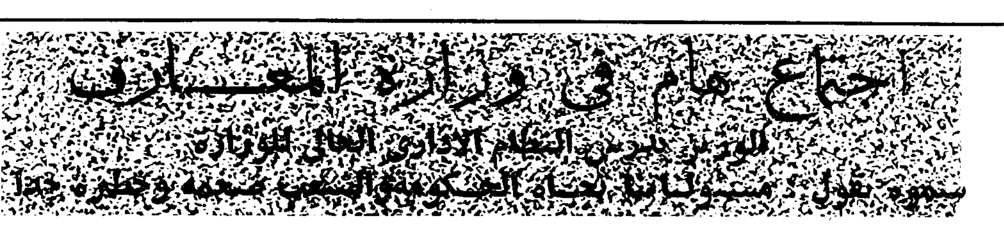
أنواع ومراحل التعليم / السنوات		١٣٩٣/١٣٩٤ هـ (١)		١٣٩٤/١٣٩٥ هـ (٢)		١٣٩٥/١٣٩٦ هـ (٣)		١٣٩٦/١٣٩٧ هـ (٤)		١٣٩٧/١٣٩٨ هـ (٥)	
		سعودى وغير سعودى	سعودى	سعودى وغير سعودى	سعودى	سعودى وغير سعودى	سعودى	سعودى وغير سعودى	سعودى	سعودى وغير سعودى	سعودى
المجموع العام		٤٦٥٥٤٦	٤٣١٣١٤	٥١٢٠٢٩	٤٧٠٦٩٧	٥٥٤٣٨٧	٥٠٤٦٤٦	٥٩٤٨٦٦	٥٣٦٩٤٣	٦٥٢٤٢٤	٥٩٠٤٤٤
رياض الأطفال		١٠٩٠	١٠٥١	١١٠٢	١٠٧٥	١١٦٨	١١٣٨	١٠٥٦	١٠٢١	٨٣٢	٨١٢
التعليم العام	جملة	٤٥١٤٦٢	٤١٧٤٥٠	٤٩٤٩٠١	٤٥٣٧٩١	٥٣٦٧٦٥	٤٨٧٣١١	٥٧٧٧٦٢	٥٢٠١٥١	٦٣٤٤٢٠	٥٧٢٧٠٢
	ابتدائى	٣٦٣٢٥٨	٣٣٦٨١٥	٣٩١٦٧٧	٣٦٠٥٥٦	٤٢٠٠١١	٣٨٣٢٨٠	٤٣٩٨٣٩	٣٩٨٠٢٦	٤٦٦٨٣٦	٤٢٢٦١٨
	متوسط	٦٩٤٥٥	٦٤٢٣٤	٨٠٦١٨	٧٣٥٧٠	٩١٠٣٧	٨٢٢٩٦	١٠٤٩٧٩	٩٤٢٥٧	١٢٣٥٤٨	١١١٨٢٢
	ثانوى	١٨٧٤٩	١٦٤٠١	٢٢٦٠٦	١٩٦٦٥	٢٥٧١٧	٢١٧٣٥	٣٢٩٤٤	٢٧٨٦٨	٤٤٠٣٦	٣٨٢٦٢
اعداد المعلمين		٩٠٨٩	٩٠٥١	١٠٨٣٤	١٠٧٩٤	١٠٥٨٧	١٠٥٣٠	٩٧٢٥	٩٦٦٣	١٠٣٦٣	١٠٢٩٣
التعليم الفنى		٢١٨٠	٢١٢٣	٣٤٠٨	٣٣٥٨	٤٠٦٣	٣٩٩٨	٤٥٤٨	٤٥٠٤	٥١٦٩	٥١٢٧
التعليم الخاص		١٧٢٥	١٦٣٩	١٧٨٤	١٦٧٩	١٨٠٤	١٦٦٩	١٧٧٥	١٦٠٤	١٦٩٠	١٥١٠

الطلبة

أنواع ومراحل التعليم / السنوات		١٣٩٨/١٣٩٩ (٦)		١٣٩٩/١٤٠٠ هـ (٧)		١٤٠٠/١٤٠١ هـ (٨)		١٤٠١/١٤٠٢ هـ (٩)		١٤٠٢/١٤٠٣ هـ (١٠)	
		سعودي وغير سعودي	سعودي	سعودي وغير سعودي	سعودي	سعودي وغير سعودي	سعودي	سعودي وغير سعودي	سعودي	سعودي وغير سعودي	سعودي
المجموع العام		٦٩٨٣٨٩	٦٧٥٨٤٢	٧٣٥٣٧٠	٦٥١٨٩٤	٧٧٠٣٣١	٦٨٠١٧٨	٨٠٢٩٩٨	٧٠٣٩٢٨	٨٥٢٣٧٧	٧٤٠٥٢٧
رياض الأطفال		٨٥٨	٨١٦	١١٣٩	١٠٧٨	١٢٦٢	١١٦٥	١٤٤٥	١٣٤٩	١١٣٤	١١٣٤
التعليم العام	جملة	٦٧٩٤٨٥	٦٠٧٣٧٣	٧١٥٦٣٥	٦٣٢٧٢٣	٧٥٠٠٨١	٦٦٠٦٣٥	٧٨٨٦٠٠	٦٩٠٢٤٤	٨٣٧٦٣٧	٧٢٦٥٩٢
	ابتدائي	٤٩٢٣٦٧	٤٤٠٧٧٦	٥١٧٠٦٩	٤٥٨١٣٢	٥٤٩٩٤٥	٤٨٥٦٣٦	٥٧٧٩٦٦	٥٠٧١٨٤	٦٠٨٩٥٣	٥٢٩٢٥٦
	متوسط	١٣٤٩٤٩	١٢١٧٦٩	١٤٣٧٢٥	١٢٨١١١	١٤٥٠٠٢	١٢٨٦٠٩	١٤٩٤١٦	١٣١٦٣٣	١٦٢٨٢٠	١٤٢٤٨٩
	ثانوي	٥٢١٦٩	٤٤٨٢٨	٥٤٨٤١	٤٦٤٨٠	٥٥١٣٤	٤٦٣٩٠	٨١٢١٨	٥١٤٢٧	٦٥٨٦٤	٥٤٨٤٧
اعداد المعلمين		١٠٦٤٩	١٠٥٧٤	١٠٤٥٢	١٠٣٢٦	١٠٠٩٧	٩٩٠٤	١٠٧٥٧	١٠٤٨٠	١١٢٦٥	١٠٨٦١
التعليم الفني		٥٥٣٢	٥٤٧٣	٦٢٢٤	٦١٤١	٦٩٢٠	٦٨٠٦	—	—	—	—
التعليم الخاص		١٨٦٥	١٦٠٦	١٩٢٠	١٦٢٦	١٩٧١	١٦٦٨	٢١٩٦	١٨٥٥	٢٣٤١	١٩٤٠

الفصول

أنواع ومراحل التعليم / السنوات		١٣٩٣/١٣٩٤هـ	١٣٩٤/١٣٩٥هـ	١٣٩٥/١٣٩٦هـ	١٣٩٦/١٣٩٧هـ	١٣٩٧/١٣٩٨هـ	١٣٩٨/١٣٩٩هـ	١٣٩٩/١٤٠٠هـ	١٤٠٠/١٤٠١هـ	١٤٠١/١٤٠٢هـ	١٤٠٢/١٤٠٣هـ
المجمـوع العـام		١٩٣٧٨	٢١٣٩٥	٢٤٠٥٩	٢٦٦١٧	٢٩٧٢٧	٣٣٠٦١	٣٥٦٢٨	٣٧٣٧١	٣٩٢٥٧	٤١٣٧٤
رياض الأطفال		٣٤	٣٦	٣٧	٣٦	٣٨	٣٥	٤٧	٤٢	٤٦	٤٤
التعليم العام	جملـة	١٨٧٣٢	٢٠٦٤٤	٢٣٢٢٤	٢٥٧١٩	٢٨٧٨٥	٣٢٠٣٥	٣٤٥٧٢	٣٦٤٦٧	٣٨٣٨٤	٤٠٤٧٤
	ابتدائى	١٥٥٠٨	١٦٨٩١	١٨٨٨٦	٢٠٥٧٠	٢٢٦٨٤	٢٤٧٧٢	٢٦٦٠٧	٢٨٤٣٥	٣٠٠٠٣	٣١٥٣٠
	متوسـط	٢٥٧٣	٢٩٧٣	٣٤١٤	٣٩٨٦	٤٦٢٤	٥٣٧٩	٥٨٧٣	٥٩٣٥	٦٠٦١	٦٤٢٨
	ثـانوى	٦٥١	٧٨٠	٩٢٤	١١٦٣	١٤٧٧	١٨٨٤	٢٠٩٢	٢٠٩٧	٢٣٢٠	٢٥١٦
اعداد المعلمين		٣٠٥	٣٦٢	٣٧٨	٣٩١	٤١٢	٤٥٧	٤٢٧	٢٤٨	٥٠٠	٥١٩
التعليم الفنى		٩٨	١٤٤	١٩٠	٢٢١	٢٤٩	٢٧٣	٣١٢	٣٢٨	—	—
التعليم الخاص		٢٠٩	٢٠٩	٢٣٠	٢٥٠	٢٤٣	٢٦١	٢٧٠	٢٨٦	٣٢٧	٣٣٧



الرياض من حسن قزاز

اجتمع يوم السبت الفائت سمو الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف برجال وزارته « المدراء العموميون ورؤساء الاقسام » وأوضح في هذا الاجتماع الخطوط العامة لاتجاهات الدولة بوجه عام ومن الناحية التعليمية والثقافية بوجه خاص وأثنى على الجهود التي بذلها رجال الوزارة في السنوات الماضية وطالبهم بالمزيد من بذل الجهود والتعاون على تحقيق رسالتهم التربوية وقال سموه : ان مسئولية وزارة المعارف تجاه الحكومة وتجاه أفراد الشعب مسئولية ضخمة وخطيرة ينبغي أن نحس بأهميتها وخطورتها ٠

ولذلك فمن الواجب علينا ، ونحن نعمل من أجل هذه المسئولية الكبرى أن نتفانى وأن نخلص وأن نتفهم الرغبات الحقيقية لهذا الشعب الذي وصل الى مرحلة نشكره عليها فنحن دائما نتلقى طلبات من هنا وهناك بفتح مدارس



مما يدل على رغبة هذا الشعب في الازدياد من العلم والثقافة والعرفان ٠ وان هذا الاجتماع الذي دعوتكم اليه سيحقق انشاء الله فوائد كثيرة ونصل به الى نتائج مرضية قد يعوقها الروتين فيجب أن تكون هذه الاجتماعات متميزة بطابع الصراحة والوضوح وأن يبدي كل منكم رأيه في كل مايعود على حركة التعليم بالتطور والنهوض كما أبدى سموه رغبته في أن يكون هذا الاجتماع دوريا٠

كما أعلن أنه يدرس الآن التنظيم الاداري لجهاز الوزارة لاعطاء كل جهة مختصة صلاحيات واسعة تعمل في حدودها وتتحمل مسئولياتها ٠٠ وان ذلك سيبعث فيها روحا جديدة تؤثر على سير العمل سيرا حسنا

العدد ٥٣ من (عرفات) الصادره في ٩/ ٧/ ١٣٧٨هـ

الفصل الثانى

مابين التخطيط والإصدار

كيف نواجه الحقائق؟

كانت تجربتى الاولى ككاتب رياضي واجتماعي فى جريدة البلاد السعودية على أيام الاستاذ عبدالله عريف (رحمه الله) ثم كرجل تنفيذى فى جريدة حراء على نحو ماذكرت في مناسبات سابقة قد مهدت لى الطريق لاصدار جريدة بصورة مستقلة متحملا مسئولية أعبائها وحدى، بكل ما صاحب هذه المسئولية من متاعب وصعوبات وأخطار ومعاناة أدبية ومادية ونفسية، الا أن الشيء الجديد الذى تعلمته من هذه التجربة هو الجرأة - وعن قناعة تامة - في نشر ما يوجه اليَّ من نقد فى جريدتي ايماناً مني بأن هذه هى الرسالة الحقه للصحافة.. صحافة الانسان لخدمة صحافة الأمة.. الصحافة التي ترتفع بمستواها الى مسئولياتها التي يجب أن تضطلع بها، بعيدا عن الترهات ورواسب العقد، وقيود السلبية معتمدا فى ذلك على اعتبارات عامة تحكم سلوك الفرد، وتحدد مقومات شخصيته.. فالانسان بطبيعته - كما أراد الله له ذلك - معرض للخطأ، بل انه معرض لاخطاء كثيرة، سواء كان ذلك فى عمله اليومي، أوفى تعامله مع الاخرين، واذا ما اتى تصحيح هذه الاخطاء من الاخرين فيجب ان يفسح له صدره ويعمل بمقتضاه عندما يرى فيه الصواب.. هذا اذا ما أراد لنفسه الخير والثبات واحترام الذات وأخذا بمبدأ (الاعتراف بالخطأ فضيلة) وقد كتبت مرة فى نهاية احدى مقالاتى:

«وما أحلى أن أعترف بالخطأ عند من يحترم دوافع هذا الاحترام كشرط أساسى للمفاهيم التي تصفو بها القلوب».. من ناحية اخرى، فان الخطأ قد يقود

الى النجاح حينما يدرك الانسان انه وقع في خطأ ما . . اذ لامفر من الرجوع الى النفس ومحاسبتها على مافعلت في يومها عل في ذلك ما يقودها في غدها الى طريق الصواب . . وهذا هو المبدأ السليم في معالجة الاخطاء . . ولعل بعض الاخطاء تصيب نجاحا وقتيا سرعان ما ينهار ويتلاشى فى نشوة الفرحة بمثل هذا النوع من النجاح الذى لم يراع الدقة فى الاستفادة من الخطأ . . وأرتياد الطريق السليم الذى يقود الى النجاح الحقيقى ، وليس النجاح الوهمي المؤقت . . وعندما تنتقد الصحافة بعض الامور فانه يجب عليها أن تأخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار . . فواجبها لا يقتصر على النقد فحسب ، انما يتحتم عليها تحليل الامور ووضع أصبعها على ملابساتها وخلفياتها . . حتى اذا ما استقامت الامور وجب عليها الاشادة بها والا فقدت النظرة الموضوعية الى مايجرى حولها . . وقد سبق لي أن كتبت عن مثل هذه الحالات في اكثر من مناسبة فكتبت يوما مانصه :-

«وعلى الصحافة واجبات ، فكما أن كل جريدة تنتقد وضعا من الاوضاع ، أو مسألة من المسائل ، أوفكراً من الافكار او اتجاها من الاتجاهات ثم يحدث ان يتغير الاتجاه او تعدل الفكرة أو يحسن الوضع اويلقى الاستجابة لما ينشر فان على نفس الصحيفة ان تشيد بالاستجابة بل وتعلن عن فرحتها بها ، فانه خليق بنا ان نعطى كل ذى حقي حقه حتى يكون لموقف التجاوب ما يسمى بالاخذ والعطاء ، ولكي يشعر الطرفان بالقدرة الموجهة والتجاوب الحسن في تناولنا بالحديث والكتابة عن أسباب الحياة وما يرتبط بواقعها» .

وكتبت مرة اخرى مؤكدا نفس المعنى :-

«لعل من المناسب ان نقول للمحسن احسنت أوشكرا ، ولكن ليس من المفروض ان يكون المحسن محسنا باستمرار فربما ارتكب خطأ في يوم ما ولهذا لايحسن ان نقول له اخطأت قبل أن نتعرف على دوافع خطئه اذ بين الخطأ المتعمد ، والخطأ العفوى خيط دقيق جدا لايتبين الا عن طريق معرفة الاسباب والمسببات وقد يحدث احيانا ان يرتكب المرء خطأ متعمدا ولكن ربما كان ارتكابه لهذا الخطأ العمد تفاديا او تجنبا لارتكاب خطأ اكبر وادهى وامر.

لقد كانت هذه الملاحظات في مقدمة الامور التى وضعتها نصب عينى عند

صدور الموافقة على منحى امتياز اصدار جريدة عرفات والتزمت بمقتضياتها طوال مشوارى معها، اما التخطيط والاعداد فلهما قصة اخرى.

الاعداد والتخطيط

كما قلت فى المشوار رقم (١) فانه لم يكن ضعف السيولة النقدية فى تلك الايام يشكل عائقا على النحو الذى يشكله فى ايامنا هذه، فلم يكن اهتمامي منصبا على الناحية المادية التى تمكننا من اصدار الجريدة بقدر ما كان يشغل تفكيرى النواحى الاخرى المتعلقة بالتحرير واخراج الجريدة على المستوى الذى يرضي طموحات الزملاء، كنت اريدها جريدة المواطن السعودى الاولى.. ان أمرا كهذا أو مجرد التفكير فيه يشكل عقبة كبرى وربما يحول دون اصدارها الا ان الاصرار والرغبة الملحة في تحقيق ما اريد وضعانى امام اختيار صعب: المبادرة فى الاصدار ام التروى..

وفضلت التروى والاستعانة برأى الاخرين فيمن يعتمد عليهم في صدق المشورة وابداء الرأى.. وكان الاستاذ طاهر زمخشرى هو أول من أشار على بتكثيف الجهود للحصول على طاقات شابة طموحة تمثل مختلف المجالات في شتى ميادين الحياة.. إذ أن المشكلة كانت تكمن في كيفية الحصول على الطاقات البشرية الناضجة التي تكونت منها فيما بعد أسرة تحرير الجريدة وكانت بداية موفقة حددت لي معالم الطريق الصحيح واسهمت بصورة مباشرة في وضع القواعد الاساسية والنهج الذى سارت عليه عرفات: الجريدة لتحقيق أهدافها الصحفية ورسالتها السامية.

أسرة التحرير

لقد كانت طموحاتى فى مشوارى مع الصحافة - واقولها بكل فخر - تتسم بالتجديد والتطوير والجرأة مما كان يعتبره البعض مجرد مغامرات شاب قد يضل طريقه فى يوم ما، حتى ان كثيرا من الاصدقاء كانوا ينصحوننى بالتزام ما اسموه هم الاعتدال والتروى، الا اننى لا ازال اعتز بتلك المحاولة الصحفية الجادة

واعتبرها مرحلة كان لها اثرها البعيد المدى في تطوير الصحافة في بلادنا بل هى البصمات التي لم تمح معالمها حتى الآن . . ولن تمحى الى غد وفى غد بعيد .

واعتمدت فيها اعتمدت على الكفاءات المتخصصة في العلوم القضائية والادارية والاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية واخص بالذكر في هذه المناسبة معالى الاستاذ احمد زكى يمانى ومعالى الاستاذ احمد صلاح جمجوم ومعالى الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى والدكتور محمد سعيد العوضى والأستاذ شكيب الأموى والأستاذ محمد علاقى الذين كانوا يمثلون أسرة تحرير جريدة عرفات الى جانب كثير من الكتاب امثال الاستاذ طاهر زمخشرى ومعالى الاستاذ محمد عمر توفيق والمرحوم الشيخ عمر عبدالجبار والاستاذ عبدالله عبدالجبار وغيرهم من نخبة الكتاب من الشباب النابغ وكان ذلك في بداية الاصدارات الاولى للجريدة .

خصائص الصحيفة وأهدافها

لقد كانت محاولتى في عرفات التى كنت اخوض تجربة اصدارها بفارغ الصبر توحي بحتمية التغيير والتطور، فلم تعد هناك حاجة لصحافة المقال بالمفهوم الذى كان سائدا في ذلك الوقت . .

فالقارىء لم يعد يحفل بالمقالات الادبية والنتاج الفكرى الا كجزء مكمل لثقافته العامة .

كما يهمه فى الدرجة الاولى ان يكون على اطلاع مستمر على مايجرى حوله من أحداث ومتغيرات . . الامر الذى لا يتأتى الا عن طريق الاعلام والتحليل وابراز مغزى الاخبار ومجريات الاحداث والمتابعة لها لمعرفة ما يتمخض عنها من نتائج قد يكون لها تأثير على حياتنا العامة بطريقة أوباخرى . . وانطلاقا من هذه الاعتبارات كان لزاما علي أن ادخل مفهوما حديثا على جريدة عرفات لا أدعى اننى قد انفردت بخصائصه ومزاياه (انما هكذا كان) لذا فقد كان اهتمامى بأسرة التحرير وادراكي بمدى اهميتها ـ جعلنى اتجاهل بعض الوقت اهمية الادارة وتمويل الجريدة ـ لأن نجاح الجريدة يتوقف أساسا على ما تحتويه من مواد تعالج كافة الاوضاع التى يعيشها المجتمع ، وبأدق التفاصيل ناهيك عن العموميات حتى

يقبـل القـارىء عليهـا ، لان فى الاقبـال عليهـا تكمن أهم سمات النجاح ، نجاح الجـريـدة . . ومن أجـل تحقيق أهدافها كرسالة ، وتوفير أسباب النجاح لها ، كانت أسـرة التحـريـر تجتمـع كل مساء بكامل اعضائها لتحديد الملامح العامة للجريدة وتـوزيـع الاختصاصات والمسئوليات في الشئون الخاصة بتحرير الابواب والاركان فيهـا . . والاتصـال بكبـار الكتـاب والنـاشئين ممن يعنيهم الامر للاسهام فى تحرير الابواب الاخرى للجريدة .

بيـد ان الحقيقـة التى يجب ان تقـال فى هذا الصدد هى تلك الرغبة الصادقة في التعـاون وطـرح الـرأى فيـما يتعلق بشئـون الصحيفـة للتخطيط وتحديد الاهداف بطـريقـة موضـوعيـة محضـة فعلى الـرغم من تنوع الثقافات وتباين مجالات الفكر بيننـا . . الا اننـا شعـرنـا بأنفسنـا ننطلق من منطلقـات موحدة من حيث الفكرة ، والهدف والاتجاه والاخذ بالمبادرات الصحفية كأحدث ما تكون عليه المبادرات من ايجـابيـات بنـاءة ، ومن ابـرز هذه المبادرات ، هو تجنب كل ما يسىء الى الصحافة ورسـالتهـا السـامية التى اقسمنا على التمسك بها والعمل على ما تحتمه علينا من واجب ومقتضيـات فى اطـار تعـاليم ديننـا الحنيف وتقـاليـدنـا الاصيلة ، واخلاقنا الحميـدة ، وذلـك عنـد عرض الأفكار والآراء وممارسة النقاش والنقد والابتعاد عن التهـويـل والتهـويش مما قد يكـون مصدرا للاثارة غير المستحبة والتى لا فائدة من ورائهـا الا ما يحمـل معنى الاستهتار بمشاعر القارىء وأحاسيسه في كل الاحوال ، اذ اننا اقسمنا على احترام القارىء . فلا نثير عنده الحساسيات التى لا هدف لها ولا معنى سوى الاستفـزاز . . لأننـا كنـا نؤمن جميعـاً بان احـترام القارىء إنما هو احـترام لذواتنـا وضمان لسلامة رسالتنا . . لأن عفة القلم مسئولية كبرى ، وبدونها فان الاحـرى بهذا القلم ـ وهـو كالسيف ـ ان يوضـع في غمده فهو اخطر سلاح في هذه الدوامة التي يعيشها الناس ، كل الناس ، في حياة ملؤ ها التناقضات خاصة فى بعض الدول المجاورة التى تطلق على نفسها بالدول الثورية وترى فى الثورة ـ اية ثورة وأياً كان اتجاهها ـ معالم التقدم والنضج ولايدرون أنهم قد ساروا ويسير ون بانفسهم الى مزالق الطـرق . . أو كما يفسـر البعض ذلـك ، وبلغـة اهـل السينـما بالصعود الى الهاوية .

● اذ لابـد وان نرتفـع بفكـر الانسان وخلق الشعور لديه بمسئوليته تجاه ذاته واهله وولده وعشيرته لا أن ننزل اليه فنهبط مع الهابطين.

وتلك هى رسـالـة الصحـافـة فى مجالها الواسع، ومداها الطويل الذى لاينقطع ولايـذوى ولايـذوب ثم ان زمـام الحـريـة الصحفيـة لابـد وان ينطلق من القواعد الاسـاسيـة لها ـ بعيـدا عن النزق وشواذ الكلم، لأن ممارسة الحرية في اى مجال من المجـالات المعـاشـة دون الالتـزام بضـوابطهـا النـابعة من العقيدة والشرف وحب الـوطن، فانهـا تتحـول بدون شك الى فوضى عارمة بل قد تؤدى في احيان كثيرة الى انهيار المبادىء والمثل كما تؤدى الى الاساءة الى العقيدة وشرف الانسان.

فكما ان الله سبحانه وتعالى منح الانسان الحرية ليحترم بها ذاته، واهله وولده والمجتمع الذى يعيش بين حناياه، وكما ان الانسان لايرضى باغتصاب حرية فكره وعمله واستقـلالـه في الحـدود الذاتية وفى تعامله مع الاخرين، فان عليه ان يعيش بها ويتعامل بمضمونها مع الاخرين.

● والصحافة في ضوء هذا المفهوم شأنها شأن الانسان، عليها ان تلتزم في ممارستها لحريتها ما يلتزم به الانسان والا ضلت طريقها السليم وتاهت في ظلمات الممارسات المعوجة.

● ان فى ممارسـة الحـريـة الحقة وفي مجال الصحافة على وجه الخصوص عطاء خير يؤدى في نهاية الامر الى الابداع والابتكار فى شتى مجالات الحياة جملة وتفصيلا.

قالوا عن الصحافة

١ ـ ان الصحـافـة وظيفـة اجتـماعيـة ساميـة، هدفها توجيه الرأى العام عن طريق وسائل النشر الصحفية ومادتها الاعلام.

٢ ـ ان الصحـافـة لايمكن ان تبلغ مستـوى رسالتها السامية على خير وجه الا اذا توافرت في الصحفيين والقائمين عليها المزايا المهنية والخلقية الكافية.

٣ ـ لقـد عرف الصحـافـة نقيب الصحـافـة البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر بقوله: ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف، بل هى أكثر من مهنة، بل طبيعة من طبـائـع المـوهبـة، وهى شيء من الفن والتضحيـة، والصحفيـون هم خدم غير

رسميين، هدفهم الأول العمل من أجل رقى المجتمع.

وعرفها البعض بانها مهنة لاتستميلها الصداقات، ولايرهبها الاعداء، وهي لا تطلب معروفا ولاتقبل امتنانا، انها مهنة تقضى على العاطفة والتحيز والتعصب الى ابعد الحدود، مهنة مكرسة للصالح العام، وضعت نفسها في خدمة الشئون العامة.

٤ ـ وقد عرفها الرئيس الامريكى جيفرسون بقوله: الصحافة هى خير اداة لتنوير عقل الانسان ولتقدمه ككائن عاقل اخلاقى واجتماعى، ويبدو ان هذا التعريف كان سائدا فى ميدان الصحافة قبل ان يخضعوها للتعريف العلمى، وعندما كانت الصحافة حرفة الهواة وهواية المحترفين، وهذا لعمرى كان من اهم السمات الحقيقية لعرفات الجريدة كاسرة تحرير واسلوب ونهج وغاية.

٥ ـ من الاقوال المأثورة فى المجال الاعلامى قول س. سكوت (ان الرأى حر ولكن الحقائق ثابته، وقد كان سكوت هذا صحفيا من الطراز الاول ومديرا لجريدة (مانشستر جارديان) وهذا المبدأ الذى قال به سكوت، يعني الى جانب حرية الصحافة أنه ينبغى بل يجب أن يكون لدى الصحفيين شعور بالمسئولية لمراعاة الصالح العام.

٦ ـ وقال احد النقاد في مجال الصحافة ان ابداء الرأى الحر يجب ان يكون مبنيا على القصد السليم والمنطق المقبول.

٧ ـ نجد من ضمن القرارات التى صدرت عن لجنة الصحافة ووكالات الانباء التى عقدت بالولايات المتحدة الامريكية في عامى ٤٧ ـ ١٩٤٨م والتى صدرت بالاجماع تؤكد بأنه من واجب الصحافة ان تلتزم الى جانب وسائل الاعلام الأخرى الصدق والنزاهة مع ضرورة مراعاة ان تكون وسائل الاعلام فى الدولة منسجمة مع الحاجات الخاصة بها. . فى ضوء هذه المفاهيم فانه يجب ان تكون للصحافة مواقف ثابتة تجاه قضايا المجتمع التى تستحوذ على اهتماماته والسعى من خلال العمل الجاد، والجهد المتواصل، والمتابعة المستمرة، وبذل التضحيات لخلق الاهداف السليمة والغايات المثمرة التى من شأنها تحقيق متطلبات المجتمع ونشر الوعى وترشيد الرأى العام وقد كنا حريصين أشد الحرص على أن تنطلق جريدة

عرفـات من هذه المفـاهيم المعطـاءة المنبثقة عن نتائج اجتماعات أسرة عرفات التى حددت معـالم الطـريق للجـريـدة لكي تمضى في اداء رسالتها على الوجه المرضى بعيدا عن كل ما يتعارض مع مبادىء الصحافة ورسالتها السامية .

وأصدرنا عرفات الجريدة فى الثانى من شهر جمادى الثانية من عام ١٣٧٧ هـ وكان العـدد الاول محدودا وبـالـورق الفاخر ولم يكن معروضا للبيع لكنه كان بمثابة تحية لجلالـة الملك سعـود رحمـه الله بمنـاسبـة ذكـرى جلوسه على عرش البلاد، وكان اصـدار عدد مثـل هذا يعتـبر بمثابة ظاهرة جديدة وحدث لم يسبقنا اليه احد، وفى نفس العـدد حققنـا انتصـارا صحفيـا اذ انفـردت فيه جريدة عرفات بنشر المرسوم الملكى القاضى بانشاء جامعة الملك سعود بالرياض وهى أول جامعة تنشأ بالمملكة كمطلب اقتضته متطلبات التعليم العالي في بلادنا خاصة اذا ما علمنا ان ذلك كله كان من تخطيط جلالة الملك فهد المفدى . . عندما كان وزيرا للمعارف في ذلك الحين .

رئيس التحرير :

هنـاك حقيقـة أسـاسيـة يجب على رئيس التحرير ان يتخذ منها منهجا في عمله الصحفي بصفـة خاصـة . . وفي حيـاتـه العـامـة بصفـة عامة . . اذ يجب عليه ان يتحلى بضمير حي نقي . . لايسيطر عليه الخوف او الاغراء حتى يستطيع ان يحقق اهداف الرسالة الصحفية .

والضمير الحي النقي لا يكفي وحده ما لم يستند الى ثقافة عامة ناضجة تحميه من الـوقـوع فى الخطأ عن غير قصـد . . كما أن هناك شروطا عامة يجب ان تتوفر فى رئيس التحرير، ولعل اهم هذه الشروط هى :ـ

١ ـ الغـيرة على المصلحـة العـامـة ومصلحـة الصحيفـة ومصلحة الجمهور الذى يفترض ان يقوم بالدفاع عن مصالحه فى حدود ما تقتضيه المصلحة العليا للبلاد.

٢ ـ تحرى العـدالـة فى الحكم على الاشيـاء، والنـزاهة في التفكير، والحياد في نقل الصورة الاخبارية بشكلها الحقيقى لا بشكلها المشوه او الملفق.

٣ ـ الشجـاعـة فى العطـاء حتى يتمكن من القيـام بعمله دون خوف أو وجـل وان

٤ ـ «عرفات» ١٣٧٨/٦/١٧ هـ

كلمتنا

هذا العدد

وتاريخ جريدة عرفات

عزيزى القارىء ..
بين يديك اليوم العدد « ٥٠ » ومعنى هذا أن جريدتك عرفات قد اجتازت عامها الاول ـ منذ ولادتها ـ

وهى ذكرى عزيزة علينا .. حبيبة الى قلوبنا ..
ذلك لأننا عشنا فى السنة الاولى .. نرعاها .. ونغذيها..
كنا نشعر بأنها قطعة من أنفسنا اذ كانت لنا سبيلا .. للجهاد .. وللبذل وللتضحية.. من أذهاننا .. وأفكارنا .. ومجهودنا .. وانتاجنا ..
كنا نضع أنفسنا رهن الاحداث
وكنا ننظر من زواياها ..من

كنا نعتبر هذه المتاعب اعتبارا يفوق « أهدافنا » لاننا شعرنا بأننا انما نؤدى واجبا مفروضا علينا .. وان كل ما نبذله انما هو جهد المقل الذى ينشد الكثير من تحقيق الاهداف وكنا نخشى المزالق .. لا لأننا نخافها « فى تفسير الجبناء » ولكن لأننا نريد أن نكسب « مفهوم النقدالصادق النزيه » وكسبناه على اعتباره فى المجال العام « بأنه كان الاتزان والهدوء .. والاخلاص » ..
وهذا هو كسبنا الذى نفخر به الآن
وكذلك لا نريد أن نضع فى



العدد ٥٠ من جريدة «عرفات» الصادر فى ١٧/٦/١٣٧٨ هـ

يكون قادرا على اجتياز المصاعب كمسلك اساسي فى سبيل الوصول الى الحقيقة.

٤ ـ ان يتمسك بمبادىء ثابتة، اذ ينبغى عليه ان يحس بأنه يعمل من اجل مبادىء ثابتة، لا ان يكون ذا مبادىء متناقضة، فتارة يكتب مستهدفا أحد هذه المبادىء، ثم يكتب مرة أخرى مستهدفا مبدءاً آخر.

٥ ـ ان يكون ذا شخصية اجتماعية لها اتصالات وثيقة بكافة فئات المجتمع.. فعليه ان يراعى ان مهنته تستوجب اقامة صلات وثيقة بالمسئولين على اختلاف مسئولياتهم ومراكزهم، وبالشخصيات المعروفة فى المجتمع وبرجال الاعمال وبمختلف فئات الجمهور.

٦ ـ الغيرة الوطنية، اذ لابد أن يدرك تماما بانه يجب عليه أن يدافع عن مصالح وطنه مستعينا فى ذلك بالحقائق والارقام.

٧ ـ النظافة ونعنى بذلك نظافة الخلق ونظافة الضمير ونظافة التعامل أخذاً وعطاءا مع الاخرين وبكل ما تحمل هذه الكلمة من معان سامية.

مسئوليات رئيس التحرير

لما كان رئيس التحرير هو صاحب القرار فيما يتعلق بكل ما ينشر فى صحيفته ويمثل السلطة التى تحرك العمل الصحفى فى كل الاتجاهات التى تخدم رسالة الصحيفة وهو المسئول عن جميع المواد التى تنشرها صيحفته، لذلك فلابد ان تتوفر لديه القدرة على التصرف السليم.. والحكم الصائب على المواد التى تعرض عليه، ومن ضمن مسئولياته ايضا مراعاة القراء على اختلاف ميولهم واذواقهم وعليه ان يتحسس ردود الفعل عما ينشره.. واذا كان السبق الصحفي من اهم سمات صحافة العصر.. فمن الواجب على رئيس التحرير ان يتريث ويلتزم بجانب الدقة حتى يتأكد من صحة ما يصله من أخبار أو وقائع تدخل فى اطار السبق الصحفى حتى لا يفاجأ بتكذيب ما نشر من قبل الجهة المعنية لذلك الخبر او تلك الوقائع الامر الذى قد يسىء الى سمعة الصحيفة عند نشر التكذيب.

وعندما اصبحت صاحب امتياز ورئيس تحرير لجريدة عرفات لم اكن مستوعبا او

ملما بهذه المفاهيم التى ذكرتها آنفا على اتساعها إنما اكتسبتها من مشوارى الطويل مع الكلمة فى جريدة عرفات وجريدة البلاد فيما بعد، ومن الحياة ايضا بحكم انها المدرسة الام.

● صحيح اننى اكتسبت الخبرة فى مجال الكتابة بجريدة البلاد السعودية والخبرة التنفيذية فى جريدة حراء.. الا ان المشوار كان لايزال طويلا ويحتاج بعض الوقت لاكتساب كل ما تحقق من خلال التجربة العملية فى جريدة عرفات.. وجريدة البلاد فيما بعد.

● ان اصدار جريدة عرفات لم يكن ليتم لولا التأييد والتشجيع الذى حظيت به من معالى الصديق الشيخ عبدالله بلخير عندما كان مديرا عاما للاذاعة والصحافة والنشر.. واقولها للتاريخ ان فى عهده صدرت مجموعة من الصحف والمجلات وهو نفسه وبصفته الرسمية شجع على اصدارها.. لتأخذ الصحافة طريقها لنشر العلوم والمعرفة والثقافة العامة ولاعطاء المجتمع زخم الكلمة وعبيرها.. وكثيراً ما كان يدفع عنا المشاكل التى كانت تتراكم حولنا بسبب الاحداث الضخمة التى مرت بها البلاد فى تلك الايام كحرب الاذاعات وترهاتها واكاذيبها وقصتي وحدة الهدف ووحدة الصف، والأبواق المسعورة التى كانت تنطلق من اذاعة صوت العرب، وبعض الاذاعات والصحف المأجورة الاخرى، لقد كان ذلك على ايام ثورة عبدالناصر، التى قوبلت بالطبع من كافة زعماء الدول العربية ـ بادىء ذى بدء ـ بشىء من التحفظ ثم الترقب ثم الحذر.

● ولم يكن الرأى العام فى تلك الايام في بلادنا ـ واقولها بصراحة ـ مهيأ للبحث في مثل هذه الامور لان البلاد تعيش فى وضع مختلف عما تعيشه بعض البلدان الاخرى التى تناثرت حولها شظايا ثورة عبدالناصر فكل شيء في بلادنا كان ميسرا.. كل متطلبات المجتمع المعيشية كانت في متناول الايدى.. كان الأمن والاستقرار يخيمان على البلاد من اقصاها الى اقصاها.. وهذا أقصى ما تتطلع اليه المجتمعات البشرية.. وكنا ايامها نلح على اعطائنا الفرصة للرد على كل المفتريات التى كانت تذاع او تنشر في الصحف والنشرات المشبوهة.

● غير ان المسئولين في القمة لايميلون الى مقارعة السباب بالسباب، ولا الشتم

بالشتم، وهـو نفسـه واقصد الشيخ عبدالله بلخير كان يطالب مثلنا بكشف الزيف والكذب، حتى يكون مبدأ الصدق والحقيقة واضحا وجليا وبعيدا عن السخافات التى كانت تذاع وتنشـر ضدنـا، ومن هنـا نشأت لدينـا حسـاسية المسئولية برئاسة التحـريـر ومـدى ارتبـاطهـا بالجـو الذى نعيشه والعلاقات التى تربطنا بالقارىء، وتطلعنـا الى مايـدور فى ذهن المسئـولـين فى القمـة واحترام ما يصدر عنهم من آراء حكيمـة جعلت المملكـة تحتـل مكـانهـا الطبيعى الـذى يحظى باحترام العقلاء فى البلدان الاخرى والى ايامنا هذه وهنا تكمن حنكة قادة هذا البلد الأمين.

وكنا نقدر مغزى المثل القائل (بأن لا نقول كل ما نعلم) إذ لابد أن تكون بعض الحقـائق حبيسـة اولئـك الذين كانوا يكيلون لنا الشتائم ويبدعون من حولنا حبك الـدسـائس والافـتراءات ومن منطلق خيـالهم.. لا لشىء اللهم الا لترويج الشعارات الزائفة التى يعرفونها من اخمص ارجلهم حتى آذانهم.

● ان من الاهميـة بمكـان ان يرتـاد الصحفى هذا المجـال، المكشـوف احيـانـا، والمستـور احيـانـا اخـرى، وأن يوطـد علاقتـه بالمسئـولين.. وان يعمل المستحيل للتـوصـل الى أعماق الحقائق وسبر غورها حتى تستكمل لديه المقومات الشخصية للصحفى الناجح خاصة بالنسبة لرئيس تحرير الجريدة. أية جريدة.

● وليس من المـرغـوب فيـه بالنسبـة للصحفى ان يظهرها لمجرد انه (العالم ببواطن الامور) اذ لابد ان يحين الوقت الذى يستوجب كشف الستار عن هذه الامور والقاء الضوء عليها من جميع جوانبها.

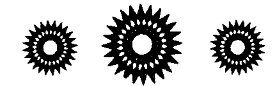
● ان كل دولة تحرص على كتم اسرارها لمدة طويلة أو قصيرة، أولسنا نسمع بأن الدول الكبرى وما تليها تحتفظ باسرارها سنوات وسنوات تبلغ الى ٢٠ ـ ٢٥ سنة! ثم يتبـين لها حينـذاك بأنـه لا حرج فى كشفهـا، بل أن الضـرورة احيـانـا تقتضى اعلانها بالطرق الدبلوماسية والاعلامية.. عندئذ لا تتردد ازاء ذلك لحظة واحدة.

اذن فلابـد ان نحـترم مثـل هذه المـواقف ونحـرص على الاقتناع بها.. وذلك لحماية الوطن من مخاطر منظورة وغير منظورة.

اننا على أيامنا تلك كنا ندرك ان العمل الصحفى امانة فى اعناقنا.. ولم نكن نسمـح لانفسنـا أن نستغله لاهـوائنـا الشخصيـة ونـزعـاتنـا الفـردية.. واهدافنا

الذاتية . . بغية تحقيق نجاح وهمى على حد تصور ذوى الادراك المحدود .

وحقا كان الله فى عون الصحفى ايا كان مركزه فى السلم الهرمى فى كل صحيفة ومجلة . . الا ان مسئوليـة رئيس التحـريـر جسيمة . . وذات أبعاد محفوفة بالمخاطر وطريق مليئة بالشوك والقتاد .



الفصل الثالث

المطابع.. الإعلان .. الإخراج .. التوزيع

أولاً : المطابع

● كنا على ايامنا تلك لانملك من الطاقة الطباعية (على طريقة الزنكوغراف) الا فى حدود ضيقة وعلى قدر العرض والطلب وفى اطار ضيق جدا.

الأخ محمد حسين اصفهانى رغم طموحه لم تكن موارد مطابعه تمكنه من استيراد الاجهزة الطباعية الحديثة (كالاتوغرافور - والاوفست) على سبيل المثال، بسبب غلاء اسعارها، ولارتفاع أجور الفنيين الذين يقومون بتشغيلها وصيانتها، كذلك المعروض للطباعة من الدولة أو القطاع الخاص لا يتناسب مع قدرتها الاستيعابية وضخامة عطائها، لكنه رغم ذلك كان يحاول، ويحاول لادخال التجديدات المستمرة على مطابعه، ليقول للآخرين (نحن هنا) مع ان الطاقة الانتاجية للمطابع فى حدود الامكانات المتاحة التى لم تكن قادرة على استيعاب ما يرد اليها من مطبوعات الى جانب الجريدة الا ان اصراره بمضاعفة العمل، والانتاج للدرجة التى تجاوزت المنفعة الحدية كما يطلق عليها رجال الاقتصاد مكنه من تنفيذ الكثير من المشروعات الطباعية الى جانب جريدة عرفات.

● انه من الشباب المثالى، ولا اظن اننى احابيه الان فاننى اكتب هذا الكلام بعد مرور سبعة وعشرين عاما من ارتباطنا فى مثل هذا العمل. هو صاحب مطابع (زنكوغراف فيما مضى) وأخوكم أصدر جريدتين قام بطبعهما هما عرفات الاسبوعية والبلاد اليومية، وقد انقطعت هذه العلاقة العملية منذ ثمانية عشر عاما اى فى اواخر عام ١٣٨٣هـ وليس بذمة احدنا أي حق تجاه الاخر، الا ان العلاقة فيما بيننا

لازالت بخير وعلى احسن ما تكون عليه علاقات الود والوفاء.

● ولكننى اقولها للحق وللتاريخ، فكثيرا ما اختلفنا وكثيرا ما ضاق كل منا ذرعاً.. بالآخر وكثيرا ما شكونا بعضنا بعضا لدى اصدقاء الطرفين لكن لم يحدث قط ان هدد برفض طبع الجريدة ومن جانبى لم اهدد بنقل طبعها الى مطبعة اخرى.. والحقوق كانت تسدد اولا باول.. وكان اداؤ ها وافيا.. ورغم أن الخلافات التى كانت تحدث بسبب العمل الصحفى والطباعى، فقد كانت هامشية.. لكنها كانت ذات حساسية مفرطة نثور على بعضنا من جرائها اذ ان كلانا عصبى ومرهف الاحساس.

● مثلا: كنت أحصل على خبطة صحفية، أوحينما يحصل الزملاء والمخبر ون الصحفيون على خبطات مماثلة ونأتى بها فى وقت متأخر أحيانا وهذا يقتضى الغاء صفحة او صفحتين او اكثر وتأجيلها للعدد القادم.. عند ذاك يبدأ الاعتراض فى بداية الامر من قبل الخطاطين وعمال التوضيب وعمال الطباعة رغم حسن معاملتى معهم (وعملية التنشيط اياها) ونظل فى موقف لانحسد عليه الا انه سرعان مايتحول لصالحنا بعد عراك طويل باللسان فقط وليس بقبضة الايدى.. والسبب فى ذلك يعود الى تجاوب الرجل معنا.

● وكثيرا ما كنت اتعهد بعدم العودة لمثلها، ولكن هيهات، ففى كل اسبوع كنا نقف وجها لوجه وبنفس الطريقة فى العراك، ونلحس التعهدات على كثرتها وهو من جانبه يلحس تهديداته. أما الشكاوى للاصدقاء والزملاء فقد كانت تنتهى عندما يقال لنا: انتم اصدقاء اكثر من عملاء، فكيف يحدث هذا منكما؟ فنضحك ملء أفواهنا حتى يطغى ضحكنا على ضجيج المطابع ـ مع التجاوز فى التعبير ـ بغية توضيح ما كان بيننا.

● لم تكن الامكانات المادية ودخل الصحيفة من التوزيع ليسمحا لنا بزيادة عدد الصفحات حيث ان الكلفة كانت عالية.. وكان التوزيع الاسبوعى فى حدود خمسة الآف نسخة، سعر النسخة ثلاثة قروش وكان الرجيع حوالى ١٠٪ تقريبا، وكانت اجور الاعلانات لاتجدى نفعا اذ كان اجر الاعلان للمحكمة وما شابهه خمسة ريالات وكانت تعرفة الاعلانات عموما كالاتى:ـ

١ ـ اعلان طلب حجة الاستحكام ايا كان حجمه لايزيد اجره عن ثلاثين ريالا .

٢ ـ اعلان فقد رخصة القيادة والحفيظة وما شابهه بثلاثة ريالات .

٣ ـ اما الوفيات والشكر عن التعزية بها فكانت تنشر مجانا نتيجة للارتباط الاجتماعى الانسانى بين القوم انذاك .

● الامر الذى جعل الموارد غير كافية مما لايشجع على التوسع وما اليه ، والدولة لم تكن وقتها قد منحت الصحف اعانات مالية كما هو الحال بالنسبة لصحافة المؤسسات حاليا ، رغم ضآلتها . . لكننى كنت وفى تلك الظروف أحرص على القيام باجراء التحقيقات المصورة ونشر الصورة التى تلقى ظلالا على واقع الخبر وابعاده كما امتازت جريدة عرفات بأنها كانت الاولى من بين الصحف فى نشر الكاريكاتير واستخدامه فى نقد بعض الاوضاع الاجتماعية والقضايا العامة والتقاليد البالية وهذا يذكرنى دائما بالجو الذى كنا نعيشه مع الكلمة والناس والحياة على وجه الاجمال .

«مفاجأة غير سارة»

● لقد كانت مفاجأة غير سارة حينما اخبرنى الاصفهانى ذات يوم بأن على أن استورد ورقا لطبع الجريدة لان مالديه من ورق يحتاجه لتلبية طلبات زبائن آخرين . . وامتثلت للامر الواقع .

● وذهبت الى مكتب النقد بوزارة المالية للحصول على العملة الصعبة من أجل استيراد الورق المطلوب الذى كانت كميته فى حدود عشرين طنا ان لم تخنى الذاكرة .

وتولى الاصفهانى توريده عن طريق عملائه فى بيروت فيما اذكر . .

● كما فوجئت يوما ما بحركة غير عادية فى مطابع الاصفهانى . . هذه الحركة كانت تتمثل فى انهماك بعض العمال فى تركيب مكائن جديدة وحديثة فى دنيا الطباعة فى بلادنا وهى اجهزة الاتوغرافور الطباعية .

وباركت هذه الخطوة الحميدة وهنأت نفسي فيما بعد وعندما علمت بأن

مقاساتها تساعد على طبع الجريدة بطريقة أفضل وأسرع، كما وأن بالوسع طبعها بالألـوان . . وهـذا ما أتاح لى أن أدخل الألوان على جريدة عرفات كأول صحيفة تستعمـل الألـوان فى طبـاعتهـا فى بلادنـا، وقد كان هذا الحدث على أيامنا تلك، يعتبر فريدا من نوعه، وتقدما ملموسا حققته مطابع الاصفهانى .

● ومما أذكـره ولا أنسـاه أنه في نفس اليوم كان الأصفهانى قد تلقى مكالمة تليفونية من مكتبه بالرياض مفادها ان مناقصة طبع كتب عديدة لوزارة المعارف قد رست عليه.

● وانهـالت التهـانى على الاصفهـانى بطـريقـة توحي وكأننـا في ليلة عرس. . واشـترى العمـال عدة صنـاديق من المرطبات تكريما له واحتفاء بهذه المناسبة . . أما الجـريـدة فقـد نشـرت خبراً ضافيـا عن هذا التوسع الجديد وعن المناقصة ورسوها عليـه، وقـررنـا بالتالى زيادة عدد صفحات الجريدة الى ١٦ صفحة بدلا من ١٠ صفحات وبعدة الوان توزع على الصفحات الداخلية وكان ذلك فى اواخر عام ١٣٧٧هـ.

● ولم يكن هذا بالامـر السهـل من حيث التكـاليف المـادية والجهد الذى ينبغى ان يبـذل، وابـرزه التصـويـر الملون، اوتحويـل اللون الاسود والابيض الى ظلال من الالوان التي تضفي على الصورة لونا وانعكاسا محببا لدى القراء

ولكن لم يكن هنـاك بد من الاخـذ بهذه الطـريقـة التى طال انتظـار ظهورها فى صحافتنا . . والتى كان ابرز سماتها القدرة على مواكبة الجديد فى الصحافة الحديثة وفى العالم العربى على اقل تقدير.

ثانيا: الاعـــــلان . .

لاشك فى ان دخل الصحيفة من الاعلان يشكل أكبر نسبة من موارد الصحيفة وان اية صحيفة على ايامنا هذه لاتصل نسبة دخلها من الاعلان ٨٥٪ من الدخل العام فانها ستواجه بدون شك مشاكل جمة قد تعرضها للخسارة . . بينما كان دخل الصحيفـة من الاعـلان على أيـامنـا تلك خاصـة فى الفترة التى كانت تصدر فيها جريـدة عرفـات لايتعـدى الـ ٥٠٪ الا ان ذلـك لم يؤ ثـر على مسـيرة الصحيفـة وتطورها . . لاننا كنا ننظر الى الصحافة كهدف ورسالة، وعندما اصدرت جريدة

عرفـات كنت مفلسـا ، وطـويت آخـر صفحـة منهـا وكنت مفلسـا ايضـا ، الا من الرصيد الادبى وثقة الآخرين ، وكسب علاقات شخصية لاحدود لها وقد كان هذا كسبى الـوحيـد وهـو رأس المال الحقيقى للانسان الذى ارتضيته لنفسى عن اقتناع تام وقناعة صادقة وقد كان لى في ذلك الخير . . كل الخير . .

لقـد كانت نسبـة الـدخـل من الاعـلانات ضئيلة فى تلك الايام بسبب ضعف السيولة النقدية وقلة عدد القراء حيث ان انتشار التعليم كان فى بدايته والى عوامل اخرى .

● لقـد ظهـرت اهميـة الاعـلان فى العالم كمورد رئيسى من موارد الصحيفة عندما دخل ميدان الصحافة الفرنسية (أميل دى جيرارد) .

كان جيرارد صحفيـا فطنـا ، ذكيا يعرف اذواق الجماهير ، فاصدر صحيفة وكان رجـل أعـمال من الطـراز الاول ، خدر ضمـيره ولم يأبـه لتأنيبـه مهما تكن الاسباب والظـروف وكـان فى سنـة ١٨٣٦م قد بلغ الثـلاثـين من عمره . . ونال شهرة كبيرة بالرغم من صغر سنه ، فكان لايحترم البشر . . حتى ولا الاشياء . . كل ذلك لانه كان ابنـا غير شرعي لاحـد النبـلاء وحمل اسمه دون خجل ولا استحياء . . بيد ان النجـاح حالف هذا المغـامـر اينـما حل . . ولم يكن من الطبيعى ان يقتصـر دخـل صحيفتـه على سبعـين الف فرنـك فرنسى فى بلد كان تعـداد سكـانـه يبلغ ثلاثـة وثـلاثـين مليـون نسمـة ، فقـاده ذكـاؤ ه الى تخفيض قيمـة الاشـتراك لزيادة عدد المشـتركـين ، فاسس صحيفة (لابريس) وخفض اشتراكها الى اربعين فرنكا ، اى الى نصف قيمـة اشـتراك اغلب الصحف المعـاصـرة ، وكـان يعلم جيـدا ان هذا الثمن الجديد سوف يعرضه لخسارة مائتى ألف فرنك فى السنة ، غير انه كان على علـم مسبق بأن بيـع الصحيفـة بثمن رخيص يرفـع من عدد نسخهـا المباعة ، وكلما ارتفـع هذا العـدد ، كلما ازداد اقبال المعلنين وارتفع سعر الاعلان ، وقد تحقق له ما اراد وكانت البداية لانتشار الاعلانات فى الصحف وتطورها ، وكان التلفزيون عند ظهـوره فيـما بعـد قد استحـوذ على قدر كبـير من الاعـلانـات التى كانت تنشر فى الصحف بيـد ان انتعـاش الحـالة الاقتصادية فى العالم وماتبعها من ارتفاع فى نسبة الاعـلانـات بصورة مذهلة عوض الصحافة عما فقدته من اعلانات كان التلفزيون

يشاركها فيها.

● وفيما يتعلق بدخل الصحيفة من الاعلان. فقد اشار الى أهميته الاستاذ اديب مروة فى كتابه (الصحافة العربية) حيث يقول:-

● «اصبح قسم الاعلان فى معظم صحف العالم يشكل فرعا مستقلا بذاته، لانه يعتبر اهم مورد مالي للجريدة تعتمد عليه بالدرجة الاولى اذ انه يغطى معظم نفقاتها اذا ما استطاعت الجريدة ان تؤسس لنفسها مكانة محترمة فى نفوس القراء.. والجدير بالذكر ان قيمة الجريدة التحريرية هى التى تخلق لها مكانتها وتزيد من قرائها وهى التى تؤدى بالتالي الى اقبال المعلنين على الاعلان فيها.. وهكذا فان نسبة كثرة اعلانات الجريدة متوقفة على قوتها التحريرية وعلى كثرة عدد قرائها، وكلما ضعفت هذه القوة اوزادت كلما قل او كثر عدد المعلنين.. ومن هنا فان مقياس نجاح الجريدة اصبح يعرف اليوم من كثرة اعلاناتها، وهكذا فان الاعلان يشكل اهتماما كبيرا من جانب الصحافة لان الاعلان فضلا عن فائدته المالية للصحيفة فهو ذو فائدة مادية اكثر للمعلن اذ عن طريقه تروج تجارته وتشتهر بضاعته ويقبل الناس عليه، وكثيرا ما كان الاعلان واسطة لتعليم الجمهور اشياء كثيرة كان يجهلها، فيزيد في معلوماته عن الحياة العامة ومقتضياتها دون كلفة او مجهود».

● الا ان المتتبع لما يدور داخل صحف اليوم يجد ان الاختلاف الشديد قائم بين جهاز الادارة والتحرير بسبب الاعلان وبمدى ما ينبغى ان يعطى من اهمية.

● ويقول احد رجال الادارة فى الصحف العالمية:-

● «اذا كانت الصحيفة تصدر لغاية الرسالة لخدمة القراء، فان الاعلان كذلك يصدر لخدمة القراء كما ان الاعلان يعتبر مصدر دخل كبير للصحيفة يفيدها فى اجتذاب كبار القراء والمحررين، ويفيدها كذلك للمحافظة على حياتها وفى ذلك خدمة مباشرة للقراء الذين يحرصون على استمرار نجاح الصحيفة التى يفضلونها.. ومن هنا نشأ الاختلاف بين جهاز الادارة وجهاز التحرير فالمسؤولون فى جهاز التحرير يريدون ان يفسحوا المجال للتحرير حتى تضطلع الصحيفة باداء رسالتها على الوجه المطلوب، ورجال الادارة يرون ضرورة الاعتماد على دخل

الصحيفة من الاعلانات وافساح المجال للمعلنين ولو اضطر الامر الى الغاء بعض مواد التحرير. الا انه كما يبدو فأن جهاز الادارة دائما ما يتغلب على جهاز التحرير والصراع بينهما لا ينتهى . .

ثالثا : الاخــــراج

الصحيفة تتألف من مادة يجب اخراجها فى شكل جذاب لترضى اذواق القراء لذلك فان من الضرورى ان يشارك الاخراج فى تكوين العمل الفنى المتكامل للصحيفة .

● فالورق الذى تطبـع به الصحيفـه اليـومية لا يصلح لأن تطبع به مجلة من مجلات الازيـاء مثـلا . . بل ان طريقـة الطباعة نفسها تتغير . . اذا ما اختلف نوع الورق المنـاسب لها . . كما أن حجم البنـط الـذى تطبـع به الجـريـدة يختلف من جريـدة لأخرى، فبينما تطبع بعض الصحف بالبنط ١٨ تفضل الصحف الأخرى استعمال بنط ٢١ لانه اكثر راحة للعين .

● وعلى الـــرغم من ان الصحف بدأت قديـــما في صفحـــات صغـيرة ، وان هذه الصفحات بدأت تكبر شيئا فشيئا الا ان المستقبل فى كثير من الدول يشير الى انها سوف تعــود الى حجمهـــا الصغـير مرة اخـرى ، وليس معنى هذا ان تقـل المـادة المطبوعة بل يزيد عدد الصفحات مع صغر حجم الصحيفة وذلك بسبب الحاجات اليومية وسهولة قراءة الصحف في اي مكان كان .

● ومن مقـومـات نجـاح العمـل الفنى للصحيفـة الاطـار العام الذى يتم اخراج الصحيفـة فيـه ، فمن المعـروف أنـه يصـل الى الصحيفـة كل يوم سيل من الاخبار والمـوضـوعـات المنـوعـة والصور من وكالات الانباء والمراسلين والمندوبين والمعلنين والقـراء ، وفى هذه الحـالـة ينبغى على كل شخص فى التحرير والادارة غربلة هذه المـواد وتنسيقهـا واخـراجهـا اخراجا جذابا يعتمد على عنصر التشويق ، ولايتسنى ذلك الا بالعمل على التنسيق الملائم لكل مادة ووضع كل خبر فى مكانه المناسب وهو ما يعرف «بالميزانباج» مع ابراز الموضوعات الهامة . . وقد يكون ذلك بابرازها فى شكل كلمة مطبوعة او صورة او رسم كاريكاتير ى .

● ويعمد البعض الى تقسيم الصحيفة الى صفحات كل منها يختص بلون من الاخبار والموضوعات . . فالاخبار الخارجية لها صفحة معينة ، والاخبار الداخلية تخصص لها صفحة اخرى تكاد لا تتغير . . وكذلك الحال بالنسبة للاخبار الاقتصادية والمالية والاعلانات حسب نوعيتها ، على انه على الرغم من ذلك التخصيص الذى تسير عليه كثير من الصحف ، الا ان اهمية الاخبار المختلفة تطغى احيانا على هذا التخصيص ، على ان ذلك لايكون الا فى الاحداث البالغة الاهمية ، ولقد افادت هذه الطريقة القارىء فائدة كبيرة وعملت على اختصار الوقت الذى يصرف فى مطالعة الصحيفة! فمن المعروف انه ليس لدى القراء جميعا الوقت الكافى للبحث عما يهمهم من الاخبار . لذلك فقد اخذت اغلب الصحف بنظام التخصيص حتى يسهل على القارىء التقاط الخبر الذى يعتبره هاما بالنسبة له . ولعل من اهم الاسباب التى دعت المسئولين فى الصحف الى ذلك هوما اتصف به العصر الحاضر من خصائص السرعة حتى اصبحنا نطلق عليه عصر السرعة .

● الا ان بعض الصحف تأخذ بنظام وسط بين عدم التخصيص والالتزام بطريقة التخصيص . . وذلك بأن تنشر اهم الاخبار فى الصفحة الاولى سواء كانت خارجية أو داخلية ، أو اقتصادية أو اعلانية ، فان لم يكن من المستطاع تطبيق ذلك لكثرة ما لدى الصحيفة من اخبار ، وهو غالبا ما يحدث ، فتنشر مطالع هذه الاخبار فى الصفحة الاولى على أن تأتى بقيتها فى الصفحة التى تخصص لها حسب نوعية كل خبر ، وقد سارت فى السنين الاخيرة معظم الصحف على هذه الطريقة فى تنسيق الصفحات .

● الا ان هذه الطريقة لها عيوبها اذ ان القارىء يتضايق كثيرا عندما يفاجأ بقطع الخبر ، ويفاجأ مرة اخرى عندما لايجد له بقية نتيجة لخطأ تكون الجريدة قد تعرضت له ، بل ان كثيرا من القراء لا يتابعون قراءة بقية الخبر فى الصفحات الداخلية ، اما لضيق الوقت واما لان هذه الطريقة فى الاخراج لا تعجبهم بل تسبب لهم بعض الازعاج . الذى قد يقود الى الغيظ والتبرم والضيق .

● ولم اكن التزم بالطريقة التقليدية فى الاخراج لجريدة عرفات ، بل كنت اميل الى

اتباع الطريقة الثانية لاعتبارات عديدة منها :-

● اننا لم نكن قد دخلنا عصر السرعة الذى نعيشه اليوم .

● كنت افضل تزويد القارىء باكبر قدر ممكن من الاخبار والمعلومات على الصفحة الاولى لتشجيعه على قراءة مواد الصحيفة بكاملها لعلمي بأنه فى اشد الحاجة الى الاطلاع عليها ومتابعة الاحداث فى وقت لم تتوفر فيه وسائل الاعلام على نحو ما نشهده فى ايامنا هذه .

● ان الجهد الذى كان يبذل لتوفير المعلومات والمعرفة فى شتى مجالات الحياة لقمين بأن يجذب انتباه القارىء سواء على ايامنا تلك او فى اى وقت آخر .

● ولهذه الاسباب لم تكن قواعد الاخراج لتحكمنا قط . . بل كنا نتحكم فيها . . حتى ولو أدى الأمر الى الغاء صفحة او صفحتين وهذا ما يسمى فى الفن الصحفى بعنصر التشويق واعطاء الموضوع حقه من الاهمية التى يستحقها وشد انتباه القارىء لاى خبر أو موضوع يهمه الاطلاع عليه .

● ورغم ان الطرق المتبعه فى اخراج الصحف بصفة عامة فى تلك الايام كانت ضعيفة الا اننا كنا نستغل الامكانات المتاحة لدينا الى ابعد الحدود ، ونخضعها لطريقة الاخراج الذى نريده ، وبرغم كل الصعوبات التى كانت تواجهنا منها ما هو فنى ومنها ما هو مادى ، الا ان اصرارنا على العمل كان فوق كل اعتبار . وكان تصميمنا على احترام القارىء وكسبه يفوق كل تضحية فى سبيل ايصال الكلمة والخبر مع التعليق عليه الى قارىء الجريدة .

● ان أول ما يبحث عنه القارىء فى الجريدة هو الخبر ثم المعلومات والموضوعات الاخرى ولكى نشبع رغبته كان علينا ان نزوده بما يريد معرفة وعلما وثقافة ، وكنا نقدم له المقالات والتحقيقات والتحليلات والمعلومات التى تنمى ادراكه ، وتغذى فكره وعقله وثقافته ومع ذلك لم نسلم من رفض الرافضين ، انهم ينظرون الى الصحافة وكأنها تخدم فئة معينة من الناس ، لكنهم لايشيرون اليها اطلاقا ، ونناقشهم رغباتهم ثم يتبين لنا ان افكارهم سارحة الى اشياء هم أنفسهم يجهلون فيما هم سارحون فيه ، أوبالأحرى لايعرفون كيف يعبرون عنها . . هذا ان وجدت ملامحها فى اذهانهم ونشعر بانهم اضاعوا وقتنا فى أمور كان من الاجدى ان لا تضيع

هدراً فى الاهتمام بمثل هذه الامور.

● سألت واحدا منهم فى احد الايام ـ على انفراد ـ هل تقرأ الجريدة؟

● قال نعم

● سألته وماذا تقرأ؟ قال: كل ما يقع عليه نظرى..

● قلت: حسنا ولكن ألم يستهوك موضوعا معينا، فى الادب مثلا، او السياسة أو فى علم الاجتماع أو الاقتصاد؟

● قال: ليست هذه المشكلة..

● وهززت رأسى احثه على الاستطراد فى الحديث..

● فاستطرد قائلا: ان كل ما اقرأه لا يستحوذ على اهتمامى ولا يملك على حواسى، وكذلك لا يجعلنى اشعر بالرغبة فى مناقشة ما اقرأه؟

● قلت له: حسنا.. بوسعك الان أن تشعر بان شيئا ما قد ينقصك، حاول ان تصل الى معرفة هذا الشىء.

● قال بعد أن بدا على ملامحه الاقتناع الجزئى: حاولت دون جدوى..

● فقلت لا تيأس لأن الوصول الى معرفة حقائق الاشياء يحتاج الى بعض الوقت.

● ثم خطر فى بالى ان أسأله قل لى ولكن بصراحة.

● وأومأ برأسه بما يوحى بالموافقة.

قلت: هل حاولت ان تركز ذهنك على ما تقرأه؟

قال: كيف؟

قلت: استجمع شتات افكارك واذا قرأت شيئا وشعرت بانك لم تفهمه اقرأه مرة اخرى وكرر المحاولة واذا فشلت تعال الى لارشدك على قدر معرفتى وان فشلت انا ايضا فسأدلك على من هو اعرف منى ومنك وارتسمت على محياه نظرة فاحصة، لكنها كانت تبدو ساخرة.. وكأنه شعر بأننى وضعته فى موقف لا يحسد عليه، الامر الذى لم يخطر على ذهنى فى تلك اللحظة، وبعد صمت هتف قائلا: دعنى من كلامك هذا.. اننى افهم ما لاتفهمه، وما تفهمه أنت لا أحب أن أفهمه أنا.. اننا نفكر بطريقة تختلف عن تفكيركم.

وسألته: هل حصلت على درجة عالية فى التعليم؟
قال: لا . . ان دراستى عادية ولكننى اطمع فى الحصول على شهادة الدكتوراة . .
ثم استدار بعد ان ودعنى بنظرة ساخرة . . ومن يومها لم اعد أراه، لعله حقق أمنيته فى الحصول على درجة الدكتوراة، أولعله تقلد مناصب كبيرة فقد مضى على كلامى معه أكثر من خمسة وعشرين عاما، ولم أشأ أن أتعرف على اسمه آنذاك، ولكن اذا رايته، اوربما اذا رآنى هوقد نتذكر بعضنا ونذكر بعضنا بما دار بيننا من حديث قبل ربع قرن من الزمان.

❊ ● ● ❊

رابعا ـ التوزيع

● ان حجم توزيع الجريدة يخضع لاعتبارات كثيرة تأتى في مقدمتها:ـ

١) انتشار التعليم وتقليص الأمية . .
٢) الوعى الثقافى والاجتماعى . .
٣) اهتمام الجريدة بقضايا المجتمع ومتطلباته الى جانب الجودة من الناحية الصحفية والفنية . .
٤) الاساليب المتبعة فى التوزيع . .
٥) السيولة النقدية . .
٦) الكثافة السكانية . .

● وشتان بين ما نحن فيه الآن وبين ما كنا عليه . . وقد تحدثت عن هذه الامور باسهاب خاصة فى الفصل الاول من هذا الكتاب ولا ارى ما يدعو الى تكرار ماسبقت الاشارة اليه . .

● الا اننى أود هنا الاشارة الى ماذكره السيد على حسن فدعق حول التوزيع وذلك فى احدى الندوات الخاصة التى كنت اعقدها بمنزلى قبل الشروع فى كتابة هذا المؤلف . . يقول السيد على فدعق فى هذا الصدد:

● «أولا أنا لست صحفيا بالمعنى الصحيح اطلاقا، انما أستطيع القول باننى كاتب هاو، مارست هواية الكتابة منذ اكثر من ثلاثين عاما، هذه هوايتي منذ ان كنت

طالبـا فى الجـامعـة ويؤسفنى ان اقـول انه فى بعض الاحيان قد تكون لدى بعض الآراء ولا اقـول انهـا متطرفة ، وانما تتسم بالصراحة والجرأة ، لاننى لا أومن بالرأى المتطـرف ، ولا أومن بالـرأى الهـدام ، ولا أومن بالنقـد الغير هادف ، بل انني أومن بالرأى المعتدل الذى يحمل بين طياته معطيات ايجابيه ..

● أمـا فيـما يختص بالتـوزيع فاننى ارى ان التوزيع ليس هو المؤشر الحقيقى الذى يدل على جودة الصحيفة . . ان جودة الصحيفة تعتمد على ناحيتين :-

اولا : نوعية الكتابة فى الصحيفة .

ثانيا : شخصية الصحيفة التى تعتمد طبعا على شخصية رئيس تحريرها . . وعلى سياستها العامة وخطتها فى التنفيذ .

● وتـوزيـع جريـدة عرفات قد بلغ خمسة الاف نسخة كما فهمت من الاخ الاستاذ حسن قزاز الـذى أعـرفـه كرائـد من رواد الصحـافة وفى طليعة من أسهم فى ارساء قواعـد الصحـافـة فى بلادنـا ، أمـا التـوزيع الان فقد بلغ حده الاقصى مائة الف نسخة وهذا بالنسبة لجريدة الجزيرة يليها فى التوزيع جريدة المدينة كما يقولون .

● وهناك عدة عوامل اسهمت بصورة فعالة ومباشرة فى ارتفاع نسبة التوزيع .

● فالعامل الاول والاساسى هو وجود القارىء اذ يوجد لدينا الان سبع جامعات وبعضها لها اكثر من عشرين عاما كجامعة الملك سعود انشئت بعدها بسبع سنوات او ثمان جامعة الملك عبدالعزيز ثم تلتها الجامعات الاخرى ، كذلك حسب علمى أن خريجي الثـانـويـة العـامـة عام **١٣٧٣** هـ كانـوا خمسـة وعشرين طالبا بقسميها العلمى والادبى بينـما بلغ عدد خريجي الثـانوية العام عام **١٤٠٣** هـ اكثر من ستين ألف طالب وهذا عدا الطالبات .

● ثم يأتى عامـل الكثـافـة السكـانيـة فعدد سكان المملكة قد زاد اضعاف ما كان عليـه فى السبعينـات الى جانب الاجانب الذين يقرأون الصحف المحلية ، كذلك الشـركـات المحليـة والاجنبيـة التي لها مصلحـة فى معرفة الاعلانات الحكومية . . خاصة المناقصات والاعلانات الخاصة بالقطاع الخاص .

السيولة النقدية تعتبر من العوامل المهمة فى زيادة التوزيع فقد كانت الجريدة فى المـاضى تبـاع بثـلاثـة قروش ، أما الان فقد ارتفع سعرها الى ريال واحد ، الا ان

ذلك لم يؤثر على الاقبال على شرائها.

ولاننسى ايضا تسابق الصحف فى الطبع والتوزيع، فصحف الغد مثلا تستطيع الحصول عليها فى الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم وهى توزع الان فى الشوارع الرئيسية وتوزع علينا في السيارات عند التوقف امام اشارات المرور وهذا يدل على ان هناك مصالح متبادلة بين المؤسسة الصحفية والقارىء سواء كان سعوديا او أجنبيا.. غير أن البائعين منعوا للاسف الشديد..

● ويعتمد توزيع الجريدة ايضا على نوعية الكتابة ومستوى الذين يكتبون لها.. فصحيفة الجزيرة مثلا توزع اكثر من اية صحيفة اخرى لانها تصدر فى الرياض العاصمة، وهى تعنى بنشر الاخبار التى تهم مختلف القطاعات من القراء فى المجتمع ويكتب لها كتاب جيدون وبها كذلك اقلام نسائية ممتازة وهى صحيفة جريئة وبها ابواب وزاويا منوعة وقد صرفت عليها مبالغ ضخمة حتى تعرضت للخسارة ـ حسب علمي ـ الا انها صمدت امام ذلك ثم بدأت تربح خاصة من تعاطيها المتاجرة فى الاراضى..

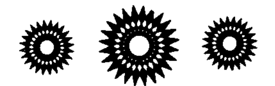
● وفى المنطقة الغربية تعتبر صحيفة المدينة، الصحيفة الاولى ولا احد يستطيع ان ينكر عليها ذلك، الا انني اقولها وبكل اسف ان الصحافة لازالت (هاكعة) لأنها لم تهتم بعد بمعالجة القضايا الهامة فى المجتمع كما كانت تفعل بعض الصحف فى الماضي، وانا بدورى اتحدى اى احد يقول لي أن صحيفة من الصحف عالجت موضوعا معينا واصرت عليه.. واستمرت فيه وضحت من أجله.

● وعلى سبيل المثال فان صحيفة التايمز اللندنية تعتبر الصحيفة الاولى فى انجلترا والصحيفة المحترمة فى نظر الانجليز لانها تلتزم بمبدأ معين.. وتتبنى قضايا على جانب كبير من الاهمية.. وتتخذ ازاءها مواقف ثابتة الا ان توزيعها محدود اذ لا يقرؤها سوى المثقفين.. وقد تعرضت للخسارة اكثر من مرة.. فحاولت الخروج من العمود التقليدى والأخذ بأساليب الاخراج الحديثة الا انها لم تفلح في زيادة نسبة التوزيع، وعلى الرغم من كل ذلك فان الانجليز يفخرون بأن لديهم صحيفة محترمة كصحيفة التايمز.

وعن جريدة عرفات يقول السيد على فدعق معقبا على تساؤ ل من الاستاذ

على داوود النجم الاذاعى والتلفازى المعروف. . :

● لوعادت عرفات الى الصدور مرة اخرى واتخذت نفس المسارات الحديثة ونفس المنهج الـذى كانت تسـير عليـه، ذلك المنهج المبنى على الصدق واحترام الكلمة واحـترام القـارىء مع مجاراة التطـور الفكرى والصحفى والتطور الذى شمل جميع مرافق الحياة فى المملكة لوجدت مكانها الطبيعى وفى الطليعة.



الفصل الرابع

" الكتاب.. والأرشيف الصحفي "

«الكتاب «والأرشيف الصحفي»

● من الأمور المتعارف عليها أن صحافة الرأى تعتمد اعتمادا كبيرا على الكتاب في مختلف المجالات الأدبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية . . فهم الذين يزودونها بالمقالات التي تحمل الرأى البناء . . والنقد الهادف لمعالجة قضايا المجتمع . . ومحاولة تحقيق متطلباته الأساسية والقضاء على السلبيات التي تكتنف حياته والتمهيد للايجابيات السليمة لتحل محلها . . الى جانب المقالات الأدبية التي تهدف الى نشر الثقافة العامة والارتفاع بمستوى الوعي الفكرى والأدبي . . أما الثقافة السياسية ، ومعرفة مجريات الأحداث الاقليمية والعالمية وما يحيط بها من خلفيات وأبعاد فهذه حصيلة المقالات السياسية والمقابلات الشخصية والريبورتاجات الصحفية . . وفى الوقت الذى تتضاءل فيه حاجة صحافة الخبر الى العدد المطلوب من الكتاب لصحافة الرأى نتيجة للفوارق النسبية في أشكالها ومضامينها . . يضاف الى ذلك أن صحافة اليوم تعتمد اعتمادا جزئيا على الكتاب الأجانب الذين يكتبون لها بين الحين والآخر ان لم تكن للبعض زوايا خاصة وثابتة ، كما أنها تعتمد فيما تعتمد على مقالات الصحف العالمية التى تترجم الى اللغة العربية ، وتخصص لها بعض الصحف صفحة يومية ثابتة ، هذا الى جانب التقارير السياسية والاقتصادية التي تظهر على صفحات صحفنا من وقت لآخر . . فإن صحافة الرأى كانت تفتقر الى هذه الناحية بحكم امكاناتها المحدودة من ناحية ، ولعدم وجود وسائل الاتصالات الحديثة المتاحة لصحافة اليوم . . إذ كانت

تعتمـد اعتـمادا كليا على الكتاب السعوديين الذين كانوا يزودونها بالمقالات بصورة تكـاد تكـون غير منتظمة . . هؤلاء الكتاب الذين يطلق عليهم في الوقت الحاضر «مكاتبون» وان صح التشبيه فلنا أن نطلق عليهم كلمة «المنتسبين» كما هو حاصل بالنسبة للكليات والجامعات . .

● ثم لا بد ان يكون لمثل هؤلاء الكتاب سكرتاريون ملمون ، ومتابعون للاحداث عامة حتى يزودوا كتاب الرأى بالخلفيات والمفاجآت حتى تأتى كتاباتهم على نحو يرضيَ القارىء «الذكى» .

● ولكن لم يكلف امثال هؤلاء وامتهان الصحافة . . لا تغرى مواردها لتضحيات مادية كهذه . . ومع ذلك كان الكتاب على أيامنا تلك يعدون على الأصابع وليس بينهم من هومتفرغ للعمل الصحفي أوصاحب اختصاص صحفي الا فيما ندر . .

● كانـوا يدلـون بدلـوهم في كل أمـر اجتـماعي ، الى جانب العطـاء الأساسي في الأدب والشعر وفنونها . . ولقد كان هذا هو السبب في افتقار الصحافة الى الكتاب الـذين يكتبـون فى شتى شؤون الحيـاة وألـوانهـا المختلفة ، والسبب الرئيسى لعدم تفـرغ أولئـك الكتـاب للصحـافة هو اجتذاب الدوائر الحكومية لهم حتى غرقوا في مسئـوليـاتهـا منـذ منتصف الخمسينـات . . والطـرفـان كانـا في حاجـة لبعضهـا البعض . . الكتاب والمتعلمون في حاجة الى العمل لتأمين أسباب المعيشة . . اذ لم يكن ثمـة مايؤمن المعيشـة سوى راتب يتقـاضـاه الكـاتب أو الشـاعـر أو الأديب وغـيرهم من المـواطـنين، الـذين كان قلة منهم يحمل شرف مهنة الطوافة والزمزمية والادلاء فى المـدينـة المنـورة ومـا أعـزه وأكـرمـه من شرف ، لأن الله خصهم بخدمة ضيـوفـه الـوافدين الى هذه البلاد المقدسة لأداء فريضة الحج ، الذين أتوا اليها من كل فج عميق . . ولم تكن في تلك الأيام مصانع ولا مؤسسات ولاشركات بوسعها امتصـاص كل هؤلاء الـرجال للاستفادة من عقلياتهم النيرة وعطائهم السخي . . لكن الكتـاب لم تكن لتصـرفهم أعـمالهم الـوظيفيـة عن إشبـاع هوايتهم في القراءة والاطـلاع على كل مايـرد إلى البـلاد من كتب جديـدة في شتى مجالات المعـرفة ، ومعظمها كان يرد من مصر ولبنان بالاضافة الى الصحف والمجلات التي كانت ترد أيضا من هذين البلدين . .

● وقـد ساهم معظم هؤلاء الـرجـال ومنهم الكتـاب والأدبـاء فى وضـع الأسس واللبنـات والقـواعـد الأسـاسيـة لمعظم منـاحي الحياة، وكل ماكانت تمور به الحياة العامة داخل هذا الكيان الذى يمثل المرتكزات الأساسية لما نحن عليه الآن، سواء كان في شكـل أنظمـة مختلفة، أو أساسيات عامة أو حركات أدبية وثقافية بالاضافة الى الأعـمال الاداريـة والماليـة والأنشطة التجارية على اختلافها. كانت آثارهم الأدبيـة تظهـر على أعمدة صحافتنا على قلتها. . وكانت صحيفة البلاد السعودية في عهـد رئيس تحريـرهـا الأستاذ عبدالله عريف رحمه الله من أكثر الصحف اهتماما بالأدب والشعر والنقد . . كما أن مجلة المنهل لعبت دورا هاما في ابراز النتاج الأدبى لهؤلاء الأدباء والكتاب الذين صالوا وجالوا . . وكانوا ملء السمع والبصر. . وملء العقل والفؤاد بما قدموه عبر جريدة البلاد السعودية وجريدة المدينة المنورة وغيرها من الصحف والمجـلات . . التى صدرت في السبعينـات ومابعدها . . لكن هذا لم يكن لينتقص من جهد من سبق الأستاذ عبدالله عريف لرئاسة تحريرها . . منذ أن كانت صوت الحجاز قبل تحولها الى البلاد السعودية.

علاقـات قـديمة :

● لقـد كانت تربطنى بهؤلاء الأدبـاء والكتـاب علاقـة صداقـة وود واحـترام . . وعلاقة زمالة ببعضهم في وزارة المالية حينما كنت أعمل بها . .

لقد كانت علاقتي وثيقة بهؤلاء الرجال الذين مازالت بصماتهم بارزة في كل هذه الميـادين حتى الآن . . وقـد أحسن الأستـاذ محمـد علي مغـربي صنعا، عندما قام بتأريـخ وتثبيت حيـاتهم ونشـرها تحت عنوان «أعلام الحجاز فى القرن الرابع عشر» وعلى الرغم من أن الكتاب لم يكن شاملا ولا جامعا لكل هؤلاء الرجال ولأعمالهم التي لا حصر لها إلا أن طابع التعريف والتنويه بما قدموه كان أبرز مافيه.

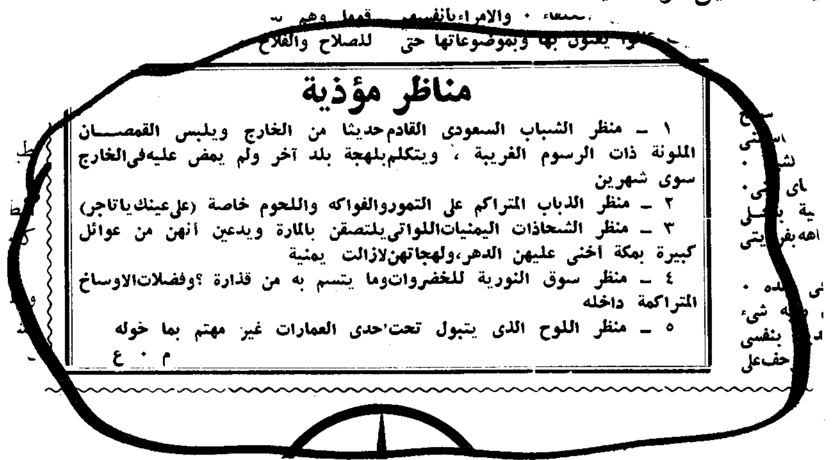
عرفـات والرعيل الأول :

لقـد كان موقف جريـدة عرفـات من هؤلاء الأدبـاء والكتـاب يهدف الى محاولة كسبهم، والاستفـادة بأفكـارهم، وعطائهم، والاستعانة بتجاربهم الزاخرة بالخبرة ومعرفة طبائع الأشياء والنفوس . .

وقد كان للأستاذ عبدالله عريف مساهمات لطيفة في جريدة عرفات فقد بعث الينا مرة بمقال تحت عنوان «فكرة لبنك الدم» بعد أن أطلع على تقرير لوزارة الصحة تشير فيه الوزارة الى أن عدد المتبرعين من دمائهم على مدى شهر كامل هو تسعة عشر متطوعا ثمانية عشر منهم من المتطوعين الافريقيين، وواحد وفد حديثا. وأقترح في مقاله من ضمن ما اقترح مراقبة أولئك الذين يذهبون الى الحلاقين، أو المتخصصين في الحجامة كالحضارمة والمغاربة والأفارقة الذين يمارسون عملية فصد الدم بطريقة الحجامة في مؤخرة الرأس والحصول على الدم المطلوب منهم وبذلك تتيسر لوزارة الصحة كميات لا بأس بها من الدم بدلا من أن تذهب هدرا.. أما الآن فقد توفرت بنوك الدم على نطاق واسع ومفيد.

قضايا المجتمع :

التزمت عرفات الجريدة خطا واضحا، وركزت اهتمامها على مواضيع كانت تشغل الرأى العام في تلك الأيام.. ومن أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة هي تلك التي كانت تدعو الى ضرورة اعادة النظر في كثير من الأنظمة.. خاصة التي صدرت بعد مجموعة من التفسيرات، والاضافات واللوائح الملحقة، أو مواد جديدة كتعديل لمواد معينة..



مناظر مؤذية

١ ـ منظر الشباب السعودى القادم حديثا من الخارج ويلبس القمصان الملونة ذات الرسوم الغريبة، ويتكلم بلهجة بلد آخر ولم يمض عليه فى الخارج سوى شهرين

٢ ـ منظر الذباب المتراكم على التمور والفواكه واللحوم خاصة (على عينك يا تاجر)

٣ ـ منظر الشحاذات اليمنيات اللواتى يلتصقن بالمارة ويدعين أنهن من عوائل كبيرة بمكة أخنى عليهن الدهر، ولهجاتهن لازالت يمنية

٤ ـ منظر سوق النورية للخضروات وما يتسم به من قذارة ؟ وفضلات الاوساخ المتراكمة داخله

٥ ـ منظر اللوح الذى يتبول تحت احدى العمارات غير مهتم بما حوله

م ٠ ع

العدد ٣٩ من «عرفات» الصادرة فى ١٩٧٨/٣/٢٩ هـ

النقابة ليست حلا لمشاكل المطوفين

كتب بعضهم يقول ان احدهم يريد ان يقضي على التقاليد القديمة دون ان يحدد هذه التقاليد او يوضح شيئا منها وصحيح ان بعض التقاليد والعادات القديمة التي ورثناها عن اجدادنا فيها الجانب الصالح وهو قدوة حسنة لهذا الجيل الناشيء من أبناء هذه الطائفة وبعضها وهو الجانب السيىء الغير نافع يجب القضاء عليه . ولقد اعلنها حرباء شعواء لا هوادة فيها على اخوانه المطوفين ونادى بانشاء نقابة تربط المطوفين ومصالحهم دون ان يحدد نظاما لهذه النقابة التي ينادي بها ليدرك ابناء الطائفة مزايا نظام النقابة ومساوئه . انه يريد أن يتنازل عن مهنة الطوافه اذا اقتضى الحال فلماذا أيها الاستاذ الست المطوف الذي عمل في هذا المضمار مدة من الزمن؟

ان لكل مطوف اسلوبا وطريقة خاصة في بث الدعاية ارتضاها لنفسه لكي يتحصل على أكبر عدد ممكن من الحجاج ويتشرف باداء خدمة الوافدين الى بيت الله الحرام تلك الخدمة المقدسة التي منحنا الله تعالى اياها وخصنا بها فلماذا نحاسب المطوف على زرع حصده بيده ولماذا لماذا ؟

يؤسفني جدا ان احد الذين يحملون مشاعل النور يكتبه وينادي باصرار وعناد بطلب تاسيس نقابة للمطوفين دون أن يحدد الاسباب ويعرف نتيجة هذه النقابة التي نادى بها وهو لا يعلم ان حجز المصلحة او ثلثها أو نصفها ليست حلا للقضاء على السماسرة كما يرى كما وانه ليس من العدل بمكان أن تستغل جهود العاملين من المطوفين لتوزع على غيرهم دون عناء وانني وان كنت أؤيد العطف على فقراء الطائفة فانني لا ارى الحل في انشاء نقابة للمطوفين بل ان الحالة ستزداد سوءا على سوء واقترح ان جاز لي الاقتراح كاحد ابناء السلك ان يقرر حسم مبلغ لا يتجاوز خمسة ريالات من مصلحة كل حاج ليوزع نصف هذا المبلغ على فقراء الطائفة والمطوفين الذين لم يتحصلوا على حجاج العام نفسه بنسبة متساوية دون تمييز ويحتفظ بالباقي في صندوق يسمى صندوق اعانة المطوفين للحوادث التي تقع للمطوفين من مرض يحول دون أداء عمله وأن تحديد المصلحة الحالي والمصاريف المقررة للجاويين هو اضمن وسيلة للمطوف وللحاج نفسه أما ترك الحبل على الغارب للحجاج والمطوفين فليس من المصلحة بمكان بالنسبة لمطوفي العرب وغيرهم .

وقد ارتأت حكومة مولاي صاحب الجلالة اجراء انتخابات حرة لهيئة الامناء وتمييز قضايا المطوفين وحرمان الاعضاء السابقين من ترشيح أنفسهم او انتخاباتهم وهي خطوة يباركها ابناء الطائفة ويعقدون عليها آمالا كبيرة ونحن على ايمان قوي من الهيئات الجديدة في تشريع نظم جديدة تضمن للطائفة مصالحها بحيث يمنع شراء الحجاج منعا باتا ويمكن ضمان ذلك بتعيين عدد من المخبرين السريين لاستقصاء أحوال المطوفين ومعاملتهم للحجاج وطريقة حصولهم على الحجاج وليس ذلك بالامر العسير على حكومتنا السنية وان توقيع عقوبات مشددة على كل من يثبت عليه من المطوفين شراء الحجاج فيه مايضمن مصلحة الجميع وان تنفيذ النظام لهو الأداة الفعالة في تحسين أحوال الطائفة كما وان غض النظر عن مواد النظام وتنفيذ مقتضياتها سبب تدهور أحوال المطوفين وحبذا لو تفضلت حكومة جلالة مولاي بانشاء ثلاثة مصالح حكومية لكل طائفة مصلحة تتولى امور الطائفة والبت فيها بواسطة مجلس تنفيذي يشكل من هيئة الامناء ويعين للمصلحة رئيسا تختاره الدولة بمرتب شهري يعادل رتبة مدير عام مصلحة ولا يشترط تعيينه من ابناء السلك كما يعين لاعضاء المجلس مكافاة نقدية سنوية تصرف اليهم اذ ثبت عدم صلاحية النظام القديم من تعيين رؤساء الطوائف وهيئاتهم . والفائدة المرجوة من تاسيس المصالح الحكومية للطوائف الثلاثة هو اشراف الحكومة اشرافا مباشرا على أحوال المطوفين وقضاياهم والحد من تفاقم الحالة في شراء الحجاج بالمراقبة الفعالة واعادة النظر في نظام المطوفين العام وخاصة فيما يتعلق بالشركاء واستحقاقهم للحد من طلبات الانفصال اذ أن النظام أعطى الاخ الكبير ثلث المصلحة للمصاريف والخدمة ويشترك أيضا في الثلث الآخر للمباشرة مع الشركاء المباشرين في خدمة الحجاج والثلث الباقي يوزع عليه وعلى المستحقين للذكر مثل حظ الأنثيين وفي هذا الوضع اجحاف بالشركاء الذين يباشرون الحجاج وقد لمست بان مشائخ الجاوا تصرف لهم مصاريف مقابل السكن والضيافة والنور وما الى ذلك وفي هذه المصاريف مايكفي لتغطية مصاريف الخدمة والمباشرة وارى أن توزع المصلحة على الكبير والشركاء بالتساوي بينهم ، لان في اعطاء الكبير ثلث المصلحة للمصاريف والخدمة والمباشرة فيه اجحاف ظاهر بحقوق الشركاء من الذكور وكلهم أبناء رجل واحد فلماذا يختص الكبير بالخدمة والمصاريف والمباشرة ويترك الآخرون على قسط لا يسد حاجاتهم الضرورية وانني أكتب هذا بدافع من الحقيقة والواقع وما سبب هذا الوضع من خلاف ومشاكل بين الاخوان الاشقاء ينتهي الى الانفصال والتباغض الامر الذي لا يرضي الجميع ، هذه كلمة عجلى أسوقها على صفحات جريدة عرفات الغراء بيانا لجزء من مشاكل المطوفين والله ولي التوفيق

محمد عباس مؤمنة

العدد ٣٦ من «عرفات» الصادرة في ٨/ ٣/ ١٩٧٨ هـ.

وهذه المحاولات من قِبَلْ الجريدة كانت تهدف بكل تأكيد إلى إجراء اصلاح شامل لكافة جوانب الحياة المعاشة نظرا لما لها من أهمية بالغة في ممارساتنا العامة . . فقد كانت بعض الأنظمة من وضع خبراء مصريين . . وبعضها وضعها خبراء سوريون، وكان منها ما يحتاج بالفعل الى تعديل وكان البعض الآخر يحتاج الى بعض مواده، لاضفاء المرونة الكافية عليها بما يتفق مع أوضاعنا السائدة انذاك . . ولعلنا الآن أحوج مانكون الى تعديل بعض من هذه الأنظمة التي لم تعد تتفق مع متطلبات حياتنا العصرية . .

وقد عالج الأستاذ أحمد زكي يماني في مقالاته كثيرا من الأمور الهامة وكان من أبرز الأبواب التي كان يكتبها هي تلك التي كانت تنشر تحت عنوان «أحكام المحاكم . . مرآة الشعوب » كما تولى بالكتابة والتحليل معالجة بعض الأنظمة التي كانت في حاجة الى التنفيذ أو التعديل والتى كانت ملتصقة بقضايا المجتمع . . وكانت مقالاته في هذا الشأن تنشر تحت عنوان «نظم ينقصها التنفيذ» . . أما الأوضاع الاقتصادية والمالية فقد اشترك فى عرضها ومناقشتها كل من الأستاذ أحمد صلاح جمجوم، والأستاذ أحمد زكي يماني، والدكتور محمد سعيد العوضي . . وقد تولى كل منهم معالجتها من زاويته الخاصة بأسلوب علمي متزن وفي اطار ابداء الرأى البناء والنقد الهادف من خلال حرية الكلمة الأمينة الممنوحة للجميع وبدون استثناء . . كما تولى الدكتور محمد سعيد العوضي مناقشة الأمور العلمية في زاويته الأسبوعية «في آفاق المعرفة الانسانية » ولم يفته أن يعطي أمور التصنيع حقها من الدراسة والتحليل كقاعدة هامة في بناء المستقبل الذى كنا نحلم به، والذى تحقق والحمد لله على نحو مانشهده اليوم في كل منطقة من مناطق بلادنا العزيزة خاصة في الجبيل وينبع اللتين حولتا الى مدن صناعية . .

وقد تولى الأستاذ محمد عبدالقادر علاقي شؤون الطلبة والاسهام في كتابة المقال الافتتاحي الى جانب ماكان يقوم به من ترجمة للمقالات العالمية التي تعنى بالسياسة والشؤون العامة كنوع من الثقافة العامة التي لابد من تزويد القارىء بها . .

أما استاذنا الكبير عبد العزيز الرفاعي فقد كان يتناول في زاويته الأدبية كثيرا

من المـواضيـع الثقـافيـة والأدبيـة والتعليميـة بأسلوبـه إلـرفيـع ونظرته الفاحصة، وصـديقنـا الأستـاذ شكيب الأموى كانت له مساهمات جيدة وأبرزها زاوية «اعرف بلادك» الى جانب ترجمته لبعض القصص العالمية. . كما كان للأستاذ عزيز ضياء الى جانب عطـائـه السخي في ترجمـة القصص العـالمية، مقالات اجتماعية تناولت كثيرا من قضايانا بالنقد والتحليل.

وقـد كان للشؤون الـريـاضية نصيب كبير من اهتمامنا، فقد تولاها أصدقاء لنا لهم خبرة واسعـة في هذا المجـال. . كما لعب الكـاريكـاتـير دورا بارزا فى جريـدة عرفـات، وقـد كانت أول جريـدة تهتم بهذا اللون اللطيف. . وفى هذا الكتـاب بحث ضافٍ عنه. . باعتباره لوناً جديداً تعتمد عليه صحافة اليوم اعتمادا كبيراً في ممارسة النقد الاجتماعي، وفي مجال الفكاهة.

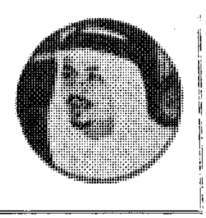
الجريـــدة الرسمية:

هنـاك ملاحظـة جديـرة بالاهتـمام وهي أن النصوص الكاملة للمراسيم الملكية والأنظمـة الصـادرة عن مجلس الـوزراء ومـايتبعهـا من لوائـح وتفسـيرات الحـاقية وضـوابـط قانـونيـة تصدر عن الجهات المعنية في مختلف الوزارات، تنشر جميعها في جريدة أم القرى، الجريدة الرسمية، ومن المعروف أن أغلب دول العالم بها جرائد رسميـة تنشـر فيهـا مثـل هذه الأمـور خاصة فى الدول العربية، ففي مصر نجد أن جريـدة الـوقـائـع المصـرية هي الجريدة الرسمية وهي على غرار جريدة أم القرى للرجـوع اليهـا عنـد الحـاجة أو للاطلاع على كل مايصدر عن الحكومة من أنظمة وقـوانـين يحتـاج اليها القطاع الخاص أكثر من غيره من الهيئات والأجهزة الحكومية والأفراد. . إذ أن أغلب هذه الأنظمة تختص بالشؤون التجارية والصناعية وتنظيم العلاقة فيما بين مؤسسات وشركات القطاع الخاص والأجهزة الحكومية، وفيما بين القطـاع الخـاص والشـركـات الأجنبيـة سواء كان ذلـك في مجال المقـاولات، أو الاستيراد، أو التشغيل والصيانة، أو التوكيلات، أو الاستقدام . . الخ.

الا أن الغريب في هذا الأمر أن أغلب الشركات والمؤسسات لاتهتم بالحصول على هذه الجـريـدة عن طريق الاشتراك السنوى. . والأغرب من ذلك أن بعضها

سمو وزير المواصلات يتحدث الى عرفات

« عن طريق الطـــائف ـ مكة »



لما كان مشروع طريق الطائف ـ مكة من الاهمية بمكان وقد شغل الاذهان منذ فترة طويلة من الزمن ، وحيث يترقبه الناس باهتمام وشغف عظيم ، توجهنا الى مقابلة السيد الوجيه الاستاذ عبد الله القصبي مدير عام مصلحة الطرق والكبارى بمكتبه بوزارة المواصلات بالرياض ، وافضينا اليه برغبة « عرفات » الصحفية فى الالمام عن كل ما يتعلق بمشروع طريق الطائف ـ مكة ٠ فرحب بنا سيادته وبرغبة « عرفات » النبيلة ثم مهد لنا سبيل الاتصال بصاحب السمو الملكى الامير الجليل سلطان بن عبد العزيز وزير المواصلات بعد ان نقل اليه رغبة « عرفات » الصحفية ، فتفضل سموه بالاجابة على اسئلتنا وقد وجدت صدى فى نفسه ، حيث كان لسموه بالغ الاهتمام بهذا المشروع الحيوى الهام العظيم

واليك ما توجهنا به لسموه من اسئلة وما تفضل علينا به من اجوبة شافية تروى الغليل :

س ـ ١ ـ اى الشركات التى رسى عليها عطاء مشروع الطائف ـ مكة ؟ ومتى سيبدأ العمل فيه؟

ج ـ ١ ـ لقد أمرت مدير عام مصلحة الطرق بالتوجه حالا مع فرقة المهندســين الى (عرفات) حيث ستكون نقطة البــداية ٠٠ لأعمال التنفيذ ٠٠ وستنضم اليهم الفرقة الهندسية التابعة (لشركة المشاريع وكمال أدهم) ٠٠ وهى الشركة التى ستبــاشر أعمــال التنفيذ فى الطريق المذكور على أن تبدأ الأعمال فى صباح اليوم الاول من شهر محرم ١٣٧٨ ٠٠ وقــد طلبت منهم ارسال تقارير يومية عن سير العمل ٠

س ـ ٢ ـ كم هو المبلغ الذى اتفق عليه لانشاء طريق الطائف؟

ج ـ ٢ ـ ان القيمة الاجمالية للمشروع هى (١٥٠ر٠٩٥ر٤٩) ريالا عربيا ٠٠

س ـ ٣ ـ ماهى المراحل التى سيتم الطريق بموجبها ؟

ج ـ ٣ ـ ان أولى المراحــل للتنفيذ هى مراجعـــة الخرائط والرســـومات التفصيلية عـــلى الطبيعة وستعطى عناية خاصـــة للمنطقة الجبلية ثم يترك للشركة التى تتولى تنفيذ المشروع البت فى تنسيق مراحل التنفيــذ وفق مصلحة المشروع وباشراف مصلحة الطرق ٠

س ـ ٤ ـ كم هو طول هذا الطريق ٠ وكم عرضه ٠ وما هى حواشيه وجيوبه ؟٠

ج ـ ٤ ـ سيبلغ طول الطريق ٦٦/٥ كيلو من (عرفات) منهــا (١٧/٥) كيلــو فى المنطقـة الجبلية ٠

وسيكون الطــريق من عرفات ومنسوب (ارتفاعه عن سطـــح البحر) ٣٢٥ م ـ ثم ـ شداد ـ ثم الكر ومنسوبه (٨٥٠) م ـ الهدى ومنســـوبهـا ١٩٥٠ م فالطائف ومنسوبها ١٦٥٠م فوق سطح البحر وسيــكون تعبيــد الطريق بعرض (تسعة أمتـــار أسفلت) فى المناطق السهلية مع (مترين ونصف) أكتاف على كل جانب ، فيكون عرض الطريق الكلى بما فيه الاكتاف أربعة عشر مترا ٠

أما فى المنطقة الجبلية فيكون عرض الاسفلت احد عشر مترا مع (متر ونصف) أكتاف على كل جانب ٠ مع العلــم بأن عرض الطريق سيزداد فى المنحنيـــات حسب الاصول الفنية ٠٠ ولقــد روعى أن لا تزيد نسبة انحدار الطريق على ٦ ٪ وبذلت جهــود كبيرة للحصول على هذا المنسوب وأن لا يقل نصف قطر كل منحنى فى الطريق عن (خمسين مترا) وأدرجت فى المواصفات جميـــع الملاحظات الخاصة بسلامة المرور، وسلامة الطريق ٠٠ وسيكـــون فى أعمال التنفيذ أن تقوم الشركة بانشاء (ثمانية مراكز) للمـــرور و (مركزان) للاسعاف ٠

والشيء الذى يهمنى تأكيـــده لقراء **جريدة عرفات** ـ هو اننـــا سنوالى بذل الجهود للخروج بهذا المشروع الى حيز الوجود بمـــا يتلاءم وأهميته الكبيرة كطـريق حيوى يربط بين مكة والطائف ويمر بقرى جبلية جميلة ستكون خير مصيف للمواطنين ٠٠ كما أنه جزء هام من أوتستراد مـكة ـ الرياض ـ الدمام ٠

س ـ ٥ ـ هل سيتخلل الطريق كبارى ؟ وكم هى ؟ وما هو طول كل منها وعرضها ؟ ٠

ج ـ ٥ ـ سيشمل الطـريق حوالى (١٥٠) مائة وخمســين جسرا وهى عبارة تتراوح أطوالها من بضعة أمتار الى أكثر من مائة متر ٠٠ ويبلغ طول أطول جسر (مائتين متر) وسينتدب خبراء اخصائيين من أوربا لبناء هذه الجسور تحت اشراف مهندسى مصلحة الطرق ٠

س ـ ٦ ـ هل هناك لجنة أو مندوب وزارى من قبــل وزارة المواصلات ، أى مصلحة الطـرق والكبارى لمراقبة سير العمل فى هذا الطريق ؟ وماهى اختصاصاتها ومدى نفوذها ؟

ج ـ ٦ ـ سيكون هناك أكثر من (مهندس مقيم) فى المشروع ٠٠ وسيقوم هؤلاء بالاشراف ليكون تنفيذ الاعمال وفق المواصفــات والشروط التى أرسيت المناقصــة بموجبها ٠٠ كما اننى سأحاول متابعة الاعمال بنفسى وستعطى للفنيين الذين سنختارهم لمراقبة التنفيذ الصلاحيات الكافية لوقف الاعمال التى لا تتلاءم والمواصفات أو أن يكون تنفيذها ليس فى صـــالح المشروع ٠٠ كما ستعطى تعليمات مشــددة لجميع المسئولين فى مصلحة الطرق لتدقيق المراقبة على أعمال التنفيذ ٠

س ـ ٧ ـ ماهى امكانيـــات واستعدادات هذه الشركة التى تولت انشاء طريق الطائف حتى أمكنكم الاعتماد عليها ؟

ج ـ ٧ ـ ان تفصيل امكانيات شركة المشــاريع عند أصحاب الشركة وهى من الشركات الكبيرة التى سبق لها أن قامت بتنفيــذ مشاريع كبيرة فى بلادنا ٠٠ فهى الشركة التى نفذت طريق الرياض ـ الخرج كما أنها هى الشركة التى رسا عليها مشروع طريق المدينة ـ تبوك ٠

س ـ ٨ ـ ماهو التاريخ الاخير لاتمام واستلام الطريق ؟

ج ـ ٨ ـ ان المواصفات تنص على تسليم الطريق بعد سنتــين ونصف من استلام المــوقع ٠٠ وبعون الله سيكون فى مقــدورنا ومقـــدور الشركة الوفاء بهـــذا الالتزام ٠

وانى اذ أشكر جريدة «عرفات» لاهتمامها بالمواصلات وشئونهـا بصورة عامة ٠٠ وبهذا المشروع بصورة خاصة ، فاننى أرجو لهذه الصحيفة الغراء دوام الازدهـــار والتوفيق ٠

عثمان شوقى

العدد ٢٨ من «عرفات» الصادرة فى ١١/١/١٣٧٨ هـ

تحقيق صحفى مع القائد على الشاعر مدير الـكلية الحربية

« عرفات »تشهدتخرج أبطالالمستقبل ‥ هؤلاء الذين يبنون التاريخ ‥ ويبنون أمجاده ‥ويشنون فخاره ‥

هؤلاء ‥ وهـم يزودون عنحياض الوطن ‥ انما يدفعـون ثمن التضحية ‥ والوفاء ‥فىسبيل العزة ‥ والمجد والرفعة والاستقرار ‥

هؤلاء : هم الذين نلقى عـلىعاتقهم أعباء جسيمة ‥ يقابلونها بالقوة ‥ والحزم والمضاء ‥

هؤلاء : هم معقد الامل المرجو‥ فى حياة كريمة ‥ هادئة مطمئنة ‥

يا عزيزى القارىء ‥

انني أقول هذا ‥ لأنه صدرمن مشاعرى ومن احساسى ‥ وأنا أتتبع برامج الحفل الضخم‥ المتزن ‥ المعبر ‥ فى مبنى الكلية الحربية ‥ وفى ساحتها بالذات ان القلوب أخذت تهفو نحـوهذا الشباب المتحفز ‥ المقدام ‥ والمشـــاعر راحت تهتز فىفرحة وخيلاء ‥

كنا ننظر اليهم ‥ بأحاسيسكلها الاعجاب ‥ والتقدير ‥ والاحترام ‥ وأقبل المليكالمفدى ‥ فتعالت الهتافات تحييه ‥ لأنه ملك ‥ ولأنه القائد الاعلىللجيش الباسل ‥

واستعرض حرس الشرف ‥

واستمع الى كلمة الافتتـــاحالرائعة المتينة ‥ ألقاهـا مدير الكلية الحربية القائد على الشاعر

وهنا فقط ‥

طلب جلالته أن يحيى أبناءه‥ فكانت الفرحة الدافقة ‥ وكان الصمت المهيب ‥ وكـــانالاحساس المرهف ‥

وارتجل جلالته كلمة مركـــزةقوية ‥ حملت من الحب ‥ والعطف ‥ والحنو الابوى ‥ماكان له كبير الاثر فى نفوس أبنائه أبطال المستقبل ودعامته‥ ثم تقدم شاعر الجيشالعقيد على زين العابدين فألقى قصيدةرائعة نشرناها فى هذا العدد ‥

ثم توالت البـــرامج ‥ حتىجاءت اللحظة الرائعة ‥ لحظـة الاعلان عن المتفوقينالمتخرجين‥ وعددهم ٦٨ طالبا ‥

انك تراهم ‥ وقد ارتسمتعليهم معالم الفرحة ‥ والغبطة والسرور ‥

وتفضل المليك المفدى ‥فقدمبيده الكريمة شهادات المتخرجين « شهادة الدبلوم العسكرية »

وأصبح كل واحد منهم «ملازماثانيا »

وهكذا كانت خاتمة الحفـــلالرائع الجميل ‥

تحياتنا الى صاحب السمـــوالملكى الامير فهد بن سعود الذى عمل وما يزال يفعل الكثير ‥بذلا فى جهد ‥ وتضحية فى اخلاص ‥ وحنوا فى حزم ‥

وتهنئاتنا الى ابطال المستقبلوالى الامام .

« حسن »



الملك عبد العزيزفتحالجزيرة بسيفه

***

٤ – ألا يقل عن الثمانيةعشر ولا يزيد عن اثنين وعشرين

٥ – أن يكون مشهـــود له بالاستقامة وحسن الخلق

س ٣ – من أى الاقسامتتكون الكلية الحربية

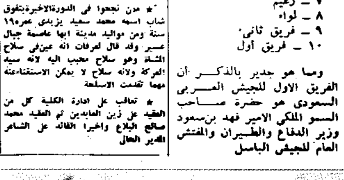
الجواب ٣ :

تتكون الكلية حاليا منقسمين: **القسم العسكرى والقسمالثانوى**



وزير الدفاع والطيران





جلالة الملك يوجه كلمـة الىالضباط المتخرجين

الجواب ٤ :

يتكون الجهاز الكامل للكليـة الحربية من عسكريين ومدنيـين وطلاب بحوالى ٧٥٠ شخصا

س ٥ – ماهى رتب الجيش

الجواب ٥ :

١ – ملازم ثان
٢ – ملازم أول
٣ – رئيس
٤ – وكيل قائد
٥ – قائد
٦ – عقيد
٧ – زعيم
٨ – لواء
٩ – فريق ثانى
١٠ – فريق أول

ومما هو جدير بالذكـــر أن الفريق الاول للجيش العـــربى السعودى هو حضرة صـــاحب السمو الملكى الامير فهد بنسعود وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للجيش الباسل

معلومات عامة عن

كلية الملك عبد العزيز العسكرية

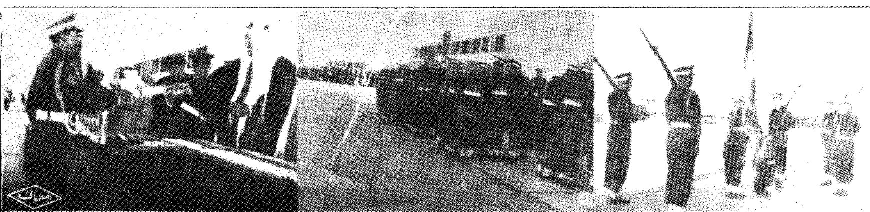
★ تاسست كلية الملك عبد العـــزيز العسكرية قبل اربع سنوات

★ توجد بالكلية اذاعة محلية يشرف عليها مدير الكلية القائد على الشاعـــر ويراقبها اركان حرب الكلية احمدالسواح ويديرها ضابط الثقافة الملازماول اجواد الفاسى

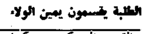
★ تخرجت من الكلية خمس دفعاتكان عدد أفراد الاولى ٢٧ والثانية ٣٩ والثالثة ١٧ والرابعـة ٤٨ والدورة الخامســـة (الحالية) ٦٨

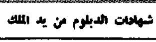
★ ممن نجحوا فى الدورةالاخيرةبتفوق شاب اسمه محمد سعيد يزيدى عمره١٩ سنة ومن مواليد مدينة ابها عاصمة جبال عسير وقد قال لعرفات انه عينفى سلاح الشلة وهو سلاح محبب اليه لانه سيد المعركة ولانه سلاح لا يمكن الاستغناءعنه مهما تقدمت الاسلحة

★ تعاقب على ادارة الكلية كل من العقيد على زين العابدين ثم العقيد محمد صالح البلاع واخيرا القائد على الشاعر المدير الحالى



تسليم علم الكلية — **الطلبة يقسمون يمين الولاء** — **شهادات الدبلوم من يد الملك**





س ١ – ذكرتهم أن هذه هى الدفعة السادسة عشرة مندفعات الكلية الحربية ‥ فى حين أن عمرها أربعة سنوات فكيف كان هذا

الجواب ١ :

أن تسلســـل الدورات فى التخرج يبدأ من أولدورةتخرجت فى الجيش على نظام دراسىحسب المناهج المعمول بها خارج المملكة فى الحقولالعسكريةوتعتبرالدورة الاولى هى أول دورة تخرجت من المدرسة العسكرية بالطائف ،ثم توالت الدفعات حتى تاسيسكلية الملك عبد العزيز الحربية حيث ارتفع المستوى العلمى الى مرتبـة الدبلوم وقد بلغ عدد الدفعات التى حازت على شهادة الدبلوم خمسة دفعات وعـــددها ١٩٩ ضابطا

س ٢ – ماهى شرائط الالتحاق بالكلية ‥؟

القائد على الشاعر

***

الجواب ٢ :

شروط الالتحـــاق بالكليـة

١ – أن يكون سعودىالجنسية

٢ – أن يحمل شهادة الكفاءة الثانوية

٣ – أن يجتاز الفحصالطبى

القسم العسكرى ويتكون من الفرق الدراسية الآتية :

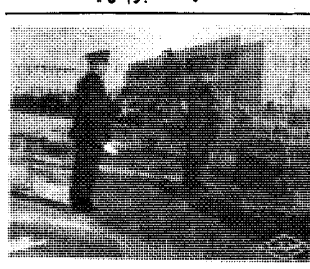
الاعدادى : وهو بداية السلم العسكرى وفيه يتلقى الطـــالب المبادىء العامة عن فنون الحرب ويعتنى بتركيز معلوماتهالرياضية واللغوية .

المتوسط : وفيه يزدادالطالب عن المعلومات العسكرية المحضة ما يؤهله للانتقال الى القســـم النهائى العسكرى

القسم النهائى : وفيه ينهى الطالب معلوماته العسكرية ، ومن ثم يتحصل مع شهادة الدبلـوم العسكرى

القسم الثانوى : وهو ملحق بالكلية وسوف ينفصل عنها فى نهاية هذا العام لتعتمد الكلية فى نظام على غرار مستوياتالكليات العسكرية العالية

س ٤ – كم هو الجهازالكامل للكلية الحربية



كلمة الافتتاح يلقيها مدير الكليةالقائد على الشاعر والى جـــواره اركان حرب الكلية الرئيس احمدالسواح ‥

اعد هذا التحقيق حسن عبد الحى قزاز

العدد ٥٠ من «عرفات» الصادرة فى ١٧/ ٦/ ١٣٧٨ هـ

لايعـرف تمامـا أن هناك جريدة رسمية تضم كافة الأنظمة والقوانين على صفحاتها الأسبـوعيـة . . وكثـيرا ماتـواجه الشركة أو المؤسسة مشكلة نظامية ، وعند مراجعة جهة الاختصاص من أجل حل المشكلة . . تفاجأ الشركة أو المؤسسة بأن المشكلة ناتجـة عن عدم الالتـزام بالأنظمـة والقـوانـين التي لم تطلع عليهـا أسـاسـا تلك المؤسسـات أو الشـركـات حتى أن الغـالبيـة منها لا تعرف أن هناك جريدة رسمية تختص بنشـر هذه الأنظمـة والقـوانـين . . وقـد كانت جريـدة أم القـرى على أيام جريـدة عرفـات تباع بالأسواق بقرش واحد لاغير ، الى جانب الاشتراك السنوى الـذى من شأنـه تمكـين المشـتركـين من الحصـول على نسخهم عن طريق البريد العـادى . . وقـد كنـا في جريـدة عرفـات نحـرص على اقتنـاء اعداد هذه الجريدة للاطلاع على الأنظمة والقوانين واللوائح الصادرة من قبل الجهات المعنية لدراستها وابداء الرأى اذا ما استدعى الأمر الى ذلك . . ولا أدرى فيها اذا كانت الصحف في هذه الأيام تحصل على هذه الجريدة أم لا . . ؟ وفي حالة الايجاب هل هي تحصل عليها للحفظ في ملفاتها أم للدراسة . . ؟

انها مجرد أسئلة دفعتني المناسبة لاثارتها . . ؟

الأرشـيف والمعلومات :

تولى الصحـافـة الحـديثة أهمية بالغة للارشيف الصحفي . . اذ أن أية صحيفة لاتستطيـع متـابعـة الأحـداث ، والقيـام بتحليلهـا مالم ترتبـط مجرياتها بما سبق من أحـداث مهـدت لوقـوع الأحـداث الجـديدة . . وهذه مهمة الصحفي الذى يقوم بمـراجعـة الأرشيف للحصـول على مايحتـاجـه من معلومـات . . اذ أن الأرشيف حافـل بالأحـداث العالمية القديمة منها والجديدة . . وتاريخ الشخصيات الهامة في مجال السيـاسـة والاقتصاد والشؤون العسكرية ، والأدب والفكر . . الخ . . كما أنه يعنى بجميع المعلومات الجغرافية لكل بلد . . تلك المعلومات التى توضح ماتتمتع به أيـة دولـة من مواقـع اسـتراتيجية ، أوثروات طبيعية الى جانب طبيعة كل دولة واتجـاهـاتهـا السيـاسيـة وارتبـاطـاتهـا الـدوليـة . . ومـدى تبعيتهـا لدول أخرى أو استقلاليتها ، وخلاصة القول أن أهمية الأرشيف بالنسبة للصحيفة تشبه الترمومتر

بالنسبة للطبيب لمعرفة درجة الحرارة لدى المريض . . اذ لا تستغني عنه أية صحيفة بأى حال من الأحوال .

فعندما مايريد الصحفي أن يكتب عن جزيرة فوكلاند التي لم يعرف الكثير عنها أى شيء أو حتى اسمها، الا أنها أثارت ضجة عالمية حينها ضمتها الأرجنتين اليها على اعتبار انها جزء منها تاريخيا وجغرافيا، ثم استعادتها بريطانيا من خلال حرب خاطفة، فعلى الصحفي في هذه الحالة أن يحصل على كافة المعلومات الخاصة بهذه الجزيرة من أرشيف الصحيفة . . يجب أن يعرف عنها كل شيء : موقعها الجغرافى، أهمية موقعها الاستراتيجى، مساحتها، عدد سكانها، ثرواتها الطبيعية، الغرض من احتلال بريطانيا لها واستعمارها، نسبة السكان البريطانيين الى سكانها الأصليين، الملابسات الدولية التي أحاطت بالأزمة وانعكاساتها العالمية . . ومدى تورط الولايات المتحدة الأمريكية فيها عن طريق تموينها للأسطول البريطاني فى عرض المحيط الأطلسي . . وبدون ذكر هذه المعلومات فلا فائدة مما يكتب عنها، اذ لا يجد القارىء فى ذلك مايشبع رغبته في معرفة مايحيط بهذه الجزيرة الصغيرة وأسباب الزوبعة العالمية . . التى آثارتها واضطر كارنجتون وزير الخارجية البريطانية الى الاستقالة بسببها، الرجل الذى كان يمثل ثقلا سياسيا فى أوروبا إذ كان يعتبر من أقوى الشخصيات التى تقلدت هذا المنصب في بريطانيا . .

وما ينطبق على فولكلاند . . فإنه ينطبق أيضا على جزيرة جرينادا وغيرها من الدول التي أنهكتها الحروب وأتت على ثرواتها وراح ضحيتها عشرات الألوف . . ولانريد أن نذكر في هذا المقام فلسطين أو لبنان . . فتاريخ مأساتها معروف وصناع نكبتها معروفون . . ولاداعي لوخز جراحات لم تندمل بعد . .

● وحينما انسحبت الولايات المتحدة من حرب فيتنام تسابق الصحفيون الى أرشيف صحفهم لينبشوا أحداث الماضي لتعريف العالم على :

● أهمية فيتنام بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب شرقي آسيا . .

● لماذا تخلت أمريكا عن مبدأ مونرو منذ قيام الحرب العالمية الأولى . .

● ماهو مبدأ مونرو . .

اضخم مشروع مائى

العين العزيزية بجدة

ليس هناك من ينكر ما لهذه العين من فضل كبير على مدينة جدة ..

فمنذ أن تدفقت مياؤهـا .. المستمدة من وادى فاطمـة من مسافة ٦٠ كيلو مترا تقريبـا غدت هذه المدينة من أكبر مدن المملكة العربية السعودية عمرانا وضخامة واناقة ورشاقة ..

ان هذه المدينة تدين للمرحوم الراحل الملك العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بكل الفضل .. والتقدم الذى نالته من وراء ايصال الماء الى جدة ..

ان الآذان لا تزال تسمـع الدوى الذى تتدفق منه خمسة ملايين جالون ماء تشربها جدة،



سمو الأمير فيصل المحبوب الناظر على الوقف

جدة ، كما أن مصنع المواسـير ذات الفوهات المختلفة المقاسـات قائم بكل همة ونشاط لانتاج ماتحتاجه هذه العمليات الكبيرة من مواسير ..

ورغبت « عرفات » فى الاطلاع على العمليات التى تقام حاليا لمد الخط الثالث الا أن سعادة الشيخ عثمان طلب منا امهاله الى مابعد موسم الحج .. حتى يكون العمل قد وصل الى مرحلة حاسمـة يمكن معها الخروج بنتائج مدهشة تصور للقارىء مايحقق أمله نحو توفير أكبر قدر ممكن من الماء ..

حيا الله الرجال العاملين .. ووفقهم لصالح الاعمال .

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ امر بايصال الماء الى جدة .. وباعتبارها وقفا جاريا .. متدفقـا .. انه لعمل خالد جليـل





معالى الشيخ عبد الله السليمان قام بالمشروع كاملا



منظر عام للمسجد القائم فى مدينـة الحجاج

منظر عام لمدينة الحجاج .. انها من اخص موارد العين الرئيسية الحالية

وتسقى منها حدائقها .. وتروى منها كثيرا من المزارع المقامة فيما بين وادى فاطمة وجدة ..

وأهمها مزرعة حداء ـ ومزرعة الكيلو (١٠) ومزرعة معالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان .

ولا ننسى الاهتمام المتواصل للبذل فى سبيل اضـافة موارد جديدة من المياه تضاف الى الخمسة الملايين جالون المتدفقة حاليا

ان جلالة الملك سعود ـ حفظه الله ـ وسمو ولى عهده ـ الناظر الشرعى على ادارة هذه العين ـ باعتبـارها وقفـا جاريا دائمى السؤال عن الخطوات التى تتخذ حاليا لاضافة خط ثالث الى جانب الخطين الحاليين

وقد صرح لنا سعادة الشيـخ عثمان باعثمـان المشرف عـلى أعمالها بأن العمل جار على قدم وساق لمد الخط الثالث .. وان عملية الحفر قـد بوشرت وفق تخطيط شامل ـ وان المنشـآت الضخمة لاستنباط الماء من مصادر العيون المطمـورة .. قد بدىء العمل فى تقويمها ، وان الخزانات الهائلة ستقام لحفظ المياه الجديدة وتوزيعها على خطـوطها ذات الاتجاهات العامة العديدة لمدينة

وهذا المصنع أنشىء خصيصا للاستغناء عن اسـتيراد المواسير من الخارج .. وهـذه خطـوة اقتصادية يشكر سعادة الشيخ عثمان بن عثمان على تحقيقها .. وسألت سعادته :

الا يمكن أن تتدفق لجدة أكثر من خمسة ملايين جالون ماء يوميا وخاصة فى موسم الحج .. فقال:

ان فوهات المواسير لا تحتمل أكثر من ضغط هـذه الكمية ونعتقد أن لو زادت هذه الكمية لحدث انفجار فى المواسـير قد يسبب مشاكل فنية معقدة





سعادة الشيخ عثمان باعثمان الخلف لاعمال العين فى صراحة وحسن تصريف



فى الوسط : الشيخ عمر خميس مندوب العين العزيزية لادارة دفة أعمال المدينة العامرة بالحجاج .. وعن يمينه مندوب البلدية وعن يساره مفوض الشرطة

معلومات مبعثرة عن مدينة الحجاج

تحتوى على :

١ ـ ادارة الحج العامة
٢ ـ نقابة السيارات
٣ ـ نقابة المطوفين العرب .. والهنود .. والجاويين .
٤ ـ مركز للشرطة
٥ ـ مستوصف صحى واسعاف سريع ، للحكومة
٦ ـ ادارة للبرقيات والرسائل .. والتليفون
٧ ـ ادارة العين العزيزية
٨ ـ مركز للبلدية
٩ ـ مكاتب وكلاء المطوفين
١٠ ـ مستوصف للباكستان والهند .. وللاندونيسين
١١ ـ مسجد يسع لاربعة آلاف حاج ومزود بالمراوح الكهربائية
١٢ ـ المدينة بامكانها اسكان ١٢٫٠٠٠ حاج دفعة واحدة
١٣ ـ بازان ضخم للمياه
١٤ ـ ٩٢ غرفة للجاويين والهنود وتسع كل غرفة من ٤٥ الى ٥٠ حاجا
١٥ ـ وللحجاج العرب والاتراك ٨ غرف تسع كل منها من ٥٠ الى ٧٠ حاجا و ١١ عنبرا سعة كل منها من ١٥٠ الى ٣٠٠ حاج
١٦ ـ فى كل غرفة وعنبر مجموعة من المراوح الكهربائية .. ومصبات ماء .. ولكل غرفة او عنبر حمام ومرحاض فى الناحية الجنوبية .
١٧ ـ وفى المدينة « فيلا » صغيرة تستعمل عند اشتداد الضـغط ووصول عدة بواخر فى يوم واحد .. وتسع من ٣٠٠ الى ٩٠٠ حاج .
١٨ ـ عدد مكاتب الوكلاء ٤٢ مكتبا بعضهم على انفراد وبعضهم بمشاركة وكيلين سـوية .
١٩ ـ توجد فى المدينة مطاعم ومقاهى ودكاكين تجارية بها كافة ما يتطلبـه الحاج من الهدايا .

أما مداخل المدينة فهى : ٨ من ناحية الغرب ، و ٥ من ناحيـة الشرق ومدخل واحد من الشمال ..

٢٠ يدير هذه المدينة الشيخ عمر خميس مندوبا من ادارة العين العزيزية وهو فى نحو الستين عاما ولكنه نشيط كنشاط الشبـاب .. يقظ حريص على أداء واجبه .. فهو شخصيا مراقب توزيعات الحجاج على الغـرف والتفتيش على الخدم المكلفين بكنسها وتنظيفها .. كما أن اهتمـامه بالمسجد الرائع يدل على ما لاحظناه من حسن تنسيقه وترتيبه خاصـة فى ترتيب البسط .. ومكبرات الصوت الموزعة بحيث يصل صوت المؤذن الى أبعد مسافات ممكنة .

العدد الممتاز من «عرفات» الصادرة فى ١/١٢/١٣٧٧ هـ

● الخسائر التي تعرضت لها أمريكا فى حرب فيتنام . .

● ردود الفعل في أمريكا . .

● ثورة الرأى العام الأمريكى على خوض أمريكا حرب فيتنام .

● الملابسات التي أحاطت بالقرار التاريخى الذي اتخذه الرئيس الأمريكى الأسبق «نيكسون» بالانسحاب من الحرب . .

● ارتفاع شعبية نيكسون بعد اتخاذه هذا القرار التي انهارت بفضيحة «ووترجيت»

وهناك أمثلة كثيرة لاحصر لها . . الا أن الأرشيف الصحفي يحتوى على كل ماتريد الصحيفة معرفته . . وقد ظهرت في آواخر الثمانينات وكالات صحفية متخصصة تقوم بتزويد الجهات المعنية بأرشيف صحفي تعتمد تكاليفه على كمية المعلومات المطلوبة ونوعيتها . . مما دفع بكثير من وسائل الاعلام وفي مقدمتها الصحف الى اقتناء الأرشيف الصحفي عن طريق هذه الوكالات . . الى جانب ذلك فهناك وكالات صحفية لاعداد التقارير السياسية والاقتصادية عن أهم الأحداث العالمية وتزود بها المشتركين فيها عبر وسائل الاعلام بصورة مستمرة مقابل اشتراك سنوى تدفعه الجهة المستفيدة من تلك التقارير . .

● وكانت مكاتب جريدة عرفات خالية ـ بطبيعة الحال ـ من أى ملف يحتوى على أية معلومات يمكن الاستعانة بها كمطلب صحفي هام لجريدة تحاول الظهور بما يليق بالمكانة التي يتوق العاملون بها اليها . . فأخذنا نتسقط المعلومات عبر كافة الوسائل المتاحة سواء عن طريق الاتصالات الرسمية أو الشخصية أو عن طريق النشرات الدورية والصحف العربية والعالمية . . ومما توفر لدى المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر من معلومات على أيامنا تلك . . الى جانب ما استطعنا الحصول عليه من دائرة المعارف البريطانية وغيرها مثل Who is Who لمعرفة تاريخ مشاهير العالم من الملوك والرؤساء ورجال المال والعلم والطب والتاريخ وغيرهم . . الخ .

● ولم يكن هذا بالأمر السهل ، فإن كنا قد حصلنا على شيء من المعلومات المطلوبة للجريدة ، إلا أنه كان لزاما علينا أن ننشىء أرشيفا كاملا للجريدة يتكون

من مجموعة متكاملة من المعلومات التاريخية والسياسية والاقتصادية والعلمية وغير ذلك مما يجب الحصول عليه . . وقد كنا نسعى للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن بلادنا كتاريخ وواقع وتطلع الى المستقبل على ضوء ماكان يخطط له من جهات الاختصاص . . وفي تلك الأيام لم تكن وسائل الاحصاء ، ولا الرصد متوفرة على قدر ما هى متوفرة في أيامنا هذه . . ثم أن الحصول على هذه المعلومات يستلزم بذل الكثير من الجهود ، والتضحيات الزمنية المرهقة ، والى نفقات تنوء بها مواردنا . . وعلينا أيضا أن نعرف ما يجرى في العالم كله ، وبالذات ما يتعلق بأنظمة الحكم فى دول العالم على اختلاف اتجاهاتها وتياراتهاثم العلاقات التي تربطنا بها سلبا وايجابا وأسماء المشاهير فيها . . والاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تلك الدول وأطماع كل منها تجاه الاخرين أوتطلعاتها نحوالمستقبل . . والأساليب التي تسلكها في المجالات الحياتية والمعيشية بمجملها . . الى آخر المعلومات التي ينبغي لكل جريدة ومجلة أن تحصل عليها لضمها إلى أرشيفها حتى اذا ماوقعت أحداث ما ، أو انفجرت مشكلات معينة ، أو حدث اهتزاز سياسي أو اقتصادى أو اجتماعي في أية بقعة من بقاع العالم نكون على معرفة بخلفياته ودوافع ذلك أو تلك لأن لكل حدث ظروفه وملابساته الخاصة التي لايعبر عنها واقعها الظاهر ومن هنا تبرز قيمة هذه المعلومات وتتضاعف أهمية المراسلين والمراقبين والمتتبعين للأحداث العالمية على اختلافها . . ومن المسلم به أن معظم مايحدث فى العالم لايهم القارىء لدينا الا بقدر تأثره العام به . . إلا أن من واجب الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى اطلاعه بما يحدث في هذا العالم الكبير المتناقض فيما بين ماتكشفه وتخبئه بواطنه على أن تعطى الأولوية من اهتمامها للأهم ثم المهم . . لاعطاء القارىء الحرية الكاملة في الاطلاع على مايهمه من أحداث تجرى على مسرح الحياة . . وكثير من الناس يصاب بالصداع من هذا الصراع الذى يجرى فى العالم والدافع اليه بالنسبة للأطراف المشتركة فيه . . ثم أن تنظيم الأرشيف الذى يمدنا بكافة المعلومات التي نحتاج اليها عند تناولنا الأحداث العالمية ، يحتاج الي جهاز يتمتع بكفاءة تنظيمية وقدرة فائقة على تحضير المعلومات المطلوبة فى أقصر وقت ممكن لتمكين الجريدة ومحرريها من استقصاء المعلومات التي يحتاجونها وعلى أوسع نطاق . . وعلى هذا الجهاز الحصول على كل ماينشر فى

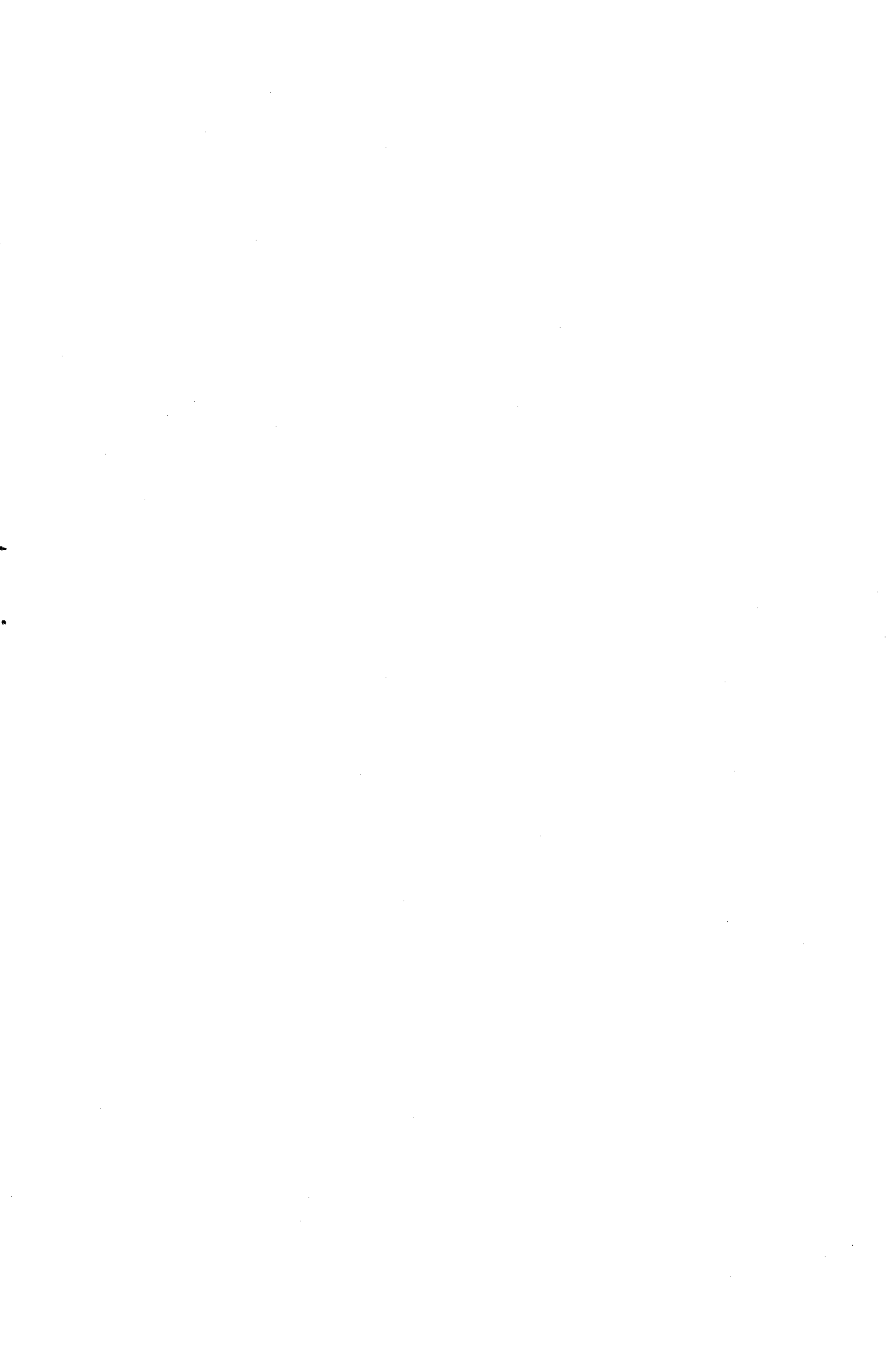
الجـريـدة ويضيفـه الى مالـديـه . . مع متـابعـةماينشـر في الصحف الأخرى من معلومـات ليس لها وجـود في أرشيف الجـريـدة لجمعها واضافتها الى ملفاته خاصة تلك المعلومـات المـزودة بالبيـانـات الاحصائية والصور والخرائط وكل مايمت الى الموضوعات الهامة بصلة . .

ومن هذا المنطلق استطـاعت جريـدة عرفـات أن تغطي كثـيراً من الأحـداث العـربيـة والاسـلاميـة والعـالميـة تغطية كاملة، خاصة أحداث الجزائر، والحروب الطـاحنـة التي دارت فيهـا، وكفـاحهـا من أجـل التحرير والخلاص من الاستعمار البغيض، كما ساهمت في حملة التبرعات التى أعلن عنها في ذلك الوقت . .

كما أصـدرنـا عددا خاصا عن نضال الشعب الجزائرى ضد الاستعمار الفرنسى فكـانت جريـدة عرفات هى أول صحيفة عربية تتخذ مثل هذه المبادرة كتعبير عن شعورنا الوطنى تجاه أخوة لنا ضحوا بأرواحهم فى سبيل استعادة الوطن.
ولمـا كان الأرشيف يمثـل هذه الأهميـة البـالغة للجريدة فقد كنا حريصين على تغـذيـة أرشيف جريدة عرفات بكل مايجد من أحداث، وبكل مانحصل عليه من معلومـات، لا أقـول أنـه كان متكاملا . . انما ساعد كثيرا في تغطية الأحداث التي كانت تنتشـرهـا الجـريـدة الى أن أنتقـل الى جريـدة البـلاد بعـد عمليـة اندماج الصحف وكان من العوامل المهمة في نجاحها.

وللتاريخ فانني سحبت هذا الأرشيف عندما تحولت جريدة البلاد إلى مؤسسة لأنه قطعة من جهدى، وجزء هام من أفكار عامة.





الفصل الخامس

« الرأي العام »

ضحية الاختلاف فى وجهات النظر :

من خلال مطالعاتي لمجموعة من المراجع التي تناولت بالدراسة والتحليل القواعد العامة للرأى العام لم أجد أى تعريف محدد له، شأنه في ذلك شأن الصحافة والسياسة، نتيجة لاختلاف وجهات النظر، وتباين الآراء في تعريف كل منها، الا أن الباحثين توصلوا الى حقيقة مفادها : ضرورة الاهتمام بصفات كل منها دون التعرض لماهياتها حتى لايدفعوا بأنفسهم الى متاهات البحث والاستقصاء دون التوصل الى الحقيقة التى طال البحث عنها. . والسبب فى هذا الخلاف والاخفاق في تحديد الرأى العام والصحافة على سبيل المثال لا الحصر يرجع الى أنهم طوعوها لمفهوم العلم واعتبروها علوما وصفية. . وشتان بين العلم التطبيقى والعلم الوصفي. .

● فالعلم التطبيقى يخضع لقواعد وقوانين ثابتة وتعريف محدد لايقبل الجدل ولايخضع للافتراضات النظرية. . أما العلم الوصفي فمن المرونة بمكان بحيث يتأثر بعوامل خارجية كثيرة . . وفي مقدمتها اختلاف النظم السياسية فى العالم، خاصة الدول الشيوعية التي أضفت على هذه الأمور صفات وخصائص تختلف تماما عما هو سائد في بلدان العالم الأخرى. . ومن ثم روضوا مفاهيمها وأغراضها لتحقيق أهداف سياسات معينة. . حتى أضحت هذه الأمور وفي مقدمتها «الرأى العام» ضحية هذه الاختلافات والخلافات.

● وعندما وجدت أمامى فى تلك المراجع سيلا متدفقا من وجهات النظر حول

تعريف «الرأى العام» فقد اخترت الشائع منها في أغلب بلدان العالم والتي تنطبق عليهـا أمثلة كثـيرة مما يعيشـه العـالم في ظل المتنـاقضات والصراعات . . والتقارب حينا، والتنافر أحيانا أخرى . . حتى غدت الحياة وكأنها بركان ينتظر لحظة الانفجار . .

الرأى العـــام :

● لقد عرفت الانسانية «الرأى العام» منذ القدم ومارسته المجتمعات البشرية دون أن تعـرف مغـزاه وصفـاته وانما كانت ممارستها له بحكم الفطرة والغريزة التى جُبل عليها الانسان . . حيث أن مصطلح «الرأى العام» لم يستخدم بهذا المسمى إلا فى أواخـر القـرن الثـامن عشـر، وقـد كان أفـلاطون يطلق عليه «القناعات المستقرة» وذلـك قبـل أن تعـرف عبـارة «الـرأى العـام» كاصطلاح ، الا أنه كان يطلق على موقف معين عندما تعبر الجماعة عن رأيها تجاهه، ولم تصنف هذه القناعات المستقرة على درجـات كما هو الحـال في عصـرنـا هذا، وكـانت تخضـع فى تكوينها وممارستها لتوجيه السلطة التي كانت تتولى زمام الأمور في العصور الغابرة . . ويبدو أن السبب الـذى حدا بأفـلاطـون الى تسميته « بالقناعات المستقرة» هو أن الجماعات البدائية كانت تعيش حياة مستقرة بمنأى عن المتغيرات المتعاقبة التي عرف بها عصرنا هذا . .

● ويتفق البـاحثـون في العصـر الحـديث على وصف الـرأى العام بأنه : هو تعبير مجمـوعـة من النـاس عن قضيـة ما من قضـايـاهم الحيـاتية بعد اتخاذ موقف موحد ازاءها، وان هذه المجموعة من الناس تتراوح بين فردين اثنين او اعداد غفيرة من الناس . . وقد كان (الرأى العام) فى بلادنا حتى اوائل السبعينات فى حالة ركود تام نتيجة للتخلف الثقافى ، وعدم نضج الوعي العام، بالاضافة الى ذلك لم تتوفر له وسائل الاعلام المختلفة على نحوما نشهده اليوم ، والتي تمكنه من التعبير عن آرائه تجاه قضاياه الاجتماعية ومجريات احداثه اليومية عبر قنواتها المختلفة.

وعندما قررت البدء فى كتابى الثانى من (مشوارى مع الكلمة) أشار على أحد الاصـدقـاء بعقـد ندوات خاصة تضم عددا من الذين عملوا فى الصحافة والذين

كتبوا لها خلال السبعينات والثمانينات ، ونخبة من الشباب الذين يعملون بصحافة اليـوم لتبـادل الآرآء والافكـار حول مدى ما قدمتـه الصحـافـة السعودية من عطاء خلال مراحلها المتعاقبة .

● وكان شيوخ الصحافة كما اطلق علينا البعض من شباب صحافة اليوم يرون أن جريـدة عرفـات كانت لها معطيـات ايجـابيـة غير محددة عن طريق ممارستهـا لحرية الكلمة في ابداء الرأى الهادف والنقد البناء مما كان له الأثر الفعال فى ترشيد الرأى العام وبث الوعى الثقافى والاجتماعى فى ربوع المجتمع .

● ويـرى شبـاب اليوم فى جريدة البلاد قبل المؤسسات ظاهرة جديدة فى صحافتنا الحديثة وقفزة كبيرة فى تاريخ الصحافة السعودية ، وكانت لها معطياتها الايجابية فى كافـة المجـالات الاعلامية والثقافية والاجتماعية ، وأثر واضح فى التفاعل مع الرأى العـام . . واقتصـرت ملاحظـاتهم على جريـدة البـلاد ، لانهم لم يعاصروا جريدة عرفات لصغر سنهم (كما يقولون) .

● ولكن هذا لم يعفهم من ضرورة معرفة تاريخ صحافة بلادهم منذ ان كانت هناك صحـافـة في هذا البلد الامـين . . على اعتبـار ان من يطرق ابوابها يجب ان يكون على المـام بتـاريخهـا والظـروف التى كانت تحيـط بكـل مرحلة من مراحـل ذلـك التاريخ . . الا انها كانت فى واقع الامر ندوات مثمرة تبودلت فيها الافكار الناضجة التى سلطت الاضـواء على صحـافـة الثمانينات حتى يومنا هذا تلك الافكار التى ستكون من ضمن الموضوعات التى سيتناولها كتابى الثالث (مشوارى مع الكلمة) باذن الله .

تعريف الرأى :

● لقـد عرف الـدكتـور عبـداللطيف حمزة (رئيس قسم الصحـافـة سابقـا بجامعة القاهرة) الرأى العام في كتابة (الاعلام والدعاية) على النحو التالي :-

١ ـ الـرأى العـام الثـابت : وهـو الذى يتصل اتصالا وثيقا بالاشياء الثابتة فى الامة كالدين والاخلاق والتقاليد ، ويعتبر بها يشبه الاجماع العام . . وفي بلد كبلادنا هو الاجماع العام بعينه .

٢ ـ الرأى العام المؤقت: وهو الرأى العام الذى يتكون نتيجة لظهور قضايا معينه وينتهى بزوال هذه القضايا.

٣ ـ الرأى العام اليومي: وهو النوع المتقلب وعليه تعيش الصحف والاذاعة والتلفيزيون وغير ذلك من وسائل الاعلام الاخرى، الا ان ذلك لا يعني ان وسائل الاعلام لاتهتم بالرأى العام المؤقت والثابت، بل انها توليهما اهتماما كبيرا خاصة في المناسبات وعند وقوع الاحداث الهامة.

● والذى يهمنى في هذا الصدد هو القاء مزيد من الضوء على الرأى العام المؤقت نظراً لما يعبر عن قضايا علي جانب كبير من الاهمية.. والامثلة على ذلك كثيرة منها ما يتعلق بعالمنا العربى الاسلامي.. ومنها ما يتعلق بالقضايا العالمية، محاولا ابراز ما يمكن ابرازه من هذه وتلك:

١ ـ ان الأمة العربية تعتبر مشكلة فلسطين قضية مصير، وان مستقبل المنطقة مرتبط بنتائجها، وقد ساعدت وسائل الاعلام العربية على ترسيخ هذا المفهوم فى أذهان الذين يجهلون خلفيات هذه القضية، ومدى ما يتمخض عنها من مضاعفات تنعكس آثارها على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على الأمة العربية بأسرها وبدون استثناء.. وان هذه الدماء التي تراق في لبنان، وفي العراق، ما هي الا نتيجة للاستيطان الاسرائيلى لفلسطين وبعض الاراضى العربية المجاورة لها.. ناهيك عن اربع حروب فرضت على الامة العربية وخاضتها بالاكراه ضد العدو الصهيونى، راح ضحيتها آلاف البشر الى جانب الخسائر المادية التى لو انفقت على الدول الفقيرة فى افريقيا وآسيا لحولت بؤسها وشقاءها الى حياة تنعم بالازدهار والاستقرار.. وقد كان للجهود التى بذلتها وسائل الاعلام العربية أثر فعال في تكوين رأى عام عربى موحد تجاه هذه القضية، وكان بامكان هذا الرأى العام ان يفرض وجوده على ساحة السياسة العالمية ويغير من مجرى الاحداث فى عالمنا العربى الا ان الزوابع التي عصفت بأجزاء منه... والمتناقضات التي سيطرت ولازالت تسيطر على السياسات العربية قد حجبت الرؤيا وجعلته عاجزا عن أن يتعدى مداه الاقليمى، وبذلك افسح المجال امام وسائل الاعلام الغربية والصهيونية او المتعاطفة مع الكيان الصهيونى لتشويه معالم

الطـريق بابـراز سلبيـات مطلقـه وتجاهل الايجابيات الاساسية فيه واستطاعت بقوة تاثيرها من تكوين رأى عام مضاد في اوروبا وامريكا ينكر على الفلسيطينين حقهم فى العودة الى وطنهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم وبناء دولتهم المستقلة بها . . والرأى العام تجاه قضية مثل هذه انما هو رأى مؤقت يزول بزوال هذه المشكلة التى اقلقت مضجع الامة العربية على مدى خمسة وثلاثين عاما . . الا ان مثل هذا الامر يعتمد على أصحاب الحق أولا وأخيرا ومدى قدرتهم على التكاتف والتضامن فيما بينهم . .

٢ ـ وفي أفغـانستـان مشكلة أخـرى لاتقـل في خطورتها على الأمة الاسلامية على المـدى الطـويـل فيـها لو استمـر بها الحـال عن مشكلة فلسطـين . . فحكومة كابل المـاركسيـة تسـاندها القوات الروسية حولت البلاد الى برك من الدماء . . وشردت المسلمـين المجـاهـدين منهـا . . الا ان هؤلاء المجـاهدين استطاعوا بقوة عقيدتهم وايمانهم بعدالة قضيتهم من الصمود امام التيار الشيوعى الجارف يساندهم في ذلك الـرأى العـام الاسـلامى والدعم المادى من الدول الاسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً .

٣ ـ كان دخـول الـولايـات المتحـدة الحـرب الكورية ومن بعدها الحرب الفيتنامية نكسـة فى السيـاسـة الخـارجيـة الامـريكيـة لم تشعـر بخطورتها الا بعد ان تورطت فيهـا . . ومـاكـان لينقـذها منها خاصة الحرب الفيتنامية الا الرأى العام الامريكي الذى تغذيه وسائل الاعلام المختلفة فى امريكا . . وتلاشى الرأى العام بمجرد أن أنسحبت أمريكا من تلك الحرب . .

٤ ـ حرب فولكـلانـد التى أدت الى انقسـام الـرأى العـام الـبر يطـانى بين مؤيد ومعـارض لها . . الا أن وسـائـل الاعلام الانجليزية استطاعت أن تكون رأياً عاما يؤيـد موقف الحكـومـة الـبر يطـانيـة فى خوضهـا الحرب وكان يشكل الاغلبية من البر يطانيين الى أن أنتهت الحرب باستعادة جزر فولكلاند .

● انـنا نورد هذه الامثلة ـ على سبيـل المثـال لا الحصر ـ لتوضيح مدى تأثير الرأى العام المؤقت تجاه القضايا المؤقته أو التى لابد وأن تزول مهما طال عليها الامد . . خاصـة اذا ما تعلق الامـر بقضيـة فلسطـين والفلسطينيـين ، وقضيـة المجـاهـدين

الافغـان، الـذين نسأل الله تعـالى ان يكلل جهادهم ونضالهم بالتوفيق . . ويبعد عنهم شبح التيارات الدخيلة التى قد تجنح بهم الى أمواج البحر العاتية .

● ان أول من فطن من الزعماء العرب الى ان حرب فلسطين انما هي حرب ظالمة تغـذيهـا السمـوم الصهيـونيـة وخشى من تدخـل الايدى العابثة، والتيارات التى ستعصف بها هو جلالة الملك عبدالعزيز رحمة الله عليه . . وكان جلالته يرى في أن اشـتراك الـدول العـربيـة فى حرب فلسطـين قد يعطي المـبررات الكـافية للدول الاخـرى للتـدخل العملي بصورة أو بأخرى وكان يخشى من تدهور الوضع بالنسبة للامـة العـربيـة على نحـو ما نشهـده اليوم . . ونصح الامة العربية فى ذلك الوقت بعـدم دخـول الحـرب وقـال جلالتـه عبـارتـه المشهـورة (مـدوهم بالسـلاح والمال والمتطوعين) ولو استمع العرب لنصيحة جلالته وعملوا بها لاصبح الحال غير هذا الذى يعيشه الفلسطينيون وتعاني منه بقية الدول العربية .

دور الصحافة فى تكوين الرأى العام:

● لقـد كان لوسـائـل الاعـلام المختلفـة ولازال التأثـير الشديد في تكوين (الرأى العـام) وتـوجيهـه، إذ أن (الرأى العام) لايتألف عادة من الآراء الخاصة، أو الآراء الفـرديـة . . مالم تكن هنـاك وسـائـل عامة تنقل هذه الآراء الى مجموعة من الناس لتبنيها وهى التى يتكون منها فى نهاية الأمر (الرأى العام) .

● يقال ان للصحافة الدور الرئيسى فى تكوين (الرأى العام) الا ان ذلك لا يعنى ان الصحافة وحدها هى صانعة (الرأى العام) فى أية أمة من الأمم، بل تشاركها فى ذلـك وسـائل الاعلام الأخرى، إنما خصت الصحافة بهذه الميزة لأنها بقدر ما تؤثر فى الـرأى العـام فانهـا تتأثـر به فى نفس الـوقت، وبعبارة أخرى فان الصحافة تقود الـرأى العـام تارة وتنقـاد له تارة اخـرى، اى ان هنـاك عمليـة تفـاعل وتجاوب بين الصحيفـة وقـرائهـا من خلال ما تنشر وما يكتب لها من آراء من قبل القارىء حول قضاياه المثارة، وتستجيب لها حينما ترى انها التزمت جانب الصواب .

الرأى العام بين فكين :

● ينـادى الكتـاب والصحفيون دائما بحرية الصحافة حتى تتمكن من الاضطلاع بمسئوليتها كاملة تجاه الرأى العام غير أن حرية الصحافة ليس لها من الحقيقة غير الاسم حيث أصبحت مهـددة فى الـدول الـرأسـمالية والـدول الشيـوعيـة بأخطار جسيمة . . وذلك عندما تسيطر المصالح الرأسمالية على الصحف سيطرة كبيرة ، أو عنـدمـا يضـع رجـال المـال ومحترفـو السيـاسـة ايديهم على الصحف بأسم حرية الصحـافـة . . وطـريق رجـال المـال الى ذلـك هو (الاعـلانـات) التى لا تستطيع الصحف أن تعيش بدونها بأى حال من الأحوال . . حيث أن الاعلانات تشكل ما لايقـل عن ٨٠٪ من دخـل الصحيفـة بينـما الدخل الذى تحصل عليه الجريدة من التوزيع لايتعدى الـ ٢٠٪ فقط . .

● ولسيطرة رأس المال على أجهزة الاعلام نتائجها المعروفة ، ووسائلها التى أصبح لايجهلهـا أحـد من النـاس وهـذا ما يحدث فى الدول الرأسمالية كالولايات المتحدة الامريكية . . أما الدول الشيوعية فان حرية الصحافة ليس لها وجود فعلي فيها . . على الرغم من أن دساتير هذه الدول تنص على وجودها الا أن ذلك لا يعدو عن كونه مظهراً من مظاهر الدعاية أو المظاهرات الاعلامية .

● فالصحف فى الاتحاد السوفيتي ـ على وجه المثال ـ لا تعدو أن تكون أداة طبيعة في يد (الحزب الواحد) يحركها كيف شاء ، ولايكاد يدع لها حرية في ابداء رأى ، أو توجيه نقد ، أورسم خطة لايرضى عنها الحزب الشيوعى .

● واذا بحثنا عن حرية الصحافة فاننا لا نجدها الا في دولة تؤ من بحرية الكلمة في اطار الرأى الهادف ، والنقد البناء ، والغيرة على المصالح الوطنية . . تلك الصحافة التى تكون بمنأى عن سيطرة المال وجبر وت الحكم الشيوعى . . أما حرية الكلمة في بلادنـا وبمفهـومها الحقيقى ستكون موضع البحث العميق ، والتقييم الأمين في الفصـول القـادمـة من هذا الكتـاب . . وللصحافة أكثر من طريقة في التأثير على الـرأى العـام . . فبـامكـانهـا أن تؤ ثر فيه عن طريق الرأى والأحاديث والتحقيقات الصحفية تارة ، وعن طريق الصور والرسوم الكاريكاتورية تارة أخـر . .

الخبـــــــــــــر :

● يعتبر الخبر في مجال التأثير فى الرأى العام الدعامة الأولى فى نقل المعلومات الى القارىء والصحيفة التي تريد التأثير في الرأى العام ينبغي لها أن تحرص دائما على احـترامـه لها، وزرع الثقـة فى أخبارها. . ومعنى ذلك أن الصحيفة ليست حرة في أن تنشـر الخـبر بالطـريقة التى تحلو لها. . انما هي مقيدة بتحرى الصدق والصحة والأمانة والنزاهة فى نشر الأخبار، وللصحيفة الحق بعد ذلك أن تقوم بالتعليق على الاخبـار بما يتفق مع سيـاستهـا وبـما يعـين القـارىء على تكـوين رأى له تجاه هذه الأخبـار عن طريق الاقتنـاع الـذاتي والتجـاوب مع ماتنشره الصحيفة من أخبار، ومن خلال تعليقها عليه أو تحليلها لمفاهيمه.

● وفى هذه الحـالـة نجـد أن الخبر مقيد تماماً بشروط محددة. . إلا أن التعليق فإنه يخضـع لقيـود نسبيـة. . أما العمود الصحفى خاصة عمود المقال الافتتاحى، فإنه يعتـبر المنبر الخـاص بالصحيفـة الـذى تتحـدث عبره الى قرائها محاولة التأثير فى أفكـارهم وميـولهم بالطـريقـة الخاصة بها، وللكاتب مطلق الحرية في أسلوب كتابة هذا العمـود مسـايـرة منه في ذلك لسياسة الصحيفة التي تميزها عن سائر الصحف الأخرى. . وفى الحدود المقبولة طبعا. .

الـــــــــرأى . .

● وهـو القـاسـم المشـترك بين الصحف ـ دون تمييـز ـ من حيث الشكل . . . انما يختلف من حيث النوعية من صحيفة لأخرى. . ويعتبر من أقوى العوامل وأكثرها تأثيراً فى تكوين الرأى العام وترشيده وبث الوعي العام بين أفراد مجتمعه.

« الصورة والرسوم الكاريكاتورية » :

● تعتمد الصحافة الحديثة في التأثير في الرأى العام على الصورة، ويقول البعض « أن الصـورة تغنى عن عشـرة آلاف كلمـة » الا أن الـرسـوم الكاريكاتورية تعتبر أعمق أثـرا من الصـورة الفوتوغرافية. . اذ أن الأخيرة عندما تنقل الخبر أو الحدث تلتقـط لحظـة واحدة من لحظاته، أما الكاريكاتير فإنه لاينقل شيئا من ذلك، وانما

يراد به دائما نقد فكرة من الأفكار، أورأى من الآراء، أوقضية من القضايا، أو اتجاه معين مستهدفا من وراء ذلك النقد والتوجيه . .



على الرصيف

استمعت الى أحد كبار رجال الاعمال بجدة وهو وكيل لشركة من أكبر الشركات الامريكية يتحدث باستغراب عن اعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة وسمعته يسال احد كبار المسئولين في الدولة قائلا :

« ايش حكاية الحكومة الجزائرية دي هي الجزائر مش تابعة لسلطان مراكش »

وأجاب عليه المسئول الكبير في ادب بان الجزائر تكافح الاستعمار الفرنسي منذ مائة وثمانية وعشرين عاما وانها ليست تابعة لمراكش .

وعندئذ قال وكيل الشركة الامريكية الكبرى وكأنه كان ناسيا :

أي نعم .. أي نعم

وهز رأسه موافقا ..

هذه عينة من التجار ورجال الاعمال في البلاد .. حفظ الله البلاد من كل سوء

عابر سبيل

العدد ٣٧ من «عرفات» الصادرة في ١٥/ ٣/ ١٣٧٨ هـ



— شوف يا عمي بلشكن تقدر تطلع لي نمرة معاملتي من النمر دي ... لأني دُخت من الروحة والجيَّة ...

العدد ٣٢ من «عرفات»
الصادرة في ١٠/٣/١٣٧٨ هـ

تـــاريخ الكاريكاتيـــــــــر :

● فى الصحـافـة الأمـريكيـة يؤرخـون ظهـور الكاريكاتير السياسى الى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى وأشهر رسامي تلك الحقبة هو توماس ناست Thomas Nast وكـان ينشـر رسـومـاتـه فى مجلة « هاربـــرز الأســــبوعية » Harpers Weekly ثم اتسع بعد ذلك فن الكاريكاتير انتشاراً . . وأخذ يظهر فى الصحف اليـوميـة كلما حدث تطـور في فن طبـاعـة الصـور الـذى أدخل عنصر السـرعـة والمـرونة فى عمليات الطبع . . واليوم أصبح عدد رسامى فن الكاريكاتير السيـاسى فى الصحف الأمـريكيـة حوالى ١٢٥ رسـاما عملهم الأساسى هو رسم الكاريكاتير السياسى . .

● وغـالبـا ما يجتمـع رسـام الكـاريكـاتـير يوميـا مع هيئـة التحرير لمناقشة الاخبار واتجـاهـاتهـا ووجهة نظر الصحيفة ازاء الاحداث . . ثم يتجه الرسام الى مرسمه ، ويقـوم بتنفيـذ بعض المسـودات التي يرى أنها تعبر عن الفكرة ، او الافكار التى تم مناقشتها ، ويختار رئيس التحرير من بينها ما يرى انه يعبر عن رأي الصحيفة فيكمل الـرســام تنفيـذ الكـاريكاتير فى شكله النهائى . . ويمضى الرسام ساعات عديدة لانهاء الكاريكاتير ، وقد يقتضي الامر قضاء وقت اطول من أجل أن يكون الرسم معبراً ومحدثاً التأثير المطلوب ، وقد يستدعي الامر الرجوع الى الصور الفوتوغرافية للحصول على تفصيلات أكثر . . لاعطاء فكرة أوضح .

● والصـورة التي يرسمهـا فنـان الكـاريكـاتـير عادة تكـون كبـيرة الحجم ثم يتم تصغيرها بوسائل التصوير الحديثة الى الحجم الذى تطبع به في الصحيفة .

● وقد يخضع الحجم احيانا لمقتضيات ظروف معينة .

● وأكتشفنـا فى تلك الايـام من تتـوفر لديه هذه الهواية . . وهو الاستاذ محمد راسم رحمـه الله وقـد كان موظفـا مرمـوقـا فى مؤسسة النقد العربى السعودى يمتلك هذه الهواية . . فرجوته ان يوافينا برسومه الرمزية . . وقد فعل . . ثم طلب منا أن نشرح له أى موضوع ينم عن فكرة معينة . . ليتولى رسمها . .



الموظف : أتذكر أنك راجعت من « زمان » فى هذه المعاملة ٠٠ !!

المراجع : لا ٠٠ اللى « مشبه عليه » كان المرحوم أبويا ٠٠

العدد ٢٦ من «عرفات» الصادرة في ٢٧/١٢/١٣٧٧ هـ

● ومن اظرف ما قمنا به فى هذه المناسبة هو ان تبرعت بقيمة هذا العدد كاملة الى المجاهدين الجزائريين وحول المبلغ الى مكتبهم في القاهرة.

● ولعل من ابرز ما اختتمت به (عرفات الجريدة) ذلك الرسم الرمزى الذى تضمن فكرة الخفض من المصاريف العامة . . خاصة عندما اعلن احد الامراء تنازله عن ١٠٪ من رواتبه . . وذلك عندما لاحت فى الافق بوادر ازمة مالية كان لا بد من خفض المصاريف من كل أطرافها . . لتتواءم النفقات مع الواردات دون اللجوء الى الاقتراض من الاخرين وهذا ما حرصت عليه الحكومة فى ذلك الحين . . الامر الذى اكسبنا الكثير من احترام الدول على اختلافها . .

● ثم ان الكلام عن الكاريكاتير واهتمام الناس به ، لايخلو ايضا من ان يكون مصدر فكاهة ، اوحتى نكتة تسرى عن النفس وتقود الى النشوة البريئة عندما تحاول الصحف او المجلات معالجة قضايا الناس باسلوب مقبول وناجع . . اننا جميعا قد نقبل السخرية خاصة عندما تقودنا الى معرفة اغوار تصرفاتنا ومصادرها ، لانها حتما ستجعل كل منا يفكر فى خطورة هذه التصرفات كما لو كان فى غفلة عن واقعه .

● وكم عاش الناس واقعهم . . ثم ادركوا عمقه من نكتة بريئة ، أو كلمة مجنحة ،

او استشهاد ببيت من الشعر، اومثل دارج، تقع كلها في النفس، وفي الخاطر فتجد لها مكانا فسيحا يبعث على الراحة والرضا والاسترخاء . .

● واستكمالا لاستعراض مختلف المدارس الاوروبية في فن الكاريكاتير فانني انقل هنا ما نشرته صحيفه الجزيرة بعددها ٤٠١٩ في ٢٣/١٢/١٤٠٣هـ عن تلك المدارس وتطور هذا الفن على ايدى الفنانين الاوروبيين الذين برزوا فى هذا المجال :

● كان الفنان الايطالي انيبال كارتشي (١٥٦٠ ـ ١٦٠٩) اول من رسم التاريخ الحديث صورا باعثة على الضحك تمثل بعض الناس المحيطين به . . (ومن اسمه اشتق اسم الكاريكاتير).

● ولكن تجربة استخدام المغالاة او المبالغة فى رسم التقاطيع لتأكيد الشخصية المرسومة كانت بطبيعة الحال اقدم من ذلك بكثير، ونستطيع رؤيتها فى بعض الرسوم والنقوش المصرية والاغريقية القديمة، بل كانت سخريات ضاحكة من الضعف البشرى على وجه العموم غير موجهة الى اشخاص بالذات ومارس العرب هذا الفن عن طريق الصور الشعرية فقد صور (ابن الرومي) فى شعره احدب يتجمع كانه يتهيأ للصفع، وفي صورة اخرى ينتقد البخل قائلا :



من أسباب مشاكل قطع الغيار

العدد ٣٨ من «عرفات» الصادرة فى ٢٢/٣/١٣٧٨ هـ

يقتـر عيسـى على نفسـه
وليس بباق ولا خالـد
ولـو يستطيـع بتقتيره
تنفس من منخـر واحـد

● فقلنا له : ان لدينا قضية (تقبيل اليد) وما يصاحبها من انحناءة يمجها الدين الحنيف وكثير من الناس لايستسيغونها.

● وكان أبطال هذه القصه هوجلالة الملك فيصل رحمه الله واخوانه خالد ثم الفهد المعظم . . فقد كانوا يأبون على الناس تقبيل يدهم . . وكانوا يسحبونها من قابضها احيانا برفق، واحيانا باشارات هادئه تعنى الرفض.

● وعندما احتج بعضهم . . وخاصة الآباء والأمهات لئلا يفقدوا احترام أبنائهم . . قلنا تلك قضية وهذه عادة وتعود.

● فالقضية الا ينحني اي منا للآخر . . أما العادة فهي لم تخرج عن كونها حالة تعود بين الأب والأم وأبنائهما . . وكذلك الاقربين من كبارهم . .

● أنا شخصيا عودت اولادى واحفادى الا يقبلوا يدى لأن هذه العادة قد تمتد الى تقبيل أيدى الآخرين . . ولو اننى أحيانا أقبل ايدى احفادى وايدى الاطفال الذين أحن اليهم . . لانه الحنان الموصى عليه . . وكذلك الاخ سالم حبشى اعلن رغبته فى الاسهام برسومه الرمزية . . وصادف ان قررنا اصدار عدد خاص عن حج عام ١٣٧٧هـ واعددنا تحقيقا مصورا واطلقنا عليه اسم «من الباخرة الى عرفات» أسهم فيه الرسم الرمزى إسهاما وافراً ومعبراً.

● كذلك اصدرنا عددا خاصا عن الجزائر وشعبها ايام نضاله وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسى الغاشم . . فلعب الرسم دوراً بارزاً فى مجموعة المقالات والتحقيقات التى أصدرناها . . ومن أبرز هذه الرسوم، مناضل جزائرى يضع رمحه فى بطن الجنرال ديجول . . الذى ادرك اهمية التخلص من تلك المجزرة التى لطخت سمعة فرنسا . . وما تبع ذلك من تخليصه ـ أى الجنرال ديجول ـ فرنسا فى استعمارها فى ذلك الحين لكل البلدان التى كانت تستعمرها وكانت تلك من أضخم انجازاته السياسية.

● ومضى زمان طويل حتى جاء الايطاليون فجعلوا من الكاريكاتير لونا من ألوان التسلية الشعبية الخفيفة . وتجلت هذه الظاهرة كاقوى ما تكون عند الفنان (بيتر وجيزى) (١٦٧٤ ـ ١٧٥٥) التى امتازت رسومه بالخفة . . وان لم تكن رفيقة بالشخصيات المرسومة . . وأول رسام كاريكاتير انجليزى عرف الشهرة هو(جورج تونسهند) الذى عرف بعد ذلك باسم المركيز، وقد بنيت شهرته ـ اساسا ـ على استخدام هذا الفن كسلاح سياسى ، غير انه جاء بعد ذلك من بزه وتفوق عليه فى شخص (وليم هو جارث) الذى كان رساما جديا موهوبا استطاع بموهبته الفذة ان يغير من طبيعة هذا الفن وان يمنحه حيوية جديدة وهدفا ، ان رسوم هوجارث تصور ـ فى غير رحمة ـ وجه حقبة من التاريخ الانجليزى عندما كانت الخشونة والثقافة تتصارعان على السلطة ، أما الميزة التى أضافها الى الفن الاوروبى فكانت تكمن فى نظرته التى لا تخطىء طريقها للوصول الى العيوب التى رآها فى المجتمع وفي نقده المر للفساد والحماقة .

● وقد أدت اعمال (هوجارث) الى قيام مدرسة انجليزية للسخرية كان من بين شخصياتها الرئيسية الفنان (توماس رولاندسون) (١٧٥٦ ـ ١٨٢٧) و(جيمس جيلراى) وقد استخدم افراد هذه المدرسة الكايكاتير كسلاح مباشر لمهاجمة الخصوم السياسية .

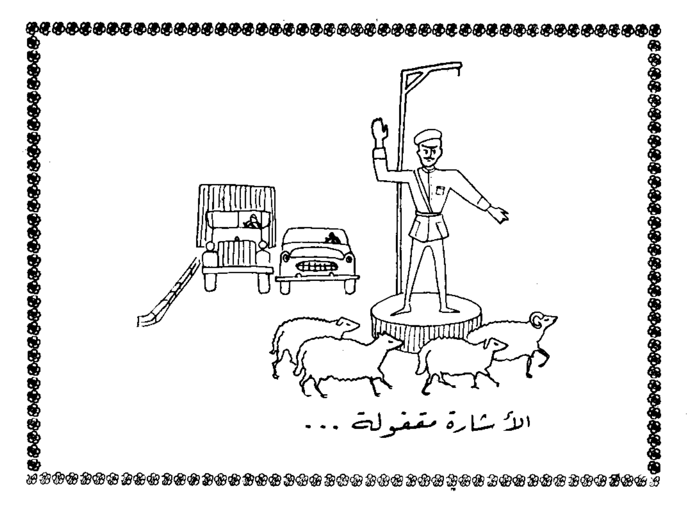
● اتخذ هؤلاء الفنانون لانفسهم اسلوباً حرا حيا . . ولكنه يمتاز بمرارة السخرية ، وكانوا يطبعون رسومهم باللون الابيض والاسود ثم يلونونها بأيديهم ويوزعونها على المكتبات وحوانيت بيع المطبوعات . . فكانت تؤدى رسالة الرسوم الكاريكاتورية السياسية التى تنشرها الصحف اليومية ، وكان الكثير يقبل على شرائها لتكون موضوعات للتسلية والمناقشة فى الحفلات والمجتمعات ، ولكن انتشار الصحف الدورية الرخيصة الطباعة وازدياد عدد القارئين وضع حدا لقيام هذه المدرسة الساخرة فى السنوات الاولى من القرن التاسع عشر.

● وفى فرنسا بدأ فنان شاب يدعى (شارل فيليبون) (١٨٠٦ ـ ١٨٦٢) فى نشر الصحف المصورة . . بدأ بمجلة اسبوعية اطلق عليها اسم الكاريكاتير فى عام ١٨٣٠ ، ثم اصدر جريدة يومية باسم الشاريفارى فى عام ١٨٣٢ ولما كانت هاتان

الصحيفتـان معـارضتين ليساسة الحكومة القائمة حينئذ فى فرنسا فقد بدأتا حياتهما بداية عاصفة تحت رقابة شديدة صارمة ولكنهما قاومتا مقاومة شديدة كل الظروف، واستطـاعتـا ـ رغم سوء طبـاعتهـما ـ انشـاء مدرسـة قوية للكاريكاتير الحديث وقد استـوحي اتجـاهــه من فنــه وفي عام ١٨٣٢ زج به فى السجن من اجــل رسم كاريكاتيرى يمثل الملك لويس فيليب. . ولكن ماكادوا يطلقون سراحه حتى عاد لمهاجمة الحكومة القائمة فى (الشاريفارى).



العدد ٣٤ من «عرفات» الصادرة في ١٣٧٨/٢/٢٤ هـ



العدد ١٩ من «عرفات» الصادرة فى ١٧/١٠/١٣٧٧ م

● وعندما عرفت طباعة الحجر (الليتوغرافية) واستخدمت على نطاق واسع، اتاح ذلك لدوميه فرصة لم تتح لمن سبقوه من رسامي الكاريكاتير، اذ استطاع ان يرسم كل مايريد بكل الحرية وبمنتهى القوة، وقد قام طوال حياته بتزويد كل مطبوعات (فيليبون) بالرسوم الكاريكاتيرية، وتميزت رسومه الاخيرة بحيوية في اللمسة لم تجارها اي حيوية لدى اي فنان آخر حتى اليوم على الرغم من رداءة الطباعة فى الاعداد الاخيرة للجريدة.

● وفى هذه الفترة نفسها كان الرسم الكاريكاتيرى يتطور ويتقدم، ولكن في غير ثبات الرسم الفرنسي اوقوته.. ووصفت مجلة (بنش) الانجليزية نفسها، عند ظهورها عام ١٨٤١، بأنها (الشاريفارى اللندنية) غير انها كانت أقل حدة من صحيفة (فيليبون) كما خصصت جزءاً اكبر للتعليقات الفكاهية فى الوقت الذى كانت فيه انجلترا تتجه صوب نجاح تجارى وثبات سياسى.

● ولم يستطع فنان ساخر ان ينافس روايات (ديكنز) و (ثاكرى) فى اجتذاب اهتمام الجمهور ولكن عددا من الناشرين امثال جن ليتسن ورتشارد دويل وجورج كرويكشانك وتشارلز كين استطاعوا تقديم الوان من المطبوعات الفكاهية لعب الكاريكاتير فيها دورا كبيرا وهاما ففى عام ١٨٦٢ عندما ظهرت مجلة فانيتي فير قدمت رسوم كاريكاتورية لبعض الشخصيات المعاصرة ساهم فى رسمها الفنانون

(ج.ج) وتيسوت وكارلو بلجيرتي الذى كان يوقع اسمه باسم النسناس وليزى وارد الذى اختار لنفسه توقيع الجاسوس وكانت رسومه هذا الاخير أقرب الى رسوم الايطاليين فى القرن الثامن عشر منها الى اى مدرسة انجليزية، ويأتى بعد هؤلاء رسام كاريكاتيرى عظيم اخر امتازت رسومه بلمحات بارعة لا يستطيع الزمن محوها، فقد كانت رسوم «السير ماكس بير بوهم» بارعة ذكية وكان نجاحها يرجع الى قوة روح الفكاهة فيها مما يرجع الى جودتها واتقانها.

● وتكاد تقتصر مهمة الكاريكاتيريين فى انجلترا فى عصرنا الحاضر على تقديم الرسوم الكاريكاتيرية السياسية للجرائد اليومية وهي في الغالب تمثل سياسة



العدد ٢٨ من «عرفات» الصادرة في ١١/١/١٣٧٨ هـ

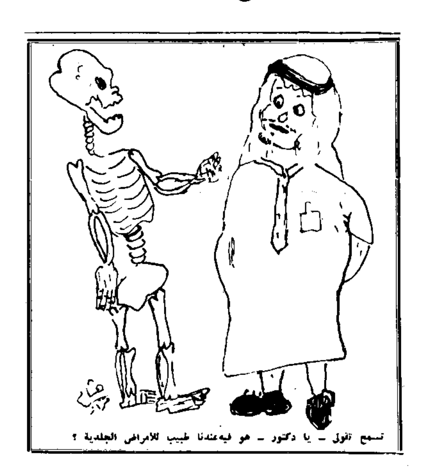
رئاسات التحرير فى تلك الجرائد، ولما كانت الرسوم الكاريكاتيرية تخاطب اليوم جمهورا اكبر من جمهورها السابق، فقد كف الرسامون شيئاً فشيئا عن رسم الشخصيات المعروفة وحدها، وبدأوا يقدمون شخصيات اجتماعية رمزية يمكن استغلالها في ابراز الاحداث الاجتماعية اوالسياسية، فمثلا ابتكر الرسام الكاريكاتيرى المعاصر (لو) شخصية الكولونيل (بليمب) بينما ابتكر الرسام (ستيرب) شخصية الرجل الصغير، اما الرسام (كارل جيلز) فقد انشأ مدرسة جديدة في فن الكاريكاتير تعتمد على تصوير روح الحياة الاجتماعية العامة فكل رسم من رسومه يمثل العصر اصدق تمثيل.

● وفى أمـريكـا تنتشـر الفكـاهة والسخرية فى كل ميدان وفي كل حقل فهناك رواة الفكاهات في المذياع والتلفاز وهناك المضحكون في المسرح والسينما وكتاب الفكاهة والسخـريـة فى الصحف، واخـيرا الـرسامون الكاريكاتوريون الذين يهدفون الى الاضحاك اولا واخيرا.

● وفى كل يوم تصدر المطابع في امريكا سيلا من الكتب الفكاهية وكتب الاطفال التى تعتمـد كل الاعتـماد على الـرسم الكـاريكـاتير ى كما تقدم الصحف اليومية اشرطة كثيرة تمثل مواقف من قصص مسلسلة لاتنتهى.

● وتكـاد امـريكا هى البلد الوحيد الذى يعتمد على الكاريكاتير فى الاعلان عن البضائع والانشطة التجارية، ان الامريكيين يستخدمون الرسوم الكاريكاتير ية فى الاعلان عن مصارفهم وشركاتهم الكبر ى كما أن هناك افلاماً سينمائية تعتمد على الكاريكاتير وحده منها افلام (والت ديزنى) الذى جعل من شخصية الفأر (ميكى ماوس) بطلا عالميا.

● ان رسامي الصحف الامريكية الكاريكاتير يين يمثلون عادة سياسة صحفهم، ولكن اثنـين منهم هما (فيتـز باتـريـك) و«هـربلوك» استطـاعـا ان يكـونـا لنفسيهما شخصيتـين مستقلتـين وتمكنا من التعبير عن افكارهما الخاصة دون ادنى قيد، وقد عرضت رسومهما فى المتاحف والمعارض.


تسمح تقول – يا دكتور – هو فيه عندنا طبيب للامراض الجلدية ؟

العدد ١١٣ من «عرفات» الصادرة فى ٢٩/٣/١٣٧٨ هـ



الأسد لحارسه :
فصل السنبلة قرب يخلص وانتما جبت لى كونديشن .. حرام عليك يا اخينا

العدد ٣٤ من «عرفات» الصادرة فى ٢٤/٢/١٣٧٨ هـ

● وقد تطور الفن الكاريكاتيرى فى فرنسا فى فترة ما بين الحربين على ايدى فنانين لايزالون محتفظين بشهرتهم يمدون الصحف والنشرات يوميا بانتاجهم ومن اشهر هؤلاء سينيب وايفيل وثورو ودويو ومونيه وجاك ولكل من هؤلاء مدرسته فى الفن الكاريكاتيرى ويمتاز الرسام ستيب بسخرياته اللاذعة واشاراته البعيدة الايحاء . . وبسذاجته التى تخفى وخزا . . أما الفنان ايفيل فتمتاز رسومه بالسذاجة والحكمة معا ، وهو فوق ذلك شاعر غريب الخيال ، خصب التعبير يتناول النواحى الاجتماعية ، وعلم بكل شاردة وواردة ، يميل الى الاكثار من الحواشى حتى ان العين لتتعب اذا شاءت استيعاب الجزيئات فى كل رسم من رسومه .

● وفى السنين الاخيرة انتشر الرسم الكاريكاتيرى فى معظم اقطار العالم واصبح اداة من ادوات النقد السياسي والاجتماعي ، وخصصت له مجلات وجرائد فى كل مكان ففي تركيا واليونان ويوغسلافيا والهند والصين مجلات ونشرات تعتمد كل الاعتماد عليه كمجلة شامكازر الهندية .

● وقد كانت جريدة عرفات هى اول جريدة سعودية استخدمت الكاريكاتير واستخدمته استخداما مناسبا .

● وبـالمنـاسبـة فاننى اذكـر انني نشـرت مرة رسـما كاريكـاتوريا لامرأة لنقد بعض التقـاليـد البـاليـه التى لا زالت تتمسـك بها المرأة قبل ان تنتشر المدارس للبنات فى بلادنـا، وعنـدمـا كانت المـرأة تغوص في اعماق الجهل . . الا أننى فوجئت بالشيخ حسن مشاط يتصل بى في اليوم التالي هاتفيا ليقول لي :

ماهذا ياحسن؟ وكيف تسمح لنفسك بنشر صورة امراأة؟

قلت له : انها ليست صورة بل رسما كاريكاتوريا

فأجاب قائلا : لا تنشر مثل هذه الصور والرسوم مرة اخرى .

فامتثلت لامره بعض الوقت ولكن في امتعاض احتراما منى لشخصيته . فهكذا كان ميـزان التعـامـل بين الناس ، كان الكبير يعطف على الصغير ، وكان الصغير يحترم ما يصدر عن الكبير قولا وفعلا ، ليت شباب اليوم يدركون ذلك .



بدون تعليق

العدد ٣٤ من «عرفات» الصادرة فى ٢٤/٢/١٣٧٨ هـ

الصحافة الصفراء والرأى العام:

لقد ظهر فى امريكا في اوائل القرن العشرين نوع من الصحف الرخيصة التى تعتمد على الاثارة واشباع نهم الشباب الجنسى وقد لاقت رواجاً كبيراً في اوروبا، وعندما حاولت السلطات المعنية في كل بلد من هذه البلدان محاربتها عن طريق مصادرتها او احكام الرقابة على المطابع التى كانت تتولى طبعها، انصرف اصحابها الى طبعها فى مطابع سرية الأمر الذى عمل على رواجها وانتشارها ولم تفلح تلك السلطات من الحد من تيارها الجارف.

ويصف الدكتور عبداللطيف حمزة فى كتابه الاعلام والدعاية هذا النوع من الصحف بقوله :ـ

«ان من واجبنا ان نلفت النظر الى الخطر الكبير الذى ينجم عما يسمى بالصحافة الصفراء ونعنى بها الصحافة التى تؤثر الخبر على المقال وتركز اهتمامها على الاخبار المتعلقة بالجنس والجريمة بنوع خاص، فهذا النوع من الصحف يقوم على مبدأ الاثارة، ويجد له عددا كبيرا من القراء فى كل بلد من البلاد، ولكنه فى نفس الوقت يعتبر نوعا من السم في العسل، وتجاهد الامم فى الوقت الحاضر جهادا كبيرا فى سبيل التخفيف ـ على الاقل ـ من التأثيرات السيئة لهذه الصحافة الصفراء التى تهدد كيان المجتمع وتجنح بالكثير من افراده، الى ممارسات تافهة ورخيصه وذلك فضلا عما تسببه هذه الصحافة الصفراء من ضرر كبير للحكومات لانها لاتعنى الا بالاخبار الهشة او التافهة التى تضيع وقت القراء ولا تعود بأية فائدة على المجتمع، والصحافة الصفراء تصرف القراء كذلك عن العناية بالامور الجادة والمشروعات المفيدة والآراء الهادفة والافكار البناءة وما الى ذلك من امور لو اهتموا بها لاستقام حال الجماعة».

وانا هنا بدورى اضيف الى ذلك.. ان مثل هذه الصحف الصفراء قد انتشرت منذ اوائل الخمسينات الميلادية في كثير من الدول العربية فى غياب الرقابة ومن خلال التيارات المضللة والشعارات الزائفة التي تسربت الى بعض صفوف الامة العربية.. وان هذه الظاهرة السيئة لازالت موجودة تحت مسميات اخرى

وفى المجـلات على وجـه الخصوص، انها لازالت تجد طريقها عبر المجلات الفنية وأهـل الفن. . وإذا كانت الامـة العـربية حريصة على القضاء على هذه الظاهرة التى تنخـر فى عظـامنا فالاحرى بها ان تشدد الرقابة على هذه المجلات اوتسحب امتيازاتها. . وهذا اقل ما يجب اتخاذه تجاه هذه الظاهرة في كل الاحوال.

مشاركة القراء فى جريدة عرفات:

ان رسـائـل القـراء التى عادة ما تنشر فى صحافتنا فى انتظار رد المسئولين عليها، انـها تمثـل فى نظـرى مطالب اساسية وقضايا عامة يطرحها اصحابها على صفحات الصحف اعتقـادا منهم بأنهـا خير وسيلة لتحقيق مطـالبهم او ايجاد الحلول المناسبة لقضـايـاهم. . ولايـدرون ان اكثر الرسائل عندما تصل الى ايدى المسئولين تحول الى جهة الاختصاص التى تخضعها لعامل الروتين شأنها في ذلك شأن المعاملات اليومية، ثم تأتي الاجابة عليها على غير ما كان يتوقع مرسلوها.

العدد ٤٣ من «عرفات» الصادرة فى ١٣٧٨/٤/٢٨ ٩

رسالة بريده

★ يلتمس اهالى بريده من وزارة الصحة المحترمة اتمام الخزانين الذين بدء العمل بهما من مدة سنتين ثم توقف عن العمل بهما فيرجون من الوزارة اتمامهما.

★ اقامت المدرسة العسكرية ليلة الاثنين الموافقة ١٣٧٨/٤/٢٠ ناديا ثقافيا دعت اليه امير البلد ووجهائها ورجال التعليم وذلك فى مقرها الواقع شمال شرقى بريده

★ افتتح فى أول هذا الشهر معمل لتحاليل البيولوجية والطفيلية يديره الدكتور عزب شعبان.

★ انتقلت مدرسة العجيبه الى مقرها الجديد الواقع فى الجهة الغربية من بريده.

بريده
ابراهيم السليمان النويصر

● لقد كنا على ايام جريدة عرفات نجمع هذه الرسائل ونصنفها على حسب نوعية المطالب والقضايا التى تتضمنها، ثم نتخذ منها مواقف محددة، ونحولها الى موضوعات صحفية لمعالجتها عن طريق المقابلات الصحفية مع المسئولين، او الريبورتاجات الصحفية، او القصة الاخبارية اذا ما تتابعت رسائل القراء عن موضوع معين. . وبذلك يشعر القارىء وكأنه واحد من اسرة التحرير. . خاصة حينما يلبى طلبه او تحل قضيته.

العلم والادب

ليس هناك شك فى أن عصرنا الحاضر هو عصر العلوم والعصور القديمة هى عصور الآداب وليس ذلك الا تمشيا مع رقى الذهن البشرى لان العقل العلمى أرقى من العقل الادبى وذلك لأن عقل الآداب هو عقل الخواطر السائبة الطارئة وان كان قد صبغ فى عصرنا بقليل من الصبغة العلمية بينما نجد أن العقل العلمى يتقيد ولا ينساب ويحقق الفكرة عن عمد لاتطرأ عليه الخواطر المهملة .

وهناك سبب جعل العصور القديمة تتسم بالآداب وهذا السبب ينحصر في أن الامم القديمة كانت أرستقراطية يقوم فيها نظام الارقاء فكان العبيد والموالى قديما يقومون بالاعمال اليدوية بالزراعة والصناعة بل حتى بالتجارة لمصالح سادتهم وكانت هذه الصناعات كلها محتقرة لانها قد اختص بها العبيد دون السادة وكان رأى السادة والاشراف أنه لا يليق بهم أن يقوموا بالصناعة للعار الذى يلحق بهم ومن هنا بدأ السادة يهتمون بدراسة الادب دون العلوم والعلوم انما تنمو وتزكو بين الصناعات ولكن لما كانت العقول المسلطة عليها قديما هى عقول العبيد فقط الخالين من المادة والذين كانوا يعملون عن غير رغبة وبلا مقابل فانهم لذلك لم يخترعوا ولم يكتشفوا ولم ترتق بهم الصناعة أو العلم .

ولكن زمننا الحاضر زمن ديمقراطى خلو من الرق والولاية ولذلك نرى أن الدول الكبرى اهتمت بالعلوم فازدهرت فيها الصناعات وتحسنت اقتصادياتها واصبحنا نطلق عليها الدول الكبرى والدول العظمى وما أشبه ذلك من أسماء التفخيم والاجلال .

ومن المؤسف أن اغلب شبابنا اليوم قد انصرفوا الى الادب وصاروا يعنون بقراءة قصيدة من الشعر أكثر من عنايتهم بوصف مصنع أو صاروخ مع العلم أن صناعة الصاروخ أفضل من قرض الشعر وهى برهان على رقى الذهن العلمى وتفوقه على الذهن الادبى فان الهمج يقرضون الشعر ويعرفون القصص ولجميع الامم فى جاهليتها القديمة أشعار وقصائد بارعة ولكن العلم هو ثمرة الذهن الحديث الذى غذى بأوفر مادة من الثقافة والحضارة .

ويستطيع الشاب اليوم أن يدرس العلم كمادة أساسية والادب كهواية فيقرأ ما يهوى من القصص والشعر والتاريخ ولكنه لايستطيع أن يتخذ الادب للدراسة والعلم هواية لما تحتاجه المواد العلمية من شروح وتجارب وأرقام ونتائج ومعامل كالهندسة والكيمياء .

وبلدنا تعد من البلدان الصناعية اذا استغل مابها من المواد الخام كالبترول والذهب وغيره بواسطة شعبها فهى اذا فى حاجة الى الشاب الذى يستغل هذه الثروة أكثر من حاجتها الى الشاب الذى يهتم بالخيال والعاطفة وعلم الاجتماع ويفرض الشعر ويترك هذه الثروة مهملة لا ينتفع بها .

وقد يتوهم البعض من قولى أنى أحض الشباب على أن يهجروا الادب ويقصروا دراستهم على العلوم ولكنى أقصد به أن يوجه الشباب عنايته الى العلوم أكثر من عنايته بالآداب لان ٩٠ ٪ من شبابنا اليوم يلتحق بالآداب و١٠ ٪ يلتحقون بالعلوم على عكس ماتحتاجه بلدنا ولا سيما ان العالم اليوم فى تسابق فى الانتاج والعمل والاختراع ..

فيجب على كل شاب يريد لوطنه المجد والعزة والخير والرخاء أن يوجه نفسه الوجهة العلمية التى تمكنه فى تحقيق أملها وجعلها أمة راقية لها مكانة مرموقة بين أمم العالم ..

الطالب : جعفر جمجوم

العدد ٤٩ من «عرفات» الصادرة فى ١١/ ٩/ ١٣٧٨ هـ

دور الاذاعة والتلفزيون فى تكوين الرأي العام:

● سبق لي أن قلت ان الصحافة تأتي فى مقدمة الوسائل الاعلامية في تكوين الرأي العـام والتأثـير فيـه، الا أن ذلـك لايقلل من اهمية دور الاذاعة والتلفزيون فى هذا المجـال، اذ ان الاذاعـة قوة اعلامية فعالة وتشكل وسيلة من وسائل الاعلام الهامة منذ اختراعها وحتى وقتنا هذا، وبامكانها ان تلعب اخطر الادوار فى تكوين الرأي العـام، الا ان الصعـاب التى تعـترض طريقهـا فى مجال تكوين الرأي العام كثيرة جدا على عكس ما نجـد من ارض خصبـة له في ميـدان الصحـافـة، وتأتي هذه الصعـاب من خطـورة المـراحل التى يمر بها الخبر الاذاعى الذى يستهدف تكوين الرأى العام أو التأثير فيه. . فهناك مرحلة جمع الاخبار.

وهنـاك مرحلة اختيـار الخـبر المـلائم منها فى هذا المجال. . وهناك الطريقة التي تقـدم بها مثـل هذه الاخبـار. . وهنـاك مشكلة اختيار الوقت المناسب لاذاعة هذه الاخبـار. . وهنـاك أمـر يتصـل بشخصيـة المذيع وظروف المستمع وما ينطبق على الاخبـار التى لها علاقـة بالتأثـير فى الرأي العام من شروط تنطبق على الموضوعات الاذاعية الاخرى خاصة وان الاذاعة غالبا ما تتخذ الصفة الرسمية فى أغلب بلدان العـــالم. . وان التلفـــزيـون لا يختلف عن الاذاعـة الا بقـدر يسـير اذ أن الصـورة المصاحبة للكلمة تساعد على تسهيل مهمته اذا ما أحسن اختيار الكلمة والصورة على حد سواء. .

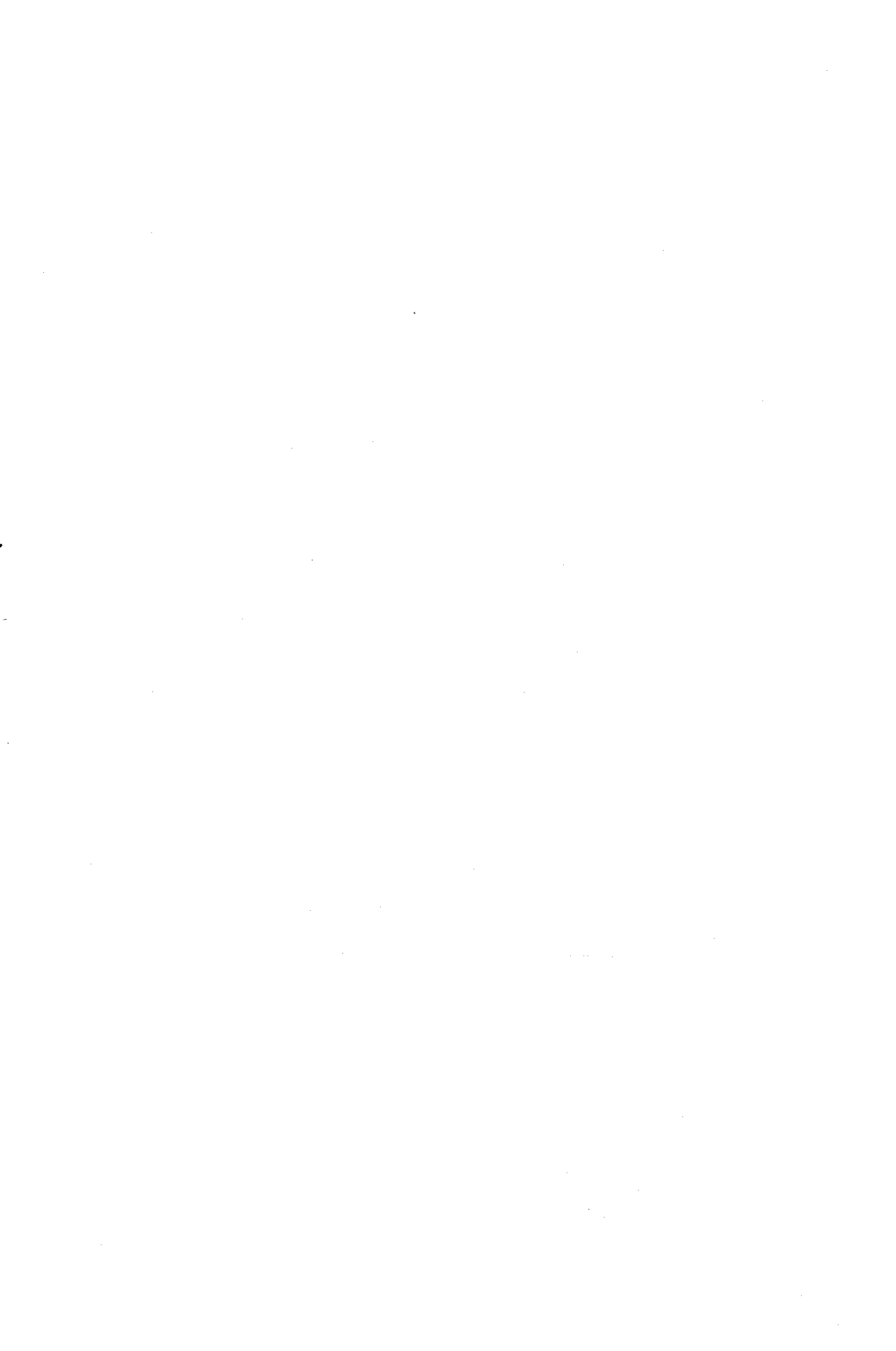
وخلاصة ما نستطيع قوله فى هذا الشأن:

هو ان الاذاعة اوسع انتشاراً خاصة في الدول النامية.

والتلفزيون اسرع تأثيرا

أما الصحافة فهي اكثر عمقا.

من ناحية اخرى فان الاذاعة والتلفزيون يفرضان وجودهما على الانسان الا أن الصحـافـة تختلف عنهـما في ذلـك حيث ان الانسان هو الذى يحرص على اقتنائها ويبحث عنهـا في حالـة عدم وجـودهـا وهـذا ما جعلهـا اكثـر عمقا بالنسبة لاهتمام القارىء والا لما بحث عنها، ثم ان القارىء أوسع ثقافة واكثر وعيا من المستمع أو المشاهد على مستوى القطاعات البشرية فى المجتمع الواحد.



الفصل السادس

صحافة الرأى .. وصحافة الخبر

التصور الخاطىء :

هناك من يتصور ان صحافة الرأى لاتعنى بالخبر البتة فى جميع صوره وأشكاله، اعتقادا منهم بأنها صحافة تخصصت فى ابداء الرأي حول القضايا العامة والمشكلات التى لابد وان يواجهها الانسان فى حياته اليومية الى جانب اهتمامها بنشر النتاج الأدبى والفكرى على سبيل التوعية والتثقيف او المقارعة بين الادباء فى بعض الاحيان . . كما يتصورون ايضا ان صحافة الخبر انما هى وقف على نشر الاخبار المحلية والعالمية، وفى مجال الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والعناية بأخبار الفن واهله، وما شابه ذلك، الى جانب الاخبار الطريفة عن وسائل الترفيه لكل ما هو شائع الان . . ولم يتوفر لشبابنا في تلك الايام، واذا ما سلمنا بسلامة هذا التصور، او ذلك الاعتقاد لتحولت صحافة الرأى الى كتاب ملىء بالمقالات على مختلف انواعها وعلى كافة الاصعدة وتباينها ولاصبحت صحافة الخبر عبارة عن نشرة اخبارية لاتهتم الا بالخبر فى حد ذاته وغير ذلك فليس له حيز فى صفحاتها . . بينما نجد ان الحقيقة التى تفرض نفسها هى أن صحافة الرأى لاتستغنى بأى حال من الاحوال عن الاخبار فى الصفحة الاولى التى يعتمد المقال الافتتاحى فيها على اختيار اهم الانباء المنشورة بها وتناوله بالشرح والتحليل واستخلاص النتائج المترتبة على حدوثه واذا ما تصفحنا اي عدد من اعداد جريدة عرفات . . لوجدنا ان الصفحة الاولى كانت مخصصة لنشر الاخبار المحلية وبعض الاخبار العالمية اذا ما دعت اهمية الاحداث الى ذلك . .

وهـذا يعـود بالطبـع لمدى أهميـة الخـبر العـالمى حسب تقييم جهـاز التحرير له بينما خصصت الصفحـة الثـانية للاخبار العالمية التى لها علاقة باهتماماتنا ، او اهتمامات الدول المجاورة لنا والتى لها انعكاسات ايجابية او سلبية على منطقتنا او بالعالم الاسلامى .

● واذا كان الخبر يشكل المادة الرئيسية فى صحافة اليوم ، وهى صحافة الخبر فاننا نجد فى المقابل انها تزخر بالمقالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية . . منهـا ما يحمـل الـرأى ومنهـا ما يحمـل النقـد والتحليل ومنها ما يهتم بالتثقيف ونشر المعـرفـة . . من ذلـك نستخلص ان الفـروق بين صحافة الرأى وصحافة الخبر انما هي فى حقيقة الامر فروق نسبية . . واذا ما عدنا بذاكرتنا الى الماضى نجد ان الخبر المكتوب والمعد للتوزيع عرف قبل ان تعرف الصحافة بمعناها المألوف . . وهو الذى مهد لظهور الدوريات ومن ثم ظهور الصحافة بالمعنى الذى ذكرته .

نشأة الخبر :

● يختلف المؤرخـون فيـما بينهم حول نشأة الخبر المخطوط ويعتبر البعض ان الامر الصـادر فى انجلترا عام ١٢٧٥م كان عبـارة عن وثيقـة خطية كان الهدف منها الحد من انتشار الاخبار التى لاتعتمد على المعلومات الصحيحة .

● وقـد كان المحـترفـون فى نشـر الاخبـار يجنـون امـوالا طائلة من وراء نسخ تلك الاخبار وتوزيعها حتى اصبحت تجارة مربحة فى القرن الثالث عشر فى اوروبا ولقد كان للاضطـرابـات التى كانت تسود اوروبا اثر على ازدهار هذه التجارة اذ اصبح النـاس مولعـين بالاخبار ومتلهفين على معرفتها ، وقد كانت مدينة البندقية مصدرا هاما للاخبار وترويجها فى اوروبا وذلك بحكم مركزها التجارى والجغرافى .

ظهور الخبر المطبوع

ولما اخترعت المطبعة على يد حوتنبرج وظهرت الاخبار المطبوعة ظن الناس ان هذا النوع من الاخبار سوف يقضي على الاخبار المنسوخة ، ولكن الامر جاء على عكس ذلك . . للاسباب التالية :ـ

١) بدأ الحكـام فى بعض الـدول الاوروبيـة يشـددون الـرقـابة على الخبر المطبوع والمنسـوخ على حد سواء مما دفـع اصحـاب الاخبار المنسوخة الى توزيع اخبارهـم بالطرق السرية او مما يعرف بالسوق السوداء.
٢) ان نشر الاخبار المطبوعة يستوجب الحصول على ترخيص من الجهات المعنية فى كل دولة من دول اوروبا على ان تطبع اوامر البلدية دون مقابل، ويقدم لها نسخا بالمجان.

واستمر الحال هكذا الى ان صدرت طبعات شبه منتظمة، ومع ذلك فقد كان هذا ايذانا ببدء ظهور الدوريات التى لم يكن لها موعد للصدور فى بداية الامر، ولم تكن لها صفـة الانتظـام الـدورى.. الا انهـا كانت كمؤشـر هام لظهور الصحافة التى بدأت هزيلة ثم تطورت مع مرور الزمن حتى وصلت الى ما نراه عليها اليوم..

● الا انـه لم تكن لتظهـر الصحـافـة بمفهـومهـا المعروف لولا اختراع (جوتنبرج) للمطبعة فى القرن السادس عشر الميلادى، الذى قضى على الخبر المنسوخ الذى كان مقصورا على فئة معينة محظوظة.. وجعل الخبر المطبوع يطير بسرعة البرق.
● وثم عامـل آخـر أدى الى نهضـة الصحافة، وهو انشاء مرفق البريد الذى ارتبط ارتباطا وثيقا بالصحافة وسار معها جنبا الى جنب.. ولما ظهرت السكك الحديدية ساعدت كثيرا وبصورة فعالة على انتشار الصحف في كافة انحاء اوروبا.
● وهنـاك حقيقـة لايمكن لانسـان ان ينكـرها وهى ان الصحافة الحديثة المنتظمة بدأت أول مابدأت فى ايطاليا وفى الولايات التابعة لآل هابسبورج فى أواخر القرن السـادس عشـر.. وانتشرت بعد ذلك فى فرنسا وانجلترا بحلول سنة **١٦٣٠**م اما اقـدم الصحف فهى التى ظهـرت فى ستراسبـورج سنـة **١٦٠٩**م وهي جازيت لصاحبها (ثيوفراست رينودو) بعد انتظام البريد فى فرنسا وتولى الدولة أمره.
● وعنـدمـا تولى رشيلو مقـاليـد السلطة ادرك فائدة الصحافة ووجد في ثيوفراست رينـودو الـرجـل الـذى يمكن الـركـون اليه فى مثل هذا المجال. وفى سنة **١٦٣١**م اصدر الجازيت التى عرفت فيما بعد باسم (جازيت دى فرانس) ثم حذت معظم دول اوروبا حذو فرنسا.

● وفيما عدا هولندا وانجلترا لم تظهر صحافة حرة فى اوروبا إلا بعد انقضاء قرنين من الـزمن ، ففي انجلترا ظهـرت الصحف لاول مرة بين سنـة ١٦٤١م وسنـة ١٦٤٣م الا أن كرومـويـل واسرة ستيوارت اعاد الامتياز والرقابة فاضحت الاقاليم المتحـدة الملجأ الـوحيـد للصحـافـة الحرة لمدة خمسين سنة . . وفيما عدا الجازيتات الهولندية فقد ظلت جميع الصحف ترزح تحت عبء الرقابة . . الا ان صحافة حرة ثانيـة كانت اكثـر حرية من صحافة الهولنديين هى صحافة الانجليز بعد ان تمتعت بحريتها وزالت عنها الرقابة فى سنة ١٦٩٥م وهو تاريخ عظيم على جانب كبير من الاهمية اذ اصبح للصحافة طابع خاص وأخذ تأثيرها يتزايد مع الايام .

● وظهـرت اول صحيفـة انجليزية يومية سنة ١٧٠٢م واطلق صاحبها عليها اسم (الـديلى كارانت) امـا فى فرنسا فالصحيفة اليومية الاولى ظهرت سنة ١٧٧٧م الا ان الناحية الاخبارية كانت تطغى على مادونها من مواد الصحافة كامتداد للاخبار المنسوخة ولفترة طويلة من الزمن .

● ومن الملاحظ ان البلاد الفقيرة والتى تنتشر فيها الامية يقل فيها عدد الصحف او يتـلاشى تمامـا لعـدم وجـود القـراء وانعـدام القدرة المالية التى تمكن من اصدار صحيفة ولضعف القدرة على شرائها من قبل القراء ان وجدوا لضآلة القوة الشرائية .

● وعلى سبيـل المثـال فهناك بعض الجزر فى المحيط الهادى تعيش بدون صحف ، وليس لديهـا الا نشـرة اخبـاريـة واحـدة ، هى فى الغـالب ذات طابـع رسمى ، ويستعيض اهـالى هذه الجـزر عن الصحـافة بالراديو والسينما ، ففى جزر (ساموا) صحيفة واحدة تصدر فى الشهر مرة ، فى حين توجد سبع دور للسينما تعرض ضمن برامجهـا افـلاما اخبارية وفى جزر (هبريد) الجديدة لا توجد صحف على الاطلاق فى حين توجد ثلاث دور للسينما ويمكن ان نفسر هذا النقص بقلة عدد السكان ، او بعـدم معـرفتهم للقـراءة مما لايشجـع على اصدار اية صحف على الاطلاق فى حين تكثـر فيهـا محطـات الاذاعة والراديو . ورأيى الشخصى بأن هؤلاء رغم كل الاعتبارات ايا كانت فانهم قد ارتاحوا من نكد الاخبار وما تحمله من اهوال الدنيا وبلاويها .

● وكما تعلمون ماذا نسمع وماذا نقرأ وماذا نشاهد فى وسائل الاعلام؟ اننا نشاهد ونسمع ونقرأ ما يبعث على النكد حقا.

● وفى ضوء هذه اللمحة الخاطفة عن نشأة الخبر وتطوره يتضح لنا ان الصحافة كانت وليدة الخبر وترعرعت فى احضانه وليس العكس والا لكانت صحافة الرأى هي السباقة فى هذا الميدان، انما ظهرت الى الوجود فى مرحلة لاحقة من مراحل تطور الخبر.

أسلوب كتابة الخبر:

● لم يكن الاسلوب المستخدم فى ذلك الوقت كالاسلوب المعروف حاليا، وقد كان يأتى احيانا فى صورة اغان اوفى صورة شعرية او نثرية وكانت مصحوبة احيانا ببعض الرسوم كما أن للرواة والمشائين دوراً لا بأس به فى دنيا الخبر كما قد لا يخفى..

● وقد اخذت النشرات الدورية الاخبارية، او الصحف البدائية كما يطلق عليها البعض طريقها الى التطور وزاد عدد اوراقها خاصة كلما وجدت مادة اخبارية هامة، وقد كانت الصور فيها تطغى على الكلمة المطبوعة وكان من ضمن الاخبار الذائعة التى لاقت رواجا فى ذلك الوقت لدى القراء اخبار الدنيا الجديدة اى امريكا بعد اكتشافها.

الاختلاف حول تعريف الخبر

● لقد اختلف الصحفيون فيما بينهم فى تفسير الخبر فهل الخبر وصف لحادث ما، ام انه تقرير عنه؟ وهل هو العرض الحيادى للاحداث، ام انه فكرة تتضمن الحدث ذاته؟ مع اشتراط المعرفة المسبقة بان هذا الخبر يهم اكبر عدد من القراء، ولقد ساعدت الانظمة الاجتماعية المختلفة على وجود اختلاف كبير فى تفسير الخبر وماهيته، حتى ان صحيفة (الكوليير) الامريكية حاولت تعريف الخبر تعريفا محددا عن طريق معرفة آراء محررى الاخبار فيها، فكانت النتيجة كالاتى:-
قال أحد المحررين: ان الخبر هو كل حدث او ما يوحى به الحدث.

وقال محرر آخر: ان الخبر هو الواقعة ذات المناسبة بحيث تهم اكبر عدد من القراء.
وقال ثالث: ان الخبر هو المادة التى يهتم بها القراء
وقال رابع: ان الخبر هو المادة التى يهتم بها القراء
وهناك تعريفات كثيرة لاتلتقى عند معنى محدد.

ولم تعد عبارة الصحفى الذائع الصيت (نورث كليف) عند وصفه للخبر تلك العبارة التى تقول: (اذا عض كلب انسانا فهذا ليس بخبر، اما اذا عض انسان كلبا فهذا هو الخبر) لم تعد هذه العبارة ذات اهمية فى العصر الحديث، مما دفع بالمعنيين بشؤون الصحافة الى الاهتمام بصفات الخبر اكثر من اهتمامهم بماهيته تلك الصفات التى يمكن تلخيصها على النحو التالى :-
١) الصحة: لقد اصبح عنصر الصحة خاصة فى العصر الحديث من اهم صفات الخبر.
٢) الدقة: الدقة فى نشر الخبر من الامور البالغة الاهمية وهى عامل مكمل لصحة الخبر.
٣) الحالية: اى ينبغى ان تكون الاخبار ذات قيمة فى الوقت الذى تنشر فيه.
٤) القابلية للنشر: وتعنى استحقاق الخبر للنشر، وهى تعتمد على حسن الاختيار والانتقاء.
٥) المكانية: وهو وقوع الخبر فى مكان قريب من قراء الصحيفة الا ان ضخامة الحدث الاخبارى تطغى احيانا على صفة المكانية.
٦) السبق الصحفى: وهو انفراد الصحيفة بنشر الخبر دون الصحف الاخرى كما هو معروف.

● وبعد.. فان الذى دفعنى الى استعراض نشأة الخبر وتطوره ومن ثم تعريفه كصفة وماهية هو الرغبة فى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عند الحديث عن صحافة الرأي وصحافة الخبر، وتحديد اهمية الخبر بالنسبة لصحافة الرأي او صحافة الخبر، وحتى لانذهب بعيداً مع من تصوروا ان صحافة الرأى تصدر خالية من الخبر أو أن الرأى ليس له مكان فى صحافة الخبر وهذا هو مايدفعنى بالتالى الى الاشارة الى اهتمام صحافة الرأى بالخبر بحكم ماكنا نقدمه من اخبار

فى الصحف التى مارسنا العمل الصحفى فيها.

الخبر فى جريدة عرفات:

● لما كانت جريدة عرفات تصدر مرة كل اسبوع لذلك كانت تتكدس لدينا مجموعة وفيرة من الاخبار المحلية التى تصلنا بطريقة روتينية عن طريق المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر، الا انها لم تكن لتحظى باهتمام الغالبية منا كأسرة تحرير، اذ كان القارىء يهتم بنوعية اخرى من الاخبار غير تلك الاخبار الروتينية والذى يأتى نشرها متأخراً عن وقت حدوثها، هنا روادتنى فكرة السفر الى الرياض العاصمة ومصدر الحركة فحزمت حقائبى وحملتنى اول طائرة الى هناك، واقمت بفندق اليمامة الذى كان يرتاده علية القوم، يقصدونه عصر كل يوم لتزجية وقت الفراغ، واعادة ما انقطع من روابط بينهم بحكم انشغالهم بأعمالهم الوظيفية او التجارية اوما الى ذلك. . حتى اذا حان وقت العشاء انصرف كل منهم الى منزلة، أومكان سمره. وكان بهو الفندق يمتلىء بهذا النوع من رواده الذين لا يستفيد منهم الفندق الا بقيمة فنجان شاى او قهوة وكأس ماء بالمجان، على اجد فى الاجتماع بهؤلاء مقصدى الذى اتيت من اجله، وكان الحديث يدور عند اجتماعي بهم حول جريدة عرفات وكان انطباعهم عنها حسنا مما ادخل على نفسي السرور والغبطه، الا اننى كنت احس بأنني ابحث عن شيء لايعرفون كنهه،

معالى الاستاذ احمد صلاح جمجوم
يؤدى يمين الولاء أمام جلالة الملك



أقسم معالى الاستاذاحمدصلاح جمجوم وزير الدولة وعضومجلس الوزراء يمين الولاء أمام جلالة الملك المعظم بحضور سمو رئيس مجلس الوزراء ونال من جلالته كل عطف ورعاية

العدد ٥٢ من «عرفات» الصادرة فى ٢/ ٧/ ١٣٧٨ هـ

نشاط وزارة الصحة

توقيع الجزاء

على الصيدليات المخالفة

قررت لجنة تسعيرة الادوية بجدة توقيع الجزاء اللازم للمخالفة الاولى على الصيدليات ومخازن الادوية المخالفة للتسعيرة الرسمية للادوية وعددهم سبعة عشر صيدلية ومخزن ادوية منها أربعة مخازن أدوية بالمدينة المنورة وخمسة صيدليات بجدة وأربعة مخازن أدوية بالطائف وأربعة صيدليات ومخازن أدوية بالرياض وقد كتبت الوزارة للجهات المختصة لتنفيذ ذلك القرار

خبير النظائر المشعة

للأغراض الطبية

يقوم الدكتور ميرون بوليكوف الخبير فى استعمال النظائر المشعة للاغراض الطبية بدراسة استقصائية فى بعض بلدان الشرق الاوسط يشرف عليها المكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية لمعرفة مدى احتياجات هذه البلدان فى ميدان تطبيق النظائر المشعة للبحوث والاغراض الطبية وستستفيد بقية الدول الاعضاء فى المكتب من تلك الدراسات المبدئية

العدد ٤٣ من «عرفات» الصادرة فى ٢٨/ ٤/ ١٣٧٨ هـ

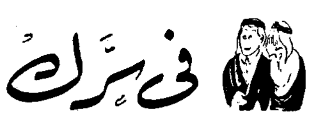
وعلى حين غرة فأجانى احدهم بالحديث عن هذا الشيء الذى كنت ابحث عنه قال لى : ان البلاد فى حركة دائبة ، وقادمة على مرحلة جديدة تبشر بالخير كل الخير ، وهناك من الاخبار الهامة التى يتوق المواطن لمعرفتها الا انه وللاسف لم تصل مثل هذه الاخبار للصحف او قل ان شئت ان الصحف لم تحاول الوصول اليها . .

قلت له هذا صحيح وقد جئت الى الرياض من أجل تحقيق هذا الغرض.

فابتسم وظهرت على محياه ملامح الارتياح وودعنى منصرفا الى منزله بعد ان عبر عن امنياته لى بالنجاح لقد كان هذا الحديث الذى دار بيننا بداية المشوار ولكن كيف؟ هذا السؤال دائما ما تثيره النفس عند اقدامي على خوض اية تجربة جديدة في حياتى . .

● ان هذا الامر لايتحقق الا عن طريق الصلات الشخصية بالمسئولين على مختلف المستويات والمسئوليات وقد كانت علاقتى وطيدة بالبعض منهم ، ممن امدوني ببعض الاخبار الهامة التى بعثت بها الى الجريدة ونشرت فور وصولها ، وكان لها صدى طيبا عمل على رفع مستوى التوزيع فى الجريدة الا ان هذا وحده لم يكن كافياً بل كان لزاما عليَّ أن أعمل على المضى فى هذا المشوار مستهدفا اتساع الدائرة التى تخيلتها فى ذهني ، ومحاولة الوصول الى اصحاب الشأن لاستقاء الأهم من الأخبار على اختلافها . . وقد ادت هذه المحاولات الى تحقيق ما رسمت له من

أجل اشباع رغبة القارىء، واعلام المواطنين بكل ما كانوا يبحثون عنه ويريدون التعرف عليه . . وكانت هذه الامور تمثل المرتبة الاولى من اهتمامات المجتمع السعودي وفضوله وقد توجت محاولاتي هذه بالحصول على كلمة لجلالة الملك فيصل حينما كان وليا للعهد . . وقد كان حصولي عليها بمثابة سبق صحفي مكنني من تزويد وسائل الاعلام به بما في ذلك الاذاعة نفسها . ومن هنا استمر مشوار جريدة عرفات في هذا المجال واعني به المجال الاخباري .



★ أوقفت احدى الوزارات البت في رخص استيراد القمح .. نظرا لفقدان الدقة المطلوبة في طريقة منح الرخص للتجار

★ ستبيع الحكومة «التوربينات الكهربائية» التي لديها الآن .. لتعزيز الطاقة الكهربائية لشركة كهرباء الرياض .. وبقيمتها الاساسية

والجدير بالذكر أن هذه التوربينات تقدر قيمتها بـ«٣٠ مليونا من الريالات»

★ سيعين أحد الوزراء الحاليين سفيرا في احدى الجمهوريات العربية .. والسفير الحالي لدى هذه الجمهورية العربية سيعين عضوا في مجلس الوزراء وسيتم هذا الاجراء في الشهر القادم

★ يقوم مسئول كبير في وزارة الخارجية بالاشتراك مع اللجنة المشتركة بمجلس الوزراء بمناقشة النظام الداخلي للوزارة .

وعند الانتهاء من وضع هذا النظام .. ستتم الحركة الديبلوماسية على نطاق واسع .. أنها ستشمل رؤساء البعثات الديبلوماسية

★ لوحظ على معدات وسيارات مؤسسات بن لادن أنها أصبحت تحمل اسم «بن لادن ـ روما» مما لفت نظر الكثيرين للبحث عن علاقة «روما» ببن لادن

ويدور همس كثير عن «روما» التي يقال أنها معروفة بمشاريع لم تتم في ايطاليا

ووجود عبارة «بن لادن ـ روما» يدل على أن «روما» قد شاركت «بن لادن» والمفروض في هذه المشاركة أن تكون بموجب النظام الذي يقضي بأن يكون للسعودي ٥١ ٪ من رأس المال ومعنى هذا أن الـ ٤٩٪ الباقية قد دفعتها «روما»

فهل هذا المبلغ دفع فعلا ودخل البلاد كما يقضي بذلك النظام أم على أي أساس تمت «المشاركة»

ومن طلائع هذه «المشاركة» حكاية كفرات لسيارات ضخمة «كنور» استورت بمبلغ ثلاثة ملايين ريالا تقريبا .. ثم ظهر أنها تتمزق في الساعات الاولى من استعمالها في السيارات

العدد ٥١ من «عرفات» الصادرة في ٢٤/ ٦/ ١٣٧٨ هـ

● لقد كان اهتمام جريدة عرفات بالصورة لايقل عن اهتمامها بالخبر بل كنا نعتبر الصورة مكملة للخبر، خاصة عندما يكون الخبر متعلقا بشخصية بارزة اوحدث هام وقد اعتمدنا فى ذلك على مصورين متخصصين فى التصوير الصحفى كنا نتعامل معهم مقابل مكأفاة شهرية تتفق مع المجهود الذى يبذلونه فى التصوير.. وبقدر ما يمدوننا به من صور صحفية عن مجريات الاحداث والحوادث والمقابلات والريبورتاجات الصحفية التى كانت تحفل بها جريدة عرفات.

رسالة الرس
من احمد الخربوشى

★ وصل الى الرس آمر المدرسة العسكرية الجديد عبد الله بن سلطان
★ تقوم الآلات الارتوازية بحفريات متعددة بحثا عن المياه
★ يرجو سكان الرس فتح مكتب للطرود والحوالات ببلادهم
★ أعلنت مناقصة ردم الحفرة الكبيرة الموجودة بوسط البلدة وقد رست المقاولة على المقاول الشاب عبد الله العبيشى

★ ★ ★

العدد ٤٣ من «عرفات»
الصادرة فى ٢٨/ ٤/ ١٣٧٨ هـ

رسالة عرعر

سقط كهل فاقد البصر فى حفرة مرحاض احد البيوت .. وسبب ذلك كسر ساق المذكور ورضوض اخرى فى مفاصل الجسم اننا لا ننكر أنه قضاء الله وقدره، ولكن الذى ننكره بل ونستغربه هو وجود امثال هذه الحفر مكشوفة على وجه الارض دون ان تلقى البلدية اليها اى بال .. على أننا لا نلقى اللوم كله على البلدية بل اهل المصاب الذين اخفوا الموضوع عن المسئولين لأجل خاطر صاحب البيت .. نحن لا نود ان نتدخل فى امور الغير ولكن الامر ربما يسبب الى كسر آخرين بل وموتهم .. فالى سعادة مدير بلدية عرعر أرجوه كل الرجاء بالعمل الشديد الحازم دون مراعاة لأى كائن ماكان، والله من وراء القصد !!

★★★

أشكر لسعادة مدير مالية وأمين جمارك الحدود الشمالية كل الشكر استجابته وايضاحه حول ماكتبته عن التمور ومشكلة الغلاء.

● كنا نعانى فى ذلك الوقت من صعوبة الاتصال الهاتفى بالرياض لالتقاط الاخبار من مندوبينا بها، وقد كان الهاتف فى ذلك الوقت يدويا، عدا عدد قليل من الهواتف الالية وفى جدة فقط وهذا ما يزيد فى صعوبة الاتصال حتى فى مدينة جدة نفسها اذ لابد من الاتصال باصحاب الهاتف اليدوى عن طريق السنترال اوعن طريق موظفى الترنك عند الاتصال بالرياض وقد كان موظفو السنترال والترنك فى بداية الامر لا يدركون اهمية الاتصال الهاتفى بالنسبة للصحف وكنا نسجل

المكالمات وننتظر الى حين يأتى دورنا، ولم تجد محاولاتنا نفعا فى اقناعهم بمدى اهمية الاتصال الهاتفى بالنسبة للصحف الذى يصل الى حد الخطورة فى بعض الاحيان وقد يكون مصدراً من مصادر الخيبة كما قد لا يخفى خاصة عندما تكون الصحيفة معدة للطبع فى الوقت الذى تنتظر من مندوبيها تزويدها ببعض الأخبار الهامة، والتى تفقد أهميتها اذا لم تنشر فى العدد المعد للطبع .

الديلى اكسبريس تتحدث الى عرفات

يزور جدة حاليا المستر رينيه ماك كول مراسل صحيفة الديلى اكسبريس اللندنية وقد كتب لجريدة عرفات الكلمة التالية . ـ

إن هذه الزيارة التى أقوم بها لاول مرة لهذه المملكة الصديقة المضيافة، قد جعلتنى أشعر بسرور عظيم لحرارة الاستقبال والترحيب الذى قوبلت به فى كل مكان .

إن التطور السريع المدهش الذى حققه ميناء جدة الناهض يعتبر شىء خيالى. ونادراً مارأيت مدينة حديثة تضرب فى كل ميادين العمران مثل هذه المدينة .

إن الذى يزور هذه البلاد قادمامن أوربا حيث الشتاء القارص فى مثل هذا الوقت من السنة يشعر بجمال الجو هنا فى جدة وروعته ويتمتع بالسماء الصافية والشمس الدافئة .

ولقد شعرت بسرور بالغ بأطلاعى على مظاهر النشـــاط العظيمة حين زيارتى لمحطة كورنتينة جدة .

وإننى أبلغكم تحياتى وتمنياتى الطيبة لصحيفتكم الناهضة .



رينيه ماك كول

العدد ٦ من «عرفات» الصادرة فى ٧/ ٧/ ١٣٧٨ هـ

لجنة تبرعات الجزائر

كان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد اصدر امره السامي بان يسمى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان ، يوم الجزائر ، كما اصدر - حفظه الله - امره السامي بتشكيل لجنة رئيسية في مدينة الرياض لجمع التبرعات للجزائر المجاهدة المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها .

وقد اجتمعت اللجنة الرئيسية صباح الاربعاء الفائت ٨/٨/٧٧ حيث اصدرت البيان التالي :

في الساعة الرابعة والنصف يوم ٨/٨/٧٧ تم اجتماع لجنة تبرعات الجزائر الذى امر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بتشكيلها برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلمان أمير الرياض وعضوية سمو أمين الرياض وحضرات أصحاب السعادة وكلاء الوزارات ومندوب المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ومندوبي الهيئات والمصالح المختلفة . وقرر المجتمعون بعد مداولة الرأى على ما يأتي :

١ - تشكيل لجنة مركزية خاصة لمدينة الرياض برئاسة سمو امين مدينة الرياض ، ويتفرع منها لجان فرعية حسب الحاجة .

٢ - يقوم حضرات اصحاب السعادة وكلاء الوزارات لشئون اللجان الفرعية بالنسبة الى وزاراتهم .

٣ - يقوم مديرو الادارات الاخرى بشئون اللجان الفرعية بالنسبة الى دوائرهم مستقلة .

٤ - تزود وزارة المالية والاقتصاد اللجنة الرئيسية بالطوابع اللازمة على أن يكون ذلك بالنسبة المقررة لكل منطقة

٥ - تقوم المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، بالتوجيه بالاذاعة والصحف لهذا اليوم التاريخي العظيم وفق ارشادات جلالة الملك المعظم .

٦ - يعفى طلاب المدارس في يوم الجزائر من الدراسة ، ويجرى تجنيدهم في جمع التبرعات .

٧ - تعود اللجنة الرئيسية الى الانعقاد بالخامس عشر من شهر شعبان المسمى بيوم الجزائر .

وعلى الله التوفيق ....

العدد ١١ من «عرفات» الصادرة في ١٣/ ٨/ ١٣٧٧ هـ

● فكتبت مرة مقالا عن هذه الظاهرة تحت عنوان ياوزير المواصلات مستنجدا بسموه لحل هذه المشكلة التى كانت تواجهنا كل يوم وكل لحظة . . وقد كان سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز يشغل في ذلك الوقت منصب وزير المواصلات ، فلما

طائرة يوميا ؟!

وأخيرا استجابت مصلحة الخطوط الجوية السعودية لرغبة المواطنين وصيحاتهم التي عبرت عنها الصحافة كثيرا ، فقررت قيام طائرة كونفير يوميا بين جدة والرياض كبريد رسمي من غير انقطاع وفي الحين الذى نعبر فيه عن شكر الجمهور لمصلحة الخطوط ، فانا نرجو مرة أخرى أن تستجيب لباقي الرغبات الملحة وهي كلها ماسة وضرورية ، كما نرجوها أن تغير مشى السلحفاة في تحقيق الرغبات الشعبية فتسير حثيثا بها وفيها كما تسير طائراتها الكونفير في سرعة فائقة

العدد ٣٣ من «عرفات» الصادرة في ١٧/ ٢/ ١٣٧٨ هـ

كان من سموه الا ان ابدى اهتماما بالغا بهذه الظاهرة وجاء حل هذه المشكلة على يد سموه، وقد تفضل سموه مشكورا ببعث خطاب باسم الجريدة يطمئننا فيه بانه لم تعد هناك مشكلة امام الصحف بالنسبة للاتصال الهاتفى، وهذا ما حدث بالفعل حتى اصبح موظفو السنترال والترنك من اصدقاء الصحيفة لدرجة انهم كانوا يتصلون بنا عند وقوع اى حادث وكنا نقوم بدورنا بتكليف مندوب الصحيفة والمصور بالتواجد فى موقع الحادث بعد وقوعه بوقت قصير جدا، انه شىء جميل ان يتحول موظفو السنترال والترنك الى اصدقاء متعاونين مع الجريدة بعد ان كانوا يشكلون أكبر عقبة فى طريقنا ثم اننا لم نكن نبخل من شرح أوضاعهم المادية للمسئولين، كما كان الحال مع رجال المرور والدفاع المدنى والمستشفيات.

● الأسلوب الصحفي :

● يسمى بعض أساتذة الأدب العربي الحديث لغة الصحافة بالنثر العملي، للتمييز بينها وبين النثر الفني . . والنثر العادى، والنثر العملي يعتبر اصطلاحا لمسايرة لغة الصحافة العملية بما يجب أن يتوفر فيها من عوامل، أهمها في عصرنا الحديث السرعة . . وليس معنى هذا أن محرر الصحافة يلتزم اتباع أسلوب النثر العملي فحسب، ذلك لأن الصحف والمجلات تتناول موضوعات مختلفة، منها قصص اخبارية، ومنها موضوعات أدبية ونقدية وفنية، فليس معنى هذا أن لغة الصحافة هي النثر العملي دائما لأن الصحف لاتهتم الا بهذا اللون من النثر، فإذا كان الموضوع، موضوعا أدبيا صرفاً فإن مجال النقد أو التعليق ينبغي أن يكون بلغة أدبية لاصحفية . .

● وطبيعة النثر العملي طبيعة سهلة للغاية، تنساب في غير تكليف ولاتعقيد، ولكنها في الوقت نفسه تسمو على الأسلوب الدارج، فهي تتخذ لنفسها طريقا وسطا بين الأسلوب الأدبى الرفيع وبين الأسلوب الدارج الذى يحاول مخاطبة العامة . . كما يحاول مخاطبة الآخرين . .

● وفى اعتقادى أن هذا التعريف للأسلوب الصحفي هو التطبيق العملي لما نلمسه في الصحافة الحديثة التي يشكل قراؤ ها فئات متعددة تختلف كل منها عن الأخرى

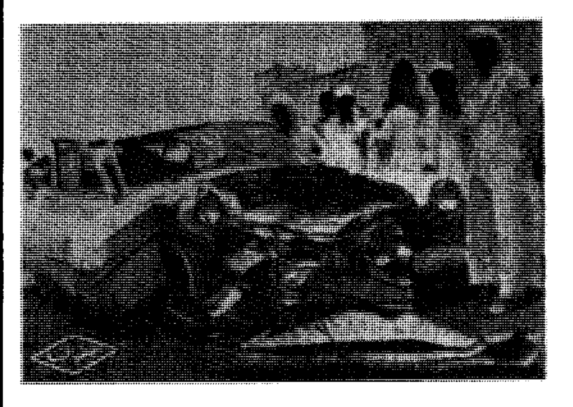
حوادث وأخبار من كل مكان

حادث صدام مروع

أمام مبنى وزارة الخارجية بجدة

في ليلة الخميس الفائت ، وفي الساعة الخامسة ليلا تقريبا كانت سيارة كاديلاك موديل ٥٦ يقودها الشاب حسن باناجه في سرعة فائقة ، قادمة من طريق المدينة فصادفتها سيارة كاديلاك أخرى موديل٥٣ من الاتجـاه المقابل وبها ركاب رجلان وامراتان وطفل وكانت سرعتهـا عادية حسب النظام .. لكن السـيارة م ٥٦ صادفتها من يسارها ـ وهـذا مخـالف لنظام المرور ـ فكانت النتيجة ان حدث تصادم عنيف جدا جعل الجندي الواقف على مرقبه يهرب نجاة بحياته . وفي الحال أسفرت النتيجة عن وفاة الطفلة .. وبعد نقل الركاب الى المستشفى فارق الرجل الحياة .. واما المراتان ففي حالة خطيرة .

وأما حسن باناجه فقد أصيب باغماءة شديدة وأصيب بكدمة في أنفه وكسر في ذراعه .. وحالته تدل على أنه أصيب في صدره بصدمة عنيفة من الدزيكسيون الذي لوحظ أنه اعوج من شدة الصدمة ، ووجد مبطوحا على الارض خارج السيارة فوق الماء المسـكوب من الكربراتير الذي انفجر من أثر الصـدمة .. ونقل الى المستشفى مغميا عليه .



كاديلاك م ٥٣ التي حدثت فيها الوفيات

المتوفون :

١ ـ الاستاذ محمد عبد الرحيم القاضي مدرس منتدب للمدرسة النموذجية الثانوية بمدينة الملك سعود ـ ليسانس آداب ودبلوم المعلمين العليا .

٢ ـ كريمته وعمرها عام واحد .

المصابون :

١ ـ عبد الهـادي محمد عبد الله مهندس تبريد ، مصاب بكسر في الفخذ وكسر في ثلاث ضلوع .

٢ ـ حرم المهندس عبد الهادي مصابة بكسور واجهـاض في توامين ذكور في الشهر الثامن .



المرحوم محمد عبد الرحيم القاضي وكريمته

٣ ـ حرم الاسـتاذ محمد عبد الرحيم القاضي مصابة بكسر في ذراعها ورضوض .

٤ ـ عدنان عبد الهادي مصاب بكسر في ركبتيه بدرجة خطيرة في السـابعة من عمره .

٥ ـ طفلتين للمهندس عبد الهـادي مصابتين برضوض وتحت العـلاج خارج المستشفى سن ٣ سنوات و٤ سنوات .



كاديلاك م ٥٦ كان يقودها حسن باناجه

العدد ١٨ من «عرفات» الصادرة في ١٠/ ١٠/ ١٣٧٧ هـ

فى مجال التعليم والـوعي والثقـافـة العـامة ، والمستوى الاجتماعي أيضا ، اذا فلابد للصحافة من أن تتبع الأسلوب الذى تصل من خلاله الى كل فئة من قرائها دون استثناء . . ومن أراد منهم الأدب فإنه يجده في المقالات الأدبية والنقدية والفنية التي تزخر بها كل صحيفة رأى أو صحيفة خبر . .

● والمتتبع للاعداد التي صدرت عن جريدة عرفات يتضح له انها كانت تطبق هذا المفهوم فى تعريف الأسلوب الصحفي للصحافة الحديثة . . إذ أن الكثير من قرائها في ذلـك الـوقت كانـوا يعتـبر ونهـا بمثابة مرحلة انتقالية بين صحافة الرأى للرعيل الأول التي ولدت في أحضان الأدب ، وبين صحافة العصر الحديث .

واذا كان لجريـدة عرفـات مثـل هذه المـزايـا ، فانني لا أنكر مدى ما أسهمت به جريـدة المـدينـة المنـورة لصـاحبيها الأستاذين عثمان وعلى حافظ ، ومجلة الرياض لصـاحبهـا ورئيس التحـرير فيها الأستاذ أحمد عبيد في الحياة العامة وما كان لها من عطـاء سخي كل منهـا في مجال السيـاسـة المرسومة لها . فقد أسهمت جريدة المدينة المنـورة في تشجيـع الحـركـة الأدبيـة في المـدينة ، وابرازعدد من كتابها على المسرح الأدبي ، فأصبحت المدينة آنذاك مركزا أدبيا يشبه تلك المراكز التي وجدت من قبل في مكـة المكـرمة وجدة ، ولقد حاولت جريدة المدينة المنورة كذلك أن تصبح وسيلة تثقيفيــة جادة ، فكـانـت ترعى النشــاط الفكـرى الـذى كان حينـذاك موجـودا في المـدينـة ، ونشـر المحـاضـرات التى كانت تلقي في الندوات . . حتى أن صاحبيها حرصـا على أن لا تحتجب عن قرائهـا في أيـام العسـرة إبـان الحرب العالمية الثانية على الـرغم من الظـروف القـاسيـة في تلك الأيـام قد اضطرتها الى تقليص عدد صفحاتها الى صفحتين بعد أن كانت تصدر في أربع صفحات ، وكان ذلك حرصا منهما على أن تستمر الجريدة فى أداء رسالتها .

أما مجلة الرياض فكان عطاؤ ها سخيا في مجال الرأى والفكر وكان جُل اهتمامها منصبـا على هاتين النـاحيتين على اعتبار أنها مجلة تكاد تقترب من صفة التخصص لاسيـما في هذين المجـالـين . . ولكنهـا آثـرت الحيـاة الأدبيـة والفكـريـة فى منطقة الـريـاض ، ومـا يقال عن مجلة الرياض يجب أن يقال عن صحيفة اليمامة لصاحبها

ورئيس تحريرها العلامة الشيخ حمد الجاسر وذلك قبل أن تتحول الى مجلة أسبوعية . .

صياغـــــة الخبــــــــــر :

لقد حاولنا في جريدة عرفات الابتعاد عن الأسلوب التقليدى فى صياغة الخبر مجاراة للصحافة الحديثة التي اعتمدت الأسلوب العملي فى صياغة المواد الصحفية التي ليست لها علاقة فيما يكتب فيها من مواد ثقافية وأدبية وفنية ، وهذا هو الأسلوب المتبع في صحافة اليوم على الصعيدين المحلى والعالمي . . إذ أن وسيلة الصحافة الحديثة في ابراز الاخبار الاعتماد على العناوين التي تتضمن مضمون صلب الخبر ، لأن كثيراً من القراء أصبحوا يكتفون بقراءة العناوين الرئيسية للخبر في زمن تميز بالسرعة . . وعدم وجود الوقت الكافى لدى القارىء لقراءة تفاصيل الخبر . . وهذه الطريقة يطلقون عليها طريقة «الهرم المقلوب» في صياغة الخبر . . بمعنى أن المقدمة تشمل أكبر حشد من عناصر الخبر الرئيسية وقد وفقنا فى ذلك بفضل الله ثم بجهود العاملين معي من أسرة التحرير . .

الصحافة بين الفن والعلم :

ان الصحافة فن قبل أن تكون علما، لأنها تعتمد على الموهبة والهواية النابعة من ذاتية الشخص نفسه وبدون هاتين الخاصيتين لايستطيع الصحفي أن يحقق أي نجاح في مجال عمله . . على أن يكون مزودا بالثقافة فى كافة ميادين المعرفة . كما يجب عليه أن يتمتع بحاسة سادسة تقوده الى مصادر الأخبار، ومجريات الأحداث ، وبواطن الأمور، واستخلاص مايمكن أن يتمخض عن هذه أو تلك من نتائج قد يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الحياة العامة في مجتمعه أو العلاقات الدولية ومدى تأثر بلاده بها فى شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها . .

وقد ظهر فريق في أعقاب الحرب العالمية الأولى وأعلن أن الصحافة علم كما هى فن ، واعتمد فى موقفه هذا الى أن للصحافة قواعد عامة تتعلق بالتحرير والاخراج والادارة . . ثم تبلورت هذه الفكرة عندما عمدت بعض الدول الى

انشاء معاهد وكليات للاعلام . . أن مثل هذا الرأى يدفعني في بعض الأحيان الى التساؤ ل :

من هم الـذين يديـرون الصحـافـة العالمية . . ؟ أهم خريجوا المعاهد والكليات الاعلامية . . أم أنهم أولئك الذين تخرجوا من كليات السياسة والحقوق والتاريخ والاقتصاد . . ؟

وفى بلادنـا أنشئت كليـات للاعـلام وتخـرجت منهـا عدة دفعات . . والسؤ ال هنا: ماذا قدم خريجوا هذه الكليات للاعلام بصفة عامة وللصحافة بصفة خاصة . . ؟

وعلى وجه العموم فانني لست ضد الفكرة القائلة بأن الصحافة فن وعلم، الا انني أعطى الأولوية للهواية والثقافة حيث أجد الواقع يفرض نفسه على هذا النحو ولا أرى مايمنع من ذكر ماقيل في هذا الصدد احتراما لرأى الآخرين والتزاما بالمنهج العلمي لهذا الكتاب.

يقـول الأستـاذ جلال الـدين الحـامصي في كتـابـه « من الخبر الى المـوضوع الصحفي :

«قد يتبادر الى بعض الأذهان أن هناك عدم انسجام في اعتبار الصحافة فن وعلم، اذ كيف يمكن أن تكـون الصحـافـة علما وفنـا في وقت واحـد، بينـما العلم يتناول موضـوعـات خاضعـة لقـوانين علمية جامدة، والفن على عكس ذلك، أوبمعنى آخر أن العلم موضوعي، والفن ذاتي . . »

ومهما يكن من أمر فليس هناك تناقض بين الناحيتين، فليس هناك مايمنع بأن يتـزود الصحفي بالمعلومـات، وأن يقـوم بدراسـة العلوم ذات الصلة بالصحافة مما يساعده بدون شك على تكوين صورة حقيقية لما يكتب عنه، كما أن هذا لايمنعه، من الاستعانة بمواهبه، وتحكيم ذوقه الصحفي».

والشيء بالشيء يذكـر، فاللورد طمسـون الذى يمتلك نسبة ستين في المائة من رؤ وس أموال الصحف البر يطانية وامتد نفوذه الى وسائل الاعلام في بلدان أخرى في أوروبـا وأمـريكـا بقـارتيها الشمالية والجنوبية . . وأصبح من مشاهير الاعلام في العـالم ممن يشـار اليهم بالبنـان، كان يعمـل بائعـا للصحف والمجلات عندما كان

صبيا . . وكان يقرأ بنهم تلك الصحف والمجلات التي كان يبيعها لزبائنه من القراء . . ثم واصل اطلاعه على الكتب العلمية والثقافية وفى شتى مجال المعرفة حتى أصبح يتمتع بثقافة عالية . . ومن ثم تدرج سلم النجاح وحصل على لقب لورد وأطلقوا عليه ملك الصحافة البريطانية . .

هذا الرجل قام بزيارة للمملكة عام ١٩٦٦م طمعا فى نشر الاعلانات العالمية بالتلفزيون السعودى . .

لقد أوردت قصة اللورد طومسون، كيف بدأ حياته، وكيف كون نفسه الى أن تربع عرش الصحافة البريطانية، تأكيدا لذاتية الموهبة الصحفية التي تسندها الثقافة العامة وتهيىء لها النجاح، ولعل في ذلك مايعطي دلالة كافية على أن الصحافة فن . . أما مايتعلق بالقواعد العامة لها، فمن الممكن أن تكون جزءا مساعدا أو مرادفا للثقافة العامة تأتي عن طريق الممارسة العملية والخبرة الذاتية . . والاطلاع العام . .

مدى تأثر الصحف الكبرى بالاذاعة والتلفزيون :

يقول الدكتور محمود فهمي في كتابه دراسات صحفية : لقد زاد من قوة الاذاعة ظهور التلفزيون، حتى ظن بعض أصحاب الصحف أن صحفهم سوف لاتستطيع مواجهة هذه المنافسة، وأن مصير صحفهم هو الاختفاء شيئا فشيئا . .

وفى سنة ١٩٤٨م أجرت جريدة نيويورك تايمز استفتاء للجمهور لمدة خمسة أيام، لمعرفة مدى تأثير التلفزيون وهل بامكانه أن يقضى على الصحف الكبرى، ويحل محلها، وبعد ظهور نتيجة الاستفتاء وقف «سيرا آرثر سالزبرجر» ناشر الجريدة ليعلن في اجتماع عقده مجلس ادارة الجريدة : أن نتيجة الاستفتاء تبين أن التلفزيون لن يقضى على الصحف، ولس بامكانه أن يحل محلها . .

كذلك أجرت مثل هذا الاستفتاء مجلة فورشن لمعرفة أثر المذياع على الصحف، فكانت النتيجة تدعو الى عجب أصحاب الصحف الكبرى، إذ تبين نتيجة للاستفتاء أن المذياع لن يقضي على الصحف بل عمل على زيادة توزيعها وساعد على رواجها . .

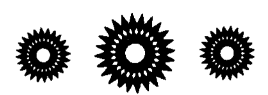
الا أن الدكتور محمود فهمى . . لم يذكر الأسباب التي تكمن وراء نتيجة هذين الاستفتائين . . إلا أننى أرى أن هناك أسبابا كثيرة تأتي في مقدمتها :

١ ـ أن الاذاعة تقدم نشرات اخبارية متوالية، وبصورة أسرع، وتمد القراء بالأخبار أولا بأول، وكذلك التلفزيون ولو بطريقة أدنى . . الا أن الاذاعة والتلفزيون ليس لديهما الحيز الكافي لتقديم المزيد من التفاصيل والقاء الضوء على الاخبار بالطريقة التى تقدم بها الصحف مثل هذه التفاصيل عن طريق التحليل المطول أومايسمونه بالقصة الاخبارية . . ذات الخلفيات التى يطلقون عليها مسمي «مابين السطور»

٢ ـ يعتبر عامل الوقت من العوامل المهمة، إذ أن المستمع للاذاعة أو المشاهد للتلفزيون لايضمن تواجده الى جانب الراديو أو التلفزيون فى الأوقات المحددة لنشرات الاخبار التى تبث عنهما . . بينما الصحفية تكون في متناول يد القارىء فى أى وقت من الأوقات، ويستطيع القارىء أن يطلع على مايهمه فيها من أخبار وتحليلات اخبارية فى أى وقت شاء .

٣ ـ عند سماعك للاخبار قد تسيطر عليك فكرة ما، تُفوت عليك سماع بعض الأخبار التى يكون من ضمنها خبر يهمك سماعه . . أما الصحيفة فبالا مكان الرجوع اليها فى أى وقت للاطلاع على مثل هذه الاخبار . .

٤ ـ أن أجهزة الاذاعة والتلفزيون غالبا ماتكون أجهزة رسمية تحكمها سياسات معينة لاتمكنها من نشر ماتستطيع الصحف نشره . . والتعليق عليه أيضا . . وربما عما دار فى ذهنك ساعتئذ . . الا أن نجاح الصحيفة يعتمد فى كل الأحوال على الأمانة والدقة فيما تنشره ومدى التزامها بالرسالة الصحفية المنوطة بها . . لأن «الكلمة» أمانة فى عنق كاتبها . .





الفصل السابع

"حرية الكلمة"

مبدأ احترام الكلمة :

● انطلاقا من مبدأ حرية الكلمة، وادراكا لمفهوم الحرية الصحفية التي كنا نستشعر قيمتها وغاياتها، وضعت أسرة التحرير القواعد العامة لتناول كل المواضيع الآنية وعلاقاتها بأحداث الماضي، وماسيتمخض عنها من انعكاسات ونتائج في المستقبل بأسلوب موضوعي يعتمد على الدراسة الواعية والالمام بطبيعة الامور، والأرقام الاحصائية كافضل وسيلة لتحديد أبعاد الصورة الحقيقية لمضامين الأشياء.. والاستقصاء الشامل، والبحث العميق، وإلتزام الدقة فيما ينشر بالجريدة للتمكن من الوصول إلى الغاية التى تنشدها الدولة ويطمئن إليها القارىء ويرتاح لها، لأن الصحيفة التى لاتهتم بهذا القدر من أجل الحصول على المعلومات واعطاء هذه الأمور مزيدا من العناية واحترام الكلمة.. فاحرى بها أن تلقى في سلة المهملات.. وهذا مالم نكن لنرضاه لأنفسنا أو نرتضيه لجريدة عرفات، فكيف يكون الحال اذا ماغصنا فيه أو تعرضنا لتياره الجارف الذى يؤدى في نهاية الامر الى الهزيمة والفشل.. ومثل هذا القول ينسحب أيضا على مايقع فى دائرة المبالغة، والمهالأة والهرطقة التى لم يكن لصحيفة تحترم نفسها وقراءها لترضى بأن تنساق وراء هذه الصفات الذميمة.. ثم كيف يتسنى لنا أن نهضم مثل هذا وأسرة التحرير تمثل مجموعة من المجتمع يشار اليها بالبنان.. لذلك كان علينا أن نحترم المكان الذى نحن فيه ونحاسب أنفسنا على كل خطوة نخطوها، وأن نخاطب الناس بكل أحترام وتقدير.. وأن نحاول قدر الامكان أن يكون الحوار هادئا

ورصينـا عنـد تنـاول أيـة قضية من قضايا المجتمع ومشاكل الانسان، أوعلاج أية مشكلة من المشـاكـل الاقتصادية أو أى من القضايا التشريعية والقانونية والتعليمية والثقـافيـة والأدبيـة والاجتـماعية والفنية والمهنية والرياضية والى آخر ماقد يستوجبه الحـديث عن هذه الامـور وغيرها من قضايا الساعة . . وكان علينا أيضا أن نراقب عن كثب قضـايـا «الجيـل الجديد» وواقعه، والمستقبل الذى ينتظره في ضوء المناهج التعليميـة والـتر بـويـة التى وضعت له من قبـل جهـات الاختصـاص . . كيف هي . . ؟ . . وكيف تؤدى . . ؟ ثم نحدد مسئولية الجريدة في ابداء الرأي الصادق حول كل ماكـان يجرى على أيـامنـا تلك . . ولمـا كانت المـرافق العـامة والخدمات المتعلقـة بشؤون المجتمـع فى ذلـك الـوقت لم تبلغ المستوى الذى بلغته الآن، فقد كان علينـا أن نتعـرف على مدى اهتـمام المسئـولـين بتطـويـرهـا، ورفـع مستـوى فعـاليتها . . ليكون عطاؤها منسجما مع تطلعات الأمة وآمالها . . وحتى يمكن من السهـل الـوصـول الى معـرفـة هذه المعلومـات ومـايكتنفهـا من غموض فى بعض الاحيان . . لكن عندما تستقصى الحقائق من مصادرها الأساسية، يكون بالوسع معـرفـة الاشكـالات المحيطـة بها . . وعنـدئذ يسهل ابداء الرأى حولها، كمحاولة تساعد على إيجاد الحلول لها . .

وغنى عن القـول بأن الـوصـول الى هذه الحقـائق، ومـايكتنفهـا من خلفيات لايمكن تحقيقـه الا بالجهـد المضني، والمتـابعـة المستمـرة، لمعـرفـة الجـوانب المراد الكشف عنهـا، ومـايكتنفها من ظواهر مرئية وغير مرئية . . خاصة وأن المسئولين في تلك الادارات والمصـالـح الحكـومية كانوا يعيشون مع الآمال التي يتطلع اليها كل مواطن، ويجـدون في الـوصـول الى الـوسائل الممكنة لتحقيق متطلبات المواطنين، لاسيما وقد لاحت في الافق بوادر النهضة التى كانت تخطط لها أرفع المستويات في الدولة . .

● ولما كانت التجهيزات الاساسية مثل : مرافق الهاتف والبريد واللاسلكي والمياه والمجـارى والكهـربـاء والمصحـات والاسعاف ووسائل النقل وشق الطرق وغيرها تعتبر ذات حساسية مفرطة لدى كل مواطن خاصة حينما يقدم على بناء منزل، أو فتـح متجـر، أوإنشـاء مصنـع اومزرعـة فان مثل هذه المرافق والخدمات تعتبر من

المتطلبات الأساسية التى يشعر المسئول بدوره مدى مسئوليته لتوفيرها في حدود الامكانات المتاحة في ذلك الوقت.

من هذه الزوايا الواضحة بدأ تحركنا الصحفي لعرض هذه المطالب والاستفسار عن إمكانات تحقيقها. . وابداء الرأي طبقا لما تقتضيه الأمانة والشعور بالمسئولية في ممارسة حرية الكلمة. . الا أننا لم نكن آنذاك ندّعي أن الدولة لم تكن تعي كل ذلك. . لكن دور الصحافة هو عرض وجهة نظر المواطن وتطلعاته مضافا اليه مايقوله المسئول المباشر وابداء الرأي حينما يقتضى الأمر.

ثمن العطاء :

كان الواحد منا حينما يكتب عبارة أو مقالا فانه يعتبره في منزلة ابنه، لأنه وليد فكره، وجهده وتطلعه، فكيف يكون الحال عندما كنّا نكتب من أجل تحقيق مصلحة الآخرين. . هنا تكمن ثمرات التضحية التي تحيطنا بالثقة والاعتزاز بمعطيات النفس الاصيلة. .

فمما لاجدال فيه أن العمل الصحفي مرهق وحساس. .

● ولاغرابة أيضا في أنه ممتع ولذيد. . عندما تكون نتائجه رائعة ومفيدة. . بصرف النظر عن كونها مصدرا للارهاق نتيجة للجهد الذى يبذل في رصد الاحداث ومتابعتها ومحاولة الوصول الى النتائج التى تشبع رغبة القارىء، تلك المحاولة التي يصاحبها بعض الاحيان الوجل من الاخفاق. . فالارهاق في حد ذاته لم يكن ليسبب لنا أي ازعاج، فالنتيجة الايجابية التى كنا نتوصل اليها كانت تحمل لنا في طياتها المتعة التى تنعكس ظلالها على صفحات الجريدة فى عرض شائق، وبالصورة ذات الظلال الواقعية، البعيدة عن الاثارة والتلفيق. . أما اللذة فمصدرها الصدى الحسن، والتقبل لدى القراء كأي مردود يتلقفه الصحفي بلهفة وشوق. . تماما كالعامل الذى ينتظر الحصول على أجره آخر النهار. . لكن كيف يمكن للصحفى أن يحصل على كل هذا. . أو حتى بعضه. . ؟

● المسألة في غاية البساطة. . ولكنها كالسهل الممتنع. . ولاتتأتى جزافاً أوسريعا، وقد لاتحظى باستحسان الجميع ورضائهم التام. . وصدق المثل القائل: «الناس

غايـة لاتـدرك» فبقـدر مايكـون هنـاك استحسـان، يكون هناك اعتراض من نوع لانستطيع تحديد خاصيته، ولاتقييم مستواه الا بعد معرفة الأسباب التى قد يكون لها وجـود في بعض الأحيـان . . . لكن الاعـتراض الصادق التربة يجب أن يحترم أصحـابـه وينـاقشون. . الا أن يكون فيه زخم الشتم والسباب وروح الحقد فهذا غير وارد فى مفهـومنـا . . ومن الناس من يعترض دون أن يكلف نفسه قراءة الرأى بنصه الكامل. ومن القراء من يقرأ المقال ثم يفسره على مزاجه الخاص وبعيدا عن مضمونه ومقصده وماذهب اليه كاتبه. .

● ولـذلـك لابـد للصحفى أن يعيش «مـرارة الصحافة» باعتبارها الأصل فى هذا العمل. . والا فلن يتذوق حلاوة النجاح وإيصال الكلمة الى غايتها على الاطلاق. .

● والتجـربـة أيـا كانت لذتها، وأيا كانت مرارتها، فانها الاساس الأول للصحفي وعلى مدى السنـوات الطـويلة التي يغشـاهـا ويكـابدها. . ومن هنا كان عليه أن يعطى الجـديـد كل اطـلالـة صباح. . والا فقد مجمل ميزاتها، وعنصر حيويتها في النقل والرؤية والاستقراء للاحداث وبكل ماتحمله وتنطوى عليه. .

● كان كل منـا يبحث في الجـريـدة عن الاحـداث، ويعقب على ماسبقهـا حتى نهايتهـا، وهـذه حقيقة لامفر من تأملها وتبصرها، وهنا تكمن قيمة الصحيفة التى تحمـل لك أخبـار النـاس، والعـالم الـذى يمور بالخير والشر وفيه الحسن والقبيح، والواضح والغامض. . بما قد يلوح، وماقد لايلوح. .

● ثم يأتي في المرتبـة الثانية التعليق عليها لكشف غوامضها وخلفياتها، ومايترتب عليهـا من نتـائج حسب تخمـين القـارىء الـذى يختلف من شخص لآخـر. . . وأسبـاب ذلـك الاختـلاف قد يكمن في نوعيـة القـراء من حيث المستـوى الثقـافى والوعي والادراك. . أو لاصرار وتصور اى من هؤلاء لما يجب ان يكون أو لا يكون. .

● والقارىء تجرى في دمه عادة السؤال عن الطقس والانواء. . وعن المستجد من الاخبـار المحليـة والحوادث وكيف حدثت وماذا، ولماذا. .؟ وعن الاسعار عامة. . وعن كل مايدخل ضمن اهتماماته اليومية. . ومنهم من يبحث عن الوظائف المعلن

عنها للالتحاق باحداهن، وعن أشياء كثيرة لاتدخل في الحصر لتنوع المطالب على اختـلاف أمـزجـة القراء ومما قد يطرأ على البال بما يجب أولا يجب أن يطرأ عليه . . وكان اهتمامنا باخبار المجتمع لايقل عن اهتمامنا بالمواد الجادة حيث انها من الاهمية بمكان . . أو كما يقولون «**نصف المجتمع يبحث عن أخبار النصف الآخر**» . .

● بعـد ذلـك ينتقـل القارىء بصورة جدية، وبحرص شديد، الى قراءة المقالات التي تعـالـج المشـاكـل الهامة، والقضايا الاساسية، والمطالب الآنية والمستقبلية . . ليرى مدى اهتمام الجريدة به كمواطن، له تطلعاته وآماله ومطالبه . .

● ومن هنـا تنشأ الحسـاسيـة بين الجـريدة والقارىء، فان أحسنت الجريدة عرض مطالبه رغم كثرتها وتنوعها وتكرارها .

● أحيانا أبتسم وأرتاح . أما ان كان له رأي آخر ، حتى وان كان مهزوزا أو مطعونا فيه، فما علينا الا أن نتقبله بصدر رحب، ونطرحه للبحث أيا كان اختلاف الرأي حوله . .

● لذلـك أصبـح لزامـا على الجـريـدة أن تلتزم مبدأ التحرى عن كل ماتنشره، لا لارضاء القـارىء فحسب، انما التزاما بمبدأ الواقع والحقائق المحيطة به . . اذ ليس هنـاك جريـدة فى العـالم بوسعهـا ارضاء كل الناس ولن تكون . . كل مافي الامر أن الجـريـدة يكفيها أن تمتص معظم مايدور فى ذهن القارىء ويلوب فى نفسه وتقديره النسبي للأمـور، ومجريات الاحداث، والاحوال المعيشية . وبقدر المستوى الذى هو فيه . .

الصحافة والنقد :

● يجب على الجريدة أن لاتنساق وراء الآراء التى لاتنسجم مع الأوضاع والامور المتفق عليهـا بين النـاس شرعـا، وعرفا، وأخلاقا . . وتبتعد تماما عن المقالات التي تحمـل في طيـاتهـا التطاول على الآخرين، أو على الكتاب عموما، لأن الأصل في الاعـتـراض على أى رأي هو الالتـزام بالمـوضـوعيـة أسـاسـا . . وليس منبرا حتى لايرتقي عليه الاقزام وينالون به من كرامة الأخرين . . ونحمد الله على أن أمثال هؤلاء في بلادنا قليلو العدد ولايعبأ برأيهم، خاصة أولئك الذين يتشدقون بالحرية

كلمتنا

في يوم الاثنين الفائت .. ذهبت الى أحد وكلاء الوزارات الذين ضربوا بسهم وافر في خدمة هذه البلاد .. من أصغر وظيفة حتى بلغ الآن ما بلغه من مركز ممتاز رفيع ..

ذهبت اليه لاصطاد منه حديثا صحفيا .. ولأعرض عليه مشكلة طرأت قبل مقابلته بساعة واحدة.

فكانت فرصة لاصطاد الحديث الصحفي .. وفي الوقت ذاته لأعرض عليه المشكلة ..

أما الاولى فقد تمت .. وأما الثانية فقد خرجت من لدنه دون اكمال الاجراءات الخاصة بمعرفه أصل المشكلة ومصدرها .. ولكنه وعدني بالعمل على تذليلها .

وكما يكون الاجتماع بين صحفي « حكاك » ومسئول كبير جرفني الحديث الى موضوع احببت أن أذكره له وأنا حزين .. ولم يكن عجيبا انه لا يعلم عنه .. ذلك لأن عوامل تنفيذ ذلك الموضوع ستبدأ يوم الثلاثاء غرة أكتوبر ١٩٥٨ م من شركة كبيرة في بلادنا .. اى ثاني يوم مقابلتي له ..

كما جرني الحديث الى أشياء أخرى .. وهنا .. هنا فقط .. ارجو من القارىء الكريم أن يعلم بانني فهمت من سعادته أنه حزين ولماذا هو حزين ..؟

انه حزين : لأن معظم الاعمال الفنية في بلادنا في يد الاجانب .. ولماذا نقول معظمها .. انها كلها .. جميعها

وهنا أحب أن أقرر :

لما كنت في الظهران فيما بين ٩ ـ١٢ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ واجتمعت وزملائي الاستاذ السباعي والاستاذ المطاوع بمستر ديفيز رئيس مجلس ادارة شركة أرامكو ..

سألناه لماذا لم تعمل الشركة على تثقيف السعوديين الثقافة التصنيعية حتى يمكن لهم ادارة منشئات الزيت الادارة الفنية ؟.

ولم يأتنا الجواب مباشرة .. وانما أخذ يستعرض أشياء كثيرة جدا .. جعلتنا نحن من تلقاء أنفسنا نفهم أن المسألة يجب أن نقوم منا نحن السعوديين ، وأنه لا ينبغي أن نعتمد على أحد لتثقيف أبنائنا ثقافة صناعية ومهنية ..

اننا يجب علينا أن نفهم هذا .. بل يجب أن نفهم أكثر من هذا ..

يجب أن نفهم بأن البلاد بلادنا .. وان الزيت زيتنا .. والحديد حديدنا .. والمعدن معدننا .. والاسمنت ثروتنا .. والملح ملحنا .. وكل شيء هو لنا ..

وهؤلاء جاءونا بخبراتهم الفنية .. وقدراتهم المادية وقوتهم الصناعية ..

ونحن نعترف بأنهم أفادونا مقابل ما استفادوا ولكنهم أفادونا ماديا .. وليس من المنتظر أن يفيدونا فنيا ..

وكذلك نحن لا ننكر أن شركة الزيت عندها محاولات لتعليم أولادنا تعليما مهنيا .. ولكنه تعليم في حدود ضيقة لا يصل بنا بأى حال من الاحوال الى المستوى الذى بلغوه كمهندسين كبارا يمارسون أخطر أعمال الزيت وأكبرها ..

لذلك ينبغي علينا جميعا .. أن نفكر منذ اليوم في أن نوجه أولادنا توجيها مهنيا وصناعيا.

علينا أن نلقنهم بأن بلادنا فيها منابع زيت فمن سيخرجه وان نلقنهم بأن بلادنا فيها مناجم فحم وحديد وملح ومعادن فمن ياترى يستخرجها ..

وأن يكون ذلك منذ الصغر .. منذ نعومة الاظفار حتى اذا ما بلغوا الخامسة عشرة الا ونمت في اذهانهم فكرة الزيت والحديد والملح والمعادن ..

فاذا تعلموا وجاءوا الى بلادنا .. علينا أن نساعدهم للوصول الى أهدافهم .. ولا يكون ذلك الا بالتجربه .. والمراس .. والتدريب المتواصل ..

ان مستر ديفيز قضى ٤٣ عاما في صناعة الزيت فلم يخرج من المدرسة ليكون رئيسا .. لقد كان عاملا بسيطا .. وبحكم ثقافته الاولى أخذ يتدرج درجة درجة .. وهو يصارع .. ويعاند .. حتى بلغ مركزه الذى يعتبر اكبر مركز في العالم في صناعة الزيت

ولعل السياق يقتضيني أن أرجو من سمو الامير فيصل أن يفكر .. في انشاء مكتب بمجلس الوزراء .. يسمى مكتب التعليم الصناعي والمهني ، وأن يأمر بجعل المتفوقين المتخرجين من الجامعة هم نواة الجيل أو الاجيال الصناعية في المستقبل ..

وأن يتلقوا العلم الصناعي والمهني من مصادره الاساسية .. وأن تعطى لهؤلاء مميزات تجعلهم ينصرفون للعلم وحده .. فلا يشغلهم شاغل .. ولا يصرف ذهنهم منصرف ..

وبالله التوفيق ..

حسن عبد الحي قزاز

العدد ٣٨ من «عرفات» الصادرة في ٢٢/٣/١٣٧٨ هـ

التي هي منهم براء ويـمارسـون أسلوب الـرمزية الذى لاتفهم منه شيئا ولاحتى هم أنفسهم يعون مايقولون .

● وبالمناسبة قال لي أحدهم : انكم منافقون . .

● قلت : كيف . . وأردفت قائلا : عليك أن تحدد معنى النفاق أولاً . . ثم ناقشني في تفاصيله ، وأضرب لي أمثلة على ممارستنا للنفاق . .

● قال : انكم تطبلون للدولة . .

● فأجبتـه : هل تريـد منـا أن نشتمهـا . حتى ترتـاح ، وتصفق لنـا ، ثم من يدرى لعلك تضحك علينا ـ لو فعلنا ـ ولو للشماتة ليس الا . .

● وبـدأت أشـرح له مايجب شرحـه في مثل هذه المناسبة وقلت : ان أعضاء الدولة هم مني ومنك ، من أبنائى وأبنائك ، أومن أصدقائي وأصدقائك . . فان لم يكونوا كذلك فهم من المواطنين ، قد يتعرضون للخطأ ، كما يسير الصواب في ركابهم . . ثم متى كانت القسوة أو العنف في النقاش سبيلا الى الاخذ بالرأي دون مطارحته بشتى الافكار الموضوعية . . ؟

لماذا لاتكون الكلمة الطيبة هي المفتاح لتناول الرأى بالحوار الرصين . . ؟

أنت مثلا : هل تقبل أن أنشر أخطاءك وأهمل ما أحسنت فى ادائه ، وأتغاضى عنه . . ؟

لماذا تمانع في أن نقول للمحسن أحسنت ، ونقول للمخطىء فكر في خطئك . . وأعمل على تصحيحه . . نقول له ذلك بكل أدب واحترام ، لأن النفس البشرية لاتقبـل الاستهجـان ، ولاتقبل القذف ، ولاتقبل التهويش . . وكلنا ياصديقى من طينـة واحـدة . . اننـا بشـر . اننـا ونحن نصـارع الكلمـة في سبيل خدمة الوطن والمواطن ، لابأس فى أن نواجه بعضنا البعض على طرفي نقيض لا للرفض المطلق وعلى علاتـه . . ولكن لاستبـانـة النقـائص فينا . ثم العمل على القضاء عليها او تقليصهـا فى اسـوأ الظـروف من اجـل الصـالـح والافضل والامثل ، حتى تتلاقى وجهات نظرنا على طريق مستقيم ، والا فستنعدم بيننا موجبات التفاهم والتناصح والتقدير كما قد لايخفى . .

● ان الصحـافـة الجـادة يجب أن يكـون لها مواقف ثابتـة تجاه قضـايـا المجتمـع واهتماماته . . والسعي من خلال العمل الجاد والجهد المتواصل ، والمتابعة المستمرة ، وبـذل التضحيـات لتحقيق هذه الاهـداف النـيرة التي من شأنهـا تحقيق متطلبات المجتمع ونشر الوعي بينه كترشيد للرأي العام . .

● ان من أبسط الحقائق التي يجب أن نكون على إلمام بها لندرك مغزاها وخلفياتها هي أن المسئول مهما كان مركزه ، ومهما اتسع نطاق سلطته ومسئولياته ، فانه هو أولاً وقبل كل شيء مواطن وضعته الدولة في هذا المركز ليلبي متطلبات شعبها . ويحقق طمـوحـاتـه وأمـانيه ومايرتجيه من مستقبله . . والمسئول ايضا انسان مثلي ومثلك قد يصيب حينـا ويخطىء حينـا ، فاذا كان النقـد موجها للخطأ مع محاولة التعرف على أسبـابـه بغيـة تداركـه قبـل استفحـال أمـره بعيداً عن التجريح أو المساس بسمعة الآخرين فان ذلك يقع في نطاق الممارسة السليمة لحرية الكلمة . . التى يرحب بها ولاة الامـر ، ويفسحـون لها صدورهم . . الا أن البعض ـ وأقـولهـا بكـل أسف ـ يتصـور أن الحكـومـة تضيق ذرعـا بالنقـد المـوجـه لاعـمال الـوزارات والمصـالـح الحكومية . . ولايفوتنى في هذه المناسبة أن أشير الى ماقاله لى سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز حول الامور التي كانت صحيفة عرفات تتناولها بالتحليل ومن خلال حرية الكلمة . . قال سموه :

● «ان الـدولـة لاتضيق بالنقد اذا كان الهدف منه هو التوجيه للاصلاح والتقويم ، اذ أنه من أهم وظائف الصحافة ، ونحن لاندعى العصمة من الخطأ ، أما اذا كان الهـدف من النقـد هو التشهـير ، فهذا لانرضاه لانفسنا ، ولانرضاه للصحافة ذاتها لمسئوليتها المعروفة . .

● وفي مناسبة أخرى أذكر انني نشرت تصريحا لأحد المسئولين لا أذكر نصه ، إلا أن جلالـة الملك فيصـل رحمـه الله سألني في ذلـك اليـوم ـ وقبل ٢٥ عاما ـ عما إذا كان التصـريـح هو نص ماقـالـه المسئول المذكور . . فأكدت لجلالته ذلك ، وبالمصادفة حضـر ذلـك المسئـول إلى مجلس جلالتـه في تلك اللحظـة . . وسألـه جلالته عن الهـدف من نشـر ذلـك التصريح . . فما كان منه إلا أن التفت إلى وقال لى : كيف تسمح لنفسك بنشر كلام لم أقله لك ، وسكت وتبادلنا النظرات . .

كلمتنا

١ ـ واقعية الصحافة المحلية

في الاجتماع الذي تفضل بعقده سمو الامير فيصل للصحافة السعودية استعرض سموه الكريم واقع صحافتنا المحلية ، وما هي عليه الآن .. وما يجب أن تكون عليه مستقبلا ..



وقد شعرت باحساسي أن سموه الكريم يعرف الكثير عن صحافتنا .. في الوقت الذي كنت أعتقد فيه أن مهام أعماله الكبيرة الضخمة قد لا تتسع للمفهوم الدقيق لواقعنا الصحفي .

ولكني تبينت خطاي .. عندما أخذ سموه يستعرض لنا مشاكل الصحافة وما تعانيه من متاعب أهمها المتاعب المالية .. وكيف ان الاعلانات التي هي عصب الجريدة المادي .. هزيلة الموارد .. وأن الاهتمام بفائدة الاعلان التي تعود على التاجر ـ المعلن ـ لم تخطر في مفهوم التجار بالمعنى الذي تنطبق عليه الاستفادة من أهمية الاعلان ..

ثم استطرد سموه الكريم الى ضعف نسبة التوزيع التي لا تكاد تغطي ـ من مواردها ـ قيمة الورق بالذات .

ولم يكتف بهذا .. بل قال : والذي أعرفه أن الواحد فيكم ربما كان يدفع من مورده الخاص ما يساعد على استمرار صدور جريدته ..

واستخلص من شرح هذا الواقع الذي تعانيه الصحافة في بلادنا من أننا لا نستطيع باي حال من الاحوال أن ندفع بعجلة الصحافة الى الاحسن والارقى والافضل .. بل سنظل تمشي مشية السلحفاة .. وربما تعثر أحدنا تعثرا مستديما ـ لا سمح الله ولا قدر ـ فاضطر ، ان لم يكن لايقاف جريدته .. الى انتهاج اساليب قد يندى لها الجبين .. وينسكب معها ماء الوجه

وهذا ما لا يرضاه سموه .. ليس من الناحية المعنوية لصحافتنا بل ومن ناحية السمعة التي لن ترضى الحكومة أن تؤول اليها أمر صحافتنا ..

وهنا أبدى الصحفيون اعجابهم بهذه الافكار النيرة واوعدوا بان يتدبروها بالدراسة والانتباه والاعتبار ..

٢ ـ واجب الصحافة نحو التصنيع

وفي معرض الحديث عن واجب الصحافة ذكر لنا سموه الكريم بان لجنة يرأسها سمو الامير فهد وزير المعارف تدرس حاليا مشروع انشاء معهد عال للتصنيع وان اثنى عشر مليونا من الريالات رصدت كتمهيد لتنفيذ هذا المشروع .. وان فتح أبواب المعهد سيكون قريبا جدا .. وهنا سألت سمو وزير المعارف :

اي الطلبة يقبلهم هذا المعهد فقال سموه :

اي طالب يجيد القراءة والكتابة .. واي طالب يحمل شهادة ما ويرغب في الالتحاق بهذا المعهد يقبل دون تردد ..

ثم عقب سمو الامير فيصل قائلا :

وفي هذه الحالة يجب عليكم يا رجال الصحافة القيام بتوجيه النشء للاقبال على العلوم التي تفضي الى التصنيع ، وتبيين مدى الفوائد التي تعود منه الى هذه البلاد حتى تلحق بركب الحضارة الصاعد الى آفاق المعرفة والعلوم .. كالطب .. والجيولوجيا .. والزراعة .. والصيدلية .. والكيمياء .. وما يدخل في هذه العلوم

٣ ـ دراسة نظام المطبوعات

وقد ذكر لنا سموه الكريم ان المجلس يدرس الآن نظام المطبوعات .. وهو قريب الصدور وهو سيضع حدودا ومعالم لواجبات الصحافة والصحفيين .. ويامل سموه بعد صدوره هذا النظام ان يكون مفهوم الصحافة واضحا ينير الطريق للاهداف الصحفية الصحيحة .

حسن عبد الحي قزاز

العدد ٤٢ من «عرفات» الصادرة في ٢١/٤/١٣٧٨ هـ

العدد ٤٠ من «عرفات» الصادرة في ٧/٤/١٣٧٨ هـ

كلمتنا

يومان ونصف في منابع الزيت

مقابلة مع المستر ديفيز

رئيس مجلس ادارة ارامكو

مقـــدمة :

رات اسرة التحرير أن توجه عدة اسئلة الى المسئولين فى ارامكو لاستيضاح وجهات النظر فيما يتعلق بالنقاط الحساسة التي تمس جمهور المواطنين بصناعة الزيت .. باعتبارها مصدرا من اهم مصادر الدخل القومي للبلاد .

كما إنها قررت ان تبعث بها كتابيا الى شركة الزيت لاتاحة فرصة كافية لاعطاء اجابة واضحة حتى تتمكن الجريدة من نشرها لجمهرة القراء ..

وبالفعل فقد أرسلت بتاريخ ١٣٧٨/٣/٣ هـ ، وعندما وصلت الى الظهران علمت ان الاجابة على الاسئلة الموجهة الى الشركة ستتم فى مقابلة مع المستر ديفيز .

وقد شعرت فى الحال أنه سيتعذر على الحصول على اجابة مستفيضة واضحة على الاسئلة التي أعدت ـ بعناية خاصة ـ تمثل ما يتفاعل في نفس كل مواطن أمعن الفكر فى علاقة شركة ارامكو ببلده .

ومع ذلك فقد تفاءلت وتركت الامور على عواهنها لتتبين لى الحقيقة حتى أنقلها واضحة صريحة صادقة وقد كان السؤال الاول هو :

س ١ : قرانا نظرية سعادة الشيخ عبد الله الطريقى المدير العام لشئون الزيت والمعادن ، فيما يجب أن تقوم به (أرامكو) فى المملكة العربية السعودية .. وهو يتمثل في أن ارامكو يجب ان تكون شركة متكاملة فى أعمال الزيت ، ابتداء من البحث والتنقيب الى المحطات العامة للخدمة .. ونحن نرغب أن نعرف راى الشركة فى هذه النظرية ووجهات الاعتراض او الاختلاف عليها ..

ج ١ : ان هناك مفاوضات مع الحكومة وبالذات مع سعادة الشيخ عبد الله الطريقى فى هذا الخصوص .

التعليق :

ويتضح من الاجابة أنه أريد التخلص من ايضاح وجهة نظر الشركة في هذا الموضوع..والقاء ستار كثيف من السرية عليه .. بينما ان راى سعادة الشيخ عبدالله الطريقى مدير عام شئون الزيت والمعادن .. واضح صريح محدد الاهداف انه يرغب ان تقوم شركة الزيت بكامل العمليات التى يحتاجها الزيت من بداية استخراجه الى آخر مراحل تصريفه فى الاسواق . ويريد من وراء ذلك ان تتحقق لشركة الزيت كل الارباح التي يمكن أن تتحقق لها من وراء هذه العمليات المتكاملة. انه يعتقد أن قيام شركة الزيت بكل هذه العمليات سيحقق وضعا أفضل لها وللدولة . لأن الارباح التي يمكن ان تتحقق سواء في عملية التصفية أو فى عملية التسويق او فى عملية بيع المنتجات للمستهلك العادي يجب أن تعود جميعها الى شركة الزيت وتشاركها الحكومة بنسبتها المقدرة فى الاتفاقية المعقودة بينهما وقدرها ٥٠ ٪ خمسون فى المائة .

ولا شك ان هذا الاتجاه من سعادة الشيخ عبد الله الطريقى انما هو مبنى على مراعاة مصلحة الدولة ومصلحة البلاد فى اقتضاء الحق الذى تخوله الاتفاقية . ويستند سعادة الطريقى فى ذلك على ما يجرى فعلا فى فنزويلا مع الشركة الامريكية صاحبة امتياز واستخراج البترول هناك .

ومع الاسف الشديد اننا لم نتمكن من معرفة وجهات نظر شركة الزيت فى هذا الخصوص. ولكننا لا نشك أن الشركة تعترض على هذا الاتجاه ، ولعل اعتراضها قائم على اساس رغبتها الاكيدة في تحقيق مصالح أكبر للشركات الأم وهي سوكوني فاكوم وشل واستاندرد اويل أوف كليفورنيا واستاندرد اويل اوف نيوجرسى.

أما الطريقة التى تتحقق بها هذه المصالح فهي تحديد اعمال ارامكو بعملية انتاج الزيت يعنى استخراجه من الارض فقط ، وقيام الشركة الام بالعمليات الاخرى وهي عمليات تكرير البترول ونقله وتسويقه وبيع منتجاته . ومعنى ذلك استحواذ الشركات الام على الارباح المتحققة من وراء ذلك ، وبالتالى حرمان أرامكو من تلك الارباح مما يؤدى الى تقليل الضرائب التى تحصلها الدولة من ارباح أرامكو .

ونحن نعتقد أن من واجب أرامكو أن تاخذ بعين الاعتبار تحقيق مصلحة البلاد التي تستمد منها موردا غزيرا من الدخل . كما أن لها أسوة حسنة فى الشركات الامريكية الاخرى التى تعمل فى فنزويلا والتى تقوم على نفس الاسس التي يطالب بها سعادة المدير العام لشؤون الزيت والمعادن .

البقية تاتى

(عرفات)

● جلالته نظر إلي، وإليه ثم تحول مجرى الحديث، واستأذنت في الانصراف فأذن لي بذلك . . ولأدرى حتى الآن ماذا قال جلالة الملك فيصل لذلك المسئول حول هذا الموضوع . . **لكن المهم حقا في هذه الواقعة أنه لم يردني أى تكذيب أو تصحيح لما نشرته . .**

● وان دلّ على شيء، فانما يدل على إهتمام الدولة وحرصها على حرية الكلمة الصادقة الامينة التي ترحب بها وتتبناها، على اعتبار أن الصحافة تمثل السلطة الرابعة الى جانب السلطات الثلاث: التشريعية، والقضائية، والتنفيذية.. خاصة حينما تلتزم الصحافة في تناولها للقضايا العامة جانب الصدق وتعالجها بروح من الاخلاص والأمانة الخلقية، وعندما تشارك فى توجيه الرأي العام وترشيده.. ومحاولة الارتفاع بمستواه لخدمة قضاياه على كافة الاصعدة الاقليمية والعربية والاسلامية والعالمية..

● ومن القضايا التى تثير الدهشة والاستغراب والتى كانت تضعني في موضع حرج أمام المسئولين هي تلك القضايا التى لاتستند الى حق ولاتعتمد على منطق.

● فقد كان بعض المواطنين يبنون بيوتا بعيده عن العمران، وبعدة كيلومترات، ثم يراجعون ادارات الكهرباء والمياه والهاتف طالبين مد الشبكات اليهم. وكان المسئولون - والحالة هذه - لايملكون الا الاعتذار..

مثل هؤلاء الناس يأتون للصحف لبث شكواهم ملقين اللوم على تلك الادارات لتقصيرها.. وعندما نقوم باستقصاء الحقائق يتضح لنا أن هؤلاء قاموا ببناء هذه المنازل دون ترخيص وفي غفلة عن أعين البلديات وعلى أراض لايملكونها.. وكذلك بعيدة عن متناول هذه المرافق.. وفي هذا مايغني عن التوضيح والتعليق..

● حقا ان على الناقد أن يحصل على الوقائع من مصادرها على اعتبار أنها المرتكز الاساسي لما يراد نقده، ثم لايضاح الاساليب والوسائل الكفيلة بالقضاء على مظاهر الخطأ وأسبابه.. ثم ان الصحافة وهي منبر عال، لاينبغى أن يرتقي عليه كل من حمل قلما ليكتب مايحلو له دون وعي أو ادراك لما يجرى حوله.. انها منبر للتوجيه، وللكلمة الناضجة، والهادفة لمعالجة موضوع قائم بالفعل، ومظاهر الخير وملابسات الشر فيه.. لأن ظل الحقيقة لتلك الامور والاشياء لايمكن له أن يحجب، والا ضاعت القيمة الاخلاقية لمعنى الاصلاح والتقويم، ولهذا كله بات على رجال الصحافة أن يتثبتوا من الحقائق حتى لوكانت ذات أهمية نسبية.. حتى

لاتفقد الصحيفة قيمتها الأدبية في رأي القراء والمسئولين على حد سواء . .
وحتى لايقال عما ماتكتبه الصحف «كلام جرائد» لكأنما غدونا أناسا لايؤخذ بكلامهم ولابآرائهم حول القضايا التى يحاولون معالجتها . .

● وبالتالي يغدو من الصعب جدا أن تشد انتباه القارىء الى ما تكتبه الجريدة باعتبارها تتحدث عن شواغله وتطلعاته وآماله . . وبالتالي يصبح من الصعب أن تكسب ثقة المسئولين ، وتفقد عامل الارتباط فيما بين القائمين على الصحيفة وبينهم ، وهم المصدر الثر لمقومات الجريدة ومعلوماتها . .
كما تتعرض الجريدة لفقدان أهم ميزاتها التى تتمتع بها . . وهي الربط بين القراء وبين مايريدون معرفته . .

● ان القدرة على تماسك العمل الصحفي ووضوحه ليعمل في سبيل الصالح العام بكل صوره وأشكاله كالقدرة على الاحتفاظ بالاخلاق وبالرجولة وبحب الوطن مع توفر الرؤية الثاقبة للعطاء المخلص . . وبدون هذه المقومات الاساسية ، فإن ثمة مايسمح للقائلين أن يستمروا في القول : «كلام جرائد» . .

إسلوب النقاش بين أسرة التحرير :

لقد كانت جريدة عرفات منبرا للمناقشة الحرة حتى فيما بين أسرة تحريرها . . لأننا كنا نؤمن بأن حرية الكلمة لاتعنى ممارستها تجاه الاوضاع السائدة في تلك الايام فحسب . . بل ان المسئولية الوطنية والامانة فى التعبير تقضيان محاسبة أنفسنا قبل كل شيء . . ولعله من المناسب أن أورد مقالاً على الحوار الموضوعي الذى دار بين الأستاذ/ أحمد صلاح جمجوم حينما كتب مقالا عن تنسيق الرقابة على النقد وبين الاستاذ أحمد زكي يماني الذى كتب بدوره مقالاً عن نفس الموضوع يشير فيه الى بعض النقاط التي أغفلت في مقال الاستاذ أحمد صلاح جمجوم . .

قال الاستاذ أحمد زكي يماني في مقاله :

● فى تعليقه على موضوع تنسيق الرقابة على النقد للأستاذ أحمد صلاح جمجوم

الـذى نشـر في جريـدة عرفـات في العـدد ٢٤ بتـاريـخ ١٣٧٧/١١/٢٢ هـ علق الأستاذ أحمد زكي يماني حول هذا الموضوع في العدد ٢٥ من جريدة عرفات فقال معاليه :

● في العدد ٢٤ من صحيفة عرفات بحث قيم لاخي الاستاذ أحمد صلاح جمجوم تنـاول فيـه بالشرح والتعليق المرسومين الملكيين الصادرين بشأن الاستيراد وتنسيق مراقبـة النقـد وقـد استمتعت كغـيري من القـراء بالطـريقـة الممتعة التي عالج بها الكاتب موضوع البحث الذى يعتبر بحق موضوع الساعة . .

● وقد ذهب الأستاذ أحمد جمجوم في تفسيره للمادة السابعة من مرسوم تنسيق مراقبة النقـد : الى أن المقصـود بها السماح لوزير المالية بأن يدفع عملات أجنبية غير التي عينتها وحددتها المادتان الأولى والثانية من المرسوم . . وبمعنى آخر يعتقد الكاتب أن المـادة السـابعـة قد تركت البـاب مفتـوحـاً أمام القيود التى أوردتها المادة الأولى والمادة الثانية . .

● وفى اعتقـادى أن مفهـوم نص المادة السابعة المذكورة يختلف تمام الاختلاف عن المعنى الذى ذهب اليه الأستاذ أحمد وان القيود التى أوردها المرسوم في توزيع النقد الاجنبي بالسعر الرسمي باقية لم يدخل عليها أى استثناء . .

● والمـادة السـابعـة تنص على أن لوزير المالية بعد موافقة مجلس الوزراء أن يصدر قرارا يوجب تسليم أية واردات معينة من النقد الاجنبي الى مؤسسة النقد العربي السعودى أو من تعينه لهذا الغرض «**بالسعر الرسمي**» . . وبذلك يكون المرسوم قد ترك الباب مفتوحا لانشاء رقابة جزئية أو كلية على الوارد من النقد الاجنبى . .

ولايضاح الامر يحسن أن أشير الى أن الرقابة على النقد الاجنبي ذات شقين :

(١) رقابة على النقد الصادر

بمعنى أن تمنع الحكومة خروج العملات الاجنبية من بلادها الا بتصريح من الجهة الـرسميـة الحكـومية وهذه هي الرقابة السائدة في أكثر دول العالم حيث يترك الباب

مفتوحا للجميع لكي يدخلوا الى إقليم الدولة ماشاؤ ا من العملات الاجنبية دون رقـابـة الا ان بعض الـدول الاجنبيـة رأت أن من الواجب عليها أن تعرف بطريق الـدقـة كمية العملات الاجنبية الموجودة لديها حتى تحدد على ضوء ذلك سياستها في الاستـيراد وفي منـح مختلف الرخص لتصدير تلك العملات ومن هنا نشأ الشق الثاني من أنظمة مراقبة النقد وهو:

(٢) الرقابة على النقد الوارد :

● وبمقتضى هذا النظـام يلتـزم جميـع القـادمـين الى إقليم الـدولة بأن يعلنوا عن مقـدار العمـلات الاجنبيـة التي بحـوزتهم وان يصـرفـوا تلك العمـلات في البنوك المعتمـدة وبـالسعر الرسمي كما يلتزم جميع المواطنين والتجار بأن يسلموا مايملكون من عمـلات أجنبيـة الى الحكـومـة وبـالسعـر الـرسمي . . وبـذلك تعرف الدولة بالضبـط مقـدار العمـلات الاجنبيـة وتستطيع أن تحدد أسعارها الرسمية وأن تبني سيـاستهـا المالية الخارجية على أساس سليم . . ومن الدول التي تتبنى هذا النظام مصر وأسبانيا وبعض دول أمريكا اللاتينية . .

● ونحن في هَذه البـلاد قد أخـذنا بنظام المراقبة على النقد الصادر في نطاق محدود بينما تركنا الشق الثاني من أنظمة المراقية ولكن المادة السابعة محل البحث قد أباحت لوزير المالية بعد قرار من مجلس الوزراء أن يلزم بعض الجهات المعنية التى تتحصل على واردات من النقـد الاجنبى أن تسلم تلك الـواردات بالسعـر الـرسمي الى مؤ سسـة النقـد أو من تعينـه المؤ سسة ومعنى هذا ان المادة قد أشارت بوضوح الى إحتـمال تبني الحكـومـة للشق الثـاني من أنظمـة مراقبـة ويتم النقد هذا التبني دون الحاجة الى استصدار قانون به . . بل يكفى صدور قرار من مجلس الوزراء بالموافقة وأمر من وزير المالية بالتنفيذ . .

● ومن المعـروف أن من أهم مصـادر النقـد الاجنبى الـذى يرد لهذه البـلاد قيمـة الـزيت الخـام الـذى تبيعـه شركـات استثـمار الزيت في هذه البلاد للدول الأجنبية وقيمـة الخـدمـات التى نقـدمها للحجاج ثم مايتحصل عليه التجار من العملات

الاجنبيـة فى شكـل عمـولات على البضـائـع التي يشـترونهـا والمصـدران الأولان يعتـبران من أهم المصـادر التي قد تتأثـر باستعـمال حكم المـادة السابعة فقد تصدر الحكـومـة مثـلا أمـراً بأن يسلم الحجـاج جميـع العملات التى يحملونها معهم الى مؤسسـة النقـد أوإلى أى جهـة أخـرى تعينهـا المؤسسة وذلك بالسعر الرسمي لا بالسعر الحر كما هوحاصل الآن وحينئذ نكون قد طبقنا الرقابة على الصادر تطبيقا جزئياً.

«أحمد زكي يماني»

● هذه صورة من النقـاش الحـر والحـوار الهـادىء الـذى كان يدور على صحفات جريدة عرفات . . ولكن الأهم من ذلك هو أن الأستاذ أحمد صلاح جمجوم حينما أطلع على مقال الأستاذ أحمد زكى يماني قبل نشره كتب فى نفس العدد مانصه :

لقد عرضنا التعليق المنشـور أعلاه على الاستاذ احمد جمجـوم فبعث الينا بالرد التالى :



احمد صلاح جمجوم

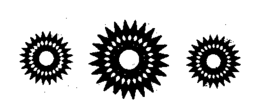
سرنى تعقيب الزميل الاستاذ احمد زكى يمانى على التفسيرات المالية التى سبق نشرها بمناسبة صدور المراسـيم الملكية المنظمة للسياسة المالية الجديدة ـ ويهمنى أن أقرر صحة ما ذهب اليه الأخ احمد زكى فى فهم المادة السابعة، وهو الى جانب أنه تفسير صحيح فانه تفسير حسن أيضـا وذلك لأنه ينفي وجود أى استثناء يسمح باصدار نقد أجنبى الى أى جهة خلاف ما نص عليه المرسوم الملكى ـ فشكرا للأخ زكى على تصحيحه وتعقيبه .

العدد ٢٥ من «عرفات» الصادرة فى ٢٠/١٢/١٣٧٧ هـ

«سرني تعقيب الزميل الأستاذ أحمد زكي يماني على التفسيرات المالية التي سبق نشرها بمناسبة المراسيم الملكية المنظمة للسياسة المالية الجديدة . . ويهمني أن أقرر صحة ماذهب اليه الاخ أحمد زكي يماني في فهم المادة السابعة، وهو إلى جانب أنه تفسير صحيح فانه تفسير حسن أيضا، لأنه ينفي وجود أي استثناء يسمح باصدار نقد أجنبي الى أية جهة خلاف مانص عليه المرسوم الملكي . . فشكرا للاخ أحمد زكي على تصحيحه وتعقيبه . .

«أحمد صلاح جمجوم»

بهذه الروح العالية كنا نناقش الامور، وكنا نبدى الرأى، وكنا ننشر مايردنا من تصحيح لهذا الرأي أو ذاك عندما يكون مبنيا على الفهم والادراك السليم .



الفصل الثامن

«الرأي البناء .. والنقد الهادف»

أهداف الصحافة :

تستمد الصحافة القديمة والحديثة أهميتها أيا كانت سماتها، ومعطياتها الاساسية من ابداء الرأي البناء، والنقد الهادف لتحقيق الرسالة السامية التي وجدت من أجل العمل على تحقيق أهدافها وغاياتها . . والخبر، أو الواقعة هما المادة التي يستمد الرأي أو النقد منهما عناصره . .

فإذا لم يكن هنا خبر أو واقعة فان الرأي أو النقد لايجدان مايعبران عنه . . الا أن إفتراض عدم وجود الخبر أو الواقعة انما هو إفتراض نظرى يلجأ الباحث الى تصور وجوده على سبيل الاستدلال والمقارنة . . حيث ان أي مجتمع تخلو حياته من الاخبار والوقائع فان ذلك يعني إنعدام حركة الحياة، وهذا مايخالف طبيعة الكون جملة وتفصيلا . .

والواقعة أو الخبر يشكلان مجريات الاحداث اليومية لأى مجتمع من المجتمعات البشرية على مداها القصير، أو الطويل، طبقا لما ينبثق عن ذلك الخبر، أو تلك الواقعة من ردود فعل تنتهي بعد حدوثها، أو ترتبط بما يليها من أخبار أو وقائع وهنا ينطبق عليها التعبير القائل بـ «مجريات الاحداث» . . والفرق بين الرأي والنقد، هو أن الرأي يعنى بما كان . . وبماهو كائن ومايجب أن يكون عليه في المستقبل على ضوء الواقع والمتطلبات الاساسية لتطوير هذا الواقع وبصورة مباشرة، أما النقد

فإنـه يتحسس الاخطـاء وكمحاولة لتقويمها . . أو القضاء على السلبيات المحيطة بها لدفـع الـواقـع الى الأفضـل والاحسن . . وأن كانت كلمـة الافضل والاحسن ترتبط بالمستقبل إلا أن ارتباطها بالنقد ارتباط غير مباشر . .

من هنـا ندرك أهميـة ابـداء الـرأي وممـارسـة النقد في تناول الأحداث ومجريات الأحـداث المحيطـة بالأمـة ومـدى خطـورتهـا عليهـا إذا ما انحـرفت الكلمـة عن مقصدها السليم . .

من ناحيـة أخـرى، نجـد أن الرأى والنقد يسهمان أيضا فى محاولة القضاء على التقاليد البالية في المجتمع . . وتناول القضايا العامة بالتحليل والتمحيص لتحقيق مطالب أساسية، أو طموحات جماعية تمثل في النهاية اهداف الصحافة على اوسع نطاق .

وهـذا ماحـدا بالأستاذ عبدالوهاب آشي أن يكتب مقالا عن الاهداف المتوخاة من وراء صحافة النصف الثاني من السبعينات فى العدد ٥١ في ١٣٧٨/٦/٢٤ هـ جاء فيه :

«ولئن برزت بغض صحفنـا في الأيـام الأخـيرة في مظهـر غير المظهـر الذى كنا نعرفه، تلوح فيه بعض البهجة وبعض الاغراء مما لم نكن نألفه، إلا أن هذا لم يكن كافيـا ليـزيـح النظـارات القـاتمة عن أعين القراء . . أو يمحوما علق بالنفوس من مناظر شائهة لبعض زميلاتها القديمات» .

وقـد كتبت مقـالا في نفس العـدد في الـزاويـة الاسبوعية كلمتنا «وتحت عنوان» «واجباتنا الصحفية» جاء فى ديباجته :

* ماهي واجباتنا نحن الصحفيين؟ أن الشرط الاساسي - في رأيي - لكل من يريد العمل في مهنة الصحافة . هو أن يكون «صحفياً موهوباً» وبعدها تأتي الأساسات الهامة الأخرى، كالثقافة العامة والاطلاع الواسع . . واستطردت قائلا :

* وكذلك ينبغى على الصحفي أن يكون صديقا للجميع، والصداقة لاتكون الا

من هــو المسئول

عن توقف الارسال فى الاذاعة السعودية ؟؟

بقلم : عبد العزيز ضياء

قد يحدث أن تتوقف كل الصحف عن الصدور..فلنتصور هذا ..

ماذا يحدث ؟.. ما أثر ذلك على سمعة البلاد ؟

لا يحدث شيء .. ولن يؤثر على سمعة البلاد بشيء ..

ولنتصور .. أن تغلق المدارس كلها أبوابها .. ماذا يحدث .. ما أثر ذلك على سمعة البلاد ؟.

لن يحدث شيء .. سوى أن يعبث الاطفال بنظام المنازل ، وينطلق الشبان ، الى ما يحبون من لهو واستجمام ..

لن يؤثر الحادث على سمعة البلاد اطلاقا ..

ولنتصور أيضا .. امعانا في فرض المستحيل .. أن تتعطل أو تلغى وزارة بحالها .. بكامها

ومع ذلك فلن يحدث شيء..

لن يؤثر الحادث على سمعة البلاد .. أبدا ..

ولكن اذا توقفت أجهزة البرق عن الاستقبال والارسال .

أو اذا توقفت المستشفيات عن قبول المرضى وأداء واجبها

أو اذا أغلقت مراكز الشرطة أبوابها امام الجمهور والحوادث

فان معنى ذلك أن الامر خطير .. وانه يحمل أكثر من دلالة وأكثر من مفهوم ..

ونفس المعنى..نفس الخطورة .. نفس الدلالات والمفاهيم .. تجابه المسؤولين ، عندما تتوقف اذاعة البلاد عن بث صوت البلاد.

ان اذاعتنا ليست اذاعة تجارية ، وليست في عهدة شركة من الشركات ، وانما هي اذاعة حكومية رسمية ، في رعاية الدولة وفي ميزانيتها .

فاذا توقفت عن الارسال أو البث فان مسؤولية توقفها لا تقع على شركة من الشركات ، أو هيئة من الهيئات ، وانما تقع على عاتق المسؤولين عنها دون سواهم ..

وجهاز الارسال القوى (قوة ٥٠ كيلووات) الذى احتفلت البلاد حكومة وشعبا بافتتاحه منذ عام تقريبا

هذا الجهاز الذى علقنا عليه أكبر الآمال ، وتوقعنا ، أن يذيع صوتنا في منطقة الشرق الاوسط بكاملها .. قد أصبح صامتا ، لا وجود له .. ولا حياة في أطرافه، ولا قدرة له على أسماع منطقة جدة ومكة فضلا عن المنطقة كلها.

وقد ظلوا يرسلون على جهاز قوته عشرة كيلووات ، وعلى موجة طولها ٢٥ مترا .. والحريصون على الاصغاء الى صوت بلادهم الحبيب ظلوا يبذلون جهدا جبارا للعثور على هذه الموجة مهما كلفهم ذلك من تبديد للوقت وبلبلة للذهن وحرق للاعصاب..وكانوا يجدون صوت بلادهم وهم يتصببون عرقا فاذا به أضعف الاصوات ، وأشدها خفوتا وسرعان ما تغمره أصوات الاذاعات المجاورة ، فيعود المستمع الى البحث عنه بنفس الجهد ، وبنفس الكمية من العرق يتصبب من الجبين .

وتوقف جهاز الارسال في آية اذاعة من اذاعات العالم حادث ضخم خطير ، لا يحدث الا في الساعات أو اللحظات الحالكة الحاسمة من تاريخ البلاد.. وهذا مالا وجود له عندنا ، والحمد لله .. ومع ذلك فعندما يحدث فانه لا يستمر أكثر من ساعة أو ساعتين أو يوم على اكثر تقدير ، وعلى أسوأ الفروض

أما عندنا فان الجهاز قد توقف عدة أيام !!ترى ماهي الاسباب؟! ومن هم المسؤولون ؟!.

اليك بعض التعليلات :

١ ـ أن هناك قطعة معينة من المطاط لم تصل من الخارج رغم أن المهندس المختص قد طلب استيرادها منذ شهرين .

٢ ـ ان هذه القطعة في الجمرك ولكن مستلزمات الروتين الادارى تحول دون خروجها قبل استكمال الاجراءات ..

٣ ـ ان العقد المبرم مع شركة سيمنس التى التزمت توريد واقامة هذه المرسلة كان ينقصه من جانبنا الاحتياط لمثل هذه المفاجآت بالشروط الجزائية اللازمة

٤ ـ ان الجهاز الهندسي ،في قسم المرسلات نفسه يحتاج الى تكوين جديد خاص مدروس .

وبغض النظر عن كل هذه التعليلات فان الحقيقة التي نواجهها هي أن اذاعتنا قد توقفت هذه المرة بسبب (قطعة مطاط) وانها توقفت في مرة سابقة بسبب انقطاع التيار ..

ترى بماذا يعلق أولئك الذين يحبوننا أو الذين يشمتون بنا في منطقة الشرق الاوسط التي جئنا بالخمسين كيلووات لنغطيها بصوتنا الحبيب

انى لا أريد أن أعلق بشيء سوى سؤال صغير .. هو ..

كم مرة حدث أن توقفت اذاعة اى بلد في العالم .. كما توقفت اذاعتنا في زمن السلم ؟..

العدد ٥١ من (عرفات) الصادر فى ٢٤/٦/١٣٧٨هـ

بخلق الثقة في أكبر مجموعة من الناس . . حتى اذا ماحضرت في مجلس خاص أمكنك الحصول على الأخبار وأنت في مأمن من حذر الاصدقاء وهذا أيضا يقتضيك شرطاً هاماً هو الامانة في النقل أو الاقتباس . .

وأثناء وجودى بالرياض في أحدى المناسبات قال لي مسؤول :

ان أشد مايضايق المسئولين هو أن يكتب الكّتاب عندما يكتبون عن موضوع مادون أن يتأكدوا من صحة الوقائع التي لديهم . . وهم يعتبرون أنفسهم في خدمة الوطن ، وان عليهم واجبات منها أهمية اطلاع الرأى العام على حقائقه . . وأيضا على ملابساته . .

أدركت حينئذ أننا ـ معشر الصحفيين ـ يجب علينا أن نطرق الأبواب دائما دون أن تفتر عزيمتنا . . أو تكل . . لا أن نجلس على مكاتبنا في انتظار مايردنا من أخبار الوزارات . . والشوارع والأسواق . . أيضا . . فالأخبار وحدها لاتكفي . . وليست مهمتنا تقصي الأخبار أو الحصول عليها فحسب . . بل علينا أن ندرس أسباب حدوثها مع المسئولين واستنباط الحقائق الاساسية منهم . .

أما الدكتور محمد سعيد العوضي فكان يكتب في مجال الرأي عن التصنيع ، وكانت كتاباته لاتخلو من النظرة المتفائلة نحو المستقبل ولكن على أساس واقعي مبني على التقدير السليم وكان يدعو إلى الاستعانة بخبرات الدول الصناعية التي سبقتنا في هذا المجال . . يقول الدكتور محمد سعيد العوضي في احدى مقالاته :

والتصنيع في بلادنا شيء اساسي وحيوي ، لأنه ليست في بلادنا أنهار أو أمطار كافية نعتمد عليها ، وإن كانت الزراعة مكملة للصناعة وتأتي قبلها ، لهذا يجب الأخذ بالصناعة أولا مع عدم إهمال الزراعة . . ويستطرد الدكتور العوضي قائلا :

ويجب ـ بهذه المناسبة ـ أن نفرق بين البلاد الفقيرة اقتصاديا . . والمتخلفة اقتصاديا ، فالبلاد الفقيرة هي التي لاتوجد فيها مصادر للثروة ، اما البلاد المتخلفة فهي التي توجد فيها مصادر للثروة ولم تستغل بعد هذه الثروة . . ولا يخفى ان البلاد المتخلفة اقتصاديا تكون في حاجة ماسة إلى الأستعانة بخبرات الدول المتقدمة ،

حيث أنها خبرت الصناعة وعاشت فيها، وتأمنت بها، والصناعة لها جو خاص: الجو العالمى . . والبحث الدقيق، والمنظمون الذين يديرون الانتاج، ويدرسون الأسواق ويهيئون الاحصاءات الدقيقة للتنبؤ بما سيحدث من تقلبات في سوق الأنتاج والاستهلاك . .

وفي مجال النقد كتب الاستاذ عزيز ضياء مقالا تحت عنوان «من هو المسئول عن توقف الارسال في الاذاعة السعودية» وفيما يلى نص المقال:

● قد يحدث أن تتوقف كل الصحف عن الصدور فلنتصور هذا . .

● ماذا يحدث . . ؟ ما أثر ذلك على البلاد . . ؟

● لايحدث شيء . . ولن يؤثر على البلاد بشيء . .

● ولنتصور أن تغلق المدارس كلها أبوابها . . ماذا يحدث . . مأثر ذلك على سمعة البلاد . . ؟

● لن يحدث شيء سوى أن يعبث الأطفال بنظام المنازل، وينطلق الشبان الى مايحبون من لهو واستجمام .

● لن يؤثر الحادث على سمعة البلاد اطلاقا . .

● ولنتصور أيضا . . إمعانا في فرض المستحيل . . أن تتعطل أو تلغى وزارة بحالها . . بكاملها . . ومع ذلك فلن يحدث شيء . . لن يؤثر الحادث على سمعة البلاد ابدا . .

● ولكن إذا توقفت أجهزة البرق عن الاستقبال والارسال . .

أو إذا توقفت المستشفيات عن قبول المرضى أو اداء واجبها . .

● أو إذا أغلقت مراكز الشرطة أبوابها أمام الجمهور والحوادث . .

فإن معنى ذلك أن الأمر خطير، وأنه يحمل أكثر من دلالة . . وأكثر من مفهوم . . ونفس المعنى . . نفس الخطورة . . نفس الدلالات والمفاهيم . . تجابه المسئولين عندما تتوقف اذاعة البلاد عن بث صوت البلاد .

● إن إذاعتنا ليست إذاعة تجارية . . وليست في عهدة شركة من الشركات أو هيئة

من الهيئات . . وإنما هي إذاعة حكومية رسمية . . في رعاية الدولة . . وفي ميزانيتها . .

● فاذا توقفت عن الارسال أو البث فان مسئولية توقفها لاتقع على شركة من الشركات ولاهيئة من الهيئات : وإنما تقع على المسئولين عنها دون سواهم . .

● وجهاز الارسال القوى (قوة ٥٠ كيلو واط) الذى احتفلت البلاد حكومة وشعبا بإفتتاحه منذ عام تقريبا . . هذا الجهاز الذى علقنا عليه أكبر الآمال، وتوقعنا أن يذيع صوتنا في منطقة الشرق الأوسط بكاملها، قد أصبح صامتا، لا وجودله، ولاحياة في أطرافه، ولا قدرة له على اسماع منطقة جدة ومكة المكرمة فضلا عن المنطقة كلها . .

● وقد ظلوا يرسلون على جهاز قوته عشرة كيلو واط وعلى موجة طولها ٢٥ مترا . . والحريصون على الاصغاء الى صوت بلادهم الحبيب، ظلوا يبذلون جهداً جباراً للعثور على هذه الموجة مهما كلفهم ذلك من تبديد للوقت، وحرق للأعصاب، وكانوا يجدون صوت بلادهم وهم يتصببون عرقا فإذا به أضعف الاصوات وأشدها خفوتا، وسرعان ماتغمره أصوات الاذاعات المجاورة، فيعود المستمع إلى البحث عنه بنفس الجهد، وبنفس الكمية من العرق يتصبب من الجبين . .

● وتوقف جهاز الارسال في أية إذاعة من إذاعات العالم حادث ضخم وخطير، لايحدث الا في الساعات أو اللحظات الحالكة الحاسمة من تاريخ البلاد . . وهذا مالاوجود له عندنا، والحمد لله . . ومع ذلك فعندما يحدث فانه لايستمر أكثر من ساعة أو ساعتين أو يوم على أكثر تقدير، وعلى أسوأ الفروض . .

● أما عندنا فان الجهاز قد توقف عدة أيام، ترى ماهي الأسباب . . ؟ ومن هم المسؤولون . . ؟ اليك بعض التعليلات :

١ ـ ان هناك قطعة من المطاط لم تصل من الخارج رغم أن المهندس المختص قد طلب استيرادها منذ شهرين . .

٢ ـ ان هذه القطعة فى الجمرك ولكن مستلزمات الروتين الادارى تحول دون

خروجها قبل إستكمال الاجراءات.

٣ - إن العقد المبرم مع شركة سيمنس التي التزمت توريد وإقامة هذه المرسلة كان ينقصه من جانبنا الاحتياط لمثل هذه المفاجآت بالشروط الجزائية..

٤ - ان الجهاز الهندسي في قسم المرسلات نفسه يحتاج الى تكوين جديد خاص ومدروس..

وبغض النظر عن كل هذه التعديلات، فإن الحقيقة التي نواجهها هى أن إذاعتنا قد توقفت هذه المرة بسبب (قطعة مطاط) وأنها توقفت مرة سابقة بسبب إنقطاع التيار..

ترى بماذا يعلق أولئك الذين يحبوننا، أو الذين يشمتون بنا فى منطقة الشرق الأوسط التى جئنا بالخمسين كيلو واط لنغطيها بصوتنا الحبيب..

إننى لا أريد أن أعلق بشيء سوى سؤال صغير.. هو: كم مرة حدث أن توقفت إذاعة أى بلد في العالم كما توقفت إذاعتنا وفي زمن السلم..؟

● وفي مجال النقد أيضا كان الأستاذ أحمد زكي يماني يتناول بالبحث والتحليل القانوني في زاويته الأسبوعية الثابتة «نظم ينقصها التنفيذ» بعض الاوضاع التي أصدرت الحكومة الانظمة الكفيلة بتحسينها والقضاء على سلبياتها والأخذ بايجابياتها. صحيح أن بعض هذه الأوضاع قد زال بزوال أسبابه.. وأن البعض منها مازال قائما، إلا ان عدم الاستفادة منها يعود الى تقصير القائمين على تنفيذها..

وقد كتبت بدورى في إحدى مقالاتي التي نشرت بجريدة المدينة المنورة مانصه:

● اما أن تكون هذه الأنظمة صالحة فتنفذ، واما أن يكون مفعولها قد انتهى فتلغى..

● وفي مجال الرأي كتب الاستاذ أحمد جمجوم مقالا تحت عنوان:

نقطة التحول الجديدة في السياسة المالية للدولة:

وقد كان هذا المقال موضع النقاش والحوار الحر على نحو ماجاء بالفصل

السابق . . إلا أن أهميته توجب نشره كاملا أخذا بمبدأ الامانة في النقل، والالتزام بالدقة في اعلان الرأي الهادف . . وفيما يلي نص الكلمة :

اذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بلاغا رسميا ومرسومين ملكيين ارقامهما ٣٩ ، ٤٠ صدرا فى ٧ ذى القعدة سنة ١٣٧٧ هـ . وتشكل هذه المجموعة من الانظمة الاتجاه الجديد الذى تريد أن تسير عليه حكومة صاحب الجلالة من الناحية المالية للاصلاح، ولتعزيز سعر الريال السعودى الذى انخفضت قيمته في التداول . . وبالتالى للحد من إرتفاع الاسعار، ولتوفير القدرة على استيراد الضروريات بأسعار معتدلة . .

كما أن تلك المجموعة من الأنظمة تحدد السياسة العامة التى رسمتها الدولة بعد دراسة واسعة شاملة أجرتها عن طريق الخبراء والفنيين لا صلاح النظام المالي عن طريق ميزانية سليمة لايرادات الدولة ونفقاتها بحيث تحقق فائضا في الميزانية تستطيع أن تواجه به الديون التى تراكمت على الدولة خلال السنوات الاخيرة، وعن طريق ميزانية سليمة للعملات الاجنبية بحيث تخصص لاستيراد المواد الضرورية لحياة المواطنين، ولمقابلة حاجيات الدولة لاستيراد المواد الضرورية لها، ولمقابلة مصروفاتها المختلفة خارج البلاد، ولمقابلة التزاماتها للموظفين الحكوميين والاجانب . .

كما وستطرح المؤسسة بعد ذلك من الذهب والعملات الاجنبية في السوق الحر بالقدر الذى يدعم الريال السعودى، مما سيحد من الارتفاع الشديد لسعر العملات الاجنبية في السوق الحرة (المادة ٣) . .

وإذا كان لنا أن نعلق بشيء عن هذا الموضوع ، فإن لنا أن نقول بأن الحكومة قد اتبعت طريقا صريحا لا التواء فيه حيث قد شعرت بفداحة المشكلة المالية وتفاقم ضررها على الحكومة والشعب، فانتدبت خبراء دوليين لدراسة المشكلة المالية دراسة صحيحة لمعرفة الأسباب التي أدت اليها ـ وعلاجها بالوسائل العلمية السليمة ـ وطلعت اخيرا بمجموعة الانظمة المشار اليها مفصلة في غير التباس او

مواربـة كأسـاس للداء وطـريق للعـلاج . . ونستطيـع أن نعتبر هذه الطريقة الفذة الجديدة نقطة تحول في السياسة المالية للدولة . .

● وان الشيء الوحيد الذى يبقى في هذا المشروع حتى يصبح مشروعا هادفا محققا للاغراض التي وضع من اجلها هو ان يتمسك جميع الرجال المسئولين الذين انيطت بهم تنفيذ هذه الانظمة ـ تمسكا دقيقا وحازما بحرفية الانظمة حتى تؤدى مفعولها ـ تماما كتمسك المريض بالسير على برنامج العلاج الذى يعينه له الأطباء المختصون حتى يبرأ من المرض الذى ألم به . .

● ولانشـك أن سمـورئيس مجلس الـوزراء سيكـون الحـارس الأمين الذى يرعى تمشى المسئـولـين فى جهـاز الـدولة على تنفيذ تلك الأنظمة بحذافيرها حتى تصل السفينة الى شاطىء الأمان . .

● وإذا عدنـا الى تفسـير البلاغ الرسمى والمرسومين الملكيين المشار إليهما نبدأ أولاً بالبلاغ الرسمي الذى وضع النقط على الحروف ، فذكر ان أسباب الأزمة مرجعها إلى العجـز المتـواصـل في ميزانيات الأعوام الماضية والتوسع في المشاريع والتمادى فى الانفـاق ، إلى حد أثقـل كاهـل الـدولـة واضطرها الى عقد القروض الباهظة من خارجية وداخلية . .

● وبـالـرجـوع الى ميـزانيـات السنوات الماضية نجد ان بعضها كان يحتوى على فائض في بعض الاحيـان ـ وإن بعضهـا الآخـر كان يحتـوى على عجـز ذكـر انـه سيغطى من الاحتيـاطى العـام ـ وان بعضهـا كان متـوازنـا من غير زيـادة او نقصـان . . والتفسـير الوحيد الذى يوضح وجود عجز متواصل في ميزانيات الأعوام المـاضيـة هو تجاوز اعتمادات الميـزانية بالشكل الذى صدرت به ، وكان من الممكن تدارك المـوقف من أول سنـة حدث فيهـا العجـز لو اتبعت الحكـومة نظام الحساب الختامي للدولة بحيث يوضح الموقف المالي أولا بأول وبحيث يوضح الأسباب التي أدت إلى تجاوز الاعتمادات لتلافي المشكلة من بدايتها . .

أمـا وقـد تواصـل العجز لعدد من السنوات، فإن مما يسترعي الانتباه في الوقت الحـاضـر هو ضرورة إتبـاع عمل حساب ختامى في نهاية كل سنة يوضح الايرادات والنفقـات الفعليـة ومقـدار انطبـاقهـا على تقـديـرات الميـزانيـة لئـلا تعـود هذه المشكلة. . وبعد أن أوضح البيان أسباب الأزمة بدأ في تحديد العلاج الذى رسمته الحكومة لحل تلك الأزمة، ويمكن تلخيص العلاج في النقاط التالية:

- أولا - نشر موازنة عام ١٣٧٨هـ قريبا - أى قبل حلول العام المالي - وستضرب الدولة مثلا رائعا إن تمكنت من ذلك، يبدأ العام على أساس ميزانيته الموضوعة له. .

وذكر البيان انه سيتبين للملأ أن الحكومة قد استطاعت ان توازن بين النفقات والايـرادات مع إيجـاد فائض سيرد كله الى مؤسسة النقد تدعيما للعملة السعودية وتثبيتـا لها. . ونـرجـو أن تتمكن الحكـومة من السير على أسس اعتمادات الميزانية بحيث يتحقق الفائض المشار اليه. .

- ثانيا: قررت الحكومة الامتناع بتاتا عن عقد قروض جديدة لمواجهة النفقات العادية الجارية في الموازنة العامة. .

وهـذا أمـر طبيعى إذا أمكن تحقيق النقطـة الأولى المتعلقـة بمـوازنـة النفقـات والأيـرادات وتـوفـير فائض منهـا ولكن هناك معنى آخر لهذه الفقرة من العلاج وهو إحتمـال عقـد قروض جديدة لمواجهة النفقات غير العادية والصعوبة الكبرى تقوم عنـد التمييـز بين النفقـات العـاديـة والنفقـات الغير عادية، لأن حسن التأويل في الاحيـان سيجعـل من النفقـات العـادية نفقات غير عادية تستوجب عقد قروض جديـدة، ويستمـر التـورط في مشكلة القـروض. . والعمدة في ذلك على الرجال المنـاط بهم التفسـير والتأويـل والحـل والـربط، وكان بودنا لو كان قرار الحكومة باتا جامعـا مانعـا في هذا الصـدد بحيث تمتنـع امتنـاعـا تامـا عن عقد قروض جديدة لمواجهة اى نوع من أنواع النفقات. . المسؤولون وسائل لتنفيذ هذه الارادة ان مجرد فتح الباب سيترك فرصة للبحث والتنقيب والتفسير والتأويل. .

ـ ثالثا ـ أمرت الحكومة بأن لاتصرف رخص استيراد او تحاويل بغير ان يكون لها مايقابلها من النقد الاجنبي ، وان تؤشر المؤسسة على تلك الرخص بذلك وتدفع قيمتها حالا بمجرد حلول اجل الدفع . .

ومعنى هذا ان المؤسسة ستعمل ميزانية للعملات الاجنبية التي ترد اليها من ايرادات الدولة ، وستحدد توجيه دفعها بحسب ماهو محدد في نظام مراقبة النقد ونظام الاستيراد ، وذلك بحيث يكون للمؤسسة حق التأشير على الرخص التي تصدرها مراقبة الاستيراد ، وبحيث تكون مسئولة عن دفع قيمتها بالعملات الأجنبية . .

ومن الواضح ان المسئولية الملقاة على المؤسسة النقد في هذا الصدد مسئولية كبرى لأن أي اضطراب يحصل في دفع قيمة الرخص الصادرة سيؤدى الى إنعدام ثقة البنوك بالمؤسسة وإلى انهيار سمعتها المالية ـ حتى تتوفر لها عوامل الثقة والاطمئنان . . وإن الأمل معقود على المحافظ الجديد ونائبه أن يسيرا بالمؤسسة الى المكان المرموق اللائق بالبنوك المركزية في انحاء العالم . .

ـ رابعا : ولتنظيم التصرف في النقد الأجنبى أصدرت الحكومة نظامين جديدين لكل من مراقبة النقد ومراقبة الاستيراد . . وفيما يلي سنعرض أهم النقاط التي أحتوى عليهما النظامان المذكوران :

نظام الاستيراد الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٩ بتاريخ ٧/ ١١/ ١٣٧٧ هـ . .

احتوى المرسوم المذكور على تسعة عشر مادة ، فالغى في مادته الأولى لجان الاستيراد التى سبق تشكيلها بمرسوم سابق صدر في **٢٤ / ١١ / ١٣٧٦** هـ وكون المادة الثانية مكاتب للاستيراد في كل من جدة والرياض والدمام تحت اشراف مراقب عام للاستيراد ، وحددت المادة الثالثة مهمة مكاتب الاستيراد التي تنحصر في اصدار رخص الاستيراد اللازمة في حدود المبالغ التي يقررها لها وزير المالية والاقتصاد على ضوء المعلومات التى يستقيها من محافظ مؤسسة النقد وللأغراض التي حددها البيان المذكور في المادة الرابعة ، والمواد المذكورة عبارة عن المواد الغذائية

بأنـواعهـا المختلفـة والمـلابس الشعبيـة التي لا يـزيـد سعـر المتر منها على ريالين، والعقاقير والادوية الطبية والمكائن والآلات الزراعية والمكائن الانتاجية والصناعية . .

ويجـوز لمجلس الـوزراء بنـاء على اقـتراح وزارة المـالية تعديل البيان المذكور بما يتفق والحالة الاقتصادية في البلاد . .

ومما هو جدير بالـذكـر في هذه المنـاسبـة، هو اهتمام . النظام المذكور بالمكائن الانتـاجيـة الصنـاعيـة، وكـان جديـر ايضـا بنفس هذه العنـايـة والـرعـاية إدراج المصـروفـات الضـروريـة لانشـاء وتركيب تلك المكائن الانتاجية الصناعية ، لان تركيب الآلات وإنشـاء المصـانـع جزء لا يتجـزأ من الآلـة نفسهـا حيث لا يمكن إستعمالهـا من غير تركيب، ونظـرا لأن الشـركـات الاجنبيـة البـائعة لهذه المصانع تحتسب من القيمـة اجـور الـتركيب بالعمـلات الأجنبية . . وإهتمام الدولة بإنشاء المصـانـع يقتضي المسـاعـدة بشتى صورهـا وأشكالها للحصول على مصنع جاهز للانتـاج . . فحبـذا لو ان مجلس الـوزراء يدخل ضمن بيانه المذكور أجور التركيب للمصانع ضمن المبالغ المصرح باصدار رخص رسمية لتحويلها . .

وتقـرر المـادة الخـامسـة مسئولية مؤسسة النقد عن تأمين النقد الأجنبي الذي يخصص لكل منطقة من المناطق الثلاث . .

أمـا المـادة السادسة فقد منعت استيراد السيارات بكافة انواعها لمدة ستة شهور قابلة للتجـديـد وهـذا اجـراء سليم في الـوقت الحاضر لكثرة السيارات الموجودة في البلاد . . واعطت المادة السابعة لوزير المالية الصلاحيات الخاصة بتصدير واستيراد الذهب بشرط موافقة مجلس الوزراء عليها . .

كما أوضحت المـادة الثـامنـة أن جميـع الأصنـاف الأخـرى من البضائع متروك استـيرادهـا من السوق الحر ماعدا السيارات التى منع استيرادها حتى من السوق الحر بموجب المادة السادسة المشار اليها اعلاه . .

اما المواد ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ فقد رسمت القواعد التي يجب اتباعها للحصول على رخص الاستيراد من المكاتب التي ستعين لهذا الغرض، كما اوضحت جهات الاختصاص المشتركة مثل الجمارك والمؤسسة وخلافها.

هذا وقد سمحت المادة ١٣ لمكاتب الاستيراد ان تستعين برأي من تراه من التجار والمختصين من اجل التأكد من صحة الاسعار وغيرها..

وحددت المادة ١٤ الطريقة التي يجب على مكاتب الاستيراد توزيع النقد الاجنبى المحدد لها على السلع المختلفة..

كما اوضحت المادة ١٥ الحالة بالنسبة للتجار المستجدين حيث قررت ان تقوم مكاتب الاستيراد باعطائهم نسبا معقولة من الاصناف الموضحة في المادة الرابعة على اساس مراكزهم المالية والتجارية..

وان مشكلة توزيع الرخص بحسب المادتين ١٣ ، ١٤ تحتاج الى كثير من العناية والتدقيق لأن من الواجب ان يتوفر في الاشخاص الذين سيناط بهم هذا العمل، النزاهة والمحايدة التامة حتى لايساء استعمال تلك السلطة فيعطي بعض التجار الذين لايستحقون على حساب تجار آخرين لهم استحقاق واضح وصريح وعلى المراقب العام للاستيراد تقع مسئولية التأكد من صحة الحصص المقررة لكل شخص على أساس القواعد المرسومة لذلك.. هذا وجعلت المادة ١٦ رخص الاستيراد تصرف بصفة امانة قابلة للتسوية على الاساس الفعلى الذى يسوى عليه الحساب بين المستورد والمصدر، وحددت المادة ستة شهور من تاريخ الاستيراد لتتم خلالها التسوية النهائية لتلك الامانات..

وتعتبر هذه الطريقة جديدة في بابها، ولكنني اشك فى مفعوليتها وإمكانية استفادة الدولة من أي فائض يصح أن يتبقى بعد تسوية حساب الاعتماد المفتوح للبضاعة المصرح باستيرادها.

اما المادة ١٧ فانها تنظم الطريقة التي يجب اتباعها لاصدار الرخص الخاصة

بالآلات الزراعية والمكائن الانتاجية الصناعية بما فيها قطع الغيار . .

وحددت المادة ١٨ بأن على وزير المالية والاقتصاد الوطني تنفيذ نصوص هذا النظام . .

كما ذكرت المادة ١٩ تاريخ سريان هذا النظام، وهو تاريخ نشره . .

نظام مراقبة النقد الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٤٠ بتاريخ ٧/ ١١/ ١٣٧٧هـ :

يتكون النظام المذكور من ثمانية مواد، نصت المادة الرابعة منها على الغاء دائرة مراقبة النقد وعلى ان تقوم مؤسسة النقد بإعمال رقابة النقد، وتحال اليها صلاحيات واعمال وسجلات تلك الدائرة . .

وتحدد المادة الأولى ، البنود التي يجب ان تسددها مؤسسة النقد بالعملات الاجنبية بسعر الصرف الرسمي وهي :

أ ـ قيام البضائع المحددة في البيان الوارد في المادة الرابعة من نظام الاستيراد الجديد على اساس الرخص التي تصدرها مكاتب الاستيراد التي نص عليها النظام المذكور . .

ب ـ مرتبات موظفي ومستخدمي الحكومة غير السعوديين المسموح بتحويلها الى الخارج طبقا للنظم المعمول بها . .

ج ـ التحويلات الحكومية للخارج المصرح لها في بنود الميزانية على ان تكون في حدود المبلغ الذى تقرر تخصيصه بالوزارة والمصالح الحكومية . .

ولانشك ان المسئولين قد راعوا عند تحديد البند المذكور قلة النقد الاجنبي الذى سيرد الى خزينة الدولة، حيث قد حرموا كثيرا من الامور الاخرى التي تعتبر بالنسبة للمصانع والتجار ذات أهمية بالغة . . من ذلك مثلا كل المبالغ المطلوبة للموظفين الاجانب الذين يعملون داخل البلاد لأن الالتزام بتحويل جزء من مخصصاتهم الى بلادهم التزام عام يتوقف عليه قدومهم الى هذه البلاد وسوف لاتستغني بلادنا عن قدوم الفنيين خلال عشرات السنين القادمة، فكان من الواجب ايضا مراعاة تشجيعهم بتخصيص جزء ـ ولو بسيط ـ بدلا من حرمانهم كل

الحـرمـان من حق التحويل بالسعر الرسمي ، وكان من الممكن تخفيض النسبة الى خمسين في المائة بدلاً من السبعين في المائة مثلا . .

وصحيح أن من المملكن تغطية ذلك من السوق الحر، ولكن سيدفع الفرق بين السعـرين امـا الممـول السعودي او الموظف الاجنبي حسب الشروط القائمة بينهما، وكـلا الامـرين مر وخصـوصـا بالنسبة للمشروعات الصناعية لأن الفرق في الوقت الحاضر يعتبر باهظا جدا . .

وقـد أوضحت المـادة الثانية أن قيم جميع البضائع والخدمات والتحاويل خلاف المنصوص عليها في المادة الأولى تسدد بطريق السوق الحر . .

وجـاء استثنـاء واحـد لما ذكـر، قررتـه المادة السابعة حيث ذكرت أنه يجوز لوزير المـاليـة والاقتصـاد الـوطني ـ بعد موافقة مجلس الوزراء ـ ان يصدر قرارا بتسليم اية واردات معينــة من النقـد الاجنبي الى مؤ سسـة النقـد اومن تعينـه لهذا الغـرض بالسعر الرسمي . .

والحقيقـة ان هذا الاستثنـاء من القـاعـدة يخشى منـه ان يفتح الباب للمسئول لاستغلاله واساءة استعماله وكان الأولى قفل الباب بدون استثناءات . .

اما المادة الثالثة فقد سمحت لمؤ سسة النقد بقصد تثبيت النقد السعودى، بيع وشـراء الـذهب والعمـلات الاجنبيـة في السـوق الحـرة، كلما رأت لزومـا لذلك ـ وشـرطت ذلـك بأنـه ضمن الجدول وبالشروط التى يقررها وزير المالية ـ كما ذكرت أن على محافظ مؤ سسة النقد أن يرسل بيانا شهريا بجميع العمليات التي تمت في هذا الشهر وأن يرسل صورة من ذلك البيان الى مراقب عام حسابات الدولة . .

والأمل كبير في مؤ سسة النقد أن تسير على ضوء ماتمليه المصلحة العامة للبلاد في تحديد مقادير العملات الاجنبية التي يجب طرحها في السوق الحرة، وعن السعر الذى تفرضه لذلك، مراعية التدرج في تخفيض السعر الحر الى المدى الذى يقرب بينـه وبـين السعـر الـرسمي ، وفي يقيني انـه لو إتبـع المسئـولون بكل دقة، الامانة

والاخلاص في أداء واجبهم فان من الممكن تحقيق هذه الاهداف في فترة معقولة من الزمن . .

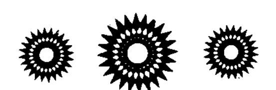
أما المادة الخامسة فقد قررت الغاء جميع الرخص الموقوفة الخاصة بالتحاويل الشخصية الصادرة من اية جهة كانت لغير الاغراض المنصوص عليها في المادة الأولى فقرة (ب) المذكورة اعلاه . . على ان تسدد المؤسسة أية التزامات اخرى ناشئة عن رخص للاستيراد صالحة فتح عنها اعتماد مصرفي غير قابل للنقص . .

وحددت المادة السادسة ان على وزير المالية ـ بعد أخذ رأي محافظ مؤسسة النقد ـ أن يقرر مقدار العملات الاجنبية المخصصة لاستيراد البضائع والتحاويل الشخصية لموظفى الحكومة الاجنبية ويخطر الجهات المختصة بذلك قبل بدء كل ربع سنة . .

كما قررت المادة الثامنة الغاء كل مخالفة لاحكام هذا النظام والعمل به من تاريخ نشره . .

أحمد صلاح جمجوم

وهكذا كنا نمارس حرية الكلمة في تناول الرأى وممارسة النقد



الفصل التاسع

«السياسة الداخلية والخارجية»

أولا ـ السياسة الداخلية :

لما كانت هذه البــلاد تستمــد منـاعتهـا من النـور الـذى انبلج في سمائهـا ومن الانطلاقة الاسلامية التي ظهرت منها معلنة فجر يوم جديد في حياة الانسانية على يد سيد الرسل وخاتم النبيين والمرسلين محمد بن عبدالله صلوات الله عليه وافضل التسليم ، فكان من الامر الطبيعي الذى تقتضيه قدسية أرضها وتشريفها بالحرمين الشـريفـين ، وانبثـاق الـدعوة الاسلامية منها ، أن تتخذ من القرآن الكريم دستوراً ومن الشريعة السمحة في مجملها منهج حياة ودين ، وإذا كان تاريخ الأمة الاسلامية قد مر في مراحــل مختلفــة بين الازدهـار والانتكـاس . . فان ذلـك لم . ولن يكـون بمقدوره أن يمس جوهر الاسلام بسوء أو تشويه ، مهما عمد المغرضون والحاقدون والمحرفون الى الاساءة اليه بشتى الطرق والوسائل المعروفة لدى الجميع . .

لقد كان في مقدمة الامور التي أهتم بها جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله توطيد الامن والاستقـرار في البـلاد ، وكـانت وسيلتـه لتحقيق ذلـك هي تطبيق الشـريعة الاسلامية السمحة والتزام مواقف الجد والعنف ضد من يخالفها . . حتى استطاع جلالته ـ وفي فترة وجيزة ـ التمكن من استتباب الامن والاستقرار في ربوع الجزيرة العربية من أقصاها الى أقصاها . . والقضاء على البدع والخرافات الدخيلة على ديننا الحنيف وممن كانوا يمارسونها من غير أهل هذا البلد الامين رغم قلتهم وضآلة

شأنهم . . ومع استتباب الامن والاستقرار تغيرت الملامح العامة للبلد وأصبح المواطن ينام الليل الطويل ملء جفنيه بمنأى عن الهواجس والمخاوف التي كانت تعكر صفو حياته . .

كيف بدأ البناء والاستقرار :

بعد ان انتقل جلالة الملك عبدالعزيز الى رحمة الله فى عام **١٣٧٣** هـ كان القائمون على شؤون البلاد يتوقون الى توفير أسباب البناء في كافة ربوع البلاد وتحقيق طموحات المواطنين وتطلعاتهم الى المستقبل الأفضل . . على الرغم من الأزمة المالية التى عصفت بالبلاد الا أن الأيدى الامينة تمكنت من تجاوزها وأخذت بالبلاد الى شاطىء الامان . . وقد كان للمواطنين شرف الاسهام فى هذه المسيرة من خلال المساندة الفعلية للقضاء على تلك الازمة . .

واستطاعت ان تنتقل بالبلاد من حالة كانت تعانى منها بما احاط بها من ضيق اليد وعجز مالي في اقتصادياتها الى حالة يظللها الرخاء والاستقرار. وقد كان مثل هذا الامر يحتاج الى وقت . . ويحتاج الى جهد متواصل . . ويحتاج الى تضحيات . . ويحتاج قبل كل شىء الى وضع دعامة قوية تنطلق منها الجهود الخيرة لبلوغ ما يتطلع اليه مواطنوها . .

اذن لابد من اعادة تنظيم الأسس . . واعادة النظر في كثير من المرافق . . ووضع اللبنة الأولى لهذه الانطلاقة الجديدة التي تمثلت في وضع نظام لمجلس الوزراء . .

نظام مجلس الوزراء الجديد :

في مساء يوم الأربعاء انصت سكان المملكة العربية السعودية باهتمام بالغ الى محطة الاذاعة السعودية وهي تذيع المرسوم الملكي رقم **٣٨٠** الصادر في **٢٢** شوال سنة **١٣٧٧** الخاص بنظام مجلس الوزراء الجديد . . ونظام مجلس الوزراء الجديد مكون من خمسين مادة ، وفي بعض هذه المواد روح جديدة تتجلى في المواد **٣** ، **٨**

«عــرفات» تزيح الســـتار

عن أهم أسرار الدراسات القائمة الان عن التنمية الاقتصادية

كانت « عرفات » قد نشرت خبرا هاما في احد اعدادها الفائتة عن تكوين لجنة للتنمية الاقتصادية لدراسة وتقرير مايجب تنفيذه لصالح البلاد في كل النـــواحي التصنيعية .. والانشائية .. والزراعية والعمرانية والصحية ..

واهتم الرأى العام بكل طبقاته لهذا الخبر السار .. الضخم فكان طبيعيا من « عرفات » أن تسعى للحصول على تفاصيل اعمال هذه اللجنة الخطيرة

وبمناسبة سفر حسن عبد الحي قزاز الى الرياض لاعمـــال صحيفـــة .. طرق ابواب مكاتب وزارة المالية والاقتصــاد الوطني فتوجه فورا الى معالي وزير الدولة للشئون المالية والاقتصادية الشيخ عبدالله بن عدوان وعرض على معاليه هذه الرغبة ليتفضل بتوصية كريمة للحصول عــلى المعلومات المطلوبة ..

وفعلا اتصل معاليه بسعادة المدير العام للشئون الاقتصادية السيد معتوق حسنين ونقل اليه توصياته باعطاء « عرفات » كل المعلومات عن الخطوات التي اتخذت من قبل حتى آخر مراحلها ..

وانتقلت « عرفات » الى المكاتب الهادفة حيث الدراسات العميقة المركزة .. والتي تعتمد على الارقام والحقائق والوقائع .. ورايت ثورات ذهنية تنتقل من الرؤوس المفكرة الى الاوراق الصامتة التي تحتفظ ـ في امانة ـ بكل ماينهمر عليها ..

هناك .. يجلس خلف مكتبه الانيق سعادة السيد معتوق حسنين المدير العام للشئون الاقتصادية فحيا « عرفات » ورحب بها .. ثم قادها في رفق وتواضع الى سعادة السيد رجائي الحسيني الذي يلم الماما كبيرا واسعا بكل تفاصيل اعمال هذه اللجنة الكبرى ..

والسيد رجائي الحسيني من الرجال القلائل الذين يربطون الفكرة .. بالرقم .. وبالواقع .. ويحيطونها بكل الملابسات .. ويحذرونها من كل الاحتمالات ..

وقال لي كلاما كثيرا .. فرجوته ان يضعه في ارقام ، وفي بيان يقراه الجمهور المتعطش الى توفير كل اسباب الرفاهية له وللاجيال القادمة .

وجلست معه طويلا .. وكنت اشعر بانني اعيش مع الزمن .. مع المستقبل .. شعرت بأني أعيش الى مائة عام الى الامام .. الى التاريخ .. الى الاحفاد .. الذين سيذكرون يوما اننا قمنا لهم بخدمات .. ووضعنا لهم لبنـــات .. واسسنا لهم اشياء .. واشياء ..

حسن عبد الحي قزاز



عبد الله بن عدوان

* * *

السؤال الاول :

علمنا بمل‌ء السرور ان حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء قد امر بتشكيل لجنة من الخبراء لدراسة موضوع التنمية الاقتصادية ، ولما كان هذا الامر يهم الرأى العام نرجو افادتنا عن مهمة هذه اللجنة .

الجواب :

كانت الجزيرة العربيـة حتى الامس القريب عبارة عن بيـداء مترامية الاطراف كثيرة المجاهل يتنازع النفوذ في أرجائها عدد من السلطات المتناحرة . وكان قسم كبير من سكانها يعتمـــد في معيشته على السلب والنهب وعلى النزر اليسير من الكلاء ومما تجود به الواحات المتنـــاثرة في تلك الارجاء الشاسعة ، وظلت الجزيرة العربية على هذا الحال من التفرق والتناحر والفقر وفقدان الامن الى أن تاح الله لها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فوحد الجزء الاكبر منها في مملـــكة واحدة ووطد الامن فيها وأشـــاع العدل بين أبنائها فمهد السبيل بذلك بذلك الى انتعاشهـــا . ثم التفت الى موارد الثروة فيهـــا فاستعان بالخبراء عــلى التنقيب عنها فجاء اليمن على يده الكريمة واكتشف الزيت . فتـــكاملت بذلك العناصر الاساسية لنهضة واسعة شامـــلة . ثم التفت الى التنظيم والتنسيق فرسم لهمـــا الاسس وجاء من بعده أبنـــاؤه البررة فنهجوا نهجه واتبعوا خطاه وأدركوا منذ البدء أن الثـــروة العظيـمة العظيمة التي من الله بها على هذا البلد باكتشاف الزيت مهما بلغ مداها ومهما طال بهـــا الزمن انما هي ثروة زائلة سوف ينضب معينها يوما من الايام وانه لا بد من اتخاذ الاسباب الكفيلة بتحويلها الى ثروة ثابتة ذات ريع دائم يضمن للجيـــل الحاضر وللاجيال القادمة العيش الرغيـد ولهذا البلد العزيز المنعة والعزة والازدهار .

كما أدرك أولو الامر بأن هذا الهدف هدف بعيد المدى يتطلب تحقيقه برامج طويلة الامد متشعبة الجوانب متشـــابكة الاطراف تشتمل جميع مقومات النهـوض من مادية وثقافية وصحية وادارية ورصدوا لهذه الاغراض الاموال الطائلة وقاموا بتنفيـــذ شتي المشروعات الضخمة من زراعيـة وصناعية وتعليمية وصحية وشتى المشروعات المتصلة بتسهيل النقل والمواصـلات . وقد جاء الوقت الآن لتنسيق مختلف المشروعات ودراسة شتى الامكانيات الانتاجية بشكل يجعل من تلك المشروعات وتلك الامكانيات برنامجا موحـدا يراعى في اعداده تقديم الاهـــم منها على المهم وفي تنسيقه وتوقيته عامل التكامل بحيث تكمل تلك المشاريع بعضها بعضا كما يراعى في اعداده امكانيـــات تمـويله بشكل يضمن عنصر الاستمـــرار ويتفادى خطر التضخم المالى .

وتوخيا لتحقيق هذا الهـدف امر حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء بتاليف لجنة من الخبراء مهمتها دراسة ماينبغي اتخاذه من خطوات في هـــذا السبيل . فتألفت هذه اللجنـة وعقـــدت حتى الآن اثنى عشر اجتماعا كان أولها بتاريخ ٢٩/٤/١٣٧٨ ولا تزال تعقد اجتماعاتها بصورة منتظمة .

السؤال الثاني :

ماهي الخطوات التي اتخذتها اللجنة حتى الآن في سبيل القيام بمهمتها .

الجواب :

ان الخطوة الاولى التي اتخذتها اللجنة كانت العمل على تحـديد مهمتها تحديدا دقيقا واضح المعالم يعين الاغراض ويبين الوسائل وذلك وضعا للامور في نصابها وتركيزا للجهود وتيسيرا للعمل .

وقد اتفق الرأى منذ الاجتماع الاول على أن مهمة هذه اللجنـة مهمة تحضيرية تهدف الى دراسة أفضل التدابير الواجب اتخاذها لوضع برنامج طويل الامد للتنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومى ووضع التخطيط لاقتصاد منوع يتنـــاول المشروعات الانتاجية المختلفة وخصوصا المتصلة منهـــا بالزراعة والمياه والصناعة والتعدين والمواصلات وتحقيقا لذلك فقـد اتفق الرأى على أن تسير اللجنة في اعمالها على النحو التالي :

(أ) أن تقوم بجمع وفحص جميع التقـــارير والدراســات والمذكرات التي سبق أن رفعتها الى الحكومة مختلف البعثـــات والهيئات الفنية والخبراء حـول الثروات الطبيعية في المملـــكة وامكانيات اســـتغلالها وحول الامكانيات استغلالهـــا وحول الامكانيات الانتاجية الاخرى .

(ب) أن تقوم بدراسة جميع مايقدم اليها من مشروعات انتاجية من قبل مختلف الوزارات أو من قبل أية جهة أخرى دراسة دقيقة من جميع الوجوه .

(جـ) اجراء بحث شـــامل للثروات الطبيعية وامكانيـــات استثمارها لزيادة الدخل القومي وتقدير امكانيـــات التنميـــة الاقتصادية في مختلف نواحيهـــا وما يتصـــل بذلك من مشروعات كتحسين طرق المواصلات وتوفير الطاقة الكهربائية والتـــدريب المهني وتحسين الصحة والتشريعات

(د) تحديد افضلية المشاريع المقترح تنفيـــذها بعد مراعاة الامكانيات المالية والاعتبـــارات الكفيلة بتحقيق تنمية اقتصادية متكاملة .

على أساس ما تقدم تقوم اللجنة برفع تقرير الى حضرة صـــاحب السمـــو الملكي رئيس مجلس الوزراء يشتمل على توصيـــات محددة تتناول النقاط الرئيسية الآتية :

(أ) برنامجا للمشاريع الانتاجية المقترح تنفيذها خلال فترة معينة في بادىء الامر ومراحل التنفيذ .

(ب) توصيات تتنـــاول ماقد يكون هناك من مشروعات تتطلب مزيدا من الدراسات والبحـوث الفنية

(جـ) توصيات تتناول طريقـة تمويل البرنامج المذكور .

(د) توصيات تتناول الجهاز الادارى والفنى المقترح انشاؤها لتنفيذ البرنامج المقترح ومواصلة السير في الاعمال التي تقتضيها التنمية الاقتصادية المستمرة .

أما الخطوة الثانيـــة التي اتخذتها اللجنة فقد كانت ذات شقين (أ) المبادرة الى محاولة جمع التقارير والدراسات التي سبق تقديمها للحكومة من قبل شتى الخبراء والبعثات الفنيـــة والى تكليف مختلف الوزارات بتقـديم مالديها من مشروعات و(ب) اعداد هيكل للدراسات التي ينبغي لها ينبغي لها القيام بها من أجـــل اعداد التقرير المطلوب وتوزيـــع العمل بين الاعضاء .

وقد بدأت جهات الاختصاص بتزويد اللجنة بما لديها من تقارير ومشروعات كما باشر كل من أعضاء اللجنة بدراسة ما أوكل اليه من موضوعات .

وبالاضافة الى ماتقدم فان اللجنة تقوم في نفس الوقت بدراســـة ما تحيله اليها الحكومة بين وقت وآخر من مسائل طارئة أخرى .

السؤال الثالث :

ماهي علاقة اللجنة بالوزارات صاحبة الاختصاص

الجواب :

ان مهمة اللجنة هي كما سبق مهمة تحضيرية . وهي تعتبر كلا من الوزارات صاحبة الاختصاص أصلا في المشاريع التي تخصها . فكل من تلك الوزارات تقـــدم المشاريع التي تعنيها ثم تجرى دراستها من قبل اللجنة بالاشتراك مع مندوب تلك الوزارة . وبعد دراسة مختلف المشاريع بهـــذه الصورة تعتمد اللجنة الى اعداد مسودة لبرنامج موحد يجـــرى بحثه بالاشـــتراك مع مندوبى الوزارات المعنية قبل وضعه في التقرير ورفعه الى صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء .

السؤال الرابع :

هل تعتبر قرارات اللجنة توصيات ام ماذا ؟

الجواب :

نعم . ان كل ما يخرج عن اللجنة انما هو عبارة عن توصيات يرجع البت فيهـــا الى مجلس الوزراء .

السؤال الخامس :

ماهي الدراسات التي تقوم بها اللجنة من الناحية الاقتصـــادية والتصنيعيـــة والزراعية والانشائية

الجواب :

لقد سبقت الاشارة الى ذلك في الاجابة على السؤال الثاني . ويتضح من تلك الاجابة أن اللجنة تحاول دراسة كل مايتصل بالتطور الاقتصادى وتنمية الاقتصاد القومى من مقومات . فتتناول الاسباب الواجب اتخـــاذها للتنقيب عن الثروات الطبيعية الكامنـــة في المملكة من ثروات معدنية ومائية . وتتناول الوسائل الواجب اتخاذها لاستغلال الثروات الطبيعية التي تم اكتشافها وتتناول العقبات التي تقف في سبيل استغـــلال تلك الثروات والوســـائل الواجب اتخاذها لتذليل تلك العقبات .

وأود أن أشير في هذه المناسبة الى أن التنمية الاقتصادية في أى بلد من بلدان العـــالم لا تنحصر أعمالها بالمشروعات التي تقوم بها الحكومة . بالمشروعات الخاصة التي يضطلع بها أرباب رؤوس الاموال والاعمال من أفراد الشعب تلعب دورا رئيـــسيا في تلك التنمية وقد يكون واجب الحكومة ثانويا في هذا الشأن بالنسبة للواجب الذى يقع على عاتق أصحاب رؤوس الاموال وأرباب الاعمال . فواجب الحـــكومة ينحصر في تهيئـة الاسباب والحـــوافز ووسائل التشجيع وما يتصل بذلك من مشروعات وتشريعات . أما فيمـا عدا ذلك من مشروعات زراعية وصناعية وتعدينية فأمرها منوط بالدرجة الاولى برؤوس الاموال الخاصة ولا يجوز في أى حـال من الاحوال أن يلقى العبء بكامله في تنفيذها على عاتق الحكومة . وتهيئة الاسباب والحوافز ووسائل التشجيع المذكورة وما يتصل بها من مشروعات وتشريعات هي محور الدراسات التي تقوم بها اللجنة .

معتوق حسنين

* * *

السؤال السادس :

اين وصلت اللجنة في اعمالها ؟ ومتى تامل الانتهاء من المهمة المكلفة بها ؟

الجواب :

ان الشـــق الاول من هــذا السؤال الثاني . أما الشق الثاني اليه في الاجابة عـــلى السؤال الثاني . أما الشق الثاني فمن الصـــعب التكهن بالمدة التي تستغرقها أعمال اللجنـــة . فان الدراسات التي تستلزمها مهمة اللجنة دقيقة جدا وتتطلب كثيرا من المعلومات والاحصاءات التي يصعب العثور عليها . فضلا عن أن المشروعات التي ســـتكون السلسلة الفقرة لتقرير اللجنـة منوط أمر اعـــدادها بالوزارات المختصة . على أن اللجنة تقديرا منها لاهمية الموضوع وحرصا على الاستفادة من عامل الزمن تبذل الجهد لانجاز أعمالها بأسرع وقت ممكن .

العدد ٥٠ من (عرفات) الصادر في ١٧/٦/١٣٧٨هـ

، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٨ وهي روح تدل على أن واضعي هذا النظام حرصوا على مسايرة التطور المتمشي مع ركب الزمن . .

وقد اشارت المادة (٤٨) على ان المجلس سيتولى وضع الانظمة الآتية :

١ ـ نظام داخلي لمجلس الوزراء . .
٢ ـ نظام داخلي لكل وزارة من الوزارات .
٣ ـ نظام ادارة المقاطعات . .
٤ ـ نظام البلديات . .
٥ ـ نظام محاكمة الوزراء . .
٦ ـ نظام بيع وإيجار أملاك الدولة . .

ومما لاشك فيه أن وضع نظام لكل وزارة من الوزارات أمر مفيد ، فهو يحدد بدقة الصلاحيات والمسئوليات ويبين الحدود التى يتصرف فيها كل موظف بدون زيادة او نقصان ، وبذلك يطمئن الجميع على مصائرهم ومقدراتهم . .

وكذلك اهتم النظام الجديد بالبلديات في المادتين ٢٧ ، ٤٨ ووعد بوضع نظام خاص بها يحدد درجاتها وواجباتها . . وهو اهتمام مشكور.

وقد صيغ النظام الجديد بشكل يحقق الاصلاح والتجديد ويبعث روحا جديدة في هذه المرافق الهامة .

وبعد . . فقد استقبل النظام الجديد استقبالا حافلا على كافة الاصعدة الرسمية والشعبية .

وفي العدد (٢١) ايضا . . نشرت عرفات تعليقا كتبه معالى الاستاذ أحمد زكي يمانى عن الهيكل الدستورى للدولة جاء فيه :

الهيكل الدستورى للدولة :

لكل دولة مهما كان نظام الحكم فيها ، هيكل دستورى تظهر فيه الخطوط

الرئيسية لمعالم الدولة وطريقة الحكم فيها . .

ويتكون هيكل الدولة أساسا من سلطات ثلاث : السلطة التشريعية ، والسلطة التنفيذية ، والسلطة القضائية . . وقد يتولى السلطات جميعها شخص واحد . . ويتم الفصل بين السلطات المذكورة بحيث يكون لكل واحد منها رئيس مباشر، وبين الفصل والجمع توجد أنظمة مختلفة ليس هذا مجال بحثها . .

وجاء نظام مجلس الوزراء ليرسم هيكلا جديدا للدولة له طابع انفرادى يتميز عن غيره من الهياكل ، ويمتاز بملاءمته لاوضاع بلادنا وللبيئة والحياة فيها . .

ولو تصورنا الهيكل الجديد على شكل هرم ، فانا سنجد على قمته حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الذى يملك سلطة التوجيه (المادة ٤٤) وحق الاعتراض على قرارات مجلس الوزراء (المادة ٢٣) ثم يأتي بعد صاحب الجلالة مباشرة سمو رئيس مجلس الوزراء الامير فيصل ولي العهد المعظم الذي يمسك بيده دفة الادارة العليا ويشرف عمليا على حركة جهاز الدولة الذى يمارس السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية (المادة ١٨) ويهيمن على السلطة القضائية بصفة مباشرة بل ويحتجز لنفسه جزءا غير محدود من هذه السلطة (المادة ٢٥ فقرة ٣ والمادة ١٦) ويشبه مجلس الوزراء بوضعه الحالي مجالس الوزراء في الدول الاجنبية ولكنه يتمتع أيضا بسلطة البرلمانات ، وتتمتع الدول الاخرى بسلطة المجلس الرئاسي في الدولة الرئاسية التي يرأس الدولة فيها مجلس أعلى كما هو الحال في سويسرا . .

ويأتى بعد مجلس الوزراء في التدرج لجهاز الدولة ، الوزراء أنفسهم كل في نطاق وزارته وفي حدود صلاحياته (المادة ٩) ثم تتناثر عند سفح الهرم الادارات في المقاطعات والبلديات على درجاتها المختلفة (المادة ٢٧) . .

وتتدرج المسئولية في هذا الجهاز تدرجا تصاعديا فالوزير مسئول أمام رئيس الوزراء وهو عرضة للمحاكمة إذا أخطأ (المادة ٨ والمادة ١٦) . .

ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء مسئولان أمام صاحب الجلالة الملك المعظم

باعتباره الرئيس الأعلى للدولة . . وقد نص النظام على إحداث مركز لنائب مجلس الوزراء ولكنه لم يذكر شيئا عن سلطاته ومسئولياته ولعلها ستكون جزءا من سلطات رئيس مجلس الوزراء . .

وتعنى الدولة عادة بالنص في دساتيرها على أهم المبادىء الدستورية التى تراها جوهرية وصالحة لان تكون نبراسا في التشريع والادارة . . فقد احتوى نظام مجلس الوزراء من المبادىء المتعارف عليها في العالم الخارجي ، فالثروات الطبيعية من حقوق الدولة ولايجوز استثمارها الا بقانون (المادة ٣٢) ولايجوز فرض الضرائب الا بقانون . . ولايجوز الاعفاء منها الا بمقتضى القانون (المادة ٢٩ , ٣٠) وكل موارد الدولة للدولة لاتصرف الا في الاوجه المنصوص عليها نظاما (المادة ٣٥) ولايجوز تخطي حدود الميزانية (المادة ٣٤) ولا أن تحمل الدولة بعبء مالي الا بمقتضى القانون (المادة ٣٣) وليس للقوانين أثر رجعي الا اذا نص صراحة على ذلك وتطبق بعد العلم بها (المادة ٢٤) . .

وبعد فهذه هي الخطوط الرئيسية للهيكل الدستورى للدولة ، أما الدراسات التفصيلية لاحكام نظام مجلس الوزراء فسوف تتلو في حلقات متتابعة انشاء الله . .

وفي العدد ٢٢ بتاريخ ١٣٧٧/١١/٨ هـ - ١٩٥٨/٥/٢٧ م نشرت عرفات عن :

السلطة التشريعية لمجلس الوزراء :

ان نظام مجلس الوزراء الجديد حين منح المجلس سلطتى التشريع والتنفيذ في آن واحد قد وضع سابقة لم أعثر على مثيل لها . . وأعتقد أن نتائجها ستكون ذات أهمية بالنسبة لهذا التطور خصوصا وان الذى يقوم بتنفيذ القانون هو أولى الناس معرفة بمواطن الضعف فيه ، ولذلك فالفرصة أمامه سانحة لتلافي النقص طالما أنه يملك سلطة التشريع أيضا .

ومراحل التشريع أربع : الاقتراح ، والتشريع ، والتصديق ، والنشر . .

وقد نصت المادة الثانية والعشرون على حق الاقتراح فحصرته في أعضاء مجلس الـوزراء في الامـور التي يرون مصلحـة في بحثها . . ولكل وزير أن يقدم للمجلس مشروع نظام يدخل ضمن أعمال وزارته، فاذا قدم المشروع وعرض على المجلس بدأت المـرحلة الثـانيـة، وهي مرحلة التشـريـع وتتلخص في دراسـة الاقـتراح أو المشروع مادة مادة . . ثم التصويت عليه جملة واحدة (المادة ٢١) فإذا حاز المشروع

على موافقـة الأغلبيـة المطلقـة للأعضاء (المادة ١٣) انتهت المرحلة الثانية وبدأت المـرحلة الثـالثـة وهى التصـديق على قرار المجلس من صاحب الجـلالـة الملك المعظم، وذلك باصدار مرسوم ملكي بالموافقة على القرار لاكسابه الصفة الشرعية . .

وقد نصت المادة الثالثة والعشرون على مرحلة التصديق وأقرت مبدأ التصديق الحكمي اذ جعلت مضي ثلاثين يوماً على إرسال القرار الى الديوان الملكي قرينة حكميـة على موافقـة صاحب الجلالة الملك المعظم على القرار، ومبرراً لأن يتخذ رئيس مجلس الـوزراء ما يراه منـاسبـا . وقـد يستعمـل صاحب الجـلالـة حق الاعـتراض فيعيـد القرار الى المجلس مرة ثانية مزوداً بالاسباب التي دعت لرفضه ولكن المادة **٢٣** لم تنص على النتائج التي تلى دراسة القرار من جديد . .

وبهـذه المنـاسبـة يجدر التفـريق بين المـرسـوم الملكي والامـر الملكي . . فالمرسوم الملكي يكـون عادة في الشئـون التشـريعيـة الخـالصـة وفي منـح الامتيازات وإبرام المعاهدات . . أما الامر الملكي فيصدر في الحالات الفردية كتعيين الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي من غير الوزراء . .

فاذا تم التصـديق حقيقـة اوحكـما، اكتسب التشريع الصفة القانونية الشرعية ولكنـه لايصبـح ملزمـا للرعـايا والمواطنين حتى يتم نشره في الجريدة الرسمية ويبدأ تنفيـذه بعـد ذلك مباشرة أو في تاريخ لاحق يحدده النظام نفسه (المادة ٢٤) فاذا تـم نشره وجب على جميع المكلفين إطاعة أحكام القانون . .

ويعتـبر بعض القـانونيين النشر مرحلة من مراحل التشريع باعتباره عنصرا مهما

من اسباغ صفة الالزام على القانون . . ولكن هناك جمهرة مخالفة لهذا الرأى اذ تعتبر النشر عملا من أعمال السلطة التنفيذية وأعمال هذه السلطة هو محل بحثنا ان شاء الله في الحلقة القادمة . .

وفى العدد (٢٥) بتاريخ ١٣٧٧/١٢/٢٠ هـ ـ ١٩٥٨/٧/٧ م نشرت جريدة عرفات عن :

١ ـ السلطة التنفيذية . .

٢ ـ السلطة الادارية . .

لعل كثيراً من القراء قد تساءل وهو يقرأ نظام مجلس الوزراء عن الفرق بين السلطة التنفيذية . والسلطة الادارية . . ولو أردت الاجابة على هذا التساؤل أجابة علمية دقيقة لدخلت في بحث فقهي كلاسيكي ليست «عرفات» مجالا له ولكن لتبسيط الفرق سوف أصور الحكومة على شكل سيارة ضخمة معدة لنقل المواطنين في رحلة معينة محددة فالسلطة التنفيذية تتمثل هنا في قائد السيارة الذى هو مجلس الوزراء ويدخل في مسئولياته وإختصاصاته قيادة السيارة وزيادة السرعة وتخفيضها حسب الحاجة وتزويد السيارة بالوقود والزيت كلما لزم الامر والوقوف بها في مكان بارد اذا اشتدت الحرارة وتبديل بعض اجزائها البالية بقطع غيار جديدة ويتكون جهاز السيارة من عدة أجزاء لكل جزء وظيفة معينة يؤديها ومن مجموع الوظائف التي تؤديها تلك الاجزاء المختلفة تتكون السلطة الادارية التي تهتم بالجزئيات وتكون بمثابة الفروع المنبثقة من الاصل وهو السلطة التنفيذية . .

السلطة التنفيذية

يرأس السلطة التنفيذية رئيس الدولة الاعلى بنفسه في الدول الرئاسية كالولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة، أما في غير ذلك من الدول فان رئيس الدولة يملك السلطة التنفيذية ويباشرها عن طريق مجلس الوزراء الا في الامور الشخصية وفيما نص عليه الدستور صراحة . . وهذه الامور

الشخصيـة التى يزاولهـا رئيس الـدولـة بنفسـه عادة هي (١) الحق في تعيين بعض الموظفين وعزلهم وهذا مانصت عليه المادة (٥) من نظام الموظفين الجديد . .

٢ ـ وحق قيادة الجيش وصاحب الجلالة الملك المعظم هو القائد الاعلى للجيش . .

٣ ـ وحق العفو وهو حق تقرره المبادىء العامة للقوانين . .

٤ ـ وحق منح الرتب والنياشين وهو حق لم تزاوله هذه البلاد بعد على نطاق واسع(١) . . .

٥ ـ واخيرا الحقوق الشخصية لرئيس الدولة باعتباره رئيس الاسرة المالكة في النظام الملكي . . أما الحقوق والسلطات التى يزاولها رئيس الدولة بواسطة مجلس الوزراء فهي بطبيعتهـا مطلقـة يصعب تحديدها وحصرها الا ان شراح القانون الدستورى يذكرون عادة أربعة أنواع من حقوق السلطة التنفيذية وهي :

١ ـ حق ترتيب المصالح العامة كانشاء والغاء الوزارات والمصالح وهذا مانص عليه عندما أصدر الفقرة الثانية من المادة (٢٥) من نظام مجلس الوزراء . .

٢ ـ حق تعيين الموظفين وعزلهم وهو مانص عليه عجز الفقرة الثانية من المادة (٢٥) . .

٣ ـ حق اصدار اللوائح ولمجلس الوزراء عندنا هذا الحق من باب أولى مادام يزاول السلطة التشريعية برمتها . .

٤ ـ حق اعلان الاحكام العرفية .

هذا وقـد نصت المـادة (٢٥) على نماذج أخـرى للسلطة التنفيذية التي يمتلكها المجلس فذكـرت مراقبـة تنفيـذ القرارات والانظمة وحبذا لو أنشأ المجلس فيما بعد إداره حكـوميـة مستقلة يعهـد اليهـا بمهمة الرقابة على تنفيذ القوانين ، كما نصت الفقـرة الثـالثـة من المادة نفسها على الحق في انشاء لجان تحقيق تتولى التحرى عن

(١) يلاحظ أنه أخذ بمبدأ هذه الرتب والنياشين لاقتراح (عرفات)

سير أعمال الوزارات والمصالح بصفة عامة أو عن قضية معينة وهذا الحق له صبغة ادارية أكثر منها تنفيذية وهو يزاول على نطاق واسع في الولايات المتحدة وإنجلترا وفي غيرها من الدول التى يسود فيها النظام الانجلوأمريكي فى الادارة.

السلطة الادارية :

لم تتحدد حتى الآن معالم السلطة الادارية التي يمارسها مجلس الوزراء ولن يتم هذا التحديد حتى تصدر الانظمة الداخلية لكل وزارة من الوزارات ونظام ادارة المقاطعات ونظام البلديات وهي الانظمة الموعود بها في المادة ٤٨ فاذا تم صدورها عرفنا بالتحديد نوع السلطة الادارية التي سيمارسها المجلس وهي في اعتقادى ستكون سلطة غير مباشرة هدفها مجرد الاشراف والرقابة بل ربما قطعنا الشوط الى اخره وتبنينا نظام اللامركزية الادارية حيث تتوزع السلطات الادارية في جهات مختلفة بدلا من تركيزها في جهة واحدة.

وفي مجال البحث عن السلطة الادارية تحسن الاشارة الى «القضاء الادارى» أي القضاء الذى يتولى النظر في المنازعات تكون الحكومة او أحدى الهيئات العامة طرفا في النزاع فيها. . وفي العالم نظامان لهذا القضاء، الأول وهو النظام الانجلوأمريكى الذى يعهد بجميع القضايا الادارية إلى المحاكم العادية إلا أنه في الوقت نفسه ينشىء محاكم ولجاناً قضائية تابعة للوزارات والمصالح المختلفة لكي تزاول مهمة القضاء الادارى بصفة مبدئية وفي نطاق محدود. . والنظام الثاني هو النظام الفرنسي الذى يفصل المنازعات الادارية عن المنازعات المدنية ويجعل الأولى من إختصاص محكمة ادارية خاصة اسمها «مجلس الدولة» وقد أخذ بهذا النظام بعض الدول العربية المجاورة ومعظم الدول الاوروبية. . ونحن في المملكة لم يتحدد بعد لدينا أى النظامين نتبع ولكن الاتجاه الادارى يشير الى أننا سوف نتبع النظام الفرنسي خصوصا بعد انشاء ديوان المظالم الذى يعتبر بحق صورة مصغرة من مجالس الدولة في البلاد الأخرى والذى أصبح ينمو بصورة منتظمة في الجهاز

الحكومي . .

وبعـد . . فان نظـام مجلس الـوزراء الجـديد يعتبر الركيزة الاساسية والانطلاقة الأولى لتحقيق الرخاء والازدهار والنمو المستمر في المجالات التعليمية والاقتصادية والعمـرانيـة والاجتماعية على نحو ما نشهده اليوم في بلادنا الحبيبة من تطور ونهضة تجاوزا تطلعات المواطن وطموحاته فى ذلك الوقت . .

وحتى عنـدمـا قررت الدولة السير فى ركاب الحضارة واختصار عامل الزمن من اجـل تحقيق الاهـداف والغـايـات التي وضعت كل امكـانـاتهـا المـاديـة والبشرية لبلوغهـا ، فانهـا لم تعتمد على عنصر الارتجال والتسرع بل أخضعتها لخطط علمية ومـوضـوعيـة درست بعنـاية فائقة من ذوى الاختصاص . . وحينما أعلن عن خطة التنميـة الثـانيـة ، وكـانت خطـة طمـوحـة فاقت تصـور المـراقبين العالميين ورجال الصحافة العالمية الذين قدموا الى المملكة للتأكد بأنفسهم من صحة ماسمعوه عن هذه الخطة وكان من بينهم المشككون والحاقدون . . الا إن المملكة اثبتت للعالم ان الارادة الطمـوحـة تحقق الطمـوحـات المستحيلة . . وسـارت بخطى ثابتة في تنفيذ خطـة التنميـة هذه وعنـدمـا أثبتت للعـالم انهـا قادرة على ذلـك سكت المشككون والمرجفون فى الأرض . .

ثانيا ـ السياسة الخارجية :

كنا في أيامنا تلك نتابع ونتقيد ، ومازلنا بالقاعدة الثابتة في سياستنا الخارجية مع الدول الاخرى . . وهي :

نحن لم ولن نتحـدى أحـدا . . فلا تتحـدونـا . . وأيضـا لانتـدخـل في سيـاسة الآخـرين . . ولانـرضى من أحد أن يتدخل في شؤوننا . . ودعونا نمارس مسئولياتنا طبقـا لشـريعتنـا الاسـلامية . . أما أنتم فلا شأن لنا بسياستكم . . فيما عدى الود والاحترام الذى نرجو أن يكون متبادلا بيننا . .

واهـدافنـا واضحة . . تتضح من علاقاتنا لتوحيد صفوفنا تجاه اعدائنا تحت راية

«لا إلــه إلا الله محمـــد رســول الله» وهــذا يعنى اننــا نسعى مع العــالمـين العــربي والاســلامي لاعــلاء كلمة الدين . . وللرفع من شأن المسلمين ودفع الغبن عنهم ، وإزاحــة كل أسبــاب الاستعــمار البغيض عن بلادهــم . . وتقديم المساعدات المالية اليهم . . وبذل كل الجهود في كافة الاندية والمحافل الدولية في كل مايصدر من هذه المحافل . .

هذه القاعدة ارساها جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وطيب ثراه . .

لقـد كان لقـاؤ ه ـ رحمه الله ـ مع زعماء ورجال العالمين العربي والاسلامي على صعيد عرفات . . وفي الحفل الذى يقيمه تكريما لهم في قصره بالمعابدة كل عام في اليوم السادس من شهر ذى الحجة واستمرار هذا التلاقي حتى الآن سنوياً في نفس المناسبة . . يركز ويؤكد هذه السياسة التي تنتهجها حكومته تجاه مجريات الاحداث العالمية . . وتجاه كل الاحداث التي عاشوها وبالذات قضية فلسطين والفلسطينيين والجزائر ولبنان بعد استقلالها والتحديات التي عاشتها في تلك الفترة من الفرنسيين . .

والكـل يعـرف : العـرب والمسلمـون وكـل الاقطار بما نصح به جلالته منذ عام ١٩٤٦ م وأشار اليه بان الفلسطينيين هم اقدر على الحفاظ على بلادهم . . وعلى العــربي اينـما كان ان يمـدهم بالمـال والسـلاح ليرد كيـد الكـائـدين والمـتر بصين والطامعين في فلسطين . .

ان مآلت اليه القضية وما يعانيه الشعب الفلسطينى الآن من تشريد ما هو إلا نتيجـة الانحراف عن الاخذ بالرأى السديد . . وإن مايجرى على الساحة العربية الآن من خلافات واقتتال واهدار للدم العربي يدعونا الى التمسك بمبدأ الحكمة والتضحيـة ، في سبيـل المصـالـح العليـا للامة العربية لصون كرامتها واعادتها الى مجدها الذى فقدته في خضم التطاحن والصراع الدامي بين العربي وأخيه من أجل مصالح ذاتية لاتعود على الامة العربية إلا باوخم العواقب واتعسها . .

ومـرت مواقف . . ومـواقف احـاقت بالامتـين العربية والاسلامية . . ومازالت

وستظل هكذا اذا ماظلوا على ماهم عليه . . اما سياستنا فلازالت تسير على النهج ذاته لاتحيد عنه . . ولاتنفك تنبه العالم بالاخطار التي تواجهه في حياته ومعاشه . . ومستقبله . .

وقد أثبتت الاحداث جدوى هذه السياسة . . وكفاءتها في درء الكثير من المخاطر وخاصة المخاطر الاقتصادية التي تلف العالم : ثم أنها أمدت ، ولازالت ، وستظل تمديد العون المادى . . والمعنوى . . والادبي للاشقاء العرب والاشقاء المسلمين بإسلوب واع . . وروح سمحة . . وادب جم ودون من . . ثم لاترجو شكرا ، ولاتنتظر عوضا . . على منابر الامم المتحدة تكافح وتناضل من أجل القضايا المصيرية . .

وفي اروقة لجان وفروع هيئة الامم المتحدة تمد الهيئات التابعة لها بالأموال لتعينها على أداء رسالتها للتخفيف من ويلات الفقر والجهل والمرض . . والضياع . . كما انها تبني المستشفيات والمعاهد العلمية والدينية والمدارس والسدود والمزارع وغيرها في كل بلد اسلامي وعربي ليعطي مردوده العلمي والوقائي والغذائي والعلمي . . في شكل هبات بلغت البلايين . . وفي شكل قروض ميسرة طويلة الاجل بلغت أرقاما هائلة . . بالامكان معرفتها لمن أراد ذلك . .

اكثر من ذلك انها تملك الآن «الميزان الدقيق» لاقتصاديات العالم . . بوسعها لو أرادت أن يتردى أو أن يهتز . . لكنها ـ وبالسماحة الاسلامية والنخوة العربية ـ لن تفعل . . لان أى تقويض لاقتصاد العالم سيكون مرده الخراب ، وتصوروا كيف يكون هذا «الخراب» والعياذ بالله . .

ألسنا نحن جزءاً من هذا العالم . . ؟

ألسنا ندعو الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر أيا كان . . ؟

وبالمناسبة :

لقد عشنا ضائقة اقتصادية عند نمو هذا الكيان الكبير منذ أوائل الاربعينات الهجرية والى سنوات قليلة لكن أحدا من كل من سلفت الاشارة إليه لم يسأل

عنا . . ولم يتفقد أحوالنا . . ولم يتقدم منهم أحد لعوننا . . أومد يد المساعدة لنا . .

وكم نحمد الله ـ جلت نعماؤه ـ على الصبر الذى مارسناه وعشناه . . وعلى مرارته التي ذقناها دون أن نشكو إلا إليه سبحانه وتعالى . .

وليس عجيبا أننا لم نفكر في الاقتراض من الآخرين حتى في أزمة السبعينات . . لا من عرب ولامن مسلمين . . ولامن دول أو بنوك أمريكية أو أوروبية أو غيرها . . الا ماكان الاضطرار دافعنا . .

كابدنا وكافحنا وصبرنا كما هي عادتنا . . حتى جاء الفرج . . وتفجرت الانهار من تحتنا . . أنهار الخيرات والبركات . . وأشرأبت أعناق المنتهزين وتفتحت العيون علينا، وأحدقت . . وسال لعاب من لم يسأل عنا أيام فقرنا . .

ثم غدونا ـ والحمد لله والمنة ـ نعطي، ونعطي بسخاء النخوة والشهامة العربية . . ولم نقل لاحد من اؤلئك باننا كنا . . فأين كنتم أيامها . .

بل قلنا لهم «نحن هنا» وسنظل هنا . . شرط أن تتركونا نبني بلادنا . . وان أردتم أن تعملوا معنا فاهلا بكم ومرحبا . . ولكن بشرط أهمه : الادب والاحترام في التعامل معنا، وبالاخلاص المرجو . والسلوك المستقيم . . والانصياع لشريعة الله التي نطبقها ونتمسك بها . .

هكذا كانت تطلعاتنا من قبل . .

كنا نعمل حثيثا على تنمية مواردنا، وتركيز اقتصادياتنا طبقا لخطط مدروسة واعية . .

لان المستعمرين لم يتركوا البلاد التى استعمروها الا بعد أن خلفوا الشقاق بين أهلها واستغلوا الطائفية لبث الكراهية بين أفراد الامة والواحدة . . وأمتصوا الخيرات البكر التي كانت تحفل بها . .

والشواهد كثيرة . . ومازالت تظهر واضحة جلية . . مع الايام والسنين . .

ونحمد الله أكثر على أن التلاحم بيننا في هذا البلد هو الاساس الذى وطد الامن ودواعيه . . وجعل الطمأنينة خلقا ساميا بيننا . .

وأسألوا الذين يعيشون بيننا من كل الشعوب . . واسألوهم أيضا عن كل الاوضاع في بلادهم . . من باب المقارنة على الاقل . .

ثم اسألوا الذين غرتهم بهارج المذاهب الاخرى . . ماذا حدث لهم ولبلادهم ولاقتصادياتهم ولوسائل المعاش فيها . والتردّى الذى صادفهم منها . .

واسألوا أيضا البلدان التى تتشدق بالحرية فيها . . مما يسمى بالديمقراطية ونحوها . .

ماذا أصاب فتيانها وفتياتها . . ؟ ؛

وكم نسبة الجرائم فيها . . ؟

وبالذات فى مدارسهم وجامعاتهم ومنتدياتهم ومحالات العمل فيها . . مما يظهر لنا في صحفهم ومجلاتهم ودور العلم فيها .

ثم القلق الذى يخيم على علماء الاجتماع وعلماء النفس والاخلاق ورجال الادب والفكر في بلادهم من الاوضاع التي أخذت تتردى يوما بعد يوم . . من شعور بالضياع ، ومن شعور بالذنب والخطايا . . ومن شعور من ممارسات لا اخلاقية . . مما كان الانفلات والحرية المهدرة من أهم أسبابها . . بالاضافة الى إباحة الربا . . وإباحة الخمور . . وإباحة النغي . . ومن القوانين الوضعية لمنع القصاص حماية للقاتلين . . واشياء كثيرة تمارس بحكم القانون الذى يحترم التصرفات الفردية ولو كانت مشينة على اعتبارها تصرفات حرة .

اما ديننا فانه يحترم الحريات تحت ظل حماية المجتمع مما يدخل فى السلوك الحسن وآدابه . وتشريعاته وإلى آخر مانزل به القرآن الكريم على نبيه محمد سيد المرسلين . .

اللهم احفظ علينا ديننا الذى أرتضيت . . وجنبنا المزالق . . وأهدنا صراطك المستقيم .



الفصل العاشر

« الإعلام يبحث عن هويته »

الاعلام . . والاعلام المضاد

● لا جدال فى أن الاعـلام في أي بلد يعتـبر من أبـرز الـوسـائل التي غدت الدول على اختـلاف اتجـاهـاتهـا تهتم به للتعريف عنها، وعن أوضاعها، كما تسعى الى إظهـار الحقـائق الملمـوسـة وغير الملموسة بشتى الطرق والوسائل المتاحة من خلال قنـواتـه . . تلك الحقـائق التي تتضـاعف أهميتهـا في مجال الاعلام والاعلام المضاد لكشف الاكـاذيب والافـتراءات التي توجههـا دولـة ضد دولة أخرى . . والاعلام المضـاد ليس مسئـوليـة الجهـات وحـدها في الدولة، بل أن واجب وسائل الاعلام الاخـرى وفي مقـدمتهـا الصحـافـة للاضطـلاع بمسئـوليتهـا عن طريق الاسهام والمشاركة فيه طبقا لما يقتضيه واجبها الوطني، ذلك لأن مثل هذه الحقائق تنبع من واقع تعيشه الشعوب على اختلافها، كما تعكس وبصورة أمينة مقوماتها الاساسية وأسـاليب حيـاتهـا، وهذا يعني أن للشعوب دوراً إعلامياً يفرضه عليها واجبها تجاه أوطانها . . كمسئولية ، وانتماء، وإلتزام . .

الاعلام الرسمي :

● إن الاعـلام في العصـر الحـديث أصبـح جزءا من حيـاة النـاس في شتى أنحـاء العالم . . لذلك فان الحكومات تدرك تماماً أنه يتعين عليها أن تزود شعوبها بالانباء والمعلومات والحقائق التي تساعدهم على الاضطلاع بمسئولياتهم الوطنية . . ولهذا

فان الاعــلام الحكــومي في شتى أنحـاء العـالم يلعب دورا كبـيرا في نشـر الأنبـاء والمعلومـات والحقـائق، خاصـة اذا كانت هذه الانبـاء والمعلومـات من ذلك النوع الذى يصعب على الاعلام غير الحكومي الوصول اليه وتزويد الناس به . .

الاعلام الدولي

● لم يعد الاهتمام بالرأى العام مقصورا على الرأي العام المحلي بالنسبة لكل دولة من دول العـالم . . بل أتسـع نطـاق هذا الاهتـمام حتى أصبـح يشمل الرأي العام العالمي . . ومن هنا أصبح الاعلام موضع إهتمام دولي، ولعل مرجع ذلك الى أن الـدراسـات الجـادة التى قام بها بعض كبـار البـاحثين قد برهنت على أن الاعلام الجيــد النــزيــه يستطيـع أن يسهم بدور كبـير في اقـرار وتـدعيم الامن والسـلام الدوليين . . وقد فطنت منظمة الامم المتحدة الى هذه الحقيقة . . فاوصى المجلس الاقتصـادى والاجتـماعي التـابـع للامم المتحـدة منظمـة «اليـونسكـو» بأن تبحث المشكـلات التي تعـترض الجهـود التي تبذلها الدول النامية من أجل تقوية وتدعيم وسـائـل الاعلام الخاصة بها . . وقد يكون من المفيد في هذا الصدد، أن نشير الى التوصية التي اتخذها باشراف منظمة اليونسكو . . فقد جاء فى هذه التوصية مايلي: «هنـاك دور هام يتعـين على وسـائل الاعلام الاضطلاع به، وهي تستطيع بالفعل الاضطـلاع به، هذا الـدور هو التعجيـل بالتطـويـر الاجتـماعى والاقتصـادى في آسيـا . . ذلـك أن مشـروعات التنمية لاتستطيع أن تنجح الا بواسطة المشاركة من الشعـوب، الامـر الـذى لايتحقق الا بمسـاعـدة من جانب وسـائل الاعلام، اى الصحافة المطلعة التي تتدفق حيوية، وبرامج الاذاعة والتليفزيون» . .

أهمية الاعلام :

● فى الـواقـع أن بنـاء الـدولة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً يتطلب الاستعانة بشتى وسـائـل الاعـلام الفـردى والجـماعي، أو الـوسـائـل الاخـرى الحديثة المتمثلة في الصحـافـة والاذاعـة والتليفـزيون، ، وينطبق هذا القول على شتى نواحى الحياة

الاخرى . . ان تحقيق ذلك عن طرق الاعلام ووسائله المتعددة يتوقف على عزيمة رجال الاعلام وأمانتهم ونزاهتهم . .

● وليس فى هذا الامـر ثمـة جديـد فالفيلسـوف اليـونـانى «أرسطـو» كان يرى أن التصرف بطريقة ودية أمر ضرورى لتحقيق الاتصال السليم بين الناس . . كما كان يرى أن الناس لايستطيعون أن يتعايشوا معا إلا اذا احترم كل منهم مصالح الآخر . .

الحرب النفسية :

● أصبحت بعض الـدول تعمـد إلى إثـارة الرأى العام ومحاولة تحويله من النقيض الى النقيض بأسـاليب اعـلاميـة غير مشـروعـة ولاتمت إلى النـزاهة والشرف بأية صلة . . وذلك عن طريق «**الحرب النفسية**» ومما يؤ سف له أن هذه الظاهرة امتدت عدواهـا الى عالمنـا العـربي ومـانشهـده اليوم من اختلافات على الساحة العربية وتمـزيق في صفـوف العـرب ألهتهم عن مجابهـة عدوهم الحقيقي انما هي وليدة هذه الحـرب النفسيـة الى تبنتهـا بعض الـدول وأطلقت على نفسهـا مسميات متعددة كالـدول الثـورية والطليعية وما الى ذلك من مسميات . . وتمارس أفعالها في غياب الوعي الحقيقي للمصالح العربية المشتركة والمصير الواحد . .

والحرب النفسية تقوم أساساً على ثلاثة عناصر رئيسية هي :

(١) الاشـــاعة : وهي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الصحة ، أو المبالغة والتهــويـل والتشـويـه في سرد خبر فيـه جانب ضيئـل من الحقيقـة وذلـك بقصـد التشـويش ونشـر البلبلة في دول أخـرى مستهـدفـة من وراء ذلـك تمهيـد الطـريق لتحقيق بعض الاهداف غير المشروعة والتي لا يقرها القانون والعرف الدولي . .

(٢) افتعال الأزمات :ولعل من أبرز الامثلة على افتعال الازمات للتأثير في الرأى العام ما أقدمت عليه جريدة «الديلى ميل» الانجليزية فى انتخابات عام **١٩٢٤** في انجلترا ، حيث نشـرت في صبيحـة يوم الانتخـابـات صورة فوتـوغـرافيـة لخطاب

زعمت أنه صادر من «زيتوفيف» الزعيم الشيوعي الذى كان يشرف فى ذلك الوقت على «الكـومنـتر ن» وكـان الخطـاب موجها الى الحزب الشيوعي البر يطاني يحضه على قلب نظـام الحكم . . وكـانت النتيجـة المبـاشرة لنشر تلك الوثيقة المزيفة تأزم المـوقف بالنسبـة لحكـومـة العمال التي كانت قد اعترفت بنظام الحكم الشيوعي في روسيـا ، وشـرعت في تدعيم العـلاقات الاقتصادية معها مسايرة للواقع الدولى . . وحـرصـا على مصلحة انجلترا التي كانت على شفا الازمة الاقتصادية العالمية . . وبطبيعـة الحـال سقطت حكـومـة العمال ، اذ لم يكن أمامها أية فرصة لمواجهة هذه الازمـة التي فاجأتهـا في صبيحـة يوم الانتخـاب ، وكـان لها تأثيرها القوى في تغيير اتجاهات الناخبين البر يطانيين .

(٣) اثارة الرعب والفوضى :

● لقـد برعت المخـابـرات النـازيـة بصفـة خاصـة في استغلال دوافع الامان لدى الانسـان باثـارة الخـوف والفزع لارهاب الشعوب واخضاعها لها من خلال الحرب النفسيـة التي كان مهنـدسهـا إبـان الحـرب العـالمية الثانية « جوبلز » وزير الدعاية الالمـاني ، وكـان تشرشل يرى فيها أشدَّ خطرا على الشعب الانجليزي من القنابل التي كانت تتساقط على لندن نفسها في كل وقت وفي كل لحظة . .

● ومن المـلاحـظ أن دعـايـة المعسكـر الغربي بعد الحرب العالمية الثانية قد سارت على نفس الأسس التى كانت تسير عليها الدعاية النازية فقد عمدت الى اشاعة الخوف والذعر بين الشعوب من اخطار وهمية كاحتمال تردى الموقف مع روسيا مما قد يؤ دى الى قيام حرب عالمية ثالثة ، مستهدفة من وراء ذلك اشعال نيران الحرب في أماكن استراتيجية معينة في أنحاء متفرقة من العالم خاصة في عالمنا العربي لتوطيد دعائم الاحتلال الاستيطاني الاسرائيلي في فلسطين والاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧م وفي أماكن أخرى في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية . .

الاعلام العالمي الى أين . .

● إن بلادنا كمصدر ومنطلق لرسالة النبي محمد ﴿ﷺ﴾، والقبلة التي يلتف حولها المسلمون قد أصبح لها مركز متميز، وفريد بين بلدان العالم أجمع وبدون استثناء، وهي محطّ أنظار العالم الاسلامي يقصدونها من شتى أنحاء المعمورة لأداء فريضة الحج والزيارة . . أو لأداء العمرة أو لزيارة مسجد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام . . لكن مصيبة الاسلام وبما يتعرض له من تشكيك واستهانة بقيمته وقدرته على العطاء في شتى مجالات الحياة وتنظيم العلاقة السامية فيما بين ابناء البشر هي المشكلة التي استطعنا استيعابها على النحو الذى أمدنا بالقدرة على دحض الافتراءات التي وجهت اليه وبأعظم قوة ترتكز على الحجة والادلة الدامغة، معتمدين في ذلك على النظافة في الاسلوب الذي يرتقي الى مستوى حرمة الاسلام وقدسيته . .

● ومن هنا كانت سياستنا الاعلامية وستظل هي الأساس لما يجب أن نسير عليه كامتداد لماضٍ عريق سداه ولحمته كلمة التوحيد وهي : **﴿لا إلـه إلا الله محمد رسول الله﴾**.

● لكن الى أى مدى يمكن أن نوصل صوتنا كما كان الحال بالنسبة لآبائنا وأجدادنا منذ فجر التاريخ الاسلامي . . وحتى زمن ليس ببعيد في عمر التاريخ . . مع فارق الوسائل والمسافات والاساليب، ولا أحسب انني أستطيع أن استعرض مراحل التاريخ الاسلامي حتى نصل به الى ما نحن فيه الآن، فلذلك مجال آخر . . ثم أين نحن من هذا الخضم الهائل من الاعلام المتناقض في عمومياته وخصوصياته بعد أن كان الاعلام هدفا للتعاون والاخاء والنهوض بمقومات الامم الى طريق النور والخير . . والنهوض بهذه الشعوب الى ما تتطلع اليه من سعادة ورفاه . . أين اعلامنا في ظل ضعف امكاناتنا وقدراتنا لايصال كلمتنا الى العالم على اختلاف مستوياته واتجاهاته . . أين نحن منها، تقبّلا ورفضا . . وفهما، واستيعابا . .

● ثم أين هي الطاقات البشرية لايصال الكلمة الى خارج الحدود، واين الاجهزة التقنية لاختراق الحواجز المنظورة وغير المنظورة.. ثم أين هو «الفن» في اختيار الاساليب على اختلافها وتباينها.. ثم أين نحن من تناقض الكفاءات الاعلامية التي عرقل مسيرتها نفس التناقض من الوصول الى قلوب وعقول الناس هنا وهناك في عالم تاهت فيها المفاهيم، واختلطت معها المعايير وظلت النقاط طائرة تبحث عن حروفها.. وأين نحن من هذا التلوث الفكري، الذى انغمرت القيم الاخلاقية تحت سطحه.. ثم انعكست آثار ذلك التلوث على النفوس البشرية..

● ثم كيف يتأتى لنا أن نمارس الاساليب والوسائل المضادة لابراز الحقائق جلية واضحة في وقت لا زالت الصحافة فيه تنقصها أشياء كثيرة كنا ولا زلنا نجهلها، وحتى الى وقت لاحق سوف لن تبلغ القدرة على العطاء في كافة الاطر التي تمسك الصحافة العالمية بناصيتها.. إلى جانب كل وسائل الاعلام الأخرى..

● والاذاعة على أيامنا كانت قوة ارسالها لا تزيد عن عشرة كيلوواط، ثم استحدثت محطة أخرى بقوة خمسين كيلوواط، في الوقت التى كانت محطات الاذاعة في العالم تصل قوتها الى الوف الكيلوواط.. والغريب أننا فرطنا في شراء محطة الشرق الادنى، وقد عرضت علينا من قبل الحكومة البريطانية قبل نقلها من قبرص وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م..

● واشترتها الحكومة المصرية وبثت عليها برامج «صوت العرب» التي كانت تهاجمنا بأباطيل القول، وأحط الاساليب.. ثم أرتد كذبها وانحطاط أساليبها على مقدرات الشعب المصرى نفسه، وهذه الحقائق معروفة ومشهورة ومسموع عنها في تلك السنوات وربما يذكرها الكثيرون في وقتنا الحالي.. وستظل الى اجيال قادمة محل أسف واستنكار شديدين.

● لكن لم نسمح لانفسنا ان ينحدر مستوى اصواتنا واقلامنا الى مستوى تلك الاصوات الصاخبة او الأقلام التي ضلت طريقها الى موطن كلمة الشرف، لأن ديننا الحنيف وأخلاقنا التي نشأنا عليها كانت بمثابة حفظ وحماية لنا من الانزلاق في

المنحدرات التي كان يرى فيها الاخرون الوصول الى الغايات التي كانوا يضمرونها في نفوسهم . .

● صحيح كنا كصحفيين نضيق ونثور، ونغتاظ من كل ما يقال عنا ونغتاظ ايضا أكثر عندما نشعر بضعف وسائلنا، وقصور اعلامنا . . لكننا كنا ندرك تماما بأن النتائج ستكون لصالحنا . . لصالح الحق والصدق، وبوضوح الرؤ ى وحقائقها . . وكنا نحرص دائما على أن لا يتعدى أحد على أرضنا، ومقدساتنا . . في الوقت الذي لا يصدر فيه عنا أي اعتداء منا على الآخرين . . لا بالقلم، ولا باللسان، ولا بالسلاح . . وكنا نشعر دائما بأن الحقائق لابد يوما وان تنجلي . . طال عليها الزمن أم قصر . . لقد كان شعور، وموقف وسياسة أولي الأمر في الدولة . . وكان شعارنا كصحفيين . . عفة القلم . . وعفة اللسان . . ومن منطلق الحق والقوة . . وقد أثبتت هذه المواقف سلامتها . . وبالتالى زيف ما آلت اليه تلك السياسات، وكانت حصيلتنا من وراء ذلك إعجاب وتقدير الآخرين . . وانبثق عن كل ذلك ما نتمتع به اليوم من ثقل سياسي واقتصادى، ولم يكن ليتأتى لنا ذلك لولا حفاظنا على القيم الاخلاقية فى كل مسارات تعاملنا مع الاخرين . . ولم يكن يرسولنا ذلك لولا الثبات على سياستنا الواضحة المستقيمة المستمدة من الحفاظ على مقدساتنا والتمسك بشريعتنا السمحة، والعمل على دعم التضامن مع الامة الاسلامية والدفاع عن حقوقها كاملة . .

● ان كثيرا من الابواق المأجورة والعميلة التي أعماها الهوى والضلال والسير في ركاب الاعداء، وراء مصلحة ذاتية أو نفع مادى، كانت تحاول النيل منا . . ولكن هيهات . . لقد أفرغت ما في جعبتها . . ثم كل شيء قد تلاشى . .لأنه لم يكن يدور بخلدهم أن كل موقف . . مرده الحقيقة . . ومصيره الوضوح . . ومن هنا كان لزاما علينا ان ندرك تماما أن الاعلام أيا كانت وسيلته التي يصل بها الى الآخرين، ان لم يعتمد على الصدق في القول، والامانة في النقل، والاضطلاع التام برسالته

في صورتها المتكاملة فان مصيره الفشل . . ومرده النكسة . . وبئست النهاية .

الأخبار العالمية :

● إنـه لمن المؤسف حقـا أن البعض منـا يثق فيـها يذاع وينشـر من أخبار عالمية . . ويؤمن بصحتها ودقتها وكذلك منهم من يراهن عليها حول مايدور من أحداث في العـالم بأسـره متجـاهـلا حينـاً او انه جاهل بالدوافع المستترة وراء تلك الاخبار . . ولا يـدرى أن أغلب المسيطـرين على الأخبـار العـالمية هم محترفوا السياسة وتجارها الـذين يعملون لحسـاب جهـات أو دول معينة . . ولنا في النفوذ الصهيوني المسيطر على الصحـافـة الامـريكيـة والأوروبيـة وغـيرهـا أوضـح دليـل لهذه الحقيقة التي لايـدركهـا الا المتتبعـون للاخبـار العـالميـة بصفـة مستمرة . . وهم الذين يلحظون اختـلاف الاسلوب في صيـاغـة الاخبـار من وكـالـة انبـاء لاخـرى، ومن صحيفة لاخـرى، ومن إذاعـة لاخـرى . . وإذا كان هذا شأن الاخبار فما بالك بالتعليقات عليها، أو التحليلات لها . .

● وفي أحسن الظروف فإننا نجد أن كل وكالة أنباء، أو محطة اذاعة، أو صحيفة لها سياسة معينة . . وهي التى تفرض نفسها على ضياغة الخبر، أو تحليل الانباء . . مما يوحي بأكثر من معنى للخبر أو الواقعة أو الحدث . .

هذا مايحـدث في دول أوروبـا وأمـريكا، أما مايحدث في الدول الشيوعية فأضر وأدهي . . حيث أنـــه ليست هنـاك «حقيقـة» سوى الحقـائق التى تخدم مصـالـح المعسكـر الشيـوعى . . ولعـل في أحـداث بولنـدا وقبلهـا تشيكوسلوفاكيا وإسقاط الطـائـرة الكـوريـة وغـيرها كثير وكثير تكمن هوية الاعلام الشيوعي واباطيله . . وهنـاك أمثلة كثـيرة لاحصـر لها ولايتسـع المجـال للسـرد والاستطـراد في الحديث عنهـا . . بالاضـافة إلى ثبوت ان الشيوعية صنو الصهيونية . . هناك ملاحظة هامة يجب أن ندرك تمامـا ما ينبثق عنهـا ومـاتنطـوى عليه من مخاطر . . فان كلمة واحدة تضـاف إلى الخـبر أو تحذف منـه تؤدى بدون شك الى تشـويه الحقائق التى يرمي

عرفات

جريدة اسبوعية شعبية تصدر بمدينة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم | يوم الاثنين | ١٣٧٧/٩/٢٥ هـ | السنة الأولى
العدد السابع عشر | الموافق | ١٩٥٨/٤/١٤ م | الثمن ٣ قروش

الأخبار في أسبوع

تفاؤل... همرشولد

عقد همرشولد مؤتمرا صحفيا في نيويورك أعلن فيه ان المحادثات التي أجراها في موسكو ولندن مؤخرا، كانت مثمرة للغاية ..

واضاف السكرتير العام للامم المتحدة قائلا :

ان رحلته زادت في رسوخ اعتقاده بان هناك رغبة أكيدة في نزع السلاح على نطاق عالمي ...

همرشولد .. مرة اخرى

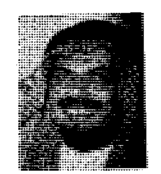
من أنباء الامم المتحدة في نيويورك أن المستر « داج همرشولد » السكرتير العام للمنظمة العالمية، أنهى المدة الاولى في منصبه كسكرتير عام للامم المتحدة، وهي مدة طولها خمس سنوات قضاها في دبلوماسية هادئة واصبح في أثنائها شخصية سياسية بارزة في العالم .. وسيقدم الى المستر همرشولد مفتاح مدينة نيويورك في احتفالات تقام بهذه المناسبة .. هذا، وقد أقامت بلدية نيويورك حفلة تكريمية في فندق والدورف استوريا على شرف المستر همرشولد بمناسبة تجديد مدة خدمته خمس سنوات أخرى، وقد وجه الرئيس ايزنهاور بهذه المناسبة رسالة تهنئة الى المستر همرشولد تولى تلاوتها المستر «كابوت لودج» المندوب الامريكي الدائم في الامم المتحدة الذي كان بين المدعوين الى الحفلة .

الجامعة العربية

اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية لبحث تقارير اللجان المالية والثقافية والاقتصادية والقانونية .. وستعود للاجتماع صباح غد - الثلاثاء - وسيكون آخر اجتماع لها في اليوم نفسه .

★ حمل الوسيطان الامريكي والبريطاني لحل النزاع التونسي الفرنسي، نص الحكومة التونسية لمشروع اقامة مراقبة دولية على الحدود الجزائرية التونسية .

خلاصة بيان



صدر بيان هندي سعودي مشترك على أثر الزيارة التي قام بها الوفد التجاري السعودي برئاسة معالي الشيخ محمد رضا وزير التجارة للهند جاء فيه :

انه جرى تبادل وجهات النظر حول العقبات التي تعترض سبيل حسن سير التجارة بين البلدين وأهمية ايجاد الحلول المناسبة في تذليل تلك العقبات وانعاش وتقوية التجارة التقليدية بين البلدين وخاصة تجارة المواد الغذائية والمنسوجات، والعمل على توسيع نطاقها بحيث تشمل الانواع الحديثة من السلع التي أصبح من الممكن تبادلها نتيجة للتطور الاقتصادي السريع في كل من البلدين .

واتفق الوفدان على ان تتعاون الحكومتان على تقديم أقصى مايمكن من التسهيلات لتنمية وتوسيع التجارة بين البلدين ولاقامة المشاريع الصناعية المشتركة .

نشاط الوزارات

وزارة الصحة وسلامة الحجاج

تستعد الوزارات والادارات الاخرى التي تتصل أعمالها بالحجاج كوزارة الصحة ووزارة الداخلية والمديرية العامة للحج وغيرها من الادارات الاخرى ... تستعد هذه الوزارات والادارات لتساهم في رفاهية الحجاج والسهر على راحتهم جريا على عادة البلاد في تقديم سبل الراحة لكافة الحجاج من مختلف أقطارهم وأمصارهم .

كما قامت شركات النقل كذلك باعداد سيارات النقل الكبيرة منها والصغيرة لتكون في خدمة الحجاج .

كما قامت وزارة الصحة بتجنيد المئات من الاطباء والممرضين وغيرهم من رجال الهيئة الصحية ليكونوا في مراكزهم الصحية المنتشرة في مكة وجدة والمدينة .

ويقوم المحجر الصحي الجديد الذي أقيم على أحدث طراز، بخدمتهم في هذا السبيل . كما وفرت الوزارة جميع أسباب العناية الصحية الكاملة لكل فرد من هؤلاء الذين يفدون الى البلاد .

الدكتور رشاد فرعون .. وزير الصحة

نداء الهند .. للسلام

ناشد نائب رئيس الجمهورية الهندية، الولايات المتحدة بأن تقود العالم الى السلام والأمن بواسطة التفاهم والمفاوضات، وقد غادر الرئيس الهندي الولايات المتحدة متوجها الى لندن بعد أن قضى زهاء ثلاثة أسابيع، ألقى خلالها محاضرات في كبريات الجامعات الامريكية .. كما دعى الى تقوية الامم المتحدة والى انشاء قوة بوليس تابعة للامم المتحدة للمحافظة على الامن .. وقال ان الولايات المتحدة والهند في استطاعتهما أن تعملا معا نحو أهدافهما المشتركة التي هي السلام والحرية وحكم القانون بين الدول .

وثائق الصلح والتعويضات بين اليابان واندونيسيا

يغادر السيد سبندريو وزير خارجية اندونيسيا جاكرتا متوجها الى طوكيو لتبادل الوثائق الخاصة بمعاهدة الصلح والتعويضات المعقودة بين اندونيسيا واليابان . وأعرب السيد سبندريو في تصريح أدلى به حول هذا الموضوع، أعرب عن ارتياحه لتصديق البرلمان على هذه المعاهدة .

حزب العمال البريطاني

يستفيد من تدهور شعبية المحافظين

يقول المراسلون في لندن أن حزب العمال البريطاني سيستفيد من تدهور شعبية حكومة المحافظين فيحرز نجاحا كبيرا في الانتخابات البلدية التي ستبدأ في جميع انحاء بريطانيا . ويبلغ مجموع عدد المقاعد المتنافس عليها أكثر من ٢٥٠٠٠ مقعد، وستعتبر نتائج هذه الانتخابات مقياسا لاتجاهات الرأي العام البريطاني في الانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستجرى خلال عامين .

العدد ١٧ من (عرفات) الصادر في ٢٥/ ٩/ ١٣٧٧هـ

إليها الخبر أو يعينها الاصل في الخبر . . وهذا ماتلجأ اليه أغلب مصادر الانباء التي نستقي منها الاخبار سواء كانت وكالة أنباء أو إذاعة أو صحيفة . . وخاصة إذاعة الهيئة البريطانية في لندن التى توغل بسمومها في أذهان المستمعين في وكذلك الاذاعات الاجنبية الاخرى . . علينا التحفظ والانتباه لما تبثه من أخبار وتعليقات ومعلومات . . انها «الوفاء» بعينه «أجاركم الله . .

إلا ان هذا المبدأ لا ينطبق على كافة مصادر الانباء وبصورة شاملة فهناك من المصادر ما تحرص على الأمانة في نقل الخبر ، وتصوير الحدث إلا أنها أصبحت في عصرنا هذا قليلة ، قليلة جداً . ولا ضمان لثباتها إن وجدت . .

● ولذلك فإنني أردت من وراء سرد هذه الحقائق من أجل لفت النظر إلى ضرورة إستيعاب مضمون الاخبار . . ومحاولة التوصل الى معرفة خلفياتها وأبعادها ، وأخص هنا بالذكر القائمين على وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة ، وتليفزيون . . وعلى وسائل الاعلام هذه أن تتحرى الدقة في كل مايصل إليها من أخبار قبل نقله عبر قنواتها المختلفة . . حتى لاتضع المواطن في حيرة من أمره تجاه الخبر الذى يصل اليه والذى اطلع عليه بالامس . . وذلك حينما يكون الخبر لواقعة واحدة يختلف كل منهما عن الآخر في مضمونه وهدفه ، . . وهذا بدوره ينعكس على التحليلات التي تكتب لمختلف وسائل الاعلام في عالم اختلطت فيه الاقوال : من إشاعات ، إلى احتمالات ، الى توقعات ، إلى وجهات نظر مختلفة ، وهي في معظمها تصور إنطباعات فردية تلعب المصالح الذاتية فيها دورا كبيرا . .

● والسؤال الذى يبرز على الساحة الاعلامية تجاه هذه الحقائق :

هل يكتب عن الاحداث السياسية ، والقضايا العربية والاسلامية ، والمشاكل التي عاشتها الامة العربية ، وربما الاسلامية بالانتماء كما يقال في بعض الظروف والمناسبات ، كما يعن للكتاب البعيدين فهما وإدراكا عن الساحات الاعلامية . . ؟

● **لقد قلت في أكثر من مناسبة :**

● يجب أن لانكتب لمن يحدد لنا موضوعا وليد الساعة ، حتى ولو كنا نعيش الحدث

ساعتئذ، لأننا لو عايشنا الحدث سويا وإتفقنا على خصائصه العامة فإن ذلك التعايش والتوافق في الشعور والادراك، فيما لو حدث هذا فإنه يحدث بصورة نسبية . .

كتاب الاعلام. . . .

ان من يكتب بعيدا عن معركة الاعلام، فانه يعتمد فيما يعتمد على ما يخوض فيه الناس عما ينقل عبر المذياع العالمي المتنوع الجنسيات والاتجاهات، وعبر وكالات الانباء العالمية، والى آخر ما ينسب اليها . حتى آن عملية النقل قد لا تكون امينة بالقدر الذى يتوقعها سامعها. . فقد تصاحبها الزيادة أو النقصان . . وقد يطمس حقيقتها الابتعاد عن الصدق عمدا. أو عن غير قصد. . والى ما قد يقال عن التضليل ودواعيه. .

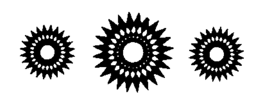
يفهم من كل هذا ان مثل تلك الاجهزة ان لم يكن جميعها: انها تعمل لمصالحها المادية أو لحساب الغير السياسية تحقيقا لمصالحها الذاتية أو الايدلوجية. . وليس لأن حدثا ما غدا موضع أخبارها أو في اطار مسئولياتها الحقيقية. . انها تبث أخبارا هي الاراجيف بعينها لشد الاعصاب والسيطرة على الاذهان. . ولتحقيق مصالحها من ناحية اخرى. . ويفهم من هذا ايضا ان اصحاب هذه الاجهزة الاخبارية إنما يتعمدون ايجاد ثغرات في اذهان الناس لاجبارهم على التخشب أمام اجهزة الراديو وغيرها من وسائل الاعلام، والاقبال على شراء الصحف لقراءة كل المتناقضات الاخبارية عن شعب مغلوب على أمره بقوة الجبروت العالمية كالشعب الفلسطينى والافغانى وهذا على سبيل المثال، أوعن أحداث معينة أيا كان الخطأ والصواب فيها. . وليس هذا مهماً لديهم. . انها مصالح ومنافع ومطامع بصرف النظر عما يصيب ضحاياها. .

● وكما ذكرت سابقا فان معظم محطات الاذاعة ووكالات الانباء والصحف في كافة انحاء العالم لها سياسات معينة فى بث الاخبار بالطريقة التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها وغاياتها طبقا لارادة مالكيها ثم للابتزاز المعهود، ولصرف النظر عما يدور

خلف الكواليس . . حتى زعماء الدول عندما يتحدثون او يعلقون على أحداث عالمية ما . . فانهم يعودون في اليوم التالي ، او الأيام التالية يفسرون ما قالوه على عكس ما كانوا يقصدون . . أو يكلفون وزراءهم للقيام بهذه المهمة للتنكر لما قالوه بالامس حتى لا يتورطوا . وفي هذه الحالة نجد أمامنا فرقا كبيراً في الاسلوب والكلمات ، وفي أسلوب الاخراج أيضا . . أننا نجد انفسنا تجاه هذه المواقف المتناقضة وقد أجبرنا على وضع هذه الاقاويل خلف جدار عالم النسيان . . وقد نضحك أحيانا . . وقد نثور أحيانا أخرى كما وقد نشعر بالغثيان الى حد القرف ، الا أن شيئا واحدا لا يمكن ان نفلت منه ، وهو «المتابعة» لاننا نريد معرفة الحقيقة ، رغم استمرارية الغثيان كما قد لايخفى . . ولكننا مع ذلك نظل نتابع لأننا نعيش احداث العالم رغما عنا . . او نتعايش معها بالاكراه لاننا جزء من هذا العالم الكبير الذى فرض على الاعلام فيه أحداثا معينة لتحقيق مصالح الدول الكبرى على حساب الدول الاخرى . . وحسبنا في ذلك احداث فولكلاند وجرينادا وبولندا التى حولت انظار العالم عما يدور فى عالمنا العربى والاسلامى من اغتصاب لأوطان بأكملها ، ووضعها فى حروب واقتتال مستمر . فى العراق ، وفى لبنان ، وفي افغانستان ، ولازال لمثل هذه الاحداث بقية قد تكون اكثر وحشية ولنتائجها أشد مرارة . .

● اننا نبحث عن اعلام نزيه فى عالم باعدت المادة بينه وبين النزاهة . . والاعلام نفسه يسير فى طريق هم اكرهوه على السير فيه فاصبح بلا هوية . . انه يبحث كالاخرين عن هويته . .

● ألست معي أننا نعيش في عالم المتناقضات . . ؟



الفصل الحادى عشر

" المقال الصحفى "

مصدر أهمية المقال الصحفى :

لقـد كان للمقـال الصحفى أهميـة كما كان متبعاً تأتي بعد أهمية الخبر خاصة فى انجلترا وفرنسا، وسبب الاهتمام بالمقال الصحفى فى القرن السادس عشر الميلادى قد يعجب له القـارىء، فقـد كانت السلطـات الاوربيـة تفـرض رقـابـة مشـددة وضـرائب عاليـة على الاخبـار. . أى أن أسبـابـا سيـاسيـة واقتصادية كانت وراء ذلك. . فلجأ كاتبوها الى صياغتها على شكل مقال حتى لا يخضع للرقابة. . او الضرائب التى كانت مفروضة على الخبر. . ولم تكن هناك قواعد فنية لكتابة المقال كما هو الحال في هذه الايام، الا أن هذا الوضع لم يكتب له الاستمرار مدة طويلة، إذ أن الخـبر تضـاعفت اهميتـه فى عالم اليـوم. . هذا العـالم المضطـرب الذى يزخر بالاحـداث التي تمتـد آثـارهـا من مكان الى مكان آخر مهما بعدت المسافة بينهما. . حتى أن بعض الاحـداث أصبحت لها انعكـاسـات عالميـة رهيبة. . إلاّ أن ادراك الصحـافـة الحديثة لأهمية الخبر بالنسبة للقراء لم تجعلهم يغفلون أهمية المقال ومدى تأثيره فى نفوس القراء، وستظل أهميته باقية مع الزمن. . وهكذا نرى ان الصحف اهتمت في حياتها الاولى بالخبر. . ثم بالمقال الى ان تبلورت أهمية الخبر على نحو ما نلمسـه اليـوم. . غير أن ذلـك لا يعني تلاشي أهميـة المقـال الافتتاحي والعمود الصحفى. . ومـا يكتب في مجال الـرأي والنقـد والقضـايا الاجتماعية والاقتصادية والانسانية. . وغيرها

● والمقال الصحفي نوعان: المقال الافتتاحي، والعمود. . واذا كان الخبر هو المادة الاولية للصحيفة فان المقال الصحفي هو الذى يدعم مضامينه ويضفي عليه ظلالا مختلفة توضح أسبابه ودوافعه وغاياته ومدى انعكاس نتائجه على الحياة العامة وعلى كافة الاصعدة الاقليمية والعالمية تبعا لأهميته وضخامته ومواقع حدوثه. . وذلك حينما يتناول الكاتب الخبر بالتعليق والتحليل والتفسير وما يمكن أن يتمخض عنه من نتائج وانعكاسات على المدى القصير او المدى الطويل. .

المقال الافتتاحى:

● يعتمد نجاح المقال الافتتاحي الى حد كبير على اختيار الموضوع، إذ ينبغى على كاتب المقال الافتتاحي أن يضع نفسه مكان القارىء ليعرف ماذا يهم القراء على وجه العموم. . وماذا يريدون معرفته. .؟ وماذا يهمهم من معلومات جديدة ذات صلة بموضوع الساعة. .؟ وقد تواجه الكاتب احيانا مشكلة الاختيار، إذ انه يجد نفسه أمام مجموعة من الموضوعات الهامة والتي تتساوى أهميتها في نظره، أو قد يصعب عليه أن يهتم باحساس القارىء ويشعر بحاجته النفسية. .

ويصعب على الكاتب أن يحسن اختيار الموضوع الذى هو مادة المقال اختيارا حسنا ما لم يتمتع بالحاسة الصحفية التي تعينه على ما يواجهه من مصاعب فى الاختيار. . ثم يأتي دور الصياغة التي تعتمد على مقدرة الصحفى الذاتية في تغطية الموضوع تغطية كاملة وبأسلوب سلس، وقدرته على الاندماج نفسيا مع القراء على اختلاف فئاتهم. .

● والمقال الافتتاحى يتألف من المقدمة. . ثم استعراض الموضوع الى أن يصل الى تحليل نتائجه وذلك على عكس الخبر الذى يصاغ بطريقة مقلوبة تبدأ بالنتائج ثم تعود فتستعرض موضوع الخبر. . ويحاول كاتب المقال الافتتاحي ان يدعم مقاله بالاسانيد والشواهد والادلة التي توضح وجهة نظره والا فقد القدرة على اقناع القراء

مفخرة كبرى يسجلها التاريخ للأسرة المالكة السعودية

تسجل «عرفات» هذا الحدث التاريخي العظيم ، تسجله وهي فخورة بأن تزف بشراه الى الشعب العربي السعودي ..

تسجله للتاريخ الذي ستتحدث عنه الاجيال القادمة كعمل خالد، فيه من التضحية ، والايثار ، ما يبنى لهذه العائلة العريقة مجدا وخلودا .. فوق مجدها وخلودها وما يرسم للاجيال مثلا عليا ، تستهدف الخير والمصلحة ، والرفاهية ، والرخاء للشعوب

ان هذا الذي تسجله «عرفات» لاول مرة في التاريخ هو أن حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وولي عهده الافخم قد قررا التنازل عن جزء كبير من مرتباتهما ، ومخصصاتهما .. والتي وجدت تجاوبا كبيرا من أصحاب السمو الملكي الامراء جميعا .. فاتخذوا بدورهم نفس القرار التاريخي العظيم .. رغبة من هذه الاسرة المالكة السعودية النبيلة في مواجهة الحالة الاقتصادية للبلاد ودعمها .. وتركيزها مما يحقق الاهداف التي ينشدونها لسعادة هذا الشعب ورخائه وازدهاره ..

ولم يكن ما نشرته « عرفات » في عددها السابق الا قليلا من كثير اتضحت حقائقه كاملة عندما وصل صاحب هذه الجريدة الى الرياض .. واستمع الى «الدوى الهائل » الذي تركه هذا القرار العائلي .. والذي اتفق على اتخاذه منذ أكثر من عشرين يوما مضت .. من اشادة واستحسان

وفرحة لما اتخذته هذه الاسرة الكريمة النبيلة حتى غدا حديث الكبير والصغير من رجال ونساء وأطفال

وذلك لأنه عبر تعبيرا صادقا عن هذه المشاركة النبيلة الصادقة الصادرة من عائلة يكن لها هذا الشعب كل ولاء وحب وتفان ، واخلاص وتقدير ..

ولا غرو في هذا ، فالمطلع على موازنة الدولة لفترة ٧٨ ـ ٧٩ يشعر بالفارق الكبير بين ما كانت عليه مخصصات ورواتب العائلة الكريمة في موازنة ١٣٧٧ هـ وما صارت عليه في فترة ٧٨ـ٧٩

ومن ذلك يتبين بوضوح وجلاء مدى هذه التضحية الكريمة .. وهذا الايثار النبيل الخالد

و «عرفات» تصفق طويلا مع التاريخ وتهتف عاليا مع الزمن الذي سيسجل بمداد من ذهب هذه المفخرة الكبرى للأسرة المالكة السعودية جمعاء .

حيا الله آل سعود وحفظهم وبياهم

« الايدي » التي ترفع مجد الوطن

حسن عبد الحي قزاز

العدد ٥٣ من (عرفات) الصادر في ٩/٧/١٣٧٨هـ

بآرائه حول الموضوع الذى يكتبه . .

وقد كنا نجتمع مساء كل يوم كاسرة تحرير لجريدة عرفات لتداول الرأى على اختيار موضوع معين كمادة للمقال الافتتاحى . . عن ماذا نكتب؟ . . ومن يكتب . . ؟ وعندما يستقر الرأى على اختيار موضوع معين كمادة للمقال الافتتاحي الذى كان يحتل الجهة اليسرى من الصفحة تحت عنوان «ضوء على الاخبار» يسند الى أحدنا كتابته كل فى مجال تخصصه وحسب نوعية موضوع المقال الافتتاحى الذى عادة ما يكون سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو انسانيا . . الخ . . وذلك لأن صاحب الاختصاص حينما يكتب فى مجال اختصاصه فانه يكون أكثر قدرة على العطاء والتعمق من غيره ، وهذا المبدأ تأخذ به كبريات الصحف العالمية التى ترتكز سياستها على التخصص في اختيار الكتاب الذين يتناولون شتى الموضوعات الصحفية بالتحليل والنقد . .

العمود الصحفى :

● يقولون : «ان الصحف اهتمت في حياتها الاولى بالخبر ، ثم بالمقال بينما لم يتسع المجال للعمود الصحفي فلم يظهر الا متأخرا» . . واذا جاز لنا اختيار تاريخ لظهور أهمية العمود الصحفي في الصحف فان من المرجح أن يكون ذلك التاريخ منحصرا فى اوائل القرن العشرين . . ويقول بعض المؤرخين للصحافة «ان السبب فى ظهور العمود الصحفى ، هو ما اتصف به القرن العشرون من عامل السرعة» .

● والعمود الصحفي عبارة عن فكرة أو رأى أو محاولة لحل مشكلة ما ، تنشر في عمود أو في جزء من عمود ، ونادرا ما يتغير كاتبه أو عنوانه ، وفيه تظهر ذاتية الكاتب وحاسته الصحفية التي عرف بها لدى القراء .

● ونظرا لما اتصف به القرن العشرون من ظاهرة التخصص ، فان العمود الصحفى قد تأثر بهذا الاتجاه في التخصص فى الصحافة ، ولذلك لجأ كثير من كتّاب العمود الى الكتابة فى لون معين من الموضوعات ، وهم في ذلك مثل محررى

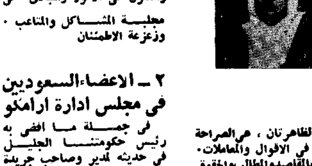
الاخبـار أو المنـدوبـين، فمن المعروف ان معظم الصفحات لها محررون ومندوبون مختلفون. . فهناك مثلاً المحرر السياسي والمحرر الاقتصادى والمحرر الرياضي. . الـخ. . وكتـاب العمـود الصحفي يتخذون نفس المسار، فمنهم من يتخصص فى كتـابـة المـوضـوعـات السيـاسيـة. . ومنهم من يتخصص فى كتـابـة المـوضـوعات الاقتصـاديـة او الـرياضية، أو الشئون الاجتماعية. . وهكذا. . لذلك ينبغى على الصحيفـة اختيـار مكـان ثابت للعمـود الصحفي. . بحيث يستطيـع القارىء ان يقلب صفحات الجريدة ويعثر عليه فى يسر وسهولة. .

● وقــد كانت صفحـات جريـدة عرفـات حافلة بهذه الاعمـدة التي تغطي شتى مجالات النشـاط الانسـاني والحركة الاقتصادية والاجتماعية التي بدأت معالمها تظهر فى اواخـر السبعينـات. . أمـا من خلال المشـاريـع التى كانت تنفذ أو الخطط التي وضعت من جهات الاختصاص التي استعانت بمختلف الخبرات الوطنية والعالمية في هذا المجال. .

● وقد كانت الناحية الاقتصادية تحتل مكانة خاصة من اهتماماتنا نظرا لما تعرضت له موازنـة الـدولـة من عجز مالي كان له الاثر البالغ على الحركة الاقتصادية بصورة مبـاشـرة. . وعلى الحيـاة العـامـة فى صورها المختلفة. . ومن خلال هذه الظاهرة الاقتصـاديـة برزت الفكـرة الداعية للتصنيع في حدود الامكانات المتاحة، كوسيلة من وسـائـل الاسهام فى تدعيم الجانب الاقتصادى خاصة حينما بدأت بوادر الأزمة تلوح في الافق. . . فقـد كتب الاستـاذ احمـد صلاح جمجـوم سلسلة من المقالات تحت عنوان «**الصناعات التي ندعو اليها. .**».

● وقـد كانت هذه السلسلة من المقـالات بمثـابة أعمدة ثابتة استمرت الى العدد الاخير من جريدة عرفات. .

● وفي عمـود الصنـاعـات التي دعونا اليها كتب الاستاذ احمد صلاح جمجوم مقالا تحت عنـوان «**صنـاعـة تكـريـر السكر**» أشار فيه الى المبالغ التي تنفق على عملية



العدد ٥٢ من (عرفات) الصادر في ٢/٧/١٣٧٨هـ

الاستاذ عبد الوهاب آشي عميد اسرة عرفات يكتب عن :

١- أساليب السياسة والحكم الحديثة

٢- الاعضاء السعوديون فى مجلس ادارة أرامكو

١- أساليب السياسة والحكم الحديث

كانت السياسة اذا اطلقت في العهود الماضية القريبة انما تعني الايهام والغموض والتلون والخديعة والمكر • فمن كان ذا كفاءة ومقدرة في ذلك كله اعتبر سياسيا عبقريا ذا دهاء • ولقد يجوز لتلك الصفات في تلك العهود أن يكون لها بعض الاعتبار وحسن التقدير في الاوساط الدولية لما يسود الاوساط العامة في الشعوب من جهالة والتواء وتعقيد في سلوكها وحياتها ، واختلاف في الطبقات والمراكز الاجتماعية بين معظم افرادها • الا أنه وقد سرى اشعاع الوعي بهتك ظلام العقول ، وينيرها بكثير من المعارف والادراك الصحيح • فقد أصبحت القيم الحقيقية في مجالات السياسة والحكم لأية دولة داخليا وخارجيا لطابع الصراحة والوضوح وصحة المبدأ وقوته وتماسك الاخلاق وصرامتها • ولقد رأينا في مطلع عهدنا الحديث ظاهرتين بارزتين في السياسة الحديثة التي تزعمها أبطال الحياد الايجابي والتعايش السلمي في العالم • كان لهما الاثر الفعال في يقظة الشعوب وصيانة كيانها بما توجيه اليها مصالحها الوطنية العليا • ويفرضه عليها واجبها القومي المقدس • وفي انهزام أولئك الذين اعتادوا اللف والدوران ، والدس والوقيعة في دنيا السياسة ومعاملة الشعوب والامم

هاتان الظاهرتان ، هي الصراحة المكشوفة في الاقوال والمعاملات • والجهر بالمقاصد والمطالب والحقوق من غير قناع ولا مواربة ولا مساومة • سواء في ذلك مايتعلق بالسياسة الداخلية لبلادهم ، أو الخارجية المرتبطة بمصالح شعوبهم وأممهم •

وها نحن نرى ونلمس في احاديث جلالة مليكنا وسمو رئيس حكومتنا التي نشرتها الصحف المحلية في الاسبوع الماضي • بيانا جليا واضحا في جميع المشاكل الداخلية والخارجية • ومنطقا صريحا قويا كشف عما يجول في اخلادهما من آراء ومقاصد سليمة وما اقتنعت به ضمائرهما من حقوق وواجبات • لحفظ كيان ومصالح بلادهما وأمتهما، ولتاييد السلام العالمي في الارض

هذه هي أساليب السياسة والحكم الحديثة التي تتطلبها الشعوب الواعية من ساستها وحكامها على الدوام لتعرف واقعها • وتطمئن الى مصائر حياة اجيالها الآتية • فالصراحة في القول والمعاملات هي صمام السلامة والامان ، والغموض والتلون في الامور والمبادئ هي مجلبة المشاكل والمتاعب • وزعزعة الاطمئنان

٢ ـ الاعضاء السعوديين في مجلس ادارة ارامكو

في جملة ما افضى به رئيس حكومتنا الجليل في حديثه لمدير وصاحب جريدة عرفات • ان الحكومة ستعين قريبا أعضاء سعوديين في مجلس ادارة شركة ارامكو • التي تستخرج الذهب الاسود من بلادنا الكريمة وكانت ولا تزال هي المهيمنة التي لا معقب لما تبرمه او تنقضه من اجراءات في هذا المرفق العظيم الذي هو الشريان الحيوي الهام في حياتنا الاقتصادية ، ولئن سمح لها الماضي القريب الاخرس الاصم باستقلال أرامكو في ادارة شئون هذا المرفق للامتياز الذي حصلت عليه في كرم وسماحة عربيين بالغين من حكومتنا • فان التطور الزمني وتطلع الشعب السعودي الى نوال حقوقه وممارسة واجباته وحاجة البلاد المتدفقة الى مظاهر التقدم والحضارة والعمران تدعو كلها الى تغيير أساليب الادارة في جميع المرافق الحيوية للبلاد • كما تغيرت أساليب السياسة والحكم العالمية • ومن الحق الجلي ان يساهم ابناء البلاد في ادارة مرافقها التي شاءت الظروف بان تكون تحت تصرف وادارة سواهم •

ليلموا على الاقل بشئونها العامة • وليقفوا على ماجريات امورها • ومواءمتها لمصالح الامة والبلاد • ومن واجب حكومتنا ان ترعى جميع مرافق البلاد بما يضمن نماءها وازدهارها وسلامتها • ويحقق أماني الشعب فيها • ولئن صرح رئيس حكومتنا الجليل الآن بتعيين الاعضاء السعوديين في مجلس ادارة شركة ارامكو فذلك هو ماكان يترقبه الشعب السعودي لتحقيق هذا الواجب • وان مانرجوه حاليا في ذلك هو ان يختار لهذا التعيين الرجال ذوي الاخلاق النظيفة والكفاءة والدراية التامة بشئون الزيت واستخراجه وتصريفه في الاسواق العالمية واجهزته الادارية ومايترتب على ذلك وينتج من مكاسب ومبالغ للبلاد وابنائها • وان تقوم الشركة من جانبها بفسح المجال لهؤلاء الاعضاء وتمكينهم من اداء واجباتهم ومهامهم فيما أوكل اليهم على اتم وجه وأيسر طريق • وان تعينهم بالاجابة على كل ما يطلبونه من معلومات تكشف لهم الحقائق ، وتوضح لهم المجاهل ، وبذلك تكون البلاد على ما نعتقد قد اطمانت الى ماترجوه من مرفقها هذا العظيم • كما تكون الشركة قد ضمنت ما تبغيه لمصالحها الخاصة فيه من هدوء وأمن وطول استقرار

استيراد السكر من مختلف البلدان لعام ١٣٧٥هـ على النحو التالي:

ريال سعودى	
١٦,٢٢٤,٠٦٦	سكر دبارة
٢,٨٠٦,٦٨٥	حلاوة مشكلة
٢٢٣,٦٣٥	حلاوة شكولاتة
٣٥٩,١٨٨	حلاوة طحينيّة

● وأن الكمية المستوردة من السكر بلغت ٣٦٠٠٠ طن.

● وبعد ايراد هذه الاحصائية يقول كاتب المقال:

● ونحن نقترح أن تقام ثلاث وحدات لتكرير السكر طاقة كل وحدة منها خمسة عشر ألف طن سنويا على أن توزع هذه الوحدات الثلاث على المنطقة الشرقية

والمنطقة الغربية ومنطقة الرياض.

● ويستورد لها السكر الخام وأعني به السكر الاحمر على أن يجرى تكريره فى تلك الوحدات الصناعية، وعلى أن تقوم بجوارها مصانع حلويات صغيرة متفرقة بحيث تنتج حاجة البلاد من الاصناف المختلفة. .

● أن الوفر الذى ستجنيه البلاد لايقل عن ٢٥٪ من القيمة المدفوعة للسكر الذى يحتاجه المواطنون. . وسيذهب جزء من هذا الوفر الى الموظفين والعمال الذين سيعملون في تلك المصانع، كما ان جزءاً منه سيؤخذ لاستهلاك الآلات اللازمة لتلك المصانع. . ويمثل جزء ثالث أيضاً أرباح رأس المال المستثمر في الصناعة!!

نصف الحقيقة

الفـــــراغ

بقلم : احمد عبد الله سراج

لست اقصد الفراغ الطبيعى ، ولكن ماهو أهم من كل ذلك ، لى ولك ولكل فرد فى مجتمعنا الوقت الذى هو ملكك، وقت راحتك ، وقت متعتك ، وقتك بعد العمل ، الوقت الذى يشغل ثلث حياتنا ففى كل أربعة وعشرين ساعة فى كل يوم ثمانية ساعات للعمل ومثلها للنوم ومثلها للفراغ .

كيف أقضيها . . وبم أملا هـــذا الفراغ ؟!

والسؤال كثيرا مايتردد فى ذهنى ولا أشك أنه يتردد فى ذهنك أنت أيضا وكل فرد فى مجتمعنا الموظف ،والتاجر، والعامل ، وصاحب العمل ، الاب ،والابن. كلنا نبحث عن ما يشغل هذا الوقت وكلنا نعيش فيه حتى أصبح المتنفس الوحيد ، لعب البلوت والزلطواوماشاكلها من ألعاب أخرى نحاول حفظها والتفوق فيها لتضييع الوقت . لقتله .

والحقيقة اننا نقتل مواهبنا ، امكانياتنا الطبيعية ، امكانياتنا الانسانية ،وشبابنا يضيع هباء ، يأكله الفراغ ، وسيأتى علينا الاجل ولا أثر لحياة أى منا ، حتى ولا فى مجتمعنا المحدود ، الا كتعداد وليست هذه حياة .

وشغل أوقات الفراغ بما يفيد ليست مشكلة مجتمعنا فقط ولكنها دائما هى من المشاكل المعقدة فى كل مجتمع حديث ، وكل يوم يطالعنا بحث جديد ، واستفتاءات جديدة، وحلول مختلفة لشغل وقت الفـــراغ ، والباحثون الاجتماعيون فى كل مجتمـــع يحاولون وضع أقرب الحلول للاستفـــادة

من هذا الوقت بامكانيات المجتمع الـــذى يعيشون به .

ومجتمعنا الضعيف الامكانيات لشغـــل وقت الفراغ ، وحياتنا الانعزالية بطبقاتها المختلفة وانعدام الباحثين الاجتماعيين يجعل المشكلة أكثر تعقيدا واستحكاما .ليعالجها كل منا على حدة فى حدود امكانيـــاته البسيطة .

ولعل القارىء يتوقع منى حلا يقضى على هذه المشكلة فى حياة مجتمعنـــا ، والحقيقة انى لم أستطع أن أجد لها حلا، لنفسى على حدة ، لفراغى لكى أستفيد به أو لأفيد به مجتمعى .

حاولت أن آخذ بالنصائح العامة للباحثين الاجتماعيين لشغل وقت فراغى بمايفيدنى على الاقل فبدأت بالقراءة وأصبت بفراغ أشد وأكثر قسوة حين مللتها ، فراغ جعلنى أقرأ الصفحة بعينى ، وعقلى لايزال مع أول كلمة من الصفحة ، وأصبـــح الفراغ فراغين .

وحاولت الكتابة (وهى الوصفة الثانية) واحترت عن أى شىء أكتب ، عن نفسى، عن أحاسيسى عن مجتمعى ، وامتدت يدى الى الصفحة البيضاء لاضع عليها رسوما مختلفة لا تحمل أى معنى وبدأت أخط فيها وأوقع عليها وامتلأت الصفحة واسودت بلا شىء ، واكتشفت فراغا ثالثـــا فى أحاسيسى .

وبدأت فى الوصفة الثالثة ، بدأت ألعب بعض التمارين الرياضية لشـــدة عضلاتى المترهلة وبدأت بحماس ،فالامر لا يحتاج منى سوى أداء الحركة ، برفع الذراعين أو خفضها أو رفع ثقل من الحديد ولأعد .. واحد .. اثنين .. وانتابنى الملل من كثرة ما عددت ، وصوتى تردده جدران غرفتى الاربعة وتاقت نفسى الى من يشجعها ، من يعدل لى أخطائى ، من يفوقنى فى أداء أى حركة ، لأحاول أدائها أحسن منه أو مثله على الاقل .

وهنا اكتشفت نفسى واكتشفـت انى انسان ، والانسانية لا تعيش بدون مجتمع، والا لما سميت انسانية .

انت وأنا وكل فرد ، لن يمكننا أن يعيش كل منا فى عزلة عن الآخر ، عن المجتمع ، بصرف النظر عن تبادل ضرورات حياتنا المعيشية وانما تحتاج الكثير من وجودنا كأفراد فى المجتمع ، ونستفيد منه الكثير ، بتبادل عواطفنـــا ، تلاقى أفكارنا ، تغذية أحاسيسنا ان لم يكن كأصدقاء، فكأفراد فى المجموع .

وخرجت الى الشارع ، وأنا ألوم نفسى لنسيانى انسانيتى حكمة وجودى كفرد فى المجتمع ، وتمنيت الكثير مما لا تستطيعه امكانيات مجتمعنا ، ولحاجتى الشـــديدة بالرغم من الفراغ الكبير ، سأطلب القليل.

مجتمعنا فى أشد الحاجة لنوادى رياضية ليست لخدمة نوع معين من الرياضـــة والمباراة فيها ، وانما لخدمة المجموع لرفع الروح الرياضية بين المجتمع ، شغل وقت فراغ الفرد ، بما يفيده ، بما يمنحه متعة التدريب ، متعة النوم بعد التعب فى أداء أى تمرين رياضى .

وان كنت لا أظن أن ذلك كافيا لشغل وقت الفراغ بكامله ، ولكنه سيشغـــل القليل ، فيما يفيد وليبحث كل منا عن هواياته ، لينميها ، ليضع لها وقتـــا محدودا فى برنامجه اليومى ، ولا أشك أننا سنجد فى تعدد ما يشغل وقت الفراغ مزيد التنويع والتجديد ما يخفف عنـــا وطأة الروتين فى حياتنا لكى لا نمـــل الحياة .

العدد ٤٢ من (عرفات) الصادر فى ٢١/ ٤/ ١٣٧٨هـ

أمـا البـاقي فسيكـون الوفر الذى سيعود على المستهلك من جراء اقامة الصناعة فى داخـل البـلاد . . وهنـاك الفوائد الاخرى العامة التي تعود على البلاد من قيام اية صنـاعـة فيها وذلك مثل توجيه المواطنين الى الاعمال الصناعية وتدريبهم عليها . . وتشغيـل الايـدى العـاطلة التى لا تجد عملا تعيش من ورائه . . وفتح مجال جديد لاستثمار الاموال التي لا تجد طريقا صحيحا تستثمر فيه . .

● أما الخطوة التى تلي ذلك فإنها محاولة الحصول على المادة الخام للسكر نفسه من مصـادر داخليـة بدلا من المصـادر الخـارجيـة . . وهذه الخطوة تتوقف على الانتاج الـزراعى والاصـلاح المنتظـر فى هذا المجـال . . فان امكن استصـلاح الاراضى الـزراعيـة الصالحة للزراعة فى المناطق الشاسعة فى انحاء المملكة في كل من منطقة جيزان والاحساء والمدينة المنورة وخلافها ، فإن من الممكن حينئذ الاتجاه لزراعة كل من المادتين الرئيسيتين لصناعة السكر، وهما قصب السكر والبنجر.

● من ناحية اخرى فقد كتب الدكتور محمد سعيد العوضي عن ضرورة قيام بعض الصناعات في بلادنا وعن الشروط الواجب توافرها لقيام صناعات متكاملة وتتمثل هذه الشروط في الآتي:

١ ـ تطوير وسائل المواصلات وربط جميع الاطراف بعضها ببعض ليسهل نقل المواد الاولية للمصانع ، ونقل المنتجات الى الأماكن والأسواق الداخلية والخارجية .

٢ ـ العناية بالجودة النوعية .

٣ ـ حماية الصناعات الوطنيـة .

٤ ـ رفـع القـوى الشـرائيـة لدى المستهلكـين . . وهذا الامر يستدعي وضع برامج لتوفير الفرص لتشغيل الايدى العاطلة ، والعمل على رفع المستوى المعيشى للمجتمع .

● كما كان الـدكتـور محمـد سعيـد العـوضي يناقش الموضوعات العلمية في العمود العلمي تحت عنوان «فى آفاق المعرفة الانسانية» .

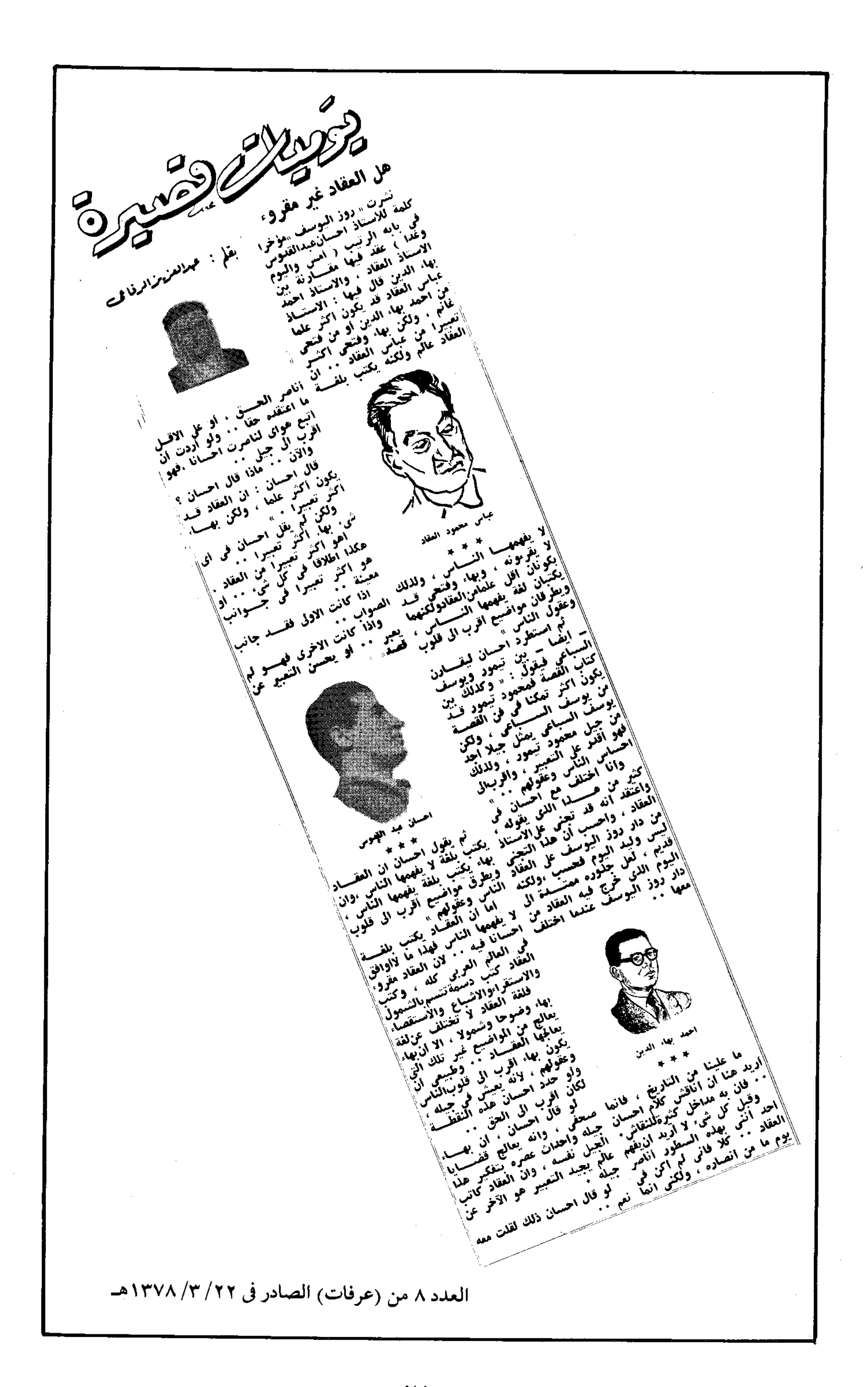
العمود الادبي :

● لقد ذكرت فيما سبق أن صحافة الرعيل الاول ولدت في أحضان الادب نتيجة لعوامل متعددة ورد ذكرها فى سياق الحديث عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تحيط بحياتنا العامة . . وقد ظلت الاهتمامات الادبية من قبل الصحافة كامتداد للماضي . . الا ان مثل هذه الظاهرة تعتبر ظاهرة صحية تصاحب اى مجتمع متطور. .فالادب والثقافة العامة عنصران أساسيان فى حياة الامم والشعوب ، قد تختلف نسبة انتشارهما والتعمق فيهما من مجتمع لآخر. . الا أن وجودهما امر ضرورى ، حيث انهما مصدر الغذاء الفكرى للانسان . . وقد قال الجاحظ قديما عند وصفه للأدب بأنه الأخذ من كل علم بطرف . . وتمشيا مع هذا المبدأ فان على الصحافة ان تشبع رغبات قرائها بكل أنواع المعرفة الانسانية . . ولازلنا نجد فى الصحافة الحديثة صفحات ادبية وثقافية كاملة الى جانب العمود الادبي الذى يلقي مزيدا من الضوء على ما ينشر في هذه الصفحات . . وكان العمود الادبي فى جريدة عرفات يحتل الصفحة الاخيرة تحت عنوان «يوميات قصيرة» . . وكان يتولى كتابة هذا العمود معالى الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي الذى كان يعالج فى يومياته القصيرة تلك كثيرا من المواضيع الأدبية والثقافية والتعليمية والاجتماعية .

● أما العمود الذى كان يعالج الشئون العامة فقد كان يكتبه الاستاذ أحمد زكي يماني تحت عنوان «نظم ينقصها التنفيذ» . . إلى جانب المقالات القانونية والتشريعية والقضائية المتعددة والمتنوعة . .

● وعمود الرأي كان يكتبه كاتب هذه السطور تحت عنوان «كلمتنا» الذى كان يعالج قضايا المجتمع العامة ويتابع اهتمامات القراء فيما يتعلق بمتطلباتهم المعيشية وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل . .

● وهناك أعمدة ثابتة متعددة ولكنها كانت تلتقي عند مضامين معينة اذ كانت في



يوميات قصيرة

بقلم : عبدالعزيز الرفاعي

هل العقاد غير مقروء

نشرت « روز اليوسف » مؤخرا كلمة للاستاذ احسان عبدالقدوس في بابه الرتيب (امس واليوم وغدا) عقد فيها مقارنة بين الاستاذ العقاد ، والاستاذ احمد بهاء الدين قال فيها : الاستاذ عباس العقاد قد يكون اكثر علما من احمد بهاء الدين او من فتحي غانم ، ولكن بهاء وفتحي اكثر تعبيرا من عباس العقاد .. ان العقاد عالم ولكنه يكتب بلغة لا يفهمها الناس ، ولذلك لا يقرؤونه ، وبهاء وفتحي قد يكونان اقل علما من العقاد ولكنهما يكتبان لغة يفهمها الناس ، ويطرقان مواضيع اقرب الى قلوب وعقول الناس »

عباس محمود العقاد

ثم استطرد احسان ليقارن — ايضا — بين تيمور ويوسف السباعي فيقول : « وكذلك كتاب القصة فمحمود تيمور قد يكون اكثر تمكنا في فن القصة من يوسف السباعي ، ولكن يوسف السباعي يمثل جيلا احدث من جيل محمود تيمور ، ولذلك فهو أقدر على التعبير ، واقرب الى احساس الناس وعقولهم .. »

وانا اختلف مع احسان في كثير من هــذا الذي يقوله ، واعتقد انه قد تجنى على الاستاذ العقاد ، واحسب أن هذا التجني من دار روز اليوسف على العقاد ليس وليد اليوم فحسب ، ولكنه قديم ، لعل جذوره ممتدة الى اليوم الذي خرج فيه العقاد من دار روز اليوسف عندما اختلف معها ..

احمد بهاء الدين

* * *

ما علينا من التاريخ ، فانما أريد هنا ان اناقش كلام احسان .. فان به مداخل كثيرة للنقاش . وقبل كل شيء لا أريد ان يفهم احد انني بهذه السطور أناصر العقاد .. كلا فاني لم اكن في يوم ما من انصاره ، ولكني انما أناصر الحق ، او على الاقل ما اعتقده حقا .. ولو اردت ان اتبع هواي لناصرت احسانا ، فهو اقرب الى جيل ..

والآن .. ماذا قال احسان ؟

قال احسان : ان العقاد قد يكون اكثر علما ، ولكن بهاء اكثر تعبيرا . »

ولكن لم يقل احسان في اي شيء بهاء اكثر تعبيرا ..

اهو اكثر تعبيرا من العقاد هكذا اطلاقا في كل شيء .. او هو اكثر تعبيرا في جوانب معينة ..

اذا كانت الاولى فقد جانب الصواب ..

واذا كانت الاخرى فهو لم يعبر .. او يحسن التعبير عن قصده

احسان عبد القدوس

* * *

ثم يقول احسان ان العقاد يكتب بلغة لا يفهمها الناس ، وان بهاء يكتب بلغة يفهمها الناس ، ويطرق مواضيع أقرب الى قلوب الناس وعقولهم »

اما ان العقاد يكتب بلغة لا يفهمها الناس فهذا ما لاأوافق احسانا فيه .. لان العقاد مقروء في العالم العربي كله ، وكتب العقاد كتب دسمة تتسم بالشمول والاستقراء والاشباع والاستقصاء فلغة العقاد لا تختلف عن لغة بهاء وضوحا وشمولا ، الا ان بهاء يعالج من المواضيع غير تلك التي يعالجها العقاد .. وطبيعي ان يكون بهاء اقرب الى قلوب الناس وعقولهم ، لانه يعيش في جيله ، ولو حدد احسان هذه النقطة لكان اقرب الى الحق ..

لو قال احسان ، ان بهاء صحفي ، وانه يعالج قضايا جيله واحداث عصره بتفكير هذا الجيل نفسه ، وان العقاد كاتب عالم يجيد التعبير هو الآخر عن جيله . لو قال احسان ذلك لقلت معه نعم ..

العدد ٨ من (عرفات) الصادر فى ٢٢/٣/١٣٧٨هـ

مجملها تناقش الشؤون العامة في حياة المجتمع السعودى، منها على سبيل المثال:

١ ـ ندوة الجيل الجديد ويعنى هذا العمود بالشؤون التعليمية والطلابية وكان يشرف عليه الاستاذ محمد عبالقادر علاقي . .

٢ ـ الاعمدة الاخبارية الثابتة التي تردنا من مندوبينا في مختلف مناطق المملكة . .

٣ ـ اقتصادياتنا بين الحاضر والماضي . . للسيد عبدالرزاق هنداوى ـ رحمه الله ـ وهو من أعمدة وزارة المالية فى تلك الايام . .

٤ ـ مطالعات يومية (٥ دقائق معى) للدكتور عبدالوهاب ابوحجر . .

٥ ـ نصف الحقيقة بقلم الاستاذ احمد عبدالله السراج . .

٦ ـ «في سرك» وهي زواية ثابتة تهتم بنشر أخبار الغد وسأروي نتفا من المقالب التى سببها هذا الباب لطرافتها . .

٧ ـ «من هنا وهناك» وهو عمود علمى يكتبه السيد هاشم نحاس . .

٨ ـ «عيادة بالمجان» كان يشرف عليه كل من معالي الدكتور حامد هرساني والدكتور عصام خوقير . .

٩ ـ القصة وان لم تكن فى اطار العمود الصحفي الا اننا كنا نحرص على نشر قصة محلية أو مترجمة في كل عدد من اعداد الجريدة . . وقد كان كل من الاستاذ عزيز ضياء والاستاذ شكيب الاموى يمدنا بأفضل ما كان يكتبه المشاهير من كتاب القصة في العالم امثال سومرست موم . . وجي دى موباسان رائد القصة القصيرة فى فرنسا، ومكسيم جوركي . .

العمود الرياضي . .

● يولي القراء أنباء الرياضة، والتعليقات الرياضية إهتماما خاصا، غير أن هذا الاهتمام يختلف من بلد الى آخر من حيث نوعية النشاط الرياضي ومدى تعلق الجمهور به فالجمهور في بلد كالبرازيل مثلا ينصب اهتمامه على لعبة كرة القدم وهذه الظاهرة تنطبق على أكثر البلدان الأوروبية، وعلى العالم العربي، بينما يهتم

الجمهور في بلد مثل إستراليا بلعبة التنس ، وفي اسبانيا بمصارعة الثيران وفي أمريكا بلعبة البسبول . . وهكذا . . لذلك كان كاتب العمود الرياضي ينبغى عليه ان يراعي الالعاب التي تلاقي إهتماما من جمهور قرائه ليتناولها بالكتابة اكثر من غيرها خاصة اللعبة الشعبية في بلاده .

● وفي بلادنا ـ كما هو معروف ـ فان كرة القدم ، هي اللعبة الشعبية التي يحرص المواطن على مشاهدتها ـ في مواقعها أو عبر شاشة التليفزيون ، ويتابع أخبارها في الصحف ويهتم بكل مايكتب عن نجومها من اللاعبين ، ولم تتردد الصحافة في إشباع رغبة الجمهور وتزويده ، بكل مايريد ان يعرفه عن لعبته الرياضية المفضلة . . حتى أن كل صحيفة أفردت صفحتين من صفحاتها للرياضة وفي مقدمتها لعبة كرة القدم . . ونلاحظ أيضا حينما تقام المباريات المحلية أو مباريات المنتخب السعودي مع غيره من منتخبات الدول الاخرى فان التوزيع بالنسبة للصحف المحلية يرتفع في اليوم التالي بنسبة كبيرة قد تصل الى ٣٠٪ من التوزيع اليومي . . حتى ان المواطن الذى شاهد المباراة ، فانه يبحث في اليوم التالي عن الصحف ليتابع قراءة ماكتبه المحللون والمعلقون الرياضيون ، ويطرب أو ينزعج عما يكتب عن هذا النادى أو ذاك أو عن هذا اللاعب أو اللاعب الآخر ، حسب انتمائه الرياضي لناد دون آخر . وتتوحد مشاعر المواطنين حينما يكون المنتخب السعودى احد طرفي المباراة موضع التعليق بحكم انتمائه الوطني . . وهنا يتسع مجال المشاعر والأحاسيس ويرتفع الى مستوى المواطنة المسئولة . .

● إلى جانب ذلك فان هناك منتخبات عالمية تستحوذ على إهتمام المتتبع للعبة كرة القدم ، كالمنتخب البرازيلي الذى كانت هزيمته أمام المنتخب الايطالي في مباريات كأس العالم لعام ١٩٨٢ مـ بمثابة خيبة أمل أصابت المتتبعين لتلك المباريات وأفقدت تلك الدورة نكهتها وأهميتها من جراء خروج المنتخب البرازيلي من الادوار النهائية فيها .

● وعلى ايامنا تلك كان فريق الوحدة بمكة المكرمة وفريق الاتحاد بجدة الفريقين

نتيجة المباراة النهائية

بين الوحدة .. والاتحاد

أربعة أهداف ... وكأس

الأمير المحبـــوب يسلم الكأس لفريق الوحدة بين الهتاف والتصفيق

.. واخيرا فاز فريق الوحدة .. فكان فوزا كبيرا مركزا ..كبيرا لانه تاريخي .. ولانه سجل لفريق الوحدة نصرا اوليا . الاول من نوعه .. لانه جعل هذا الفريق في الذروة العالية .. فوق كل الفـــرق التي تمارس لعبة كرة القدم .. في المملكة العربية السعودية .. والاول من نوعه لانه اول كاس ملكي .. ويناله فريق الوحدة بجدارة .. وبقوة .. وبتفـــوق ساحق .. يناله من خصم قوي .. عنيد .. فنان .. اثبت انه صاحب سبق طيلة السنوات الست الماضيـــة .. انه فريق الاتحاد .. هذا الفريق الذي كان يحتفظ دائما بالاولوية والنصر .

ولكن فريق الوحـــدة في دوري عام ١٣٧٧ هـ حاز قصب السبق .. وفاز بالاولوية .. واثبت انه الأول .. الكبير .. الفنان ايضا .

وكان فوزه باربعة اهداف ضد لاشيء لم يسبق أن هزم بها الاتحاد من الوحدة خاصة قط .. اذ أن الاتحاد ســبق له هزيمة واحدة في عام ١٣٧٢ هـ بثـــلاثة اهداف ضد هدف واحد .

اننا نثبت هذا للتاريخ وحده .. ونفرق بين الماضي والحاضر والعقد النفسية التي لازمت مشجعو فريق الوحدة في الماضي لم يعد لها وجود .. لقـــد تحللت .. وذابت باربعة أهداف ضـــد لاشيء .. ولا شيء اطلاقا .

وعلى طريقة محرر « جريدة الأضواء » فلنبدأ بقصة النصر والهزيمة من اولها .. وباسلوبنا المعروف في عالم الرياضـــة والرياضيين .

ان عبـــارة « محال .. والف محال » انصبت اليوم على الاتحاد ، وامام احـــد عشر لاعبا العادين الاقوياء .. عنيدين .. ممتازين .

لكان فريق الوحدة الى ان يحـــوز بالكاس امام طقم كامل بدلا من حيـــازته امام « سبعة وحارس » فهل هـــذا يفسر بانه اشفاق من الوحدة نحـــو زميـــله العتيد الاتحاد ..؟ ام ثقة منه في انتصاره وهزيمة غريمه الاول ..؟ وفي المبـــاراة الثانية ..

وانتظر الجمهور الرياضي يوم الجمعـــة ٣ شعبان ســنة ١٣٧٧ هـ في لهفة .. وفي شوق .. وفي عزم .. وفي تصميم .

وكان المساء .. فلا تشهد الا جمهورا يتناكب .. وجمهـــورا يتزاحم .. حتى ضاق ملعب الصبان الرياضي برحابه .. وبلغ الشاهدون حوالي سبعة آلاف شخص .. وهذا رقم لم يسبق ان شوهد قط .

ثم اقبل موكب سمو الامير عبد الله الفيصل فاستقبل سموه الكريم بتصفيق حاد متواصل ، وهتاف بحيـــاة ســـموه - حفظه الله -

ودوت صـــفارة الحكم « عبد الرحمن فوزي » فاقبل لاعبوا الوحدة الى داخـــل الملعب ، لكنهم عرجوا لتقديم تحياتهـــم لسمو الامير المحبوب .. كذلك فعل لاعبو الاتحاد .. واستعملت « قطعة الاقتراع » للبداية .

وكان موقف الاتحاد ضـــد الهواء .. الذاهب جنوبا .. والضربة الاول للوحدة .. لكن لم يكن هناك حماس قوي مركز بل كانت الكرة .. يتوازعها اللاعبـــون في هدوء وسرعة ملموســـين .. غير أن ضغط الوحدة في الخط ١٨ لم يتعـــد حدوده في ان تعود الكرة الى منتصـــف الملعب .. لم تذهب بنفس الســـرعة وبنفس الهدوء الى خطوط الوحدة الاول .

لقد بذل كل من دفاع الاتحـــاد ودفاع



الأمير عبد الله الفيصل

الوحدة مجهودات بارزة لدفع الكرة عن مرماهما .. واستمر هذا حوالي الـ ١٥ دقيقة الاول .

ومن دفعة سريعة من دفاع الوحـــدة وصلت الكرة الى جربان الذي سار بهـــا حثيثا ، يلاحقه « دانا دانا » دون جدوى اذ تمكن جربان من وضـــعها باحكام امام حسني باز الذي حولها بسرعة فائقـــة تتهادى في شباك الاتحاد فكانت اصـــابة النصر الاول في الدقيقة ١٦ من الشـــوط الاول .

واشتعل اللاعبون حماسا وقوة ونشاطا .. فكانت الطلعات تتوافر لكلا الهجومين .. وكان الدفاع من الطرفين نقطة ارتكاز يتحول عليها الكر والفر ، والضـــغط والتهديد .

فبينما يجاهد الاتحاد لنوال التعادل .. ترى هجوم الوحدة يركز ضرباته المتلاحقة .. وتوزيعاته المتلاحقة الفنيـــة . حتى تعين الدقيقة الـ ٣٩ فترى (جنجا) يستلم كرة من حسني ويحولها لجربان .. لم يعود فيرفعها لجنجا الذي يتخطى « دانا دانا .. فزرقان .. ويـــرر الكرة في نفس الزاوية اليسرى التي ملأها الحجـــازي .. لكنها تاخذ طريقها هادئة متهـــادية بين الحجازي والقائم فتكون الاصابة الثانيـــة في الشوط الاول .

ويتضـــاعف النشـــاط .. ويستبد الذهول بلاعبي الاتحاد .. ولكنهم مع ذلك اقوياء .. يتحكمون في الكرة ويصولون في سيطرة .. وفي قوة .. وفي عناد .. ويبلغ نشاطهم حدا اربك دفاع الوحـــدة ومزق تماســكهم في لحظات عامرة بالامل وبالحصول على اصابة واصابتين .. لـــكن « زهران » زهران الخائب اضاع الاتحـــاد .. وفوت عليهم فرصا ذهبية لا تعوض .. فضيع على سيد مصطفى فريراته .. وعلى الكيال فرصة .. كان يطوش الكرات ومن ثمة « يشد في شعره » ألما وتحسرا .. كان الاتحاد يستفيد في شمراته المتوفة المتهالكة .

ودوت صفارة الحكم بانتهاء الشـــوط الاول .. فدوى معهـــا الملعب هتـــافا ، وتصفيقا .

واخذ اللاعبون راحتهم .. كما استراح الجمهور ، واستؤنف اللعب .. فجـــاء الوحدة ضد الهواء .. فشن عليه الاتحاد هجمات مركزة .. جبارة .. قوية .. جعلت هجوم الوحدة ممثلا في جنجـــا والبصري يخف لنجدة دفاع الوحدة .. واستمر الضغط الهائل واخـــذت الكرات تتـــاقط سراعا وفي تلاحق ، على حارس الوحدة الذي كان يمسك ببعضـــها .. ويحول بعضها الى جوانب المرمى .. حتى تكاثرت ضربات « الكورنر » عـــلى مرمى الوحدة .. مما مكن الاتحـــاد من فرص ذهبية عجيبة .. لكن .. لكن هنـــالك

« التوم » هذا « السد العالي » هذا المدافع العجيب .. هذا المكافح البطل .. هـــذا اللاعب انقذ الوحدة من هدفين كانا في براثن المرمى .

واشتد تركيز الاتحاد .. وضـــغطهم .. وارتطمت كرة هائلة سريعة بالعارضة وكانت عامل انقاذ نادر لفريق الوحدة .

لقد اثبت الاتحاد عناده .. واصراره .. واخلاصـــه للكرة وللعبة الكرة .. لأن المجهود كان يفوق الوصف .

ولا ننسى حربي .. والفتي .. والدوش .. لقد كانوا متكتلين بنفس العنـــاد .. والاصرار .. والاخلاص .

وجاء دور بشرى : حيث التقط كرة من منطقة دفاع الوحدة .. واعطاها لجنجـــا الذي حولها له مرة اخرى في الخط العاشر من دفاع الاتحاد، فاسرع بها رغم مضايقة الزرقان ، وفي الخط السادس أرســـلها منخفضة حيث كان لهـــا حســـني باز ليسجل بها الاصابة الثالثة في الشـــوط الثاني وفي الدقيقة الثامنة .

ومع ذلك لم يفتر عزم الاتحاد .. بل ازداد نشاطه وقوي تضـــامنه .. فكنت لا ترى الا كرة سريعة .. وكرة مندفعة وكرة عالية .. يتوازعها هجوم الاتحاد .. ويدفعها دفاع الوحدة بنفس الاســـلوب والتداول .

وحلت الدقيقة الرابعة عشرة .. لتحدد معالم النصر الساحق .. والهزيمة الاولى . ولتجعل الكاس يهتز ويرتفع على هامات لاعبي الوحدة .

انها اصابة بشرى العجيبة المركزة .. تلتها كرات أكثر اتقانا ، واحسن فرصا الا ان الحجازي رغم كل هذه النتائج .. ورغم الاصابات الأربع الفريدة .. بذل من المهارة .. ومن التفوق في حراســـة المرمى ما جعل الجميع يشهدون له بالبراعة وحسن التصرف والتخليص .. واخـــذ اللعب يتطور في لحظات خاطفة في محاولات يائسة من الاتحاد .. وفي محاولات آملة من الوحدة .

هذا .. وتشهد الكثير من الناس يتلمس ســـاعته ويرجوها أن تسرع في زحف عقاربها .

وفجاة انطلقت لحظة الانتهاء من الضخم مباراة عاتية بين فريقين ندين محبوبين .

فانطلقت معهـــا الحنـــاجر .. وادمت الأكف من التصـــفيق .. واقبـــل فريق الوحدة فرحا مزهوا .. منتشيـــا لذة اكبر نصر تاريخي في كرة القدم .. اقبـــل ليحيي امير الرياضـــة وليحظى بالكاس الملكي الكريم .. فتفضل الامير فحمـــله ورفعه وسلمه - في تهنئات حارة - الى « حارس مرمى الوحدة » سعيد لفون .. والميداليات الذهبية الى كل لاعب من لاعبي الوحدة .

ودمعت عيني لهـــذا المظهر الرائع .. واعجبت ايما اعجـــاب وانا ارى اللاعب الكبير « عبد المجيد كيال » وهو يهنيء لاعبو الوحدة على فوزهم .. بعـــد ذلك قاد فريقه لتقديم تحيات الفريق الى الامير المحبوب ، وليتفضل ســـموه بتقـــديم الميداليات الفضية الى لاعبي الاتحـــاد .. الاتحاد المجيد .. الاتحاد العـــريق .. الاتحـــاد الفنان .. الاتحـــاد الكبير .. الكبير جدا .

ووقف لاعبو الوحدة صـــفا واحدا ، والكاس الملكي يتهادى بينهم .. فهتفوا بحياة المليك المفدى وولي العهد المعظـــم وامير الرياضة والرياضيين .. وفريق الاتحاد .

ثم غادر الامير الكريم ، الملعب وهو يشكر اللاعبين عموما على روحهم الرياضية العالية .. كما شكرهم عـــلى الجو الرائع الذي انتهت اليه المباراة .

وبعـــد ذلك ظل الجمهور في هتـــافه وتصفيقه الى وقت متاخر جدا .. كأنما الفرحة لم تبلغ ذروتها .. ويريد الاستمرار في التعبير بها وعنها .

وانه لنصر مؤزر مجيد .. وفوز ساحق تاريخي كبير .

فهنيئا للوحدة .. والى الامام

مع اعجابنا بالاتحاد .

أبو عبد الوهاب

فريق الوحدة

سعيد لفون

عبد العزيز — التـــوم

امين هرساني — حربي — الدوش

بشرى — جنجا — حسني باز — البصري — جربان

فريق الاتحاد

الحجازي

دانادانا — زرقان

حسن المدني — عبدالحفيظ — عبدالمجيد بكر

صالح المدني — عبد الرزاق — عبدالمجيد — سيد مصطفى — زهران اسود

حوادث وأخبار من كل مكان



قـــدم من الرياض في عصر يوم الجمعة معالي الشيخ محمـــد سرور الصـــبان وزير الماليـــة والاقتصاد الوطني .

فاســـتقبل بالمطار اســـتقبالا حافلا يليق بمكانة معاليه .

شباب المجتمع في دار الاموى



اقام الاستاذ شكيب الاموي حفـــلة عشاء ساهرة في داره بالرويس ليـــلة الخميس الفائت جمعت بين رجال الاعمال والصناعة والديبلوماسية والصـــحافة والقانون .

وكان اطرف ما فيها ان جلس اغلب المدعوين على الارض في القاعة الشرقيـــة ذات الانوار الخافتة ، يتبادلون النكات الادبية السريعة المتلاحقة في جو ودي عامر .

اما العشاء فكان منوعا جمع بين الحمام المشوي و « التبولة » وورق العنب وكثير من الاطباق الشهية المتقة .

وانصرف شباب المجتمع وهم يلهجون لا بالثناء المستطاب فحسب ، بل بالرغبة في معاودة اتاحة مثل هذه الفرص اللطيفة الرائعة من الاستاذ شكيب والاســـتاذ يونس سلامة ايضا .

العدد ١٠ من (عرفات) الصادر في ٦/ ٧/ ١٣٧٧هـ

اللذين تستحوذ مبارياتها على إهتمام الجماهير وكان لكل فريق مشجعوه الذين لم تفتهم مشاهدة أية مباراة من مبارياتهما . . وكثيرا ماكان يحدث احتكاك بين مشجعي الفريقين اثناء وبعد المباراة يؤدى في بعض الأحيان إلى مشادات ولاتلبث حتى تزول فى حينها للروابط العائلية التى كان الفريقان ينتميان إليها .

● وأخيرا ظهر لهما منافس ثالث . . وهو نادى الثغر الذى استبدل أسمه بالنادى الأهلى بجدة . . إلا أنه لم يصل الى مستوى الفريقين (الوحدة ـ والاتحاد) بالنسبة لاهتمامات الجمهور . . فى ذلك الحين ثم ظهرت نواد اخرى .

● وكانت الصحافة تجد مادتها الغزيرة في مباريات الوحدة والاتحاد ، وتفرد لها الصفحات التى يتسابق على قراءتها جمهور القراء . .

غير ان ذلك لايعني إهمال أخبار الفرق الأخرى أو التعليق عليها . . إلا أن مباريات فريقي الوحدة والاتحاد كانت لها نكهة خاصة لدى المشاهدين والمشجعين والصحافة على حد سواء . . وفي الرياض بدأت لعبة كرة القدم في وقت متأخر . . إلا أن اهتمامنا بأخبارها كان لايقل عن اهتمامنا بأخبار نشاطات الفرق الأخرى بالمنطقة الغربية وكان لنا مندوب رياضي يوافينا باخبارها ونشاطاتها الاسبوعية . . وقد كتب لنا مرة مندوبنا في الرياض السيد عثمان شوقي رحمه الله رسالة الرياض عن الرياضة وقع اختيارى على هذه الرسالة لما تحمل من معلومات تلقي الضوء على وضع الرياضة في تلك الأيام . . وفيما يلي نص الرسالة الأخبارية التي نشرت بالعدد **٣٣** من جريدة عرفات :

● «الرياضة في الرياض تنمو وتثمر بسرعة ، وتسمو كثيراً وتقطع أشواطا كبيرة موفقة نحو النهوض والتقدم غير انها تحتاج إلى كثير من النظام والتنسيق إلى جانب بعض العوامل والاسباب المساعدة للنهوض بها . . وبودنا أن نتحدث هذا الاسبوع كثيراً عن ذلك . . ولكن نرجىء ماتبقى من من حديث لفرصة أخرى . . حيث ننوى القيام باجراء ريبورتاج صحفي مصور للرياضة في الرياض . . ولكننا اليوم ننوه عن الفرق الرياضية وبعض المباريات الأخيرة . .

بالـريـاض اليـوم ستـة فرق ريـاضية تمثل الدرجة الأولى ، وهي فريق الكوكب ويـرأسـه صاحب السمـو الملكي الأمـير أحمـد بن عبدالعزيز، واشهر لاعبيه محمد زكـريـا، وموسى ، وحضوى، وإبراهيم بلّه ، والدكتور. . وفريق الشباب الاولمبى ويرأسه صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن سعود وأشهر لاعبيه صالح العدني، والسـر سالم، والطيب فضـل، وصـالـح امـان. . ثم فريق الأولمبى ويرأسه السيد عبدالرحمن بن سعيد، وأشهر لاعبيه صالح جابر، ومحمد زرنك، ومندبة، ويوسف . . ثم فريق الأهلى ويـرأسـه السيـد محمد الصائغ ، واشهر لاعبيه سيف الدولة ، وعبدالله السوداني. . ثم فريقا الوحدة والنصر. .

● وهنـاك فرق ريـاضية أخرى تعتبر في الدرجة الثانية منها : نور الصباح ، والهلال الأحمر، والشباب الحضرمي ، وشباب الناصرية. .

وقد كانت آخر الألعاب الودية الرسمية التي شهدناها : مباراة الكوكب وشباب الـريـاض، والثـانية بين شباب الرياض أيضا والوحدة وكلتاهما كانتا بميدان محمد الصائغ حيث اوقفت المباريات مؤقتا في ميدان الملز الخاص ببلدية الرياض والمزمع اعداده ليكون دار الرياضة الرسمية وذلك لاجراء بعض التصليحات فيه. .

● امـا ميـدان الصـائغ فترجع قصته إلى أن السادة محمد الصائغ ويوسف عابد، وعبدالله أخضر وحمزه الجعلي كانوا قبل سنوات على رأس احدى الفرق الرياضية ، فمنحهم صاحب الجلالة الملك سعود قطعة أرض غرب محطة السكة الحديد وشمال فنـدق الـريـاض «الذى تحول مؤخرا الى مقر لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية» لتكون لفريقهم ميدانا لمزاولة ألعابهم. . وأخيرا بعد أن تملكوه، أقاموا عليه سورا بالحجـر على إرتفـاع مترين تقـريبا. وهو الآن بمثابة ملعب عام وان كانت تنقصه كثـيرا من الاصـلاحـات والتنظيمات التي نرجو مراعاتها والقيام بها حتى يكون هذا الملعب ملعبـا ريـاضيا بحق وحقيق، وحتى يضفي على الرياضة في الرياض نورا مضيئاً لاخفوت فيه. .

● إنني أجد في هذه اللمحة التاريخية للرياضة في بلادنا ما أعادني بالذاكرة إلى أكثر من ثلاثين عاما خلت حينما كانت بلادنا تخطو خطواتها الأولى نحو النمو والتطور والبناء السليم القائم على قواعد صلدة وخطوات مرسومة . . لقد غمرتني السعادة وأنا استعرض تلك الأيام بكل ماحفلت من ذكريات حلوة ومرة . . وأن كان لنا في الحاضر الأفضل والأحسن . . إلا أن الانسان ـ كما يقولون ـ «يحن الى ماضيه» .

الرياضة

الرياضة اليوم فى الرياض ، تنمو وتثمر بسرعة ، وتسمو كثيرا وتقطع أشواطا كبيرة موفقة نحو النهوض والتقدم، غير أنها تحتاج الى شيء من النظام والتنسيق، الى بعض العوامل والاسباب المساعدة الى الغاية المثلى كانشاء الاتحاد الرياضى ودار الرياضة ولجنة ونادى الحكام والأندية « الدور » الرياضية الفسيحة لكل فريق خليق بمزاولة الرياضة • وبودنا أن نتحدث فى هذا الموضوع كثيرا ، ولكنا نرجئه الى فرصة قادمة حيث ننوى القيام بروبرتاج صحفى مصور للرياضة بالرياض • ولكنا اليوم ننوه فقط عن الفرق الرياضية الظاهرة وبعض المباريات الاخيرة

بالرياض اليوم ستة فرق رياضية تمثل الدرجة الاولى ، وهى الكوكب ويرأسه صاحب السمو الملكى الامير احمد بن عبد العزيز وأشهر لاعبيه محمد زكريا وموسى ومضوى وابراهيم بله والدكتور وفريق شباب الرياض ويرأسه صاحب السمو الملكى الامير ماجد بن سعود وأشهر لاعبيه صالح العدنى والسرسالم والطيب فضل وصالح أمان • ثم فريق الاولمبى ويرأسه السيد عبد الرحمن بن سعيد وأشهر لاعبيه صالح جابر ومحمد زرنك ومندبه ويوسف • ثم فريق الاهلى ويرأسه السيد محمد الصائغ وخيرة لاعبيه سيف الدولة وعبدالله السودانى • ثم فريقا الوحدة والنصر

وهناك فرق رياضية أخرى تعتبر فى الدرجة الثانية منها : نور الصباح والهلال الاحمر والشباب الحضرمى وشباب الناصرية

وقد كانت آخر الالعاب الودية الرسمية التى شهدناها ، مباراة بين الكوكب وشباب الرياض ، والثانية بين شباب الرياض أيضا والوحدة • وكلاهما كانتا بميدان السيد محمد الصائغ حيث أوقفت المباريات اليوم مؤقتا فى ميدان الملز الخاص ببلدية الرياض والمزمع اعداده ليكون دار الرياضة الرسمية وذلك لاجراء بعض التصليحات فيه • أما ميدان الصائغ فترجع قصته فى أن السادة محمد الصائغ ويوسف عابد وعبد الله أخضر وحمزة الجعلى كانوا قبل بضع سنوات على رأس احدى الفرق الرياضية فمنحهم صاحب الجلالة الملك سعود قطعة أرض غرب محطة السكة الحديد وشمال فندق الرياض لتكون لفريقهم ميدانا لمزاولة ألعابهم • وأخيرا وبعد أن تملكوه ، أقاموا عليه سورا بالحجر الى ارتفاع مترين تقريبا وهو الآن بمثابة ملعب عام وان كانت تنقصه كثيرا بعض الاصلاحات والنظم التى نرجو مراعاتها والقيام بها حتى يكون هذا الملعب ، ملعبا رياضيا بحق وحقيق، وحتى يضفى على الرياضة فى الرياض نورا مشعا مضيئا لا خفوت فيه

العدد ٣٣ من (عرفات) الصادر فى ١٧/٢/١٣٧٨هـ

الفصل الثاني عشر

" الحديث الصحفي "

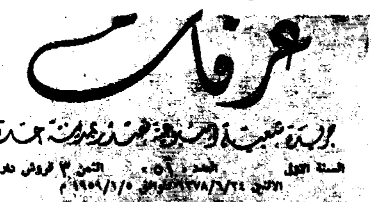
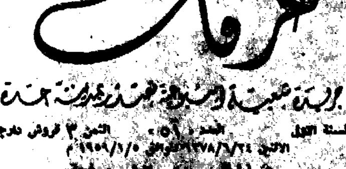
أهمية الحديث الصحفي :

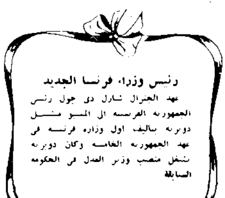
لما كان الخبر هو تعبير عن الحدث الذى وقع . فإن المقال هو المادة التي تحمل الرأي أو الفكرة تجاه ماحدث . . ومن هنا تأتي أهمية الحديث الصحفي الذي يعطي نوعا من الشمول في تفسير دوافع الحدث وأبعاده هذا بالاضافة إلى الجانب الآخر فيه الذى يتحدث عن المستقبل كاحتمالات لاستمرار الحدث وردود فعله . . أو عن الخطط الموضوعة للمستقبل خاصة إذا ما كانت تلك الخطط تتعلق بقضايا ومطالب اقتصادية وإجتماعية تحقق متطلبات المجتمع . . وقد يتسع نطاق هذه القضايا على الصعيد السياسي كأن تكون متعلقة بمصير شعب أو أمة تريد أن تحدد مستقبلها وطريقة نمط الحياة فيها . . أو قد تكون من المشكلات العالمية التى لها تأثير على الصعيد الدولي . . كالتهديد والتلويح بإحتمال مواجهة نووية من أحد المعسكرين الكبيرين ، خاصة بعد أن برزت إلى الوجود فكرة نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى في أوروبا . . لمواجهة الخطر المحتمل من نشر روسيا صواريخها في الدول التي تسير في فلكها . .

وعندما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأسبق نيكسون على خفض الدولار الامريكي بنسبة ٩٪ ومانجم عن ذلك من هزة إقتصادية ، لم تنج أية دولة صناعية من تأثير ذلك التخفيض الذى أدى إلى خفض أسعار

الصحافة علم ٠٠ وفن ص «١٢» ـ التصنيع وتاثيره فى الاستيراد ص «٦» واجاباتنا الصحفية «كلمتنا» ص ٤

بيانات ادارية
الاتصالات العامة
شارع المطار ـ جدة
تلغرافيا « عرفات » جدة
تليفونات ٢٣٢٤ ـ ٢٦٢٤
الاشتراكات
١٠ ريالات داخل المملكة
٢٠ ريالا خارج المملكة عدا البريد
صاحب الامتياز ومديرها المسئول
حسن عبد الحى قزاز



سمو الأمير فيصل المعظم يقول لعرفات :

لدينا دراسات عن الاستيراد لم يبت فيها حتى الآن



س ـ سياستكم من الاستيراد اليس هناك جديد فى اضافة بعض المواد الضرورية التى يحتاجها الجمهور عند منح الرخص الجديدة فى الفترتين الثالثة والرابعة لعام ١٣٧٨ هـ

ج ـ هناك بحث فى الموضوع ولم يبت فيه حتى الآن ٠٠

★ ★ ★

س ـ سبق ان علمنا من سموكم الكريم فى المؤتمر الصحفى الذى تفضلتم بعقده فى شهر ربيع الثانى المنصرم ان نظام الجهاز الادارى الجديد فى طريقه الى الصدور ٠٠

فمتى سيصدر ٠٠ وعلى اى اساس سيكون ٠٠ وهل سيتبع فيه نظام المركزية ٠٠ او اللامركزية ؟

ج ـ هذا الموضوع يدرس الآن من قبل لجنة وزارية من مجلس الوزراء وسيراعى فيه مايتفق مع مصلحة البلاد واوضاعها ٠٠

سياستنا الخارجية سلمية

وتهدف الى حل المشاكل بالطرق السلمية

ولكن هذا لا يعنى التخلى عن حقوقنا

س ـ ان قضية « البريمى » ما تزال عالقة بالاذهان ٠٠ والشعب يهتم اهتماما بالغا الى استرجاع حقه المغتصب ـ منذ التاريخ القديم ـ فى هذه البقعة الحيوية الهامة ٠٠ والاحتكامات التى التجات اليها الحكومة لم تتوصل الى تحقيق النتائج المرجوة من من وراء الحكمة التى سارت عليها سياسة حكومتكم الرشيدة ٠٠

فالى متى ستظل هذه القضية معلقة دون استرجاع الحق المشروع خاصة وان القرصنة البريطانية ما تزال سادرة فى غيها ؟

★ ★ ★

ج ـ نحن كما تقدم فى سؤالكم ٠٠ ان سياستنا سلمية وتهدف الى حل كل المشاكل بالطرق السلمية ٠٠ ولكن هذا لا يعنى التخلى أو التنازل عن أى حق من حقوقنا ٠٠

ونحن الآن ساعون الى اتخاذ اقرب السبل الى حل المشكلة ٠ « ولن يذهب حق وراءه طالب »

اذا طبقت مبادئ الحياد الصحيحة فسيكون للكتلة المحايدة تاثير عظيم فى التوازن الدولى

س ـ ما راى سموكم فى الموقف الدولى الراهن بشكل عام ٠٠ وبشكل خاص الى اى مدى تعتقدون سموكم الكريم بان الكتلة الثالثة اى كتلة الحياد ـ كما يسمونها ـ تستطيع ان تؤثر فى حفظ التوازن الدولى ٠

ج ـ لا شك ان الموقف الدولى الحاضر وان كان ليس بالخطورة التى كانت قائمة قبل مدة ولكنه لا يطمئن تماما ٠٠

أما تاثير الكتلة الثالثة وهى الكتلة الحيادية ٠٠ فهو لا شك له تاثير عظيم اذا طبقت مبادئ الحياد الصحيحة

اسرائيل ... علاجها ... اخراجها

س ـ واسرائيل ٠ ٠ هذه العصابة اللعينة ما تزال فى طغيانها الآثم ٠٠ واعتداءاتها المتكرر ٠٠ اليس من اجراء حاسم يقطع دابرها ؟

ج ـ علاجها ٠ ٠ اخراجها

نحن نؤيد الجزائر فى مطالبها الحقة حتى تنال حريتها واستقلالها

س ـ لا تزال فرنسا تستهتر بالمطلب العادل من حكومة الجزائر الشرعية المؤقتة ٠٠ ولا تزال عمليات تصفها قائمة فما هى آراء سموكم فى الاجراءات العاسمة لوضع حل حاسم لهذا الموقف المزرى ؟

ج ـ المعروف ان الجزائر فى حالة حرب مع فرنسا ٠٠ وكل البلاد العربية والاسلامية والبلاد المحبة للعدل تؤيد الجزائر فى موقفها ٠

وأكبر دليل على ذلك نتيجة التصويت فى الامم المتحدة التى حازت عليها قضية الجزاير فى الامم المتحدة

وهى وان لم تفز بالاكثرية المطلوبة ٠٠ ولكنها دلت على أن أكثرية الاعضاء تؤمن بأحقية شعب الجزائر فى الحصول على حق تقرير مصيره واستقلاله ٠٠

ونحن نؤيد الجزاير فى مطالبها الحقة حتى تنال حريتها واستقلالها ٠٠

البقية على الصفحة الثانية

العدد ٥١ من (عرفات) الصادر فى ١٣٧٨/٦/٢٤هـ

سمو الأمير فيصل المعظم يقول لعرفات :

على المؤسسات الوطنية أن تضحي بجزء من أرباحها في القيام بالمشاريع العامة

س – كل المدن فى حاجة الى كثير من تنفيذ المشاريع الهامه .. كالسفلتة .. والمجارى والتشجير ، والاضاءة العامة . فهل فى الموازنة العديدة القادمة مايضمن تحقيق تنفيذ هذه المطالب
ج – هذه المشاريع لا يمكن لحكومة أن تقوم بها دفعة واحدة .. وعلى الاخص فى الاحوال التى نحن فيها الآن .. وحبـــذا لو اشتركت المؤسسات الوطنية فى تمويل هذه المشاريع بأسعـــار منخفضة تراعى فيها المصلحـــة العامة قبل الكسب الشخصية .

لا ندعي العصمة من الخطأ ولكننا نعدل إلى الصواب إذا تبين الخطأ

س – من الملاحظ ان كثيرا من النظامات تصدر تكشف فيها ثغرات واخطاء .. ثم يعاد النظر فى تعديلها .. ومن المفهوم ان الاستعانة ، بالخبرات الاخرى المستمده من غير واقعنا هى التى ادت الى ذلك فهل سيراعى ذلك مستقبلا ؟
ج – نحن دائمـــا نراعى فى نظمنا وترتيباتنا كل ما يقتضيه واقع حالنا .. ولكن هذا لا يعني أننا ندعي العصمة من الخطأ .. وانما المهم أنه اذا ظهر لنا خطأ نا عدلنا عنه الى الصواب

ستعين الحكومة قريباً أعضاء سعوديين في مجلس إدارة أرامكو

س – أصدرت أرامكو تعيينـــات لاعضاء جدد فى مجلس ادارتها .. وكم كنا نود أن نقرأ اسماء سعودية من بين هؤلاء الاعضاء ، فمتى سيتم تعيين الاعضاء السعوديين من قبل حكومتكم فى مجلس ادارة ارامكو
ج – سيعينون قريبا جدا

الحكومة متجهة لتقوية المدارس الصناعية ونشر التعليم المهني

س – افسحت الصحف المجال نحو التصنيع ، والتعليم المهنى فما هى الخطوات المتبعة من قبل الحكومة لهذه الرغبة ؟
ج – ان التصنيع والتعليـــم المهنى هما رغبة كل فرد من أفراد الوطن من مسئولين وغير مسئولين .. والحكومة الآن متجهة الى نشر التعليم المهنى وتقـــوية المدارس الصناعية ..
أما التصنيع فسيكون نتيجة لما تسفر عنه الدراسات القائمة الآن ..

مجلس الوزراء مشغول الآن في أعمال الموازنة

س – ترددت فى الاشهر الاخـــيرة بعض الاخبار حول عزم الحكومة على الانتفاع بالغاز الطبيعى المستخرج من آبار الزيت .. كما تردد ان شركة « بن لادن – روما » تقدمت بعرض لاستثمار نصيب الحكومة من هذا الغاز الذى يحرق الآن ، ويذهب هباء
فهل تتكرمون سموكم بتـــزويد قراء عرفات بالخطوات التى امرتم باتخاذهـا لاخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ ؟
ج – هـــذا تحت الـــدرس الآن .. ولكن انشغال المجلس حاليا بدراسة الموازنة وتحضيرها هو الذى أخر بعض هذه الاعمال وسينتهى البحث منها قريبا انشاء الله .

موضوع "تسعير المواد" محل دراسة مجلس الوزراء

س – اخذت حكومتكم بمبدء التسعيرة ونفذت هذا بالنسبة للحوم ، والادوية والجمهور الآن يطالب بتعميمها .. وبالاخص لاهم المواد الضرورية كالارز والقمح والسكر والشاى والاقمشة الشعبية وغير ذلك .. فهل فى النية القيام بتحقيق هذه المطالب
ج – ان هـــذا الموضـــوع البحث الآن للمقارنة بين وضع التسعيرة لهذه المواد ، أو ترك الاسعار حتى تنخفض بطبيعتهـا .. وسيقرر ما تترجـــح فيـــه المصلحة العامة للجمهور .

ستوضع سياسة لتقدم البلاد في النواحي الانتاجية والاقتصادية

س – من المقرر ان مـــوازنة الدولة عن ٧٨ – ٧٩ ستصدر فى أول الشهر القادم فهل أطمع فى معرفة أهم الخطوط التى سيتم عليها السير بالنسبة لسياسة حكومتكم الرشيدة .. وما مدى ارتباطها بمشروعات التنمية الاقتصادية بشكل عام
ج – الموازنة القادمة ســـوف لا تحتوى على مشاريع ضخمـــة بسبب الازمة المالية التى لا زلنا نعانى من بقاياها .. ولكنهـــا ستحتوى على بعض المشـــاريع الضرورية للغاية .. وأملنـــا أنه بعد أن توضع الخطوط الرئيسية والعريضة للتنمية الاقتصادية ، والانتاج ستوضع السياسة التى تهدف الى تقدم البلاد فى جميع نواحيها الانتاجية والاقتصـــادية

س – لا تزال المشاكل قائمة بل ومستحكمة بين الشركات المساهمة وعلاقاتها بالمساهمين الصغار من ناحية وبين ارتباط هذه الشركات بالخـــدمات العـــامة .. والمعروف أن لدى الحكومة دراسات عامة لوضع حد معقول يقطع دابر هذه المشاكل ووقوعها بشكل عام ..
فمتى تتم هذه الدراسات او بالتحديد متى سيصدر نظام الشركات الجديد ؟
ج – من المعروف أن كـــل الاشياء فى ابتدائها تكون عرضة لبعض الاخطاء وبعض القصـــور ومن ناحية أخرى سوء الفهم الذى يحدث بين المسئول عن العمل وبين المساهم والمنتفعين .. وهذه طبعا تعرضت لها كل بلدان العالم فى بدء حياتها التقدمية ..
والحكومة من ناحيتها لن تقصر فى عمل كل ما من شأنه اصلاح الاوضاع وتحقيق التعاون بيـــن العاملين والمنتفعين ..
ونظام الشركات الآن فى مجلس الشورى لدراسته ونأمل انتهاءه بسرعة لتحقيق الاهداف المرغوب فيها ..
س – علمت ان المحكمة السويسرية قد حكمت فى قضية اوناسيس فى غير صالح الحكومة .. فهل اقتنعت الحكومة بهذا الحكم ام ستستانف الحكم مرة أخرى ؟
ج – الحكومة غير مقتنعـــة .. ولكنها لم تقرر اتخـــاذ أى خطة حتى الآن .. وهى سوف تفكر فى ذلك مستقبلا ..
س – ما هى اهداف سموكم من فكرة دمج الصحف المحلية ؟
ج – الهدف من دمج الصحف هـــو تقوية هـــذه الصحف وأن تكون عنصرا مفيدا لتوجيـــه الرأى العام وخدمة مصلحة البلاد والامة ..
س – هل هناك اتجاه « لاجراء تحوير ما » فى اجهزة الدولة .. ولماذا؟
ج – هذا يتوقف عـــلى ما تقتضيه المصلحة العامة ونحـــن الآن مشغولون فى أعمال الموازنة العامة .

العدد ٥١ من (عرفات) الصادر فى ١٣٧٨/٦/٢٤هـ

المصنوعات الأمريكية في الخارج وإرتفاع أسعار السلع الأجنبية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك استطاعت أمريكا أن تحد من حجم الصناعات المستوزدة خاصة تلك الصناعات الواردة اليها من اليابان . .

وهنا لابد لنا أن نتساءل :

لو وقعت حرب موسعة في أية منطقة في العالم وإشتركت فيها الدول الكبرى

بطـريقـة غير مبـاشـرة، كما يحدث كل مرة . . خاصـة فيما لو وقعت هذه الحرب في منطقـة الشـرق الأوسط . . وهذا على سبيل المثال . . والسؤال الذى يفرض نفسه في هذه الحالة . .

● هل سيـزداد الطلب على البـترول وبـالتالي ترتفع أسعاره على نحو ماحدث في حرب ١٩٧٣ م بين العرب وبين الكيان الصهيونى ومسانديه . . ؟

● والاجابة على ذلك ليست موضع إختلاف . . فإن ذلك سيحدث وربما بصورة مضـاعفـة في الطلب والسعـر . . وقـد تحدث أزمـة بترولـيـة ومايتبعها من مشتقات البترول على غرار ماحدث في عام ١٩٧٣ م، وهذا مالانريده لأنفسنا أو لغيرنا . . لكن هل الآخرون يريدون . . ؟ .

● إن هذا المـــوضـوع أو ماسبقـه من مواضيـع سبق إيـراد الامثلة عليهـا هي مادة الحـديث الصحفي الـذى لو أستقى الصحفى مواده من مصـادره العليمة لكان له الأثر الاكبر فى إجتذاب انتباه الكثير من القراء وعلى اختلاف فئاتهم . .

● والحـــوادث التي تقـــع في كل لحظـة وفي كل بلد من بلدان العـالم حينـما تستقى أسباب وقائعها من مصادرها الأساسية أو من شهود عيان يكون تأثيرها بدون شك أقـوى وأبلغ أثـراً من الاجتهـادات الشخصية أو الاكتفاء بذكر وتصوير النتائج التي تمخضت عنها . .

● نفس الشيء بالنسبـة للجـريمـة . . فالمحققون هم المصدر الأول لتزويد رجال الصحـافـة بوقـوعهـا ونتـائجهـا وكيفيـة القبض على مرتكبيها . . إلا أنه لو حاول الصحفي أن يجرى مقابلة مع المجرم نفسه للوقوف منه على دوافع الجريمة ودراسة الحـالـة النفسيـة والاجتـماعية التى دفعته بدون شك وبصورة مباشرة إلى ارتكاب جريمته، لكان في ذلك أعمق الأثر.

● لقـد وضـع المختصون في الصحافة قواعد وأسس ثابتة تخضع أحيانا للمرونة في اجـراء الحـديث الصحفي . . كتمـديـد موضـوع الحديث . . وإعداد مجموعة من

الاسئلة ولـو في ذهن الصحفي ، بالالمـام بجـوانب قضـايـا المـوضـوع . . ودراسـة شخصية المتحدث وما إلى ذلك من مواصفات قد لا يقتنع بها الكثير منا . .

١ ـ فأنـا شخصيـا ـ **وطـوال مشـوارى الصحفي** ـ لم أعتمد على هذه القواعد التي يلتـزم بها واضعـوهـا . . ودائما ما أعطي الأهمية لنوعية العلاقة بيني وبين المسئول، محاولا تنميتهـا وتـوثيقها بخلق اعتقاد لدى المسئول بأن هناك علاقة صداقة تربطني به، وليست علاقة صحفي بمسئول . .

٢ ـ لم أكن بالبـادىء في طرح الاسئلة، بل كنت أجمـع أكـبر قدر من المعلومـات أتحـدث عنهـا إليـه حتى يكـون هو البـادىء في الاستفسار كنوع من الاستغراب لما وصلني من معلومات حول موضوع الحديث الصحفي ، ومن هنا تكون الانطلاقة في الانـدمـاج والاسـترسـال في الحديث من قبله . . ولم يسبق لي أن وضعت أسئلة على ورق لتوجيهها إلى المسئول بل كنت أعتمد على الاسترسال في الحديث من قبل الطرفين . .

● وقد يعجب البعض حينما أقول أن كتاب الصادر والوارد هم مصدر معلوماتي . . فقد كنت أقيم علاقة شخصية فيما بيني وبينهم . . فهم الذين يعلمون ماذا يجرى فى وزارتهم أو المصلحـة الحكـوميـة التى يعملون بها من خلال المعـامـلات الـواردة والصادرة . . وبعد إقامة هذه العلاقات الشخصية لم يتردد واحد منهم فى تزويدى بكل المعلومات . . المعلومات التي حرصت من أجل الحصول عليها . . ومعلومات أخـرى لم تخطـر على ذهني قبـل زيارتي لهم وهذه المعلومات الأخيرة تشكل في حد ذاتهـا مادة صحفيـة لابأس بها . . وربما تفتح عيني على أمور تساعدني في الحصول على خبطات صحفية أخرى . . أو أخرج منها بحصيلة من الأخبار لابأس بها . . لكن الأمانة الصحفية تقتضي أن تكون علاقتي بهم ومايزودوني به من معلومات في طي الكتمان . .

٣ ـ كانت علاقتى بمأمـورى السنـترال وثيقـة جدا، وعنـدمـا يقـع حادث معـين يتصلون بي في مكتبي أو في منـزلي وأحيـانـاً في وقت متأخـر من الليـل وسـرعان ما

اصطحب مصور الصحيفة معي الى موقع الحادث وأحيانا أجد نفسي وقد وصلت إلى مكان الحادث قبل وصول الجهة المختصة إليه، وهذا ماحدث عندما شب الحريق الكبير في الشامية بمكة المكرمة الذى أتى على أكثر من ثلاثين منزلا بجوار الحرم الشريف. . وقد كان وجودى هناك وعلى هذا النحو مفاجأة أذهلت رئيس المطافىء صديقنا المرحوم محي الدين الصواف. . وحريق آخر في باب مكة بجدة. .
٤ ـ لم أكن أبخل في يوم من الأيام في الانفاق مهما بلغت قيمته من أجل الحصول على معلومات تهم القارىء. . بل كنت أصر دائما على أن تكون هناك خبطة صحفية يحملها كل عدد جديد من أعداد الجريدة. .

إلى جانب ذلك فهناك بعض الحقائق التي يرى فيها المعنيون بشؤون الصحافة من الأمور الهامة التي يجب توافرها في الصحفي الذى يقوم باجراء الحديث الصحفي. .

انهم يقولون:

أهمية الحديث الصحفي

● «يلاحظ أن بعض الناس يتصرفون أحياناً تصرفات لاشعورية وغير مقصودة مع بعض الاشخاص أو قد يتفوهون ببعض الألفاظ التي لم يحسنوا استخدامها، أما بدافع لاشعورى. . وأما بعامل من عوامل الضيق التي قد تعود في كثير من الأحيان لاسباب وهمية. . والدوافع التي ترجع الى اللاشعور تكون أعمق لارتباطها بأسباب سيكولوجية، والأسباب السيكولوجية عادة ماتتصل بالانفعالات، والعواطف والوجدان أكثر من اتصالها بالعقل. .

● وعلى ذلك فان لكل شخصية جوانبها المتعددة، ولكل مقابلة ظروفها الخاصة التي تتصل بالشخص، وظروفها الموضوعية التي تتصل بالموضوع الذى من أجله يقوم الصحفي بعمله. .

● وشىء آخر يعتبر مهما بالنسبة للصحفي، ينبغي عليه أن يراعيه وذلك هو عدم

التسرع في الحكم على الناس، فقد تكون الفكرة التى كونها الصحفي عن شخص ماغير واقعية وغير صحيحة أو مهزوزة، وذلك نتيجة للتسرع في الحكم، الامر الذى يعتبر معه إقامة علاقة طيبة وودية عبثا، بينما لو أن الصحفي لم يتسرع في الحكم ولم يحاول أن يكون فكرة سريعة بالنسبة للشخص لكان من الممكن أن تكون هناك علاقة ودية، وصداقة تقوم بينه وبين أولئك الذين يحتاج الصحفي إلى إقامة علاقات معهم بحكم ظروف العمل، أو لصلتهم بالانباء التي يعتمد عليها الصحفى».

ويقول آخرون:

«من الطريف أن الموضوع الواحد قد يفسر تفسيرات عدة، وذلك لأن الناحية الشخصية كثيراً ماتسيطر على الصحفي عند تفسيره للأمور. فقد يتأثر الصحفي بأمر ما، يجعل وصفه للمقابلة الواحدة مع نفس الشخص يختلف عن وصف غيره من الصحفيين، مثال ذلك: قد يقابل أحد الصحفيين شخصية ما، وتكون هذه الشخصية أثناء المقابلة متأثرة بعامل ماوليكن المرض.. وطبيعى أن تكون الشخصية في غير الحالة الطبيعية التي تسمح باستقبال الصحفي استقبالا يليق بالرسالة التى يقوم بها.. ولايرضى الصحفى عن هذه المقابلة، فيبدأ وصفه لها قائلا: في جو من الامتعاض استقبلني فلان، ويستمر في وصفه في شكل حملة على هذه الشخصية.. وقد تسمح الظروف لصحفى آخر بالمقابلة مع نفس الشخصية.. وفي نفس الوقت يكون الصحفي على علم بمرض الشخص المطلوب مقابلته، وعبد انتهاء المقابلة يصف الشخص بقوله: على الرغم من انحراف صحة فلان، ونظرا لتقديره لرسالة الصحافة فقد أستقبل مندوبنا فلان، وهكذا.. ومن ذلك يتضح أن الصحفي لابد أن يراعي جميع الظروف والأحوال التي تتم فيها المقابلة، وان تكون كتابته بوازع من ضميره، بحيث تكون عبارة عن عرض دقيق للأمور..!

● «ويفسر علماء النفس هذه الظاهرة بأنها: **التباين في التفسير**. لان بعض

الناس لاتطابق اعمالهم بالضرورة شعورهم . . وأنهم لايعتبرون دائما ان مايقال هو الحقيقة ولذلك فانهم يتصرفون وفقا لهذا ، وتصرفاتهم قد تكون في نظر الآخرين ذات مغزى اوتكون في نظرهم تصرفات غير متمشية مع العقل والمنطق» . .

ويقول بعض المختصين فى الصحافة :

● «قد تكشف المقابلة عن أشياء لم يقصدها الصحفي قصداً ، وإنما يكتشفها بطريق الصدفة ، نتيجة للجهد الذى بذله ، والنهج الذى اتبعه في عمله ، والمرونة التي قادته إلى هذه النتيجة ، ويخرج من هذه المقابلة بحصيلة إضافية من المعلومات التي يزود بها الصحيفة ، أويستفيد منها في مناسبات أخرى . . ان مثل هذا الشخص هو بحق مثال الصحفي الناجح والقدوة الحسنة لغيره من الصحفيين» .

● وهناك بعض الأمور الهامة التي ينبغي الالتزام بها في اجراء الحوار وصياغة الحديث الصحفي ومن ثم نشره . . أن مثل هذه الامور تكتسب بالممارسة الفعلية والخبرة في العمل الصحفي . . اذ أنها تعتمد على الحاسة الصحفية التي اطلقوا عليها «**الحاسة السادسة**» الى جانب الخصائص الاخلاقية التي يجب توفرها في الصحفي الذى يحافظ على رسالة المهنة . . وهي تأتي ـ كما أتصورها ـ على النحو التالى :

١ ـ **الدقة في النقل** : إذ أن الصحفي الذى يعمد إلى إضافة شيء من عنده إلى ماقاله الشخص موضوع الحديث أو إلى حذف بعض فقراته قد يسيء الى نفسه وإلى صحيفته عندما يرد التكذيب أو التصحيح من قبل الشخص صاحب الحديث . . وقد يؤثر ذلك أيضا على علاقات الصحفي بالمسئولين الذين قد يدفعهم الشك في أمانته الصحفية إلى الامتناع عن الأدلاء بأى حديث إليه أو تزويده بأية معلومات إخبارية . . وبذلك يفقد الصحفي أهم المصادر التي تزوده بمادته الصحفية . . وقد يعمد بعض الصحفيين إلى أخذ موافقة المسئول على الحديث بعد صياغته أو الحصول على توقيعه على ماسجل من حوار معه . . وهذا

الـوضـع لازال قائما في بعض البلدان . . إلا أن المسجل الكاسيت الذى يستخدمه أكثـر الصحفيـين في تسجيـل مايدور بينهم وبين المسئولين من حوار قد ساعد كثيرا على تجنب مايسمى «**بغير المقصود**» . .

٢ ـ **يجب على الصحفي تحديـد المـوضوع** الذى من أجله يجرى الحوار مع المسئول بحيث لايتعرض في مقابلته مع المسئول لعدة مواضيع لايربط بينهم قاسم مشترك، حتى لايفقـد المـوضـوع الاسـاسي أهميتـه من ناحية، وحتى يضمن التركيز على النقاط الاساسية في الموضوع .

٣ ـ **هنـاك بعض النقـاط المتعلقـة بالاخـراج**، فالعناوين الرئيسية مثلا تعتمد على مركـز المسئـول . . فهنـا لابـد من إبـراز أسمـه ومـركـزه في مقدمة عناوين الحديث الصحفي، وقـد تكـون المعلومات هي التي تمثل جانب الأهمية في الموضوع فيجب أعطـاءهـا حقهـا من الايضـاح والابـراز في العنـاوين الرئيسية . . كما يجب تقسيم المـوضـوع إلى وحـدات، كل وحـدة يوضع لها عنوان فرعي مما يريح عين القارىء ويهىء له الجو النفسي للمتابعة . . وماينطبق على العناوين، ينطبق إلى حد كبير على الصـور . . فأحيـانا تكون الأهمية لصور المسئول بحكم مركزه، وهنا لابد من ابـراز صوره في اوضـاع مختلفـة اثنـاء اجـراء الحديث . . وأحيانا يكون الموضوع ذا أهمية بالغة ، فلابد من التركيز علي الصور سواء كانت تتعلق بمشاريع أو أحداث يهم القارىء مشاهدتها . . شرط الابتعاد عن تكرار ظهورها في الحديث كله . .

● وكنا فى جريدة عرفات نولي الحديث الصحفي إهتماما بالغا لايقل في شىء عن إهتـمامنـا بابـداء الـرأى البنـاء والنقد الهادف كأسلوب ومنهج التزمت به الصحيفة وسـارت عليـه ابتـداءاً من أول عدد صدرت فيـه وإلى آخـر عدد من أعدادها . . فالحـديث الصحفي إلى جانب أنـه يمثل بعض الجوانب لمتطلبات المجتمع ، فانه يسـاعـد على ابـداء الـرأي وممارسة النقد . . ومن خلال هذا وذاك تتكاتف الجهود لتحقيق التطلعـات والطمـوحـات وتمهيـد الطـريق للوصـول إلى الأهـداف والغايات . . وعندما كان يصدر أي عدد من أعداد الجريدة لم يكن يخلو من حديث

صحفي أو مقابلة تتناول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية التى كنا نعيشها على أيامنا تلك..

وقد صدر العدد ٥١ من عرفات يحمل حديثا صحفيا أدلى به جلالة المغفور له الملك فيصل لمؤلف هذا الكتاب وصاحب جريدة عرفات في ذلك الوقت. . وذلك قبل صدور قرار دمج الصحف بأيام . . وكان الحصول على حديث من مسئول كبير في تلك الأيام وعلى مدى الأيام أيضا من أعظم الانجازات التي تحققها أية صحيفة . . وقد تحدث فيه جلالته عن أمور كثيرة كانت موضع إهتمام الشعب السعودى بمختلف فئاته :

● ومن الأمور التي أشار اليها في ذلك الحديث الهام :
● دراسات عن الاستيراد لاضافة بعض المواد الضرورية التي يحتاجها الجمهور. .
● تشكيل لجنة وزارية لدراسة نظام الجهاز الادارى الجديد وسيراعى فيه مايتفق مع مصلحة البلاد. .
● وعن الموقف الدولي وكتلة دول عدم الانحياز قال جلالته :
● «لاشك أن الموقف الدولي الحاضر، وان كان ليس بالخطورة التي كانت قائمة قبل مدة، لكنه لايطمئن تماما. . أما تأثير الكتلة الثالثة، وهي الكتلة الحيادية، فهو لاشك أمر عظيم اذا طبقت مبادىء الحياد الصحيحة. .
● وعندما قلت لجلالته : اسرائيل هذه العصابة اللعينة ماتزال في طغيانها الآثم، واعتداءاتها المتكررة، أفليس هناك اجراء حاسم يقطع دابرها. . ؟
● أجاب جلالته : **علاجها. . اخراجها. .**

● وقد طالب جلالته في ذلك الحديث المؤسسات الوطنية بأن تضحي بجزء من أرباحها من أجل المساهمة في المشاريع العامة. . وقال جلالته في هذا الصدد: هذه المشاريع لايمكن للحكومة أن تقوم بها دفعة واحدة، وعلى الاخص في الأحوال التي نحن فيها، وحبذا لو اشتركت المؤسسات الوطنية في تمويل هذه المشاريع

بطريقة تراعي فيها المصالح العامة قبل المكاسب الشخصية . .

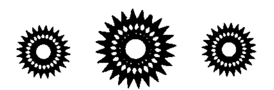
● وعن النظم التي كانت تصـدر عن مجلس الـوزراء في ذلـك الوقت قال جلالته :

نحن دائـما نراعي في نظمنـا وتـرتيباتنا كل مايقتضيه واقع حالنا، ولكن لايعني اننا ندعي العصمة من الخطأ، وإنما المهم أنه إذا ظهر لنا خطأ عدلنا عنه إلى الصواب . .

● وكما تطـرق الحديث الى موضـوعات أخرى كثيرة كان فى مـقدمتها وهذا على سـبيل المثـــال .

- مدى إهتمام الحكومة بتدعيم المدارس الصناعية ونشر التعليم المهني . .
- أهمية تسعير المواد الاستهلاكية . .
- وضع الأسس الصحيحة في اطار سياسة عامة لتقدم البلاد في النواحي الانتاجية والاقتصادية . .

وبعد . . فهناك العديد من الأحاديث الصحفية والمقابلات التي كانت تزخر بها جريـدة عرفـات وكلها كانت تعنى بالقضايا الهامة والشئون العامة للبلاد . . والتى مازال الكلام يدور عنها حتى الآن .





الفصل الثالث عشر

الريبورتاج .. المؤتمرات .. التصريح الصحفي

أولا : التحقيق الصحفي أو الريبورتاج :

● التحقيق الصحفي أو التقرير يعتبر من أهم الفنون الصحفية ، إذ أنه يقوم أساسا على البحث عن الوقائع ، ومايتبع ذلك من قضايا سياسية ، وإقتصادية ، وإجتماعية ، وإنسانية . . وغيرها . .

● ونظرا لأن الاحداث غالبا مايكون لها جذور تاريخية ، لذلك وجب على الجريدة ، أو كاتب الريبورتاج ، على الاصح ، أن يبرز هذه الجذور ، ويعطي تفسيراً مقنعا لافرازاتها ، والريبورتاج لايقتصر على الاحداث ، بل يشمل الشخصيات البارزة التي لها التأثير المباشر على الاحداث . . ومن هنا يتضح لنا أن الثقافة العامة في شتى ميادين المعرفة ، عنصر أساسي تتكون منها المقومات الشخصية للصحفي . .

والتقرير الصحفي ليس كالخبر الذى يعتبر جوابا على الاسئلة الخمسة المعروفة وهى **«من . . ؟ ، ماذا . . ومتى . . ؟ ، وأين . . ؟ ولماذا . . ؟» إنما يعتبر جوابا لاداة واحدة فقط من أدوات الاستفهام السابقة ، وهي** : لماذا . . ؟ أي أنه يهتم بالأسباب التي أدت إلى وقوع الحدث ، ولاشيء غير ذلك إلا في حالة الاستعانة ببعض الجوانب الأخرى . .

● فحريق الشامية الذى وقع في أواخر السبعينات وقد أشرت اليه في الفصل

السابق . . يعتبر حدثاً تاريخيا إذ أتى على أكثر من ثلاثين بيتا . . وحوالي مائتى محل تجارى حيث كانت تلك المنطقة من المناطق التجارية الهامة . . فالسؤ ال الذي يهم المـواطن هنـا : ماهي الأسبـاب التي أدت إلى وقوع حريق مثل هذا في منطقة ليس بها مواد قابلة للاشتعال، كالبنزين ومشتقاته مثلا، ولم تنفجر فيه محطة كهرباء ـ كما حدث بحلوان التي تبعد عن القاهرة بثلاثين كيلومترا أدى إلى إشتعال حريق كبير في شهر أغسطس من عام **١٩٨٣** م إلتهم مايزيد عن ١٠٪ من مساكن المدينة ـ اذ لم تنتشر الكهرباء في البلاد على أيامنا تلك، حيث انها كانت مقصورة على أماكن محدودة وكـانت تغـذيهـا محطـة واحـدة أقيمت في التنعيم بعيـداً عن مداخـل مكـة المكرمة .

● إذن ماهـو السبب في إنتشـار الحـريق على هذا النحو في أقل من ساعة؟ . . اذن فالقارىء يهمه بالتأكيد معرفة السبب . .

● ولكي تقـدم الجـريـدة تقـريـراً مصـوراً يشبـع رغبـة القـارىء من خلال معرفة الاسبــاب، يجب أن تشــرح له كل الأسبــاب، كأن تقـول له لقـد كانت معظم شوارعنا ضيقة خاصة في تلك المنطقة التي لايزيد عرض الشارع فيها عن مترين، وكانت المنازل متلاصقة، وكانت البيوت مبنية على الطراز القديم ذات «الرواشين الخشبية» البارزة التي مضى على بنائها أكثر من خمسين عاما . . وقد تآكل الخشب فيها بفعل مرور الزمن وأصبحت قابلة للاشتعال، شأنها في ذلك شأن «البنزين أو التـماس الكهـربـائى «أضف إلى ذلـك أن أصحـاب الـدكـاكين كانوا يستعملون «الاتاريك» التى يتصاعد منها اللهب بين فترة وأخرى وظهر أن السبب الأساسي لذلك هو إشتعل أحد «الاتاريك» أثناء صلاة العشاء، ومنه أمتدت ألسنة النيران الى البيت ثم الى البيت المجاور له، وهكذا حتى اشتعلت المنطقة بأكملها . .

● وإذا ماشـرحت للقـارىء هذه الأسبـاب، فإنه يطالب بالمزيد من التفاصيل عما حدث : كيف تمكنت الجهة المختصة من إطفاء الحريق . . ؟ ماهي الخسائر المادية

والبشرية . . ؟ كمعلومات مرادفة للأسباب . .

● وإذا ماسبقت الصحيفة تساؤلات القارىء بذكر كافة التفاصيل، فانها تكون بذلك قد أشبعت فضوله . . خاصة حينما تشير إلى التعويضات المادية المجزية التي قدمتها الحكومة لاصحاب البيوت والدكاكين والسكان . . وهناك أمثلة كثيرة لايتسع المجال لذكرها . .

● من هنا يتضح أن التقرير الصحفي المصور يستهدف الظروف والملابسات المحيطة بالحدث والعوامل المؤثرة فيه، وتقديم الحلول التي يتناولها الريبورتاج . . الذى يعتبر تحليلا واقعيا للأحداث والمشكلات التي تواجه المجتمع، وتحليلاً نفسيا للاشخاص الذين لهم صلة بهذه الاحداث والمشكلات، واستقصاءا للابعاد والظروف التي تحيط بها وما لها من امتداد في الماضي وأثر في الحاضر، ومايمكن أن يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل، ولابد أن يكون كل هذا مدعّماً وموضحاً بالارقام الاحصائية، والرسوم البيانية والشواهد المماثلة وآراء أصحاب الاختصاص حتى يكون سرد الحقائق مؤكداً ومقنعاً .

● ويعرف المحررون العالميون «**التحقيق الصحفي**» بانه أحد وجهي العملة الصحفية، بمعنى أن الخبر يمثل الوجه الآخر «للعملة» . .

● فالصحفي الناجح هو الذى يستطيع أن يلتقط من الأخبار أومن مظاهر الحياة التي تحيط بمجتمعه موضوعات شتى يرى أنها في حاجة الى عرض وعلاج، يجد فيها القراء مشكلاتهم ويجدون فيها الحلول لهذه المشكلات من خلال التحقيقات الصحفية والريبورتاجات وماتقدمه الجريدة من حلول، وماتتوصل إليه من نتائج . . وهنا أجد لزاما علي أن أشير إلى بعض نماذج من هذه المشكلات على سبيل المثال لا الحصر وهي كما نلمسها جميعا :

١ ـ سوء معاملة بعض موظفي الدولة للمواطنين، خاصة في مجال الخدمات العامة ذات الاتصال بالجماهير . .

„عرفات،، مع الحاج ..

عزيزى الحاج

تريد « عرفات » أن تعيد الى ذاكرتك أولى خطواتك وأنت قادم للحج والزيارة ..

هى تدرك أنك لن تنساها .. ولكنها تود أن تشرحها لك تفصيلا فى دقة وعناية .. لا لشىء ولكن من أجل أن تحتفظ بأضخم سجل مر عليك فى حياتك الطويلة الحافلة بالأمل لأداء الحج والزيارة ومن أجل أن تطلع أصدقاءك .. وذويك ما يواجهونه عند قدومه الى هذه الديار المقدسة الطاهرة .

لقد رافقتك « عرفات » منذ الخطوة الأولى .. منذ اللحظة التى ألقت فيها باخرتك مراسيها بحذاء « الكوبرى » المخصص لهبوطك



سعادة الاستاذ عمر شمس ـ على اليمين ـ وبجانبه الدكتور حامد هرساني رئيس المطوفين وصاحب جريدة « عرفات » . وفى اقصى اليسار احد ضباط الجوازات والجنسية المصرية أثناء التحقيق الصحفى

لقد لاحظت فرحتك لسلامة الوصول وأرادت أن تسجل هذه الفرحة وهى تعلو محياك الباسم .. سجلتها فى صورة ـ وعلى أوضاع عامة مختلفة .. ربما لا تجد « صورتك » فيها ـ لأن ذلك ليس بامكاننا ـ ولكنك ستجد صورة لأخ لك فى الدين أو فى اللغة .. انكم جميعا تمثلون هدفا واحدا .. شعورا واحدا احساسا واحدا .. رغبة طالما داعبت نفوسكم وهى القدوم لأداء فريضة الحج والزيارة .

ان أول ما تلاحظه وجود سيارات أتوبيس فخمة مريحة تركبها بمجرد هبوطك من آخر سلم للباخرة وتجد معها سيارات نقل كثيرة لتنقل متاعك فى ـ حرص بالغ ـ الى ساحة الجمرك .. ان أول من يستقبلك هو مأمور الجوازات يأخذ جوازك لتفقده ثم يلقى عليه التأشيرة اللازمة والبطاقة المعتادة .

ثم تصل فى هدوء الى منطقة السؤال ليتولى نقيب الوكلاء سؤالك عن « مطوفك » الذى تحمل اسمه فى ذاكرتك أو فى بطاقة .. أو على المظلة التى تحملها ..

ان سعادة رئيس المطوفين الدكتور حامد هرساني يراقب هذه العملية فى يقظة وانتباه .. ونفس اليقظة وهذا الانتباه يتمثلان فى كل من النقيب .. وهيئة الأمناء .. والوكلاء فى جدة ..

وبمجرد الافصاح عن اسم المطوف تجد من يحييك ويستقبلك .. ويأخذ منك « جواز السفر » لاجراءات قيدية دقيقة ..

وتتوجه مع نائب وكيل مطوفك الى ساحة الجمرك لتفتيش الأمتعة فى ساحة الجمرك الواسعة ..

ثم تأخذ مقعدك فى أتوبيس فخم رائع لتتوجه الى مدينة الحجاج التى أنشأتها لك الحكومة بواسطة ـ ادارة العين العزيزية بجدة ـ وذلك لتقضى فترة الانتقال لسفرك الى مكة ان شئت أو الى المدينة المنورة ..

فان كنت من القادمين فى وقت مبكر .. فالسفر للمدينة أولى لك .. أما ان قدمت بعد الخامس والعشرين من ذى القعدة .. فسيكون سفرك الى مكة أفضل

أما القادمون بالطائرات فلهم الحق فى السفر الى المدينة حتى يوم (٥) ذى الحجة وبعدها يقفل باب السفر ..

وفى مدينة الحجاج تجد هناك من هيأ لك أسباب الراحة ـ فى غرف واسعة مزودة بالنور الكهربائى وبالمراوح الكبيرة الهائلة .. الى جانب الحوانيت التجارية الحافلة بكل ما تطلبه .. والمقاهى التى تجد فيها أنواع المرطبات والقهوة والشاى ..

ولا تنتظر طويلا فى هذه المدينة .. انها اقامة سريعة على اعتبارها « حالة انتقال » .

الوكلاء فى جدة .. مسئولياتهم خطيرة

.. والوكيل الذى نعنيه هو وكيل المطوف .. وهم ـ أى الوكلاء ـ يمثلون الطوائف على اختلاف أجناسهم ولكنها على أى حال لا تتعدى الثلاثة طوائف فوكلاء الحجاج الجاويين لا يشتركون فى وكالات لأية أجناس أخرى .

ووكلاء العرب لا يشتركون أيضا فى وكالات للجاويين والهنود ..

أما وكلاء العرب فينحصرون فى الأجناس الآتية : المصريون .. السوريون .. اللبنانيون .. السودانيون .. المغاربة .. والايرانيين .. والسنغال والتكارنة وشيعة الهند والباكستان .. والافغانيين والاتراك ..

تنحصر مهمة الوكيل فى استقبال الحاج فور قدومه بحرا أو جوا أو برا .. وذلك بمجرد أن يخطر من نقيب الوكلاء عن المطوف الذى يسأل عنه الحاج ..

ويحق للوكيل أن ينوب عن عدة مطوفين ربما بلغوا من ٨ ـ ١٥ مطوفا ..

ولذلك تجد لدى كل وكيل مابين ٨ ـ ١٦ كاتبا ومن ١٠ ـ ٢٤ خادما ـ يبدأون فى العمل من بداية شهر القعدة من كل موسم .

ولكل حاج عملية قيد طويلة مكونة من أربعة بطاقات .. بطاقة تقدم لادارة الحج حين القدوم ومثلها حين سفر الحاج .. ومثلها تقدم لادارة الجوازات أيضا ..

وهذه البطاقات توضح :

اسم الحاج . تاريخ القدوم .. بلده .. وسيلة النقل .. جنسه .. رقم جواز السفر .. تاريخ السفر .. اسم المطوف .. والوكيل .. مرافقيه ان كانوا

والوكلاء يواجهون متاعب من هذه الاجراءات المطولة .. ويقترحون على ادارة الحج فى وضع طرق مبسطة لتسهيل حركة الحجاج وخاصة عند ما يشتد الضغط حين القدوم بحرا أو جوا فى يوم واحد .. مما يضطرهم الى وضع كتاب وخدم اضافيين فى كل من ميناء البحر وميناء الجو .

وهذا كما هو ظاهر يكلف الوكيل مبالغ باهظة لو قيست بالنسبة الضئيلة مما هو مقرر لهم يطلع الوكيل بدون فائدة تبرر له متاعبه وتضحيته ..

ومن المتاعب أيضا ـ وهذه اقتصادية أيضا .. أن ليست لشركات النقل البحرية والجوية مكاتب فى مدينة الحجاج .. فيضطر الوكيل الى وضع سيارة تحت تصرف خدمه للذهاب الى المطار شوطا والى مكاتب وكلاء البواخر شوطا آخر

وفى هذا الاجراء أسوة بشركات السيارات التى تنتدب لها موظفين دائمين فى مدينة الحجاج لاستلام أوامر النقل المحالة من نقابة السيارات واحضار السيارات اللازمة للحجاج ..

ونظرية الوكلاء وجيهة .. وهى تنحصر فى :

على كل وكيل شركة طيران .. أو بواخر اعداد بيانات برحلات الطائرات والبواخر حسب تواريخ أفواج الحجاج عند قدومهم .. حتى يكون ترحيلهم بحسب هذه التواريخ .. وهى التى تقوم ادرة الحج العامة بابرازها فى جواز كل حاج ..

ومن المتاعب كذلك .. هو أن كثيرا من الحجاج يفدون الى جدة فى غير تواريخ عودتهم .. وهذا مما يسبب صداعا لهم .. قد يرتفع الى مراجع الوكلاء أنفسهم ..

فان «عرفات» شاهدت الوكيل وهو يستقبل الحاج .. وكيف أن السرعة فى اجراءت القيد المطولة لم تقم الا بالاكثار من الموظفين فقط وكيف تنقل أمتعة الحاج .. وكيف يرتب سكنه فى مدينة الحجاج .. وكيف تتم اجراءات ترحيله من جدة الى مكة أو المدينة ..

وباختصار :

فالوكيل يستقبل الحاج ويودعه مكررا .. مرة عند القدوم من الخارج ومرة عند عودته من مكة ومرة عند عودته من المدينة .. وكل هذه الحركات تأخذ طابع القيد والتسجيل ..

كافئوا هؤلاء الوكلاء .. فانهم أحرى بالمكافأة .. والتقدير .. وحسن الجزاء ..

ادارة الحج العامة

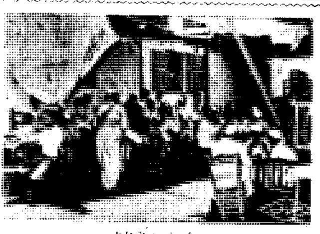
فى شهر جمادى الاولى من عام ١٣٦٥ تأسست المديرية العامة لشئون الحج . وكان مديرها العام حينذاك الشيخ محمد صالح قزاز . وفى عام ١٣٦٨ اسندت ادارتها للسيد احمد قنديل ـ المدير الحالى ـ وهى تتبع المشرف العام على شئون الحج معالى الشيخ محمد سرور الصبان . وقد صدرت تعليمات سامية فى غرة صفر عام ١٣٧٢ ـ تحدد بدقة ـ اعمال هذه المديرية واختصاصها .

وترتبط بهذه الادارة كل من نقابة السيارات ورؤساء المطوفين والزمازمة والادلاء والنقباء والوكلاء وكل الهيئات وتتوسع اعمالها الهادفة الى خدمة الحجاج المتصلة بالحج .

وفى كل عام يزداد نشاط هذه الادارة وضمان راحتهم وسلامتهم .

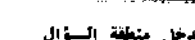
معلومات طريفة

- ★ المسئول الرسمى عن سؤال الحاج عن مطوفه هو نقيب الوكلاء العرب الشاب النشيط الاستاذ ابراهيم بنقش .. ولرئيس المطوفين الحق فى الاشراف على هذه العملية .
- ★ هيئة الامناء مكونة من الشيخ عبد الله بحيرى والشيخ عبد الله طرابلسى والشيخ عبد الله موسى بخارى .. والشيخ عمر غراب .. والشيخ احمد بنقش .
- ★ الوكلاء عموما يراقبون السؤال فى يقظة وانتباه متوفرين .
- ★ بمجرد الفراغ من سؤال حجاج كل باخرة يتولى الوكيل الابراق للمطوف عن عدد الحجاج القادمين باسمه .
- ★ الحجاج المصريون يدفعون كل العوائد والاجور فى بلادهم . وفى باطن الجواز توجد ورقة تبين مقدار ما دفعه الحاج مقابل ركوبه فى سيارة صغيرة او اتوبيس . وتنزع هذه الورقة من الجواز لترسل الى النقيب الذى بدوره يبلغها لرئيس الطائفة ليتولى هو قيدها فى بيانات دقيقة ثم يرسلها الى الجهات المالية المختصة لمقابلة الحساب مع الجهات المالية فى مصر .
- ★ عدد الوكلاء العرب ٤٠ وكيلا .. اما المطوفون العرب فهم ١١٠٠ .
- ★ وعدد وكلاء الجاويين : اندونيسين وفلبين وسيام وخلافهم ٢٥ وكيلا ونقيبهم الشيخ صالح جوخدار .
- ★ وعدد وكلاء الهنود والباكستان ٢٥ وكيلا ونقيبهم الشيخ خالد بسيونى .
- ★ كل حاج لا يسأل عن مطوف ما .. يعتبر حاجا للحكومة .. ويتولى شئونه رئيس المطوفين .. ووكيله فى جدة الشيخ محمد سعيد العتيبى .
- ★ كل وكيل مطوف مكلف باعداد بيان عن عدد الحجاج القادمين سواء بالبحر او الجو لرفعه الى النقيب ليرسل لادارة الحج يوضح اسم الحاج ورقم جوازه وبلده وكل البيانات اللازمة عنه ونسخة من هذا البيان ترسل للمطوف الذى سأل عنه الحاج .
- ★ يوجد فى ساحة الجمرك مستوصف وسيارات اسعاف لاسعاف من يصاب بارهاق بسبب شيخوخة او تعب ما .
- ★ الذين يدفعون مصاريف الحج والزيارة فى بلادهم هم المصريون والاندونيسيون فقط .. اما بقية الاجناس فيحملون شيكات بالدولار وبالاسترلينى تصرف فى جدة بواسطة الوكلاء او تعريفهم .



مقهى فى مدينة الحجاج





من الباخرة الى الاتوبيس — مدخل منطقة السؤال — التأشير على جواز السفر — من مطوفك .. ؟ والأمناء يستمعون

العدد الممتاز من (عرفات) الصادره فى ١٥/ ١٢/ ١٣٧٧هـ

الباخرة .. إلى مدينة الحجاج

.. وأما مهمة المطوفين

فتنحصر في :

استقبال الحاج بمجرد وصوله الى مكة المكرمة ..

القيام بتطويفه طواف القدوم سواء أكان معتمرا أو مقرنا «الحج بالعمرة» .. وسواء أكان بشخصه أو بواسطة أحد أبنائه .. أو أقربائه .. أوالمستخدمين لنفس الغرض ..

وينزل الحاج أولا في دار مطوفه .. فان أعجبه بقي فيه .. وان لم يعجبه فالمطوف مكلف بالبحث له عن مسكن آخر .. حسب رغبته

وينفرد مطوفوا المصريين بوضع مايشبه «المقهى» أمام دورهم .. وهذا يكلفهم كثيرا .. ولكن التعود عليها أعطاها طابع الواجب المفروض عليهم ..

بعد هذا :

يقوم المطوف باستحصال الأجور من الحجاج مقابل سفرهم للمدينة .. ويتولى دفعها لجهاتها .. ويكلف بمن يحضر له السيارة من الشركة المحال عليها .. ويقوم باركاب الحجاج ووضع أمتعتهم .. ومنهم من يبعث معهم خادما للمدينة ومنهم من يكتفي بالدليل في المدينة ..

أما واجبه للحج .. فو تحضير الخيام اللازمة لعرفات ومنى .. واحضار السيارات اللازمة – بعد استحصال أجورها – والقيام بمرافقتهم في عرفات ..

فالجاويون عادة يذهبون لعرفات يوم ٦ و ٧ أما بقية الأجناس فيوم ٨ ومنهم من يذهب الى منى أولا لأداء فروض «التروية» أي الصلوات الظهر ، والعصر .. والمغرب والعشاء .. وفجر يوم التاسع .. ثم التوجه الى عرفات وهو يوم الوقفة في عرفات ..

وعند الغروب يتولى المطوف تقويض الخيام لارسالها الى منى

أما الحجاج فانهم ينامون في المشعر الحرام «مزدلفة» حتى الصباح .. ومن ثمة يغادروه الى منى .. حيث يرجمون العقبة الأولى ..

ويظلون حتى يوم الثالث .. أما الجاويون فيبقون – كما تعودوا – الى اليوم الرابع

وبعد الحج – يأخذ المطوف في ترتيب سفر حجاجه حسب تواريخ سفرهم ، وهو أيضا يتولى استحصال الأجور اللازمة للعودة .

ففي جدة يستقبلهم الوكيل للترحيل الى بلادهم

وفي المدينة يستقبلهم الدليل أيضا ومهمة الدليل منشورة في هذا العدد يمكن الاحاطة بها .

جعله الله حجا مبرورا وسعيا مشكورا .

والزمازمة أيضا

ماء زمزم لما شرب له ..
حديث شريف

أيها الحاج :

ان هذا الماء الطاهر .. اللذيذ الطعم .. هو أول ماتتناوله عند أول زيارة للمسجد الحرام ..

هناك تجد من «يسقيك» هذا الماء الطاهر المبارك .. تجده يقف حول البئر الخالد ..

انه الزمزمي المكلف بتقديم هذا الماء اليك في المسجد الحرام وفي الدار التي تسكنها ..

لما ستجد في الحوانيت الخاصة من يهيؤه لك في صفايح خاصة مملوءة .. وكذلك من الحجاج من يتولى – شخصيا – غسل كفنه – تبركا – من هذا الماء الطاهر .

وكثير من الحجاج – وخاصة الاتراك – يأتون بصفايح من النحاس من بلادهم ليملئوها ويصحبوها معهم

فان كنت من هؤلاء فما عليك الا أن توصي – الزمزمي – الخاص بك ليوفر لك ماتحتاجه ..

وهنيئا مريئا

فقراء الحجاج

من الحجاج من يفد الى هذه البلاد بغية أن يؤدي فريضة الحج كيفما اتفق .. منهم من يجوب الصحاري والقفار على مسافات مئات الأميال وألوفها – المهم هو أن يحج ..

ومنهم من ياتي عن طريق السودان وهم كثرة عجيبة وتكاد تكون متعمدة .. ومنهم من ياتي من الناحية الشرقية .. وهناك من ياتي من الناحية الجنوبية ..

وحكومتنا السنية لا تصداحها .. رأفة أو شفقة بهؤلاء المساكين الفقراء .. رغم أنها تتكبد مشاكل ومتاعب لا حصر لها ..

ومن هؤلاء الفقراء من يفد الينا عن طريق البواخر – وخاصة البواخر الخديوية – التي تمنح مقاعدها لكل من هب ومن دب ..

ولولا أن حكومتنا اكتشفت مدى تلاعب السماسرة في سنين مضت عندما يتعمدون «تزويغ» واجب اعادتهم من حيث أتوا .. وضياع حقوق هؤلاء الأمر الذي يسبب لنا صداعا من نوع عجيب .. غير أن اليقظة الدائمة .. والوعي الذي يتمتع به المسئولون قضى على تلاعب هؤلاء السماسرة ..

وكان هذا من ضمن المتاعب التي يلاقيها الوكيل والمطوف .. اذ المفروض على كليهما أن يحررا محضرا لهؤلاء الفقراء حتى يمنحوا تخفيضات لوسائل انتقالهم فيما بين مكة وجدة والمدينة ..

أما شعائر الحج فانما يؤدونها مشاة حفاة .. كما يصورها «الكاريكاتير» الصادر في هذا العدد الممتاز ..

وكنا نود أن ننشر أرقام هذه التسهيلات لولا خوفنا من اطلاع بعضهم عليها فيتخذونها وسيلة من وسائل التلاعب والتزويغ في ضياع مصالح أصحاب الحقوق المشروعة في أداء واجباتهم وخدماتهم

هل تعلم؟

بقلم : الدكتور حامد هرساني – رئيس المطوفين

١ – ان رسالة رئاسة المطوفين هي المحافظة على حقوق المطوفين . وهي المرجع الاول للمطوفين ووكلائهم بجدة . والحرص على راحة الحجاج التابعين لهما لتساهم في تحقيق رغبة حكومة مولاي جلالة الملك المعظم .

٢ – ان رئاسة المطوفين هي المحكمة الاول لما يحدث بين المطوفين وبعضهم او المطوفين وحجاجهم من تخالف او تنازع او خصومة .. وسياسة الرئاسة التوفيق بين المتنازعين بالصلح . فان وفقت فالحمد لله . وان اخفقت فالنظام الخاص بالمطوفين هو الحكم والمصدق من المقام السامي .

٣ – ان لرئاسة المطوفين مكتب دائم طيلة العام . ويتضاعف جهازه وعمله في الموسم فيعمل ليلا ونهارا تقريبا . وفي المكتب سجلات وقيود لحقوق المطوفين ولتوزيع مصالحهم ومصالح كافة ارباب الخدمات بمقتضى التعرفة الرسمية الصادرة من الجهات المختصة .

٤ – ان لرئاسة المطوفين هيئة تحكم في القضايا المحالة عليها من مكتب الرئاسة على ضوء النظام الخاص بالمطوفين .

٥ – ان هيئة المطوفين يختارها أفراد الطائفة بالانتخاب الحر في كل عامين .. ولها محاضر جلسات . وقراراتها ترفع للجهات المختصة للتصديق عليها لتكون سارية المفعول .

٦ – ان لرئاسة المطوفين نقباء في جدة . لسؤال الحجاج الواردين بحرا . ولسؤال الحجاج القادمين جوا . ونقباء في مكة وهيئات تختارها لسؤال الحجاج الواردين برا . واستحصال عوائد ارباب الخدمات وايداعها للرئاسة لتقوم الاخيرة بتوزيعها على مستحقيها .

٧ – ان رئاسة المطوفين والمصالح الاخرى التي لها ارتباط بالحج والحجاج في تعاون تام ، ويتكون منهم جميعا جهاز قوي مهمته راحة وفود بيت الله الحرام والعمل على تحقيق هدف حكومة المليك المعظم .

٨ – ان هذه الرئاسة تساهم مع ادارة الحج في ترحيل الحجاج الى المدينة أو الى بلادهم بعد أداء نسكهم حسب نشرات الترحيل الصادرة من ادارة الحج .

٩ – ان مكتب رئاسة المطوفين بمكة هو «المسفلة» رقم «٥٤٥» ولها مخيام خاص بعرفات . ومركز بمنى بشارع الملك عبد العزيز وذلك لاستقبال شكوى الحجاج واقتراحاتهم ولمساعدة الحجاج الضائعين وايصالهم لمطوفيهم .

عرفات تسجل فرحة الحجاج



الحاج ابراهيم برعي ابراهيم – من القاهرة – قسم السيدة زينب ..

قال «لعرفات» :

انا مبسوط جدا .. وفرحان .. دي أول حجة .. ربنا يطول في عمركم .

والحاج محمد تكال حسن شحاته .. هو الاخر يحج لأول مرة .

قال لعرفات :

انه مبسوط جدا .. ويرجو ان يحج دائما .

اما الحاج علي حافظ ، وشهرته – فيفو – وهو تاجر غلال .. هذه خامس حجة له .. وفي كل سنة يلاقي عناية احسن وترتيبات أفضل .. وتحسن كبير .



وتجمع الحجاج حولنا .. أكثر من عشرين حاجا .. كلهم عبروا عن فرحتهم .. واصروا على أن أشاركهم في صورة تذكارية ..

وقد كان ..

وسائط نقل الحجاج

في المملكة العربية السعودية ٦ شركات سيارات لها حق امتياز نقل الحجاج .. ولها نقابة عامة تشرف عليها .

وهي : الشركة العربية للسيارات .. شركة عبد العزيز كعكي .. شركة محمد أبو بكر باخشب باشا .. شركة محمد علي مغربي .. شركة التوفيق .. شركة نصار .

انواع السيارات : اوتوبيس ، بكس ، صغيرة .. ويحرم استعمال اي نوع آخر من السيارات لنقل الحجاج بغية راحتهم وضمانها .

الاجور :

على السيارات الاتوبيس

ريال

١٠١ر٢٥ من جدة للمدينة فمكة
١١ر٢٥ من جدة الى مكة
٣٥ من مكة لعرفات فمكة

للبكس والصغيرة

٢٠٣ر٥٠ من جدة للمدينة فمكة
٢٢ر٥٠ من جدة الى مكة
٦٧ر٥٠ من مكة لعرفات فمكة

عدد المقاعد :

٨٢٢٠٦ ما تنقله الاتوبيسات
١٩٥٠ ما تنقله البكسات والصغيرة

طريقة النقل :

كل الشركات تتلقى بيانا بما تحمله من حجاج عن طريق النقابة العامة للسيارات التي مركزها الرئيسي في مكة ولها فرع في جدة وآخر في المدينة .

وكل شركة تنقل ٢٠٪ من كامل حمولتها باسلوب التناوب بينها .

الرقابة العامة :

وللنقابة الحق في الاشراف والمراقبة على السيارات ولها مراكز تفتيش في طول الطرق بين مكة – جدة – المدينة .

الاحتياطيات :

لكل سيارة احتياطيات هامة «استبنه» وحبال لربط امتعة الحجاج وقرب ماء وغرينة .. وعدد كبير من قطع الغيار الهامة .. ومع ذلك فالشركات مكلفة بوضع مراكز في كل مركز مهندس وسيارتين اتوبيس احتياط ، وقطع كبيرة من الغيار لتلافي العطل بسرعة فائقة .. وهذا المراكز توجد في رابغ ومستورة والقريش .

نظام القوافل :

سيارات الحجاج في حالة السفر للمدينة لا تسير الا باسلوب القوافل واصغر قافلة لا تقل عن ٢٠ اتوبيس ومع القافلة سيارتين اتوبيس خالية وسيارة باطنها قطع ادوات كثيرة وبنزين وزيت وبها مهندس مسئول عن اصلاح اي عطب مفاجيء .. وفي هذه السيارة بالذات يوجد مندوب من الشرطة وآخر من ادارة الحج وذلك لمرافقة الحجاج والاطمئنان على راحتهم .



رئيس المطوفين يسأل احد الحجاج عن مطوفه .. والخدم في استقباله .. والموظفون في قيد اوراقه .. ثم تفتيش الامتعة وأخيرا في مدينة الحجاج

العدد الممتاز من (عرفات) الصادره في ١٥/ ١٢/ ١٣٧٧هـ

٢ ـ اعمال الحفر التي تنتهي لتبدأ من جديد في الشوارع الرئيسية دون اكتراث لكثرة النفقات التى تتكبدها الدولة وتعطيل المرور. . والكل يعرف أن أسباب ذلك تعود إلى عدم التنسيق بين الجهات المختصة والتي لها علاقة بحفريات المجارى والمياه والكهرباء وما إلى ذلك. .

٣ ـ مشكلة الدروس الخصوصية وماينطوى على هذه المشكلة من أبعاد علمية واخلاقية. . وانتفاعية استغلالية. .

٤ ـ الجوانب السلبية في حياة بعض الشباب.

٥ ـ حركة التصنيع في البلاد، وعزوف أغلب الناس عن مزاولة الأعمال المهنية. والاتجاه للوظيفة. .

● لقد كنا نتابع هذه القضايا وغيرها في جريدة عرفات ونفرد لها اكثر من صفحة وفي كل عدد من أعدادها التي بلغت ثلاثة وخمسين عدداً. . على الرغم من أن الامكانات المادية والفنية كانت محدودة جدا، إلا أننا كنا نصر على أن يجد القارىء فى صحيفته مايريد، وما لم يكن يخطر على باله من قبل. . كمفاجأة صحيفية كنا نقدمها له بين حين وآخر، فى الوقت الذى لايعرف فيه القارىء كم من الجهد والمال انفق على هذه المواد الصحفية التي تقدمها له الجريدة حرصا منا على كسبه وجريا وراء تحقيق رغباته.

كانت هذه الجوانب المعاشية والحياتية هي المطلب الاساسي من الواجبات الصحفية. . في كل انحاء العالم لايعطى الامتياز لأى طالب اصدار جريدة إلا إذا تعهد بأن يولي المدينة التي تصدر منها الجريدة إهتمامات الناس فيها. .

● ولذلك كانت عرفات تولي قضايا الناس كل إهتمامها. .

● لكن هناك امورا تنشأ، لتفرض اهتمامات من نوع أكبر لايشمل المدينة ذاتها بل يشمل العالم كله. .

● وقد كانت توسعة المسجد الحرام أمراً هاما وضروريا. . اذ ازداد عدد الوافدين

الى بيت الله الحرام من حجاج ومعتمرين إلى أضعاف أضعاف ماكان عليه في السابق ولم يعد المسجد الحرام قادرا على إستيعاب الملايين من الحجاج بعد ان كان عددهم لايزيد عن بضعة من الألوف. . وهنا يجيء دور الاهتمام من ولاة الامر الذين يعتبرون انفسهم خدما للحرمين الشريفين، وبدأ التخطيط. . ثم تبعه التنفيذ، حتى وصل إتساع ومنظر المسجد الحرام على نحو ما نشهده اليوم جمالا وبهاءا واستيعاباً.

● وقد قمنا بإجراء تحقيق صحفي عن عمارة المسجد الحرام وإعتمدنا على الصورة والارقام لابراز ضخامة المشروع وشموخه. كتبت في مقدمته مايلي:

● «لاتريد عرفات أن تقول كلاما سبق أن قيل، وتعددت أوجه الاحاديث عنه، من حيث ضخامته، ومن حيث اتساعه، ومن حيث التكاليف الباهظة التي رصدت من أجل تشييده. . حتى ناءت بها ميزانية الدولة آنذاك.

● كل هذا سبق أن تحدث الكتاب عنه. . وسبق للصحف أن أسهمت فيه، ولو عددنا الصفحات التي سردت بأنصع الكلمات وأبهجها لبلغت الألوف. .

● ولكن عرفات تريد أن تجعل من الصورة عملا بارزا. . عملا حافلا ينطق بالواقع والارقام. . وبالملموس والمشاهد. .».

● ان ماتتحدث عنه «عرفات» الآن وفي هذه الصفحات هو الواقع والمشاهد. فان كانت الصورة لاتكفي للتعبير، فعلى كل من تتشوق نفسه لاستطلاع الحقيقة أن يذهب إلى المسجد الحرام «ليرى. . **وليشاهد ـ فان أصابه العجب العجاب ـ فإنما هي البداية. . هى أولى تخطيطات المشروع. . هي أولى ضربات العزم الجبار**. . هى طلائع عمل سيكون أعجوبة التضحية في صنع التاريخ. .»

● وصفوا هذا المشروع بأنه «المشروع العملاق» ولكن «عرفات» تسميه «أعجوبة التاريخ» والتاريخ قد أستمد فعاليته من:

تجديد تاريخى للكعبة

يوم خالـــد لاينسى

جلالة الملك المعظم ينيب سمو الامير فيصل للبدء فى عملية التجديد

الضيف الكريم يساهم بشرف العمل

العمل يبدأ صباح الجمعة ١٨ رجب عام ١٣٧٧ هـ

الامراء والعلماء والوزراء ورجال الدولة والوجهاء والاعيان يتشرفون بالعمل الرائع

السعادة التى غمرت الجميع لهذه العملية الكريمة



كان من المقرر أن يكون يوم الجمعة ١٨ رجب عام ١٣٧٧هـ يوما تاريخيا مباركا ليس فى « عهد السعود » فحسب بل فى عهد الاسلام والمسلمين الذين تتجه قلوبهم وافئدتهم من كافة بقاع العالم الى هذه القبلة العظيمة يؤدون فيها صلاتهم وتبتلهم وخشوعهم وخضوعهم للمولى الكريم عزشأنه



وفى تمام الساعة الرابعة صباحا أقبل موكب ولى العهد المعظم فأستقبله معالى الشيخ محمد سرور الصبان ومعالى الشيخ محمد بن لادن وسعادة الشيخ صالح قزاز وسعادة الشيخ صالح باخطمة والشيخ عبد الله بن سعيد والأستاذ الكبير محمد طاهر الكردى وكثير من رجال السلك السياسى العربى والاسلامى الذين حضروا مبكرين الى المسجد الحرام .



لحيام سموه الكريم شاكرا ومقبدوا ثم أخذ مكانه بينهم ليتفقد الخطوات التى ستتخذ للعملية التاريخية الكريمة . . وبعد نصف ساعة تقريبا أقبل موكب الضيف الكريم مولاى الحسن ولى عهد المملكة المغربية تصحبه حاشيته الموقرة . . فأستقبله سمو الامير فيصل استقبالا حافلا . . ودعاه لمشاركته شرف تنفيذ عملية التجديد .

وأتجها — حفظهما الله — الى المدارج الخشبية المعدة للصعود الى الكعبة المعظمة . . وعرجا الى داخل الكعبة حيث قاما بأداء ركعتين تبتلا الى الله واحتسابا يحف بهما الأمراء والعلماء والوزراء وسدنة بيت الله الحرام . . وفى مقدمتهم سمو الأمير متعب بن عبد العزيز والأمير محمد بن سعود وفضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم وفضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش ومعالى الشيخ محمد سرور الصبان ومعالى الشيخ يوسف ياسين .

العدد ٨ من (عرفات) الصادرة فى ٢١/٧/١٣٧٧هـ

● «الجـرأة والبـذل . . والتضحيـة . . والمجهـود . . والعنـاء . . والفن المبسط . . والسموق الرائع» .

● وفي بلادنا عجائب خارقة . .

● فليكن مشروع توسعة المسجد الحرام «أعجوبة التضحية فى صنع التاريخ» . .

إحصائية مقارنة بين الماضي والحاضر

مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة	١٢٩١٢٧ متر مربع
مساحة التوسعة الجديدة	٣١٤٣٦ متر مربع
يضاف اليها	
مساحة المسعى بعد أن ضمت إلى المسجد الحرام واصبحت جزءا منه	١٠١٧٢ متر مربع
مجموعة مساحة المسجد الحرام في دوره الأول	٧٠٦٠٨ متر مربع
مساحة الدور الثاني للتوسعة بعد إدخال المسعى فى المسجد	٦٠٥٦٠ متر مربع
مساحة الطابق السفلي	٢٩٠٠٠ متر مربع
مجموع مساحة المسجد بطابقيه بعد التوسعة	١٦٠١٦٨ متر مربع

❊ ● ● ❊

عمارة المسجد



جلالة الملك سعود المعظم
امر بانجاز هذا المشروع



سمو الامير فيصل المعظم
الرئيس الاعلى للتنفيذ

لا تريد « عرفات » أن تقول كلاما سبق ان قيل •• وتعددت أوجه الاحاديث عنه ••

من حيث ضخامته •• ومن حيث اتساعه •• ومن حيث التكاليف الباهظة التي رصدت من أجل تشييده •

كل هذا سبق أن تحدث الكتاب عنه •• وسبق للصحف أن اسهبت فيه •• ولو عددنا الصفحات التي سردت •• بأنصع الكلمات وابهجها •• لبلغت الالوف والملايين ••

ولكن « عرفات » تريد أن تجعل من الصورة عملا بارزا •• عملا حافلا ينطق بالواقع وبالأرقام •• وبالملموس •• وبالمشاهد ••

ان ما تتحدث عنه « عرفات » الآن وفي هذه الصفحات هو الواقع المشاهد ••

فان كانت الصورة لا تكفي للتعبير •• فعلى كل من تتشوق نفسه لاستطلاع الحقيقة عليه أن يذهب الى «المسجد الحرام» •• ليرى •• وليشاهد ـ فان أصابه العجب العجاب ـ فانما هي البداية •• هي أول تخطيطات المشروع •• هي أولى ضربات العزم الجبار •• هي أولى طلائع عمل سيكون من « أعجوبة التاريخ » في صنع التاريخ ••

وصفوا هذا المشروع بأنه « المشروع العملاق » ولكن عرفات» تسميه « أعجوبة التاريخ » والتاريخ قد استمد فعاليته من :

« الجرأة •• البذل •• التضحية •• المجهود •• العناء •• الفن المبسط •• السموق الرائع »

وفي بلاد الدنيا « عجائب خارقة »

فليكن « مشرو ع توسعة المسجد الحرام » « أعجوبة التاريخ »

ان حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول وحكومته الرشيدة وعلى رأسها سمو الامير فيصل ولي العهد المعظم ـ جديرون بأن يفخروا •• وبأن يسامقوا التاريخ في عليائه ومجده ••

ولمعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني

ولمعالي الشيخ محمد بن لادن وزير الدولة

ولسعادة الشيخ محمد صالح قزاز الوزير المفوض

أن يفرحوا •• وأن يفخروا بهذه الاحداث حتى ينضموا الى تاريخ « أعجوبة التاريخ »

حسن قزاز

ماينتظر أن يكون عليه المسجد الحرام بعد التوسعة

	متر مسطح
كانت مساحة المسجد الحرام(قبل التوسعة)	٢٩١٢٧
ستزاد عليها :	
(أ) مساحة التوسعة الجديدة وقدرها	٣١٣٠٩
فتصبح	٦٠٤٣٦
يضاف اليها :	
(ب) مساحة المسعى بعد أن ضمت الى المسجد الحرام وأصبحت جزءا منه	١٠١٧٢
مجموع مساحة المسجد الحرام في دوره الاول	٧٠٦٠٨
(ج) مساحة الدور الثاني للتوسعة بعد ادخال المسعى في المسجد	٦٠٥٦٠
(د) مساحة الطابق السفلي (البدروم)	٢٩٠٠٠
مجموع مساحة المسجد بطابقيه بعد التوسعة	١٦٠١٦٨

وهي مساحة تكفي لاكثر من ربع مليون من المصلين في وقت واحد يؤدون صلاتهم في سعة وراحة ، وفي وسعهم جميعا مشاهدة الكعبة المشرفة مهما بعدت أمكنتهم عنها •

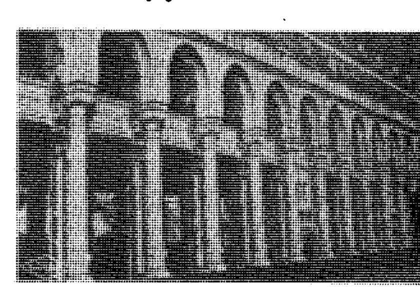
ـ ان التوسعة ستحيط بالحرم من جميع جهاته

سيحاط المسجد الحرام ـ والمسعى منه ـ بجدار يبلغ ارتفاعه من أرضية الشارع ٢٤ مترا ، ومتوسط عمق أساساته في بطن الارض ٨ أمتار •

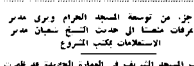
ـ سيحيط بالحرم الشريف من جميع الجهات شوارع يبلغ عرض كل منها ٣٠ مترا ، وميادين في مواقع ونقط مختلفه •

ـ سيشاد على الجانب المقابل للحرم من هذه الشوارع عمارات تكون طبقاتها الارضية من دكاكين ومخازن وطبقاتها العليا من شقق سكنية • وسيكون ارتفاعها أقل من ارتفاع جدار الحرم الخارجي •

ـ ستظل أبواب الحرم كماهي ـ في العدد والأسماء ـ كل باب في التوسعة يحمل اسم الباب الذي يقابله في بناء الحرم القديم. وسيزاد عليها باب واحد هو «باب الملك سعود » الذي سيكون عند موضع الحجر الاساسي •



منظر خارجي للعمارة الجديدة يمثل واجهة المسعى من الناحية الشرقية



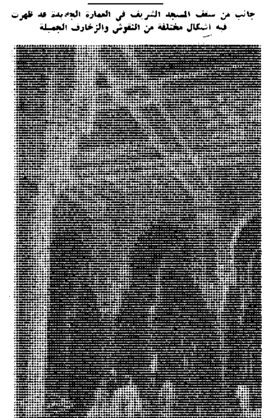
جزء من توسعة المسجد الحرام ويرى مدير عرفات منصتا الى حديث الشيخ شعبان مدير الاستعلامات بمكتب المشروع

منظر للعمارة الجديدة بالمسجد الحرام تمثل جانبا من سقف المسجد مع العقود

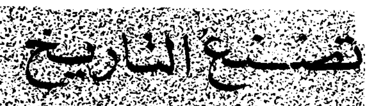
منظر خارجي لعمارة المسجد الحرام تمثل الزخارف والنقوش التي تزينت جدران المسجد بها



جانب من سقف المسجد الشريف في العمارة الجديدة قد ظهرت فيه اشكال مختلفة من النقوش والزخارف الجميلة



العدد الممتاز من (عرفات) الصادره في ١/١٢/١٣٧٧هـ





معالي الشيخ محمد سرور الصبان بصرف الملايين

ـ سيكون أمام كل باب من الأبواب الرئيسية للحرم ميدان عام تخصص فيه مواقف للسيارات ·

ـ سيكون للطبقة الثانية من المسجد الحرام ٦ سلالم رئيسية و٧ سلالم ثانوية وسيكون ما يتصل منها بالشارع متدرجا بسيطا بحيث يمكن ارتقاؤه في سهولة ويسر ·

ـ يلاحظ في الممرات ـ داخل الحرم ـ أن تخطط بطريقة لا تخترق صفوف المصلين ·

ـ سيكون للحرم ٧ مآذن ـ كما كان عددها قبل التوسعة ـ وسيكون ارتفاع كل منها ٩٠ مترا ·

ـ سيكون مساحة الجزء المكشوف المطواف ١٠٠٠٠ متر مربع . وكانت هذه المساحة قبل التوسعة ٤٥٠٠ متر مربع ·

ـ ستعمل في العمارة الجديدة سبل خاصة لها خمسة مداخل وأبواب خارجية يتصل بها ماء بئر زمزم لسقيا الحجاج ·

ـ سيخصص في الميادين حول الحرم ـ من جميع جهاته ـ أمكنة خاصة تتسع لوقوف عدد كبير من السيارات التي تحمل المصلين الى الحرم الشريف ·

ـ ستنشأ حول الحرم خمس دورات مياه تتسع لعدد كبير من الناس في وقت واحد ·

ـ ستكون دائرة الحرم هي المركز الذي تتفرع منه الشوارع الرئيسية التي تخترق البلدة وتوصل بين مداخلها وأجزائها المختلفة ·

احصائيات

وبذلك يبلغ مجموع ما تم منذ بدء العمل في مشروع التوسعة حتى الآن :

٥٨٢ منزلا وحوشا

٧٩٣ دكانا ومخزنا

ـ بلغ مجموع ما قدر ثمنا للمنازل والدكاكين التي هدمت ١٥٤ مليون ريال ·

ـ بلغت مكعبات الحفريات التي أجريت حتى الآن ٩٠٠٫٠٠٠ متر مكعب ·

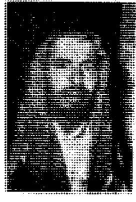
ـ وبلغت مكعبات الردميات ١٠٠٫٠٠٠ متر مكعب ·

ـ وبلغت مكعبات المنطقة الجبلية التي نسفت بالديناميت ـ بالمروة والصفا ٨٥٫٠٠٠ متر مكعب ·

ـ صبت من الخرسانة البيضاء حتى الآن ٤٠٫٠٠٠ متر مكعب

ـ وصبت من الخرسانة المسلحة ٥٠٫٠٠٠ متر مكعب ·





معالي الشيخ محمد بن لادن القائم بتنفيذ المشروع

ـ بلغ ما تم بناؤه من العمارة حتى الآن ـ قسم المسعى بدوريه الاول والثاني ٢٥٦٤٦ مترا مكعبا ·

ـ وبلغ ما تم بناؤه من العمارة، حتى الآن ـ قسم المسعى بدوريه الاول والثاني ٢٥٦٤٦ مترا مكعبا ·

ـ وبلغ ما تم بناؤه من العمارة، قسم منطقة اجياد الدور الاول والثاني والبدروم ١٢٫٤٠٠ متر مكعب ·

ـ وبلغت مساحة المناطق التي كسيت بالرخام ٦٫٦٠٠ متر مسطح ·

ـ وبلغت مساحة المناطق التي كسيت بالحجر الصناعي ٢٢٫٠٠٠ متر مسطح

ـ يتراوح عدد الذين يعملون في المشروع يوميا بين ٣٠٠٠ و١٥٠٠ عامل . منهم ٥٠٠ من العمال الفنيين والباقي عمال عاديون ·

ـ تتراوح أجور العمال الفنيين مابين ١٥ و٣٠ ريالا يوميا ··أما العمال العاديون فتتراوح أجرة الواحد منهم بين ٥ و١٠ ريالات يوميا

حقائق وبيانات عن مشروع توسعة الحرم المكي الشريف

★ بدأ العمل في تحويل الطريق العام الذي كان يخترق المسعى الى ما وراء الصفا في ٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٥

★ احتفل في شعبان ١٣٧٥ بوضع الحجر الاساسي في توسعة المسجد الحرام ولم ينقض شهر القعدة من نفس العام حتى تم تحويل القسم الاكبر من الطريق العام الى شارع الملك سعود

★ ببداية عام ١٣٧٦ بدأت المرحلة البناء فقد تم هدم ما بقي بجانبي المسعى من بيوت ودكاكين وصبت قواعد الخرسانة بارتفاع ١٢ مترا وصب فوقها السقف الذي يظلل الساعين بين الصفا والمروه ··

★ تم تحويل مجرى السيل الى مجرى خاص يبتدىء من شارع القشاشيه مخترقا منطقة الصفا الى المسفله

★ ببداية عام ١٣٧٧ بدأت المرحلة الثانية وقد تم فيها حتى الآن ما يأتي :

١ ـ تم بناء الطابق الثاني للمسعى بارتفاع ٩ امتار وكان قد تم في العام الماضي الطابق الاول بارتفاع ١٢ مترا وعرض ٢٠ مترا وطول المسعى بين الصفا والمروة ½ ٣٩٤ مترا

٢ ـ اقيم بوسط المسعى حاجز طولي يحدد الاتجاه للساعين

٣ ـ روعي في درج كل من الصفا والمروه تصميمها بشكل متسع يساعد على الصعود من جهة والنزول من جهة في سهولة ويسر

٤ ـ للمسعى ثمانية أبواب الى المسجد الحرام

٥ ـ تم تلبيس قسم كبير من واجهة الجدار الخارجي للمسعى بالرخام والحجر الصناعي

٦ ـ تم بناء وتسقيف الطابق الاول من التوسعة في منطقة اجياد وتلبيس القسم الاكبر بالرخام والحجر الصناعي

٧ ـ تم في شارع القشاشية الوسيع بناء ثلاث طبقات من الدكاكين من الدكاكين يبلغ عددها ٤٠٠ دكان . في الارض الجبلية . كما تم بناء عمارات بجانب المسعى تتألف من دكاكين ومخازن ومكاتب ومساكن تخفيفا لأزمة المساكن والدكاكين

٨ ـ تم في القشاشيه هدم المباني التي كانت تابعة لوزارة المعارف والمبنى الذي كانت تشغله ادارة البرق والبريد

ترميم الكعبة

قامت لجنة من العلماء والفنيين بالكشف على بناء البيت المطهر وقد تقرر القيام بالاصلاحات التالية :

١ ـ ازالة السقف الأعلى وعمل سقف جديد بدلا منه

٢ ـ ترميم السقف الأسفل

٣ ـ تعمل بين السقفين ميده تحيط بالجدران جميعها

٤ ـ ترمم الجدران الترميم اللازم بالطرق الفنية المتبعة

٥ ـ ترمم الكسوه الرخاميه التي في الجدران من الداخل

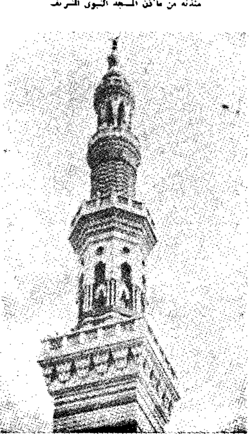
٦ ـ اجراء الترميمات اللازمة التي قد تظهر عند مباشرة العمل بما في ذلك السلالم المؤدية للسطح ·

٧ ـ في يوم السبت الموافق ١١ شعبان عام ١٣٧٧ تشرف جلالة الملك بوضع آخر حجر في الكسوة الرخامية ايذانا بانتهائها ·

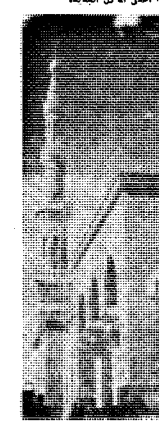


منظر يمثل قسما من عمارة المسجد النبوي الشريف اخذ من احدى المآذن فكان منظرا خلابا وقد ظهر في الصورة جانب من الجناح الاسط وجانب من الجناح الشمال وجانب من الجناح الشرقي

مئذنه من مآذن المسجد النبوي الشريف



منظرجانبي للمسجد النبوي الشريف من الخارج يمثل باب سعود وفي مؤخرة البناء احدى المآذن الجديدة



منظر دوران كامل في عمارة المسجد النبوي الشريف

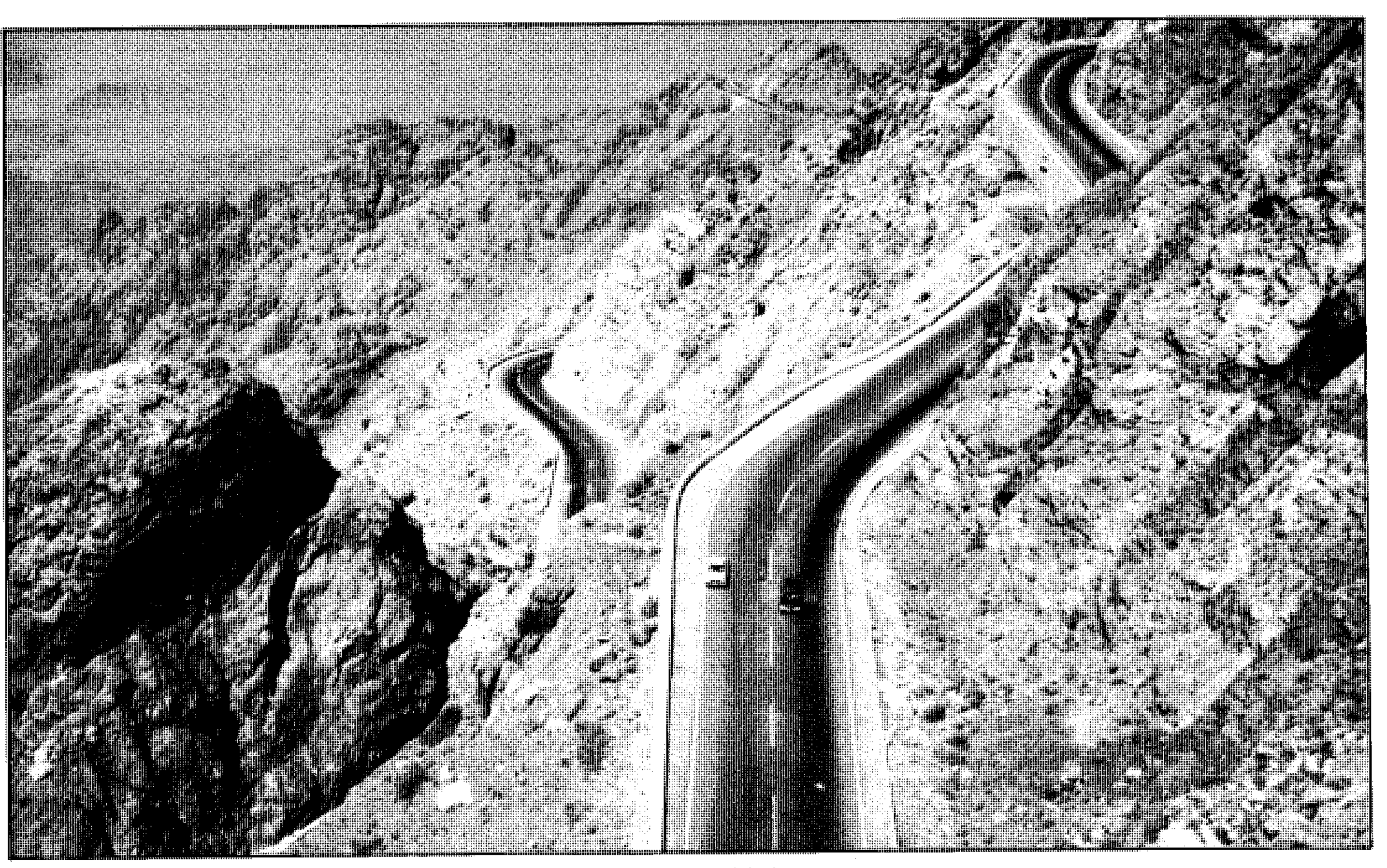


● كما كان طريق الهدى من المشاريع التى بدأت الخطوات التنفيذية فيه في ذلك الوقت . . وأعتقد أن مشروعا ضخما مثل هذا لم يكن ليتم تنفيذه لولا الارادة الطموحة والاصرار على تنفيذه . . وكنا نتابع خطوات العمل فيه خطوة بخطوة، وكنا نقوم بعمل الريبورتاجات التي تصور المراحل التي قطعها المشروع واجراء الاحاديث الصحفية مع القائمين على تنفيذ هذا المشروع العملاق . . حتى إذا ماصدر قرار دمج الصحف واصلنا متابعة سير العمل فيه بجريدة البلاد إلى أن تم إنجازه الذى يعتبر إنجازا تاريخيا . . فلم يخطر على بال أى مواطن أن يرى مثل هذا الطريق في بلاده . . اذ انه يربط بين مكة المكرمة والطائف عبر جبال شاهقة يبلغ ارتفاعها ١٨٠٠ متر عن سطح البحر . . وكان على القائمين على هذا المشروع نسف معابر الطريق بالديناميت وسط هذه الجبال الشاهقة .

جدول للأعمال الانشائية

طول طريق جبل الهدى المسفلت	النسف الصخرى	الردميات	خرسان ملح	خرسان عادى
٢٣ كيلو متر	٣,٧٧٠,٠٠٠ متر مكعب	١,٧٠٠,٠٠٠ متر مكعب	٣٤٠٠	٤٣٦٠٠٠

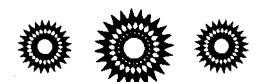
أما التكاليف المادية فقد بلغت على حد علمى حوالى خمسة وأربعين مليون ريالا عربيا . . ومبلغا كهذا فى السبعينات يعتبر ضخما بل وخياليا .



(منظر لطريق جبل الهدى)

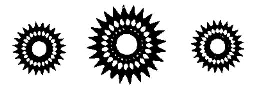
بيان عدد الحجاج فى ستين عاما

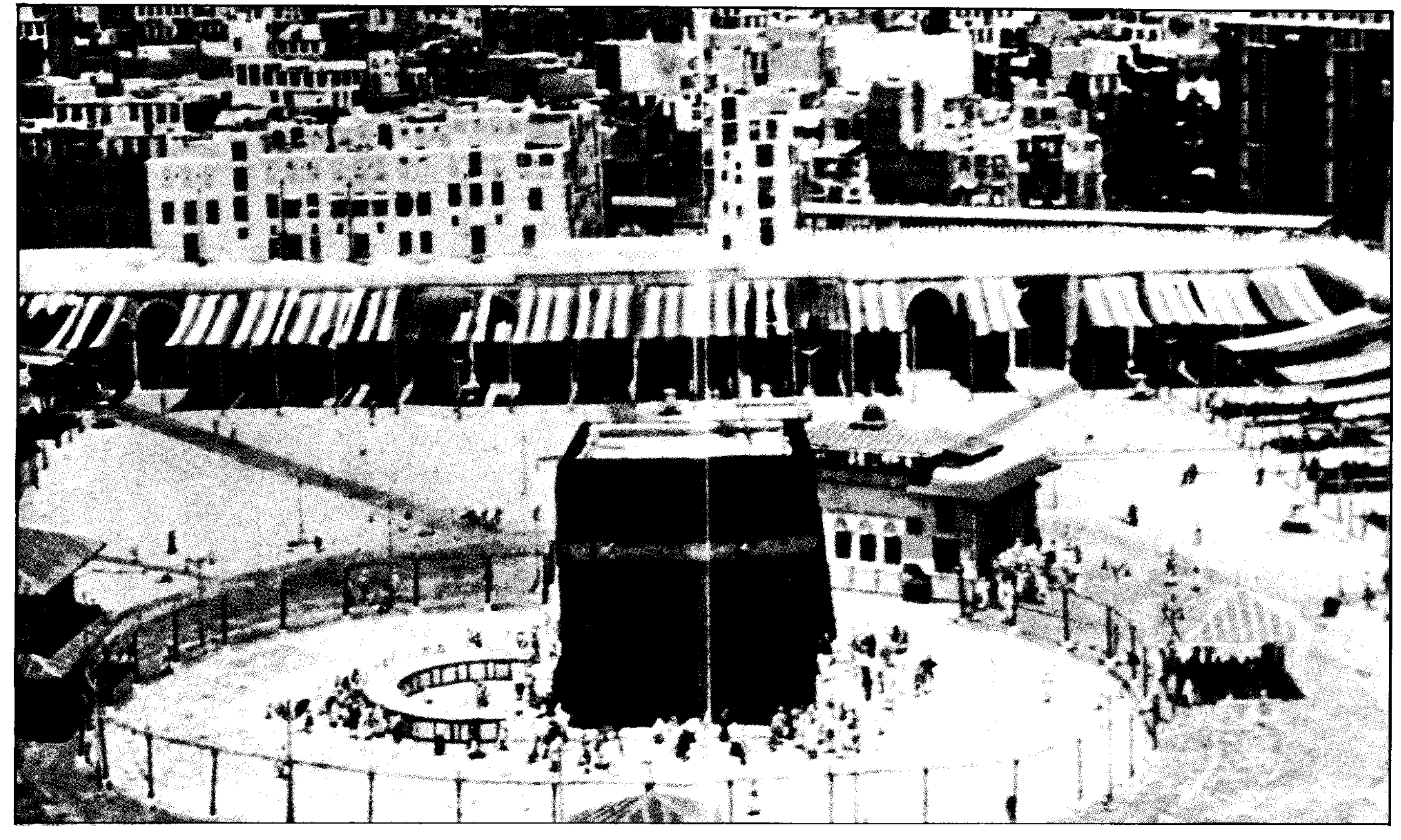
العام الهجرى	عدد الحجاج الأجانب	العام الهجرى	عدد الحجاج الأجانب
١٣٤٦	٩٦,٢١٢	١٣٧١	١٤٨,٥١٥
١٣٤٧	٩٠,٧٦٤	١٣٧٢	١٤٩,٨٤١
١٣٤٨	٨١,٦٦٦	١٣٧٣	١٦٤,٢٧٢
١٣٤٩	٣٩,٠٤٥	١٣٧٤	٢٣٢,٩٧١
١٣٥٠	٢٩,٠٦٥	١٣٧٥	٢٢٠,٧٢٢
١٣٥١	٢٠,١٨١	١٣٧٦	٢١٥,٥٧٥
١٣٥٢	٢٥,٢٩١	١٣٧٧	٢٠٩,١٩٧
١٣٥٣	٣٣,٨٩٨	١٣٧٨	٢٠٧,١٧١
١٣٥٤	٣٣,٨٣٠	١٣٧٩	٢٥٣,٣٦٩
١٣٥٥	٤٩,٥١٧	١٣٨٠	٢٨٥,٩٤٨
١٣٥٦	٧٦,٢٢٤	١٣٨١	٢١٦,٤٥٥
١٣٥٧	٥٩,٥٧٧	١٣٨٢	١٩٩,٠٣٨
١٣٥٨	٣٢,١٥٢	١٣٨٣	٢٦٦,٥٥٥
١٣٥٩	٠٩,٠٢٤	١٣٨٤	٢٨٣,٣١٩
١٣٦٠	٢٣,٨٦٣	١٣٨٥	٢٩٤,١١٨



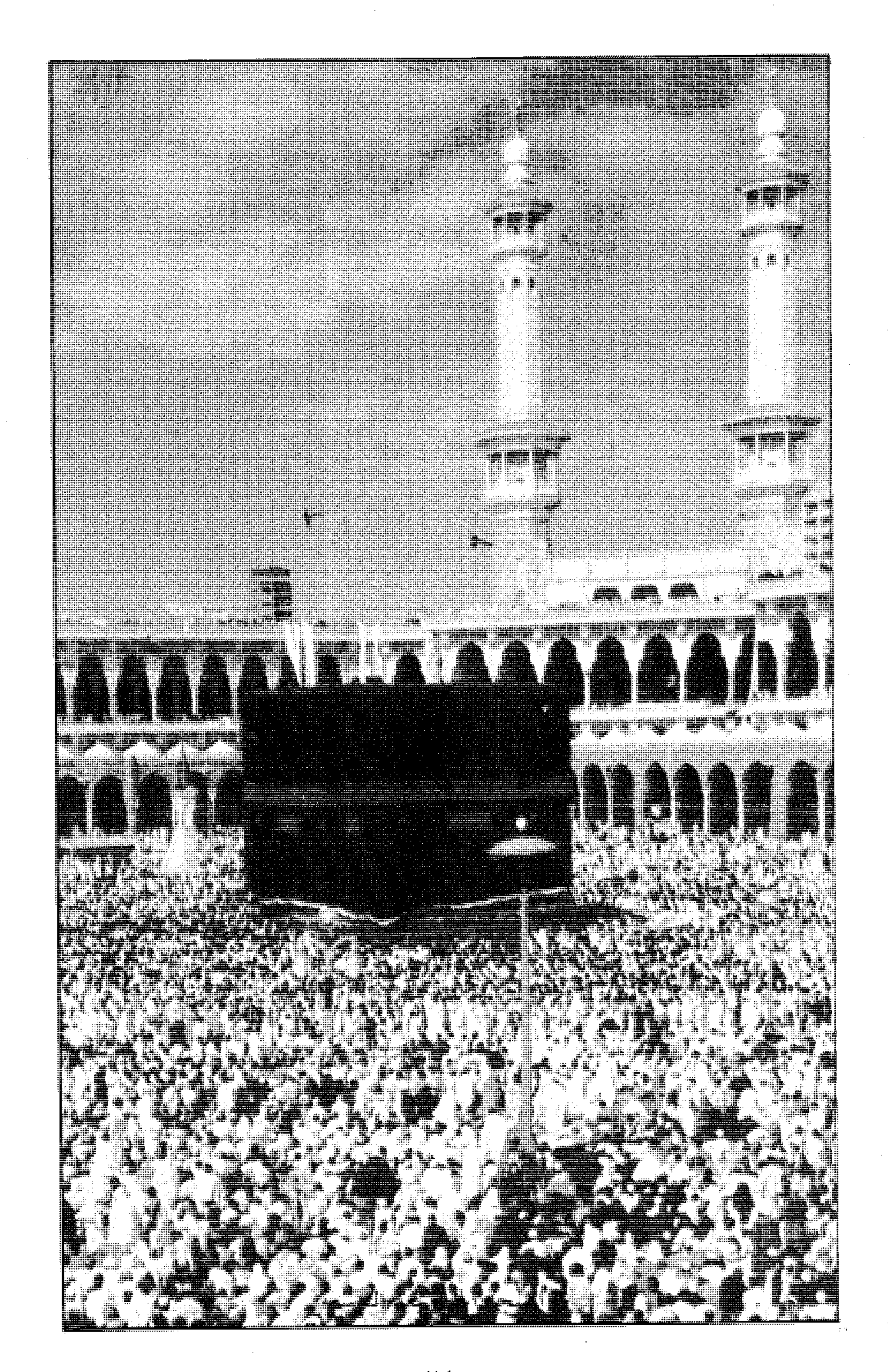
بيان عدد الحجاج فى ستين عاما

العام الهجرى	عدد الحجاج الأجانب	العام الهجرى	عدد الحجاج الأجانب
١٣٦١	٢٤,٧٤٣	١٣٩٠	٤٣١,٢٧٠
١٣٦٢	٦٢,٥٩٠	١٣٩١	٤٧٩,٣٣٩
١٣٦٣	٣٧,٨٥٧	١٣٩٢	٦٤٥,١٨٢
١٣٦٤	٣٧,٦٣٠	١٣٩٣	٦٠٧,٧٥٥
١٣٦٥	٦١,٢٨٦	١٣٩٤	٩١٨,٧٧٧
١٣٦٦	٥٥,٢٤٩	١٣٩٥	٧٩٤,٥٧٣
١٣٦٧	٧٥,٦١٤	١٣٩٦	٧١٩,٠٤٠
١٣٦٨	٩٩,٠٦٩	١٣٩٧	٧٣٩,٣١٩
١٣٦٩	١٠٧,٦٥٢	١٣٩٨	٨٣٠,٢٣٦
١٣٧٠	١٠٠,٥٧٨	١٣٩٩	٨٦٢,٥٢٠
١٣٨٦	٣١٦,٢٢٦	١٤٠٠	٨١٢,٨٩٢
١٣٨٧	٣١٨,٥٠٧	١٤٠١	٨٧٩,٣٦٨
١٣٨٨	٣٧٤,٧٨٤	١٤٠٢	٨٥٣,٥٥٥
١٣٨٩	٤٠٦,٢٩٥	١٤٠٣	١,١٠٠,٩١١





المسجد الحرام قبل التوسعة



ثانيا : المؤتمرات الرسمية والصحفية . .

لم يكن للصحافة في ذلك الوقت نصيب من المشاركة في المؤتمرات الرسمية الدولية التي كانت تشترك فيها المملكة . . حيث أن امكاناتها المادية لم تكن لتسمح بإرسال مندوب عنها لتغطية أحداث مثل هذه المؤتمرات ، والحصول على مايدور خلف الكواليس . . ومن المعروف أن مايدور بعيدا عن جلسات المؤتمر هو أهم مما يدور خلال الجلسات الرسمية له . . إذ أن المحاولات لانهاء الخلافات . . أو الاختلاف في وجهات النظر حول المواضيع المدرجة في جدول أعمال المؤتمر كانت تتم عن طريق الاتصالات الشخصية ، التي كان ولا يزال لها دور كبير في إنجاح المؤتمرات العربية والاسلامية والدولية . .

● نفس الشيء كان ينطبق على الزيارات الرسمية التى كان يقوم بها جلالة الملك سعود المعظم وصاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد «تغمدهما الله برحمته» للبلدان العربية والصديقة ، إنما كانت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر تقوم بانتداب بعثة إذاعية لتغطية هذه الوقائع وتزود الصحف بما يرد اليها من البعثة المنتدبة لمثل هذه المهمات . . لكن عرفات استطاعت أن تحضر أول مؤتمر صحفي لجمهورية الجزائر . . بعد حصولها على الاستقلال على حسابى الشخصى . .

أما المؤتمرات الصحفية التي كان يعقدها كبار المسئولين ، فإنها على الرغم من قلتها ، الا انها كانت تلقي ضوءا على الاحداث والقضايا الهامة ، وكان أهم المؤتمرات الصحفية التي عقدت في تلك الفترة هو المؤتمر الذى عقده جلالة المغفور له الملك فيصل في يوم ٩ / ٤ / ١٣٧٨ هـ وحضره مجموعة من الصحفيين الذين يمثلون الصحف القائمة في ذلك الوقت ، لقد قال جلالته في ذلك المؤتمر :

- لاأحب الاكثار من التصريحات الصحفية بمناسبة وبغير مناسبة . .
- مبدؤنا الحياد في كل الاحوال وخدمة القومية العربية الصحيحة . .
- لدينا اشعارات من بنوك العالم بقبول تحاويلنا . .

ـ نرجو أن يزول الفرق بين السعر الرسمي والسعر الحر قريبا . .

ـ من مسببات الأزمة المالية إرتباط حكومة جلالته بالتزامات بالنسبة للبلاد العربية . .

ـ لم يكن للدولة سابقا **موازنة ثابتة**، بل كانت هناك جداول قابلة للصعود والهبوط . .

ـ قررنا هذا العام الاكتفاء باتمام ما بدأناه في الحرم المكي . .

ـ على الصحافة توجيه النشىء الى العلم والصناعة . .

ـ سنعين مندوبنا في مجلس ادارة أرامكو قريبا(١) . .

ـ خسرت الدولة في العام الماضي ٤٠٪ من الضرائب الجمركية بسبب منع السيارات وخلافها . .

وهكذا كنا نتابع الاحداث في ذلك الوقت على الرغم من الظروف المالية الصعبة التي كانت الصحافة تعيشها . . لكننا كنا نبذل جهداً أكثر من الامكانات المتاحة، وهذا من أهم العوامل التي ساعدت الصحافة على صمودها . . بل وتطورها في كل الأحوال والظروف . .

ثالثا ـ التصريحات الرسمية :

● يقوم بعض المسئولين بين حين وآخر بالتصريح عن أمور تهم المواطنين حينما تكون مثل هذه الأمور تلتصق التصاقا وثيقا بالقضايا العامة والمشكلات الحياتية أو التطلعات نحو المستقبل . . وهي الى ذلك تعتبر بمثابة تفسير وتوضيح لسياسة معينة تنتهجها الدول أزاء بعض القضايا المحلية أو الدولية . . الا انه ـ وللأسف ـ ان بعض زعماء الدول الذين اطلقوا على أنفسهم «الثوريين» اتخذوا من هذه التصريحات وسيلة ليضللوا بها الرأى العام فى بلدانهم ودعاية زائفة على الساحة الدولية أو لاختلاق مشكلات في بلدان مجاورة كلما وجدوا أنفسهم معرضين للنقد داخل بلدانهم وذلك لتحويل اهتمامات الرأي العام إلى المشكلات الخارجية

المفتعلة . .

● وقد تعرضت بلادنا الى مثل هذه الحملات المضللة منذ أن أخذ عصر الثورات يتوالى فى العالم العربي . . خاصة على أيام الثورة المصرية في عهد الرئيس جمال عبدالناصر . . لكن بالحكمة التى تميز بها قادة هذه البلاد والاعتماد على المنطق السليم المستمد من واقع الحياة وجوهر الحقائق ، أستطعنا اجتياز تلك الفترة العصيبة في تاريخ الامة العربية بإقناع العالم بأسره وفي المقدمة مروجو الأكاذيب والدعايات المضللة باننا أمة تعيش في ظل الالتحام بين الحاكم والمواطنين . . وبأننا نبني مستقبلنا في صمت بعيداً عن الضجيج والترويج السياسي . . وكانت ثمرة هذه السياسة مانعيشه اليوم كدولة لها ثقلها السياسي والاقتصادي على ساحة السياسة العربية والاسلامية والعالمية . . وأمة تعيش في ظل نهضة شاملة وتنعم بالأمن والاستقرار والازدهار على نحو لم يشهده أى بلد من بلدان العالم ، فلا أعتقد أن هناك دولة في العالم تعيش في أمن وإستقرار مثلما نعيشها في هذا البلد الامين .

● وفي مجال التصريحات الرسمية فقد كان المسؤولون لايعمدون اليها إلا لتفسير ما أشكل على الناس فهمه . .

● وفي معرض التصريح الرسمي فقد نشرت جريدة عرفات تصريحاً لجلالة الملك فيصل أدلى به لمندوب وكالة الشرق الأوسط . . وفيما يلي ننقل نص مانشرته جريدة عرفات :

● تحدث صاحب السمو الملكي الامير فيصل إلى مندوب وكالة أنباء الشرق الأوسط حديثا قويا فيه رد على سؤال وجهه اليه مندوب الوكالة :

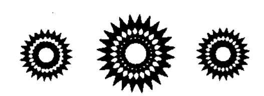
● «إن ميثاق الجامعة العربية إذا لم يحقق الغاية التي ينشدها ، فان الخطأ ـ خطأ الميثاق وحده ـ وحاجات الامة العربية في تطور مستمر ، ولابد لنا أن نتوقع تعديلات تتناسب مع هذا التطور لكي تؤدى الجامعة رسالتها . .

● وعندما سئل سموه عن تنسيق التعاون الاقتصادى العربي ، والتصنيع والسوق المشتركة بين الدول العربية أجاب سموه بقوله :

● ان ذلــك يجب أن يقــوم على أسـاس من الـدراسـات العلمية للأمكـانـات والاحتياجات، وأن يتولى هذا الامور طائفة من الفنيين الاختصاصيين».

● وهكذا كانت في انتاجه.. قوة الحقيقة، وحصافة الديبلوماسية..

● ثم اننـا في جريـدة عرفـات كنا نؤيد فكرة المسئولين من أن إجتماع الامة العربية يجب أن ينصب على وحـدة الهـدف أولاً.. حتى إذا ما اكتملت أسبـابه ومعطياته العامة سيتحول بطبيعته إلى وحدة الهدف نعمل على تحقيقه.





الفصل الرابع عشر

الصحافة
بين التلقي.. والإيجاب

ردود الفعـــــل المنتظـــرة :

لعـل الصحفي يشقى طوال يومـه ولا ينـام جل ليله ، وفى الحـالتين تجده إما أن يكـون مترقبـا لما يستجـد من عمل تستدعي الضرورة استدعاءه أو أنه فى انتظار ما يتمخض عن مجهوده الذى بذله طوال يومه ، من ردود فعل لا حدود لها . . ولا فرق فى ذلـك ان كان هو صاحب الجـريـدة أو رئيس تحريـرهـا أو أحـد محرريها أو كتابها البارزين . . لأنه يعتبر أى نجاح حققه في يومه هو ثمن تضحياته والجهود التى بذلها فى أمسه . . كما أنه يعتبر أى نجاح يحققه بمثابة الربح بالنسبة للتاجر الذى ينتظره فى نهايـة كل يوم . . فالقـراء هم رأس مالـه ، وربحه يمكن في احترامهم ورضاهم عما يقدمه عبر صحيفته . .

● ويفسـر رجـال الاعلام هذه الحالة تفسيرا علميا يبدأ برجل الاعلام وينتهي برد الفعل على النحو التالى :

(١) رجل اعـــلام .
(٢) فكرة ما .
(٣) اتباع أساليب علمية وفنية في الاعلام لهذه الفكرة . .
(٤) اتباع وسائل الاتصال الاعلامية . .
(٥) المرسل اليه ، وهو اما فرد أو جماعة أو شعب .
(٦) المؤثر الذى يحدث تأثيرا فى المرسل اليه . .

(٧) العوامل المؤثرة سواء الحسية، أو العقلية، أو النفسية . .
(٨) الاستجابة التى ستنتج عن المؤثر . .
(٩) السلوك أو رد الفعل . .

واذا كان رد الفعل الذى ترمى اليه الفكرة جيدا . . فهذا دليل على نجاح العمل الاعلامى الذى يعتبر بالنسبة للصحفي الغاية التى كان يسعى الى تحقيقها . .

مدى الاستجابة للأفكار :

يجب على الصحفي أن ينظر الى الفكرة على ضوء عوامل مختلفة حتى تؤدى أغراضها وتستحوذ على اهتمام القارىء ويتأثر بها بطريقة أوبأخرى . . ويحلل علماء النفس هذه الحالة بالطريقة التالية :

(١) يستعيد القارىء الفكرة على ضوء الوعي الكامل . .
(٢) يستعيد القارىء الفكرة على ضوء اللاشعور أو اللاوعي ، أو العقل الباطن .
(٣) ينظر اليها القارىء من وجهة نظر التقاليد التي نشأ عليها . .
(٤) يفحصها فى ضوء المعتقدات الدينية التي يؤمن بها . .
(٥) يقارنها بالأفكار التي يعتنقها . .
(٦) يوائمها مع نوع الحياة التي يحياها والثقافة التي يسلكها . .
(٧) يزنها من ناحية التطلعات ويسعى الى تحقيقها . .
(٨) يربطها بالنواحي الانسانية التي يتوخاها في سلوكه الخاص . .

● لذلك فإنه يجب على الصحفي أن يتقيد بالقيم الأخلاقية والضوابط الدينية والتقاليد التي تنظم أسلوب الحياة وتحدد نوعية العلاقات الفردية والجماعية فى مجتمعه . . اذ أن القارىء عادة مايعمد الى مقارنة هذه الفكرة بالأفكار السائدة في مجتمعه ، كما يعمد الى المقارنة بين النتائج المترتبة على قبولها بحيث لاتتعارض مع النتائج التى يتطلع اليها . .

● والصحافة في بلادنا هي أكثر حساسية من غيرها في بلدان أخرى اذ أنها تخضع بصورة مباشرة لهذه القواعد العامة المستمدة من العقيدة السمحة والقيم الاخلاقية وتقاليدنا الأصيلة التي نشأنا عليها . . والتي نفخر بها . . وأى خروج عن هذه القواعد فإنه يقابل بالرفض التام وعلى كافة الأصعدة الرسمية والشعبية . .

* ● ● *

الصحافة . . بين التلقي، والايجاب . . !

● عندما تصدر أي جريدة، أو مجلة . . يكثر «الزعم» عادة بأنها تلقت آلاف الرسائل، وآلاف المكالمات الهاتفية . . وعدد ضخم من البرقيات مهنئة، ومرحبة بصدورها . . وبكتابها . . وبكل ما ورد فيها . . هكذا تزعم كل جريدة أو مجلة عند صدورها . .

وكلام كهذا قد يعتبر طبيعيا في نظر القراء . . لكن لعل كل واحد منهم يتساءل: ترى من هم هؤلاء المهنؤون والمباركون . . وبهذا العدد الكبير . . ؟

● وقد يأخذه كلام كهذا ليكتب للجريدة اما مهنئاً . . أو متسائلا عمن يكون «الآلاف» من المهنئين . . وقد يطلب من الصحيفة أو المجلة نشر بعض أسماء هؤلاء حتى لايكون مانشر مجرد دعاية أو ادعاء . . قابل للتأمل والنظر . . كما أنه قابل للقبول بحكم الأمر الواقع، أو الرفض بحكم ما يمليه المنطق . .

وعندما صدرت جريدة عرفات لم نتلق سوى عدد قليل من الرسائل . . كما كتبت الصحف في اليوم التالي خبرا عنها لأننا أرسلنا لهم نسخة كهدية كما يقضي بذلك العرف الصحفي . . ولو لم نرسلها، لما كتبوا عنها شيئا.

لكننا كنا نتلقى التهاني، والتقريع أيضا شفاهة ممن كنا نلتقى بهم في الحفلات، وفي الشوارع أوفى أي مكان يتم فيه اللقاء . . وقليلا ماكنا نتلقى رسائل نقد للجريدة أو لأحد أبوابها . . الأمر الذى جعلنا نشك في أن القراء لايهمهم الا دغدغة عواطفهم . . أو أنهم مشغولون بهموم الدنيا كما هو حال الناس في الدنيا . .

ولكن عندما نتعرض لهم بكلام لايعجبهم، فحينئذ تقوم قيامتهم.. وهات ياشتم.. ومعزوفات من أنواع شتى..

● قلت يوما لأحد الزملاء: بقدر ماتمدح فأنت مطوى.. ثم ان مدحك يعوق فيك التحرك للنقد.. وفي الوقت ذاته لن تجد الاحترام المطلوب من كل من تمدحه - حتى القراء أيضا - مجرد ابتسامة تتلقاها مع هزة من الاكتاف ولا شيء غير ذلك.. وأردفت:

● جرب أن تنتقد مسئولا فى أعماله.. وسترى كيف يقبل القراء على الجريدة.. وكيف يقف المسؤولون أمامك وقتا طويلا ليتحدثوا اليك حتى فى شئونهم الخاصة، ومتاعبهم الذاتية.. وربما استعان بك المسؤول في حل أزماته الشخصية حتى تلقى سيلا جارفا من الرسائل تمتدح الجريدة وكل من فيها.. وبالتالي ستجد من يناقش، ويعقب على كلام المسئولين كردة فعل كانت نائمة معهم.. وقد هزتهم ليصحوا..

● واياك والتجريح.. والكذب.. والافتعال.. وماقد يدخل في حكمها جميعا.. انها «السوسة» التي تنخر في عصب الجريدة..

● وبحكم التجربة وجدنا أن هذا الكلام صحيح.
وبحكم ما تعلمته أيضا وجدت أن من الخير أن لا أسأل الناس رأيهم فيما كتبناه - فيما عدا الموثوق بهم - بل عليَّ الانتظار لابداء رأيهم فيه.. فمن أراد النقاش ناقشته..

● ان بعض الناس يقرأون المقال.. ثم ينكرون أنهم قرأوه.. أوأنهم لايذكرون أنهم قرأوه أو العكس.. وبعض القراء.. وبعض المثقفين، وبعض «زملاء الكار» يتساءلون متى صدر هذا المقال وفي أى جريدة نشر..؟

● ولم يخل أحيانا أن يقال - مثلا، وملامح التعالي بادية على الوجه - بأن ماكتب لم يكن في المستوى المطلوب..! هكذا..

● وتسأله الرأى.. ان كان من المهم معرفة رأيه، فيبديه.. فإذا به من الفجاجة ما قد يبعث على الفجيعة، ان لم يكن سبق الفجيعة نوع من الضجر. لكن هذا

لاينفي أننا كنا نتلقى رسائل، ومكالمات هاتفية فيها من الملاحظات القيمة مايستحق الاحترام والاكبار، والتعقيب عليه. .

● وفي تلك الأيام اتصلت بى سيدة تشكرني على نشر تحقيق عن احدى المدن في الشمال في جريدة عرفات. . ومما قالته : انني متأكدة من أن أحدا في المنطقة الغربية بحكم صدور الجريدة في جدة لايعرف أن هذه المدينة هى احدى مدن المملكة. .

بل وأين موقعها. . ؟ هل هي في الشمال أو الجنوب. . وهي دون شك كانت واهمة في رأيها هذا. . أو لعلها صادقة. . لا أدرى. . !

● تداعت هذه الأفكار في نفسي، وفي ذكرياتى قبل عامين عندما اتصلت بى سيدة تشكرني على مقال كتبته في جريدة المدينة المنورة يوم الأحد ١٤٠٢/٧/١٣هـ تحت باب «على الريق» عن مدينة نجران إثر زيارة قمت بها بدعوة من وزارة الزراعة والمياه مع عشرات من رجال الأعمال وكبار موظفى الدولة والوجهاء والاعيان من معظم مناطق المملكة بمناسبة افتتاح السد الذى انشأته الوزارة هناك. .

● وتذكرت من كلامها اننا لم نجد أحداً فى نجران سوى ـ أميرها الأخ الصديق فهد خالد السديرى لكى يعرفنا علي نفسه من أنه من أهل نجران وان يقول لنا : أهلاً بكم فى نجران. . وأن يعطينا نبذة عن نجران وعن تاريخها. . وموقعها الجغرافي من المملكة وعن الأدوار التاريخية التي مرت عليها والآثار التي فيها وخاصة الأخدود ومافيه. . وما أخذ منه. .

● اننا لو وجدنا أناسا منهم وتعرفنا عليهم لناقشناهم أمورهم، وأوضاعهم، ومطالبهم، وأمنياتهم، لنكتب عنها. . ولو أن صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبدالعزيز قد ذكر في خطابه أن هذه التطلعات هي مثار اهتمام الدولة ورعايتها. . وأنها آتية فى الطريق للتنفيذ. . وقد كان. .

● ولعل هناك من قد يتهمنا بالتقصير لأننا لم نكتب عنها. .

● وهناك بعض القراء. . يهزون أكتافهم استخفافا بالصحافة. وبكتابها لأنهم لم يكتبوا ولم ينشروا عن مشاكلهم الذاتية، حتى ولو كانت خاصة بهم، ونتيجة

لتصرفات صادرة منهم، كان الخطأ أحد مظاهرها. . وقد قيل: الصحافة مرآة الأمة. . اذن: فما دامت هي كذلك. . فلابد من قيام «التلقى . . والايجاب» كمرآة عاكسة لها مالها، وعليها ماعليها. .

● أما أن تظل كلمتها حبيسة المجالس، كمن في فيه ماء. . فليس من الانصاف أن تنعت بأنها لا تعبر عن حقيقة أوضاعنا، ومجتمعاتنا، ومعطياتنا. . والأشياء والأمور التي يجب تصحيحها. . أو تأييدها. .

● دار حديث بيننا نحن الصحفيين فى شهر شوال عام ١٣٧٧هـ فى مكتب جلالة الملك فيصل رحمه الله بالطائف فى قصر شبرا. . والتقطنا معه صورة تذكارية. .

● وكان الاجتماع به بناء على طلب منه. . كاستجابة لرغبتنا في مقابلته، والاجتماع به لمناقشة الكثير من الأمور التي كانت تشغل الرأى العام فى ذلك الحين ويلح فى معرفة الحقائق عنها. . ومن أبرزها قصة تعليم البنات. . وكيف طلب منا عدم اثارتها آنذاك حتى يتم أمر انشائها بطريقته الخاصة. .

● وبعد الفراغ من الحديث معه طرح علينا فكرة الاندماج فيما بين الصحف بحيث تصدر جريدة واحدة فى كل مدينة. . كما أن فى الدمج فائدة أبرزها توحيد الأجهزة، وتركيز رؤوس الأموال فى رأس مال واحد يعطى الصحف مناخا أوسع مدى.

● ولم تلق الفكرة قبولا جماعيا . . لكنني شخصيا أيدتها لارتياحى للنتائج التى ستسفر عنها. . ولا أذكر بالضبط من أيدها معى. .

● الا أن بعض الأخوان اعترضوا على الفكرة جملة وتفصيلا. . ربما درءاً للتشابك أو احتكاك الصلاحيات. . واحتمال قيام الاحتدام بين بعضهم البعض. . ناهيك عن تضارب الآراء، واختلاف وجهات النظر كما يحدث عادة بين الناس، خاصة حينما تجمع بينهم مصالح متباينة . . وشراكة مالية. .

● وقال أحدهم ولاداعى لذكر اسمه تفاديا من الاحراج. . ولأن المجالس بالأمانة كما يقولون. .

قال : ان لكل جريدة اتجاها يختلف عن اتجاه الجريدة الأخرى. .

فرد جلالته بحذقه المعروف. . !

لا أظن أن عندنا عدة اتجاهات . . وتأملوا دقة تفسيره لذلك حيث قال :
«ان إلهنا واحد . . وشرعنا واحد . . وقرآننا واحد» .
فكيف تكون عندنا عدة اتجاهات . .
وأسقط فى يد زميلنا الكريم . . وسكتنا . .

نهاية المشوار . . ومشوار جديد

● ولعل من المناسب أن أذيع هنا سرا أبوح به لأول مرة . .
أنـه لولا الانـدمـاج بين عرفات الأسبوعية . . والبلاد اليومية لكنت على وشك أن أعلن افلاسى . . مع اقفال الجريدة نهائيا . . «جريدة عرفات»

● فلا الاعلانات كانت تسد المصاريف لطباعتها وقيمة الورق الخاص بها . . أما المبيعات فكانت لاتغطى رواتب نصف الموظفين.لأن النسخة كانت تباع بمبلغ ٣ قروش دارجة . .

● كان اعـلان ضيـاع رخصـة القيادة والاستمارة والحفيظة لاتزيد أجرته عن ثلاثة إلى خمسة ريالات . . وكذلك اعلان المحاكم الشرعية عن الاستحكامات وغيرها لايزيد أجره عن ثلاثين ريالا أيا كان حجمه . .

واعـلانـات الـدولة تكاد تكون عدما لأنه لا مشاريع لديها لتعلن عن مناقصاتها الا ماكان نادرا . . أما كيف رفعت أجر الاعلان فى جريدة البلاد فذلك سر سأقوله فى المشوار رقم «٣» خاصة وأن بطل تنفيذه وتطبيقه هو صاحب الجلالة الملك فهد المفدى . . هذا الرجل لى معه مواقف لاتنسى على الاطلاق قلت له يوما : وكنت فى وضع مالى سىء وكان وزيرا للداخلية .

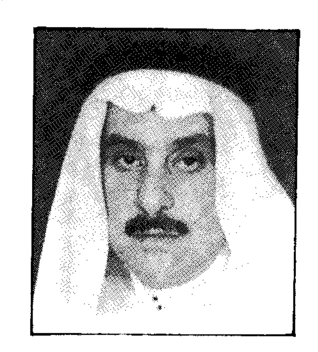
● قدمت ضدى شكـوى فى الشـرطة . . وأنت كحاكم من حقك أن تطبق مايجب على . . ولكن لاتنسى اننا أصدقاء . .

● أتـدرون ماذا فعـل . . كفلني شخصيـا فى التسديد على أقساط . . وقد أوفيت قبل موعد السداد بعدة شهور . .

● هذه أخلاق أمير . . وأخلاق ملك . .

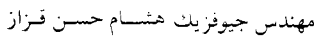
فهـــل أنســـاها . . ؟؟

أبنائي والمشوار



مهندس جيولوجي عبدالوهاب حسن قزاز





مهندس جيوفزيك هشام حسن قزاز

في عام ١٣٧٧هـ كان ابني عبدالوهاب وشقيقه هشام في الثانوية يتلقيان العلم في مدرسة الثغر النموذجية . .

وكانا يترددان على مكتبي . .

عبد الوهاب كان يمثل دور المستمع ، لأنه لم يكن له مجال للنقاش مع الكبار . . لكنه كان يعقب على ماكان يدور بين أسرة عرفات . .

أما هشام فكانت هوايته الرسم . . طلب الي عندما علم أنني مسافر في مهمة صحفية . . وأن من برنامج الرحلة المرور على ايطاليا طلب أن أحضر له مرسما مع كل معداته وأدواته ، وقد فعلت . . بعدها أخذ يمد الجريدة بالرسوم الكاريكاتيرية مما نشر، وما لم ينشر . .

لكنهما لم يصابا بعدوى الهواية الصحفية . . بل أرسلا للدراسة الجامعية في مجال البترول والمعادن . .

على الرغم من أنهما لم يستمرا في مجالهما . . لقد انصرفا الى أعمال تجارية .

❊ ● ● ❊

● ولازال المشوار طويلا مع جريدة البلاد ولذلك فانني أسأل الله العون والتوفيق والسداد للمضي فيه .

مراجع الكتاب

اسم المرجع	اسم المؤلف
ندوات خاصة ضمت رواد الصحافة فى السبعينات ورجال صحافة اليوم .	
الأعداد الصادرة من جريدة عرفات .	
التقرير السنوى لعام ١٣٨٠هـ	مؤسسة النقد العربي السعودى
الصحافة فى الحجاز ١٩٠٨ - ١٩٤١م	الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ
سلسلة دراسات صحفية	دكتور محمود فهمى
من الخبر الى الموضوع الصحفى	جلال الدين الحمامصى
الاعلام والدعاية	دكتور عبداللطيف حمزة
اتجاهات حديثة فى التحرير الصحفى	دكتورة إجلال خليفة
الاعلام والدعاية نظريات وتجارب	دكتور محمد عبدالقادر حاتم
الاعلام ونظرياته فى العصر الحديث	دكتورة جيهان أحمد رشتى
احصاءات التعليم فى المملكة العربية السعودية	وزارة المعارف
المسجد الحرام	وزارة المالية
شؤون الحج	وزارة الحج والأوقاف
الرأى العام والحرب النفسية	دكتور مختار التهامى
الرأى العام	دكتور محمد عبدالقادر حاتم
الصحافة العربية نشأتها وتطورها	أديب مروة

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

